الكتاب الثاني

محتوى الكتاب الثاني

الوحدة الأولى: التشبع برؤيا زرع الكنائس

الدرس الخامس: الأسس الكتابية لمبدأ التشبع بزرع الكنائس

I. فكرة التَشبُّع في العهد القديم
II. خدمة يسوع
III. الأساس الكتابي لفكرة التَشبُّع بزرع الكنائس
IV. كم عدد الكنائس اللازم للتَشبُّع
V. التَشبُّع بزرع الكنائس عبر التاريخ

الدرس السادس : عرض نتائج بحث المنطقة المستهدفة

I. الجزء الأول: البيانات الأساسية (7-5 دقائق)
II. الجزء الثاني: تحليل بيانات البحث (5-8) دقائق

الدرس السابع : تعبئة المصادر من خلال البحث

I. الدعوة للتحرك
II. إرشادات تتعلق بالمشاركة بالمعلومات
III. حدد كيف يمكن تعبئة قوة الحصاد
IV. حالة دراسية حول إمكانية استخدام البحث في تعبئة المصادر

الوحدة الثانية: الكنيسة

الدرس الخامس: طبيعة الكنيسة
الكنيسة كيان حي

I. معنى واستخدام كلمة كنيسة

II. المفاهيم المغلوطة عن الكنيسة

III. أوصاف مجازية عن الكنيسة ككائن حي

IV. زراعة كنيسة حيّة

الدرس السادس: المهام المشتركة للكنيسة
ماذا يحدث عندما تجتمعوا معاً

I. المسؤوليات الجماعية والفردية للكنيسة

II. المهام المشتركة للكنيسة

III. متى نمارس المهام المشتركة؟

التذييل (6أ) : المعمودية في العهد الجديد: دراسة استقرائية

الدرس السابع: كتابة بيان بهدف الكنيسة
لماذا تُوجَد كنيستك

I. ما هو البيان بالهدف؟

II. حدد الهدف من كنيستك

III. كتابة بيان بالهدف من كنيسة محلية

الدرس الثامن: فلسفة خدمة غرس الكنيسة

كيف يمكن للكنيسة أن تخدم العالم الهالك؟

I. **ما هي فلسفة خدمة غرس الكنيسة؟**

II. **الحاجة إلى فلسفة لخدمة غرس الكنيسة**

III. **محتويات الفلسفة الفعّالة في خدمة غرس الكنيسة**

IV. **تَكْوِين فلسفتك الخاصة بخدمة غرس الكنيسة**

V. **نموذج لفلسفة الخدمة**

- **تذييل (8أ): ورقة عمل: وضع بيان بفلسفة خدمة غرس الكنيسة**

الوحدة الثالثة: السمات الروحية

الدرس السادس: العيش كأبناء لا كعبيد
غلاطية (4: 1-7)

I. **الحياة كأيتام**

II. **بنوتنا لله**

III. **لماذا نفشل في فهم بنوتنا لله؟**

الدرس السابع: تعلُّم العيش كأبناء

I. **القلب المثّقل بالخطايا في مقابل القلب الذي نال الحرية**

II. **القلب المتكبر في مقابل القلب الذي في شّركة مع الأب.**

III. **القلب الأناني في مقابل القلب الحر الذي يُحب الآخرون**

- **التذييل (7أ): الأبناء مقابل اليتامى**

الوحدة الرابعة: الصــلاة

الدرس الرابع : أوركسترا الصلاة
العبادة والتأمل

I. **تمجيد وتعظيم الرب (مزمور95: 1- 5)**
II. **تقديم السجود للرب (مزمور 95: 6-7)**
III. **الاستماع إلى الرب (مزمور95: 8-11)**

الوحدة الخامسة: القيادة

الدرس الأول: المبادئ الكتابية للقيادة

I. **تعريف القيادة**
II. **مبادئ القيادة الكتابية**

- **تذييل: حالة دراسية**

الدرس الثاني: شكل القائد

I. **التشبه بالمسيح**
II. **يجيد التعامل مع الفريق**
III. **ينمي مواهب وقدرات الآخرين**
IV. **يعرف كيف يتحمل المسؤولية**
V. **يضع الأهداف والخطط ويعمل بموجبها**
VI. **يقدر أن يصيغ الرؤيا بالشكل الذي يؤثر على الآخرين**
VII. **شخص مثابر**
VIII. **يقود الآخرين للتبشير**

- **تذييل: القائد**

الوحدة السادسة: المجموعات الصغيرة

الدرس الأول: مهام وفوائد المجموعات الصغيرة

I. **أسس المجموعات الصغيرة**
II. **مهام المجموعات الصغيرة**
III. **فوائد المجموعات الصغيرة**

الدرس الثاني: مبادئ المجموعات الصغيرة

I. **نظرة عامة على فكرة القيادة**

II. **قيادة اجتماعات المجموعات الصغيرة**

III. **إدارة المجموعات الصغيرة**

الدرس الثالث: البدء في المجموعات الصغيرة

I. **التجهيز لمجموعة صغيرة جديدة**

II. **التواصل**

III. **اختيار الموقع**

IV. **الإعداد للقاء الأول**

الدرس الرابع: المجموعات الصغير والتبشير

I. **نوعان من غير المؤمنين**

II. **فهم معنى البيت (OIKOS)**

III. **مجموعات المشاركة**

IV. **عمل المجموعات الصغيرة في التبشير**

الدرس الخامس: إظهار المجموعة الصغيرة

I. **إظهار المجموعة الصغيرة**

II. **التقييم**

الدرس السادس: فلسفة خدمة المجموعات الصغيرة

I. **فلسفة المجموعة الصغيرة**

II. **نموذج لخدمة المجموعة الصغيرة**

III. **تجهيز استراتيجية خدمة للمجموعات الصغيرة**

الوحدة السابعة
أساليب دراسة الكتاب المقدس

الدرس الثامن:
طرق متنوعة لاستخدام الأسلوب الاستقرائي لدراسة الكتاب المقدس

I. **مراجعة مبادئ الأسلوب الاستقرائي**

II. **دراسات بيوغرافية**

III. **دراسة لأحد الأسفار**

IV. **دراسة لأحد الموضوعات**

V. **تذييل: دراسة بيوغرافية حول شخصية برنابا.**

الدرس التاسع: قيادة درس كتاب بالأسلوب الاستقرائي

I. **مِيزَة الأسلوب الاستقرائي في المجموعة الصغيرة**

II. **التجهيز للدراسة**

III. **قيادة الدراسة**

- **تذييل: دراسة استقرائية حول: (متى20: 17-28)**
- **تذييل: دراسة استقرائية حول (لوقا 15" 1-7)**

الدرس العاشر والحادي عشر:
ورشة عمل حول كيفية قيادة درس كتاب بالأسلوب الاستقرائي

الوحدة الثامنة: التبشير

الدرس الرابع: التبشير وزرع الكنائس

I. **الحاجة لمدخل جديد**

II. **السباق المُرَحِّل**

III. **مبادئ التبشير**

- **تذييل: تقييم استراتيجيات التبشير**

الدرس الخامس: عقبات أمام التبشير الفعال

I. **مشكلة العقبات والاحتياج إلى جسور**

II. **فهم طبيعة العقبات التي تعيق العملية التبشرية**

III. **العقبات الخارجية**

IV. **العقبات الداخلية**

V. **وضع إستراتيجية للتغلب على العقبات**

الدرس السادس والسابع:
عملية التجديد

I. **تحديد احتياجات الناس**

II. **تقييم أفكار الناس عن الإنجيل**

III. **فهم المراحل الأربع المرتبطة بربح الناس للمسيح**

IV. **تحديد استراتيجية التبشير**

- **تذييل: من هم الأفراد الذين تريد تبشيرهم**

لمحة عن الإتِّحاد

لقد تم إعداد هذا المنهج بالتعاون بين اتحاد التشبع بزرع الكنائس والمشروع رقمْ 250 لخادم الرب الروسي الجنسية بيتر دينيك. ويشارك اتحاد التشبع بزرع الكنائس كل الكنائس والإرساليات والهيئات المسيحية بهدف تعبئة المؤمنين لملء وسط وشرق أوربا وكذا البلدان التي كانت تُسمى قبلاً بالاتحاد السوفيتي بالكنائس الإنجيلية المصلحة. والتشبع بزرع الكناس يعتبر استراتيجية تسعى إلى تأسيس كنائس محلية في مدينة وبلدة، حتى يكون للمؤمنين بالمسيح فرصة للممارسة الشركة الروحية والنمو في المسيح والاستعداد لحياة الخدمة. وينبني الاتحاد على افتراض بأن توحيد القوى يزيد من الفاعلية، ويُقلل من الازدواجية، ويُظهر الوحدة التي في جسد المسيح.

- **ما نؤمن به:**

- إن الكنيسة تعتبر أداة الله الأساسية في التبشير والتلمذة.
- إن رئاسة الكنائس والإرساليات والهيئات المسيحية الأخرى يعتبر أمراً أساسياً لتكاثر عدد الكنائس المحلية وللتجهيز لحركات التشبع بزرع الكنائس.
- إن تدريب القادة يعتبر أمراً جوهرياً لازماً لزرع ونمو الكنائس.
- يُعبر إقرار إيمان لوزان عن إيمان الاتحاد.

- ما الذي نفعله:

- تقديم **المشورة والتدريب على زرع الكنائس.**

يُقدم الاتحاد دورات تعليمية حول زرع الكنائس تتسم بتقديم الرؤية والمهارة للمشتركين.

- **جمع المعلومات**

إن المعلومات الدقيقة تقود إلى قرارات صحيحة في مجال زرع الكنائس. والاتحاد بدوره يمكن أن يقدم لك المشورة والتدريب على جمع المعلومات التي تحتاجها عملية زرع الكنيسة.

- **تقديم المشورة حول حركات الصلاة**

تبدأ عملية زرع الكنيسة برؤية ينالها ويمتحنها الإنسان المصلي أثناء تقابله مع الرب في الصلاة. ويقدر الاتحاد على تقديم العون في هذا الشأن، حيث يساعدك لتفهم بشكل أفضل الدور الذي تلعبه الصلاة في مهمة زرع الكنيسة، بالإضافة إلى تجهيز حركات الصلاة من أجل منطقتك المستهدفة.

- **تسويق الرؤية**

ما الذي يريده الله لبلدك؟ إنه يريد كنائس في كل منطقة. يمكن للاتحاد مساعدتك في رعاية رؤية زرع المزيد من الكنائس، من خلال دورات تدريبية مؤسسة على مبادئ التشبع بزرع الكنائس.

- **لمزيد من المعلومات يمكنك الاتصال بـــ :**

The Alliance for Saturation Church Planting
Regional Resource Team
Budapest, HUNGARY

المقدّمة

- غرض هذه المادة

غالباً ما يتم تجنيد وإرسال زارعي الكنائس على المهمة التي أمامهم، بقليل من التدريب، أو بدون تدريب على الإطلاق. أما قادة الكنيسة الغارقين في صعوبات الخدمة فكثيراً ما تعوزهم رؤيا واضحة لما يرغب الله أن يتمّمه من خلالهم. إن كلٌّ من زارعي الكنيسة وقادتها يحتاجون إلى التدريب والرؤيا، لكن مدارس الكتاب المقدس وكليات اللاهوت ليست اختيارات واقعية بالنسبة إلى العديدين. من ثمَّ فقد جاءت هذه المادة لتمد زارع الكنيسة وقائد الكنيسة ليس فقط بالرؤيا، لكن أيضاً بالأساس الكتابي ومهارات الخدمة العملية اللازمة لتحقيق تلك الرّؤيا. إن المنهج الذي بين يديك الآن ليس «برنامجاً» تربوياً. بل هو بالأحرى يقدم أسساً كتابية وتربوية ضرورية، وأيضاً مهارات الخدمة العملية اللازمة لزرع الكنيسة. وعلى الرغم من إعداد هذا البرنامج ليخدم وسط وشرق أوربا والاتحاد السوفيتي السّابق، إلا أننا تَشجّعنا بالتّقارير التي قالت إنه وجد مفيداً للاستعمال عند تكييفه على بيئات وبلدان وأوضاع أخرى.

لقد صُمّم هذا المنهج ليحقق هدفين:

1. تقديم التدريب الضّروري للكنائس المتوقع زرعها.
2. تشجيع تعبئة جسد المسيح بكامله نحو حركة زرع الكنائس.

اليوم نرى حركات زرع الكنائس تحدث في العديد من البلدان حول العالم، من ضمنها البرازيل، رومانيا، الفلبيين، نيجيريا، وغيرها. ونحن نعتقد أنّ الكنيسة المحلية هي أداة الله الأساسية للكرازة إلى العالم، وأن زرع الكنائس المستند على مبادئ التضاعف هو أكثر الوسائل فعالية نحو إكمال المأمورية العظمى. يجب أن تُزرَع الكنائس الجديدة برؤيا للتضاعف والقدرة على زرع كنائس جديدة أخرى. عندما يحدث هذا، توجد إمكانية لحركة كنائسية قادرة أن تشق طريقها وسط أمة أو شعب وتغيّر حياة الناس في طول البلاد وعرضها.

تحتاج حركة زرع الكنائس إلى أشخاص مشتركين في (مطلعين على) كل مستويات مهمة زرع الكنائس، بداية من المؤمنين الجدد المتحمّسين بإيمانهم الجديد، إلى قادة الطوائف. لا يمكن لزارعي الكنائس وحدهم أن يكونوا العامل الحفّاز لحركة زرع الكنائس. إن هذه المادة

قابلة للتطبيق ومفيدة جداً لكل مستويات خدام الكنيسة وقادتها الذين يمكنهم بشكل مباشر أو غير مباشر أن يدعموا جهود زارعي الكنائس في سعيهم إلى تتميم الخدمة التي دعاهم إليها الله.

نظرة عامّة على المنهج

يشتمل المنهج على خمسة كتب تحتوي على 30 درساً كل منها مدته ساعة واحدة. من أجل تحقيق الأهداف المذكورة أعلاه، يغطّي المنهج مجموعة عريضة من المواضيع الضرورية لمهمة زرع الكنيسة. هذا يتضمّن رؤيا التشبع بزرع الكنائس، خدمة المجموعات الصغيرة، التلمذة، الكنيسة، الكرازة، الدراسة الاستقرائية للكتاب المقدس، القيادة، الصلاة، الإنسان الروحي والمزيد.

يقسّم المنهج إلى خمسة كتب لتوفير معالجة قابلة للتوسع لعملية التعلّم. وحين يكمل كل متشارك كتاباً، يقضي وقتاً قبل الإقدام على الكتاب التالي في وضع المبادئ التي تعلّمها في حيز التنفيذ. لذلك تبنى العديد من الجلسات التّالية على المبادئ والمهارات التي تلقنها ومارسها المتشارك في الدّروس السّابقة.

بعبارة أخرى، لقد صُمّم المنهج بحيث يُدرَس ويُستعمل بمحاذاة عملية زرع الكنائس الفعلية. فإذ يسعى المتشارك بنشاط نحو تأسيس كنيسة جديدة، سيحتاج إلى مهارات ومعرفة معينة، وسيصادف مشاكل متعدّدة على طول الطّريق. أما المهارات والمعرفة التي يحتاجها في بداية زرع الكنيسة فهي مقدّمة في الكتب الأولى، في حين أن النّشاطات والمبادئ التي يحتاجها في المرحلة التالية من زرع الكنيسة فمقدّمة في الكتب التّالية. صمّم كل كتاب بحيث يقدم مهارات، ويجيب على أسئلة، ويناقش المشاكل المحتملة المتعلّقة بالمرحلة الموازية من زرع الكنائس التي يعمل بها المتشارك بنشاط.

بعد هذه المقدّمة ستجد قائمة بنشاطات أو «عتبات» التنمية الرّئيسية التي يتمرن عليها المتدربون ويتوقع منهم تنفيذها بين حلقات الدرس التدريبية.

يتم تجميع الدّروس على أساس الموضوع، ويتضمّن كل كتاب من الكتب الخمسة دروساً عن بعض المواضيع. بعض المواضيع، مثل «الرؤيا» و«الكنيسة» متضمّنة في الخمسة كتب معاً. أما المواضيع الأخرى، مثل «التلمذة» فتأتي بعد ذلك في المنهج، عندما يكون المتشارك قد بلغ

مرحلة في خدمته يتحتّم عليه فيها دراسة هذه المواضيع. أما النظرة العامّة على المنهج التي تحتوي على قائمة بعناوين الدّرس في كل كتاب من الكتب الخمسة فأدرجناها في آخر في هذا القسم.

- استعمال **المادة**

نصيحة للمتشارك

لقد بذلنا الكثير من الوقت والصلاة والجهد في تحضير الكتب الخمسة في هذا المنهج. تم إعداد كل منها ليعالج مهارات ومعرفة خِدَمية محدّدة يلزم وجودها أثناء طور إنشاء كنيسة جديدة. لذلك يُنصح إلى حد كبير أن تبدأ بالكتاب الأول، وليس بواحد من الكتب التّالية. في نفس الصدد، وقع الاختيار على كل درس بحرص وأُعِد ليكون مفيداً وقابلاً للتطبيق ولا غنى عنه لمهمة زرع الكنائس. من مصلحتك أن لا تهمل أياً من الدروس.

كن على دراية بأنّ التعلّم الحقيقي يحدث متى طبّقت المفاهيم المقدّمة في هذه الدّروس على حياتك الشّخصية وخدمتك. تتضمّن أكثر الدّروس خطة عمل في نهايتها. صمّمت هذه الخطط لمساعدتك في تطبيق الأفكار الواردة في الدّرس ويجب إكمالها قبل أن تبدأ العمل في الدّليل التالي. يمكن أن تستفيد فائدة جمة إذا كان لديك موجّه ليشجّعك وينصحك في تكريس نفسك لزرع الكنائس. يمكن لمثل هذا المدرب أيضا أن يسدد احتياجك إلى «تأدية الحساب» وأنت تطبق المفاهيم التي تتعلّمها على حياتك وخدمتك. ولأن مثل هذه المشورة من مرشد مرافق قد أثبتت فعاليتها على مستوى علم التربية ولأن زارعي الكنيسة يشهدون للمساعدة التي توفرها هذه العلاقة، نحن نشجّع على وجود نوع من التوجيه أو الإرشاد لكل متدرب يثق في الله أن يزرع كنيسة (أو كنائس) الآن.

نصيحة للمدرّب

يمكن أن تستعمل هذه المادة في أوضاع شتى مثل مدرسة الكتاب المقدس، كليات اللاهوت، أو معسكرات العمل الكنسية. إلا أن هذه ليست مجرد مادة تربوية بالدرجة الأولى. وإنما هي مادة تدريبية. يركّز التعليم على المعرفة والمعلومات. أما غرض هذه المادة فليس مجرّد منح

المعرفة، لكن التحفيز على تأدية المهمة باستخدام مهارات خدمية صحيحة كتابياً. هذا الدّليل مخصص **للفعلة**.

رغم أن الأسلوب الذي ستختاره لتدريس الدّروس لكل كتاب ستعتمد على وضعك الخاص، إلاّ أن كل كتاب يمكن أن يدرّس في معسكر عمل مدته أسبوع. من هذا المثال استعمل العديد من مواقع التدريب بنجاح ترتيبات أخرى تتناسب بصورة أفضل مع الحياة والخدمات القائمة. فقد استحسنوا أحياناً استغلال عطلتين أسبوعيتين مكثفتين أو جلسات أسبوعية منتظمة. يوصى بالتأكيد على أهمية خطط العمل في نهاية كل درس لكي يكملوها قبل الجلسة التالية. أما المدة المعقولة المتوقعة بين معكسر عمل وآخر فهي من أربعة إلى ستة شهور. إنّ أفضلية هذا النوع من طريقة التدريب تكمن في أنّها تجمع بين المبادئ المدروسة في معسكرات العمل والممارسة العملية بين كل معكسر عمل وآخر.

لا داعي أثناء معسكرات العمل أن ندرّس كل نقطة في كل درس لأن المتشاركين يمكنهم أن يقرأوا المادة بمفردهم. أحياناً يستحسن أن تجعل المتدربين يقرأون الدّرس ويتبادلون الآراء بخصوص كيفية ارتباطها بخبراتهم الخاصة. في أوقات أخرى، قد تكون أفضل طريقة لتلقين المفاهيم استضافة متكلم خبير لإلقاء محاضرة في الموضوع اللازم تغطّيته. **لكن لا تسهب في منهج المحاضرة**. كن مبدعاً في محاولة طرق متعدّدة لتوصيل المبادئ والمهارات المتضمنة في الدّروس. قد وجد مدربون آخرون تنويعات مثل مجموعات المناقشة، ورش العمل، وتمثيل الأدوار مفيدة ومثيرة للاهتمام.

لديك وديعة مقدّسة. ربّ الكنيسة يرغب أن يتلمذ الأمم وهو يحتاج إلى قادة. أنت عندك الإمكانية الرّهيبة للمساعدة في تجهيز الكثيرين الذين يمكنهم أن يتعهّدوا حركات زرع الكنائس وأيضاً يمهّدوا الطريق للآخرين بهدف مضاعفة عدد الكنائس.

عَتَبَات

لمنهج عملي عن زرع الكنائس

تعتبر العتبات بمثابة مَعَالِم أو علامات تُبين مدى تقدُّم عملية التدريب. وتقدم الأنشطة المتعلقة بتجهيز زارع الكنيسة، تقدم درجات لبدأ اجتماعات جديدة. إن كل كتاب من الكتب الخمسة في هذا المنهج، يقدم على الأقل التطبيقات التالية.

الكتاب الأول

1. مشروع لبحث حالة الكنيسة (يتضمن التفكير اليائي)
2. كتابة الشهادة الشخصية وتقديمها للآخرين.
3. تجهيز دراسة استقرائية للكتاب المقدس.
4. بدء المجموعات المعضدة بالصلاة و مجموعات الصلاة الثلاثية.
5. الشكل والوظيفة (المبدأ) . تحديد المبدأ التي تقع خلف الشكل الذي تستخدمه كنيستك المنزلية.
6. المفكرة اليومية الروحية (البداية والاستمرار).

الكتاب الثاني

1. تجهيز عبارة تصيغ فيها هدف الكنيسة.
2. كتابة فلسفة خدمة زرع الكنيسة.
3. قيادة مجموعات صغيرة لدراسة الكتاب المقدس بالأسلوب الاستقرائي.
4. البدء في تكوين المجموعات الصغير (لهدف تبشيري).
5. تجهيز استراتيجية شخصية وممارسة التبشير عن طريق العمل الفردي.
6. مشاركة بيانات البحث مع الآخرين.
7. هناك علاقة وثيقة بين أنشطة الصلاة وزرع الكنيسة.

الكتاب الثالث

1. اكتشاف مواهبك الروحية، وكذا المواهب الروحية لأعضاء الفريق المعاون لك في زرع الكنيسة.

2. تحديد والبدء في تدريب قادة للمجموعات الصغير والخدمات الأخرى.

3. قيِّم نظرتك للعالم من خلال نظرة الكتاب المقدس له.

4. ضع نموذجاً لخطة تلمذة.

5. تذكر على الأقل عشرة آيات كتابية تتحدث عن: من أنا في المسيح. ممارسة الصلاة الصيام.

6. تجهيز الفريق والتقييم.

الكتاب الرابع

1. تجهيز خطة لتلمذة شخصين على الأقل.

2. تجهيز خطة إستراتيجية لخدمة زرع الكنائس. توضح بها كيف ستنظم الكنيسة بنـــاءً على وظائف (مبادئ) الكنيسة.

3. قيِّم استخدامك للوقت بالمقارنة مع الذي دعاك الله لعمله.

4. قيم عطاءك الشخصي، وعطاءك لزرع الكنيسة.

5. مضاعفة المجموعات الصغيرة القائمة.

6. قيِّم أسلوب قيادتك ومدى ضعفها أو قوتها.

الكتاب الخامس

1. بحث إمكانية التعاون في الخدمة.

2. خطط ونفذ للإشراف على المجموعات الصغيرة.

3. عضد القادة أطلقهم.

4. الوعظ بناءً أو وفقاً للدروس التبشيرية.

5. جهز وقدّم عظة استقرائية حول فقرة كتابية ملائمة.
6. وسع من تخوم إرساليتك.
7. جهز وصلٍّ من أجل أهداف لقيادة شعبك أو أمتك للمسيح.
8. صمم وقُدْ فترات عبادة مشتركة.
9. ضع ونفذ خطة لتدريب المزيد من زارعي الكنائس.

نظرة عامة على الكتاب الثاني
الاتجاه العام للكتاب الثاني: مرحلة الربح لدورة زرع الكنائس.

الرؤيا	الكنيسة	السمات الروحية	الصلاة	القيادة	المجموعات الصغيرة	الأسلوب الاستقرائي لدراسة الكتاب المقدس	التبشير
الدرس5: الأسس الكتابية لعملية التشبع بزرع الكنائس الدرس6: عرض نتائج بحث المنطقة المستهدفة الدرس7: تعبئة المصادر من خلال البحث	الدرس 5: طبيعة الكنيسة الدرس 6: المهام المشتركة للكنيسة (6أ): المعمودية الدرس7 : كتابة بيان بهدف الكنيسة. الدرس8 : فلسفة خدمة زرع الكنيسة.	الدرس6: العيش كأبناء لا كعبيد. الدرس7: تعلم العيش كأبناء. (7أ): الأبناء مقابل العبيد.	الدرس4: أوركسترا الصلاة.	الدرس1: المبادئ الكتابية للقيادة (1أ) حالة دراسية. الدرس2: شكل القائد (2أ) القائد.	الدرس1: مهام وفوائد المجموعات الصغيرة. الدرس2: مبادئ قيادة المجموعات الصغيرة. الدرس 3: بدء المجموعة الصغيرة الدرس4: المجموعة الصغير التبشيرية. الدرس5: إظهار المجموعة الصغيرة. الدرس6: فلسفة خدمة المجموعة الصغيرة.	الدرس8: طرق متنوعة لاستخدام الأسلوب الاستقرائي لدراسة الكتاب المقدس. الدرس9: قيادة درس كتاب بالأسلوب الاستقرائي الدرس10،11: ورشة عمل حول كيفية قيادة درس كتاب بالأسلوب الاستقرائي	الدرس4: التبشير وزرع الكنائس. الدرس5: عقبات أمام التبشير الفعال الدرس6،7: عملية التجديد
ثلاثة دروس	أربعة دروس	درسان	درس واحد	درسان	ستة دروس	أربعة دروس	أربعة دروس

الوحدة الأولي

الرؤيا
الدرس الخامس

الأسس الكتابية لمبدأ التَشبُّع بزرع الكنائس
مِلْء الأرض بمعرفة مجد الله

---

v هدف الدرس:

- **يهدف هذا الدرس إلى إظهار أن مبدأ التَشبُّع بزرع الكنائس هو مبد كتابىً، وأنه إحدى طرق الله في تتميم مقاصده.**

v النقاط الرئيسية:

- **إن مبدأ التَشبُّع بزرع الكنائس يعتبر أسلوب كتابي لتحقيق المأمورية العظمى.**
- **إن مبدأ التَشبُّع بزرع الكنائس يعتبر أسلوباً تاريخياً.**

v النتائج المطلوبة:

عندما يُدرس هذا الدرس بشكل جيد، فإن كل مشارك سوف:

- **يَصِلُ إلى تعريف واضح لمعنى كلمة تَشبُّع.**
- **يعرف أن فكرة التَشبُّع مبدأً كتابياً استخدمَ في تنفيذ عمل الله في التاريخ.**
- **يشارك في عملية التَشبُّع بزرع الكنائس كمبدأ أساسي لفلسفة خدمة زارع الكنـــائس واســـتراتيجية زرع الكنائس.**

- **المقدمة: تعريف كلمة تشبع**

ما معني التَشبُّع بزرع الكنائس؟

يجب علينا أولاً أن نُعرِّف كلمة تَشبُّع حتي نصل إلى المعني الدقيق. تَشبَّع الشيء، أي أنه تغيِّر وانتقل من حالته إلى حالة أخرى، ووصل إلى نقطة ليس بعدها تغير. ويمكن أن نتصور الأمر من خلال قطعة الإسفنج التي شرِبت الماء الموضوعة فيه لدرجة أنها لم تعد قادرة على شرب مزيد من الماء.

لقد استخدم الله مبدأ التَشبُّع أو المِلْء عبر الكتاب المقدس، بدءاً من مِلْء الأرض بالناس وصناعة تلاميذ له من كافة الأمم. والهدف هو أن تُغطى معرفة مجد الله الأرض كما تملأ المياه البحار (عبرانيين 2: 14؛ إشعياء 11: 9).

وبتطبيق كلمة تَشبُّع على زرع الكنيسة، فإننا نبغي توصيل فكرة مِلْء الأرض بالكنائس حتى تتاح الفرصة لكل إنسان لأن يسمع رسالة الإنجيل، سواء رفض أو قبل هذا الإنسان الرب يسوع المسيح مخلصاً شخصياً له.

I. فكرة التَشبُّع في العهد القديم

أ. لقد كان مطلب العهد القديم من البدء: مِلْء الأرض أي التَشبُّع

لقد أمر الله أن يملأ الناس الأرض (تكوين 1: 28؛ 9: 1،7)، وبعد الطوفان انتشر الناس على وجه الأرض (تكوين 10: 32). لكن عندما استقروا بدءوا في بناء مدينة (تكوين 11: 1-2). «وَنَصْنَعُ لأَنْفُسِنَا اسْمًا لِئَلاَّ نَتَبَدَّدَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ» (11: 4). لذلك بلّبل الله ألسنتهم «فَبَدَّدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ هُنَاكَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ» (11: 7-8).

للمناقشة : في رأيك، لماذا أراد الله أن يملأ الناس الأرض؟

ب. إن قصد الله النهائي هو أن تتشبع (تمتلئ) كل الأرض بمعرفته.

يبدو واضحاً في الكتاب المقدّس من العبارة الأولي وحتى الأخيرة، أن الله يرغب في أن يُعطّي مجده كافة أرجاء الأرض، كل أمة، وكل شعب. ولهذا أختار الله إبراهيم وباركه حتى يكون بركة للآخرين. «وَتَتَبَارَكُ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ» (تكـــوين12: 3). وهـــذا هـــو معنى عبارة « الشعب المختار ».

إن رغبة الله بأن تعرفه كل الأرض يمكن التعرف عليها من النصوص الكتابية التالية:

- « .. تُمْلأُ كُلُّ الأَرْضِ مِنْ مَجْدِ الرَّبِّ » (عدد14 : 21).
- « وَمُبَارَكٌ اسْمُ مَجْدِهِ إِلَى الدَّهْرِ، وَلْتَمْتَلِئِ الأَرْضُ كُلُّهَا مِنْ مَجْدِهِ » (مزمور72 : 19).
- « لأَنَّ الأَرْضَ تَمْتَلِئُ مِنْ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ كَمَا تُغَطِّي الْمِيَاهُ الْبَحْرَ » (إشعياء11 : 9).
- « وَأَنَا أُجَازِي أَعْمَالَهُمْ وَأَفْكَارَهُمْ. حَدَثَ لِجَمْعِ كُلِّ الأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ، فَيَأْتُونَ وَيَرَوْنَ مَجْدِي » (إشعياء66 : 18).

II.خدمة يسوع

أ. استعمل يسوع التَشبُّع كإستراتيجية لخدمته في الجليل.

لقد استهدف يسوع منطقة الجليل لتكون منطقته المركزية وفقاً لمفهوم التَشبُّع الذي نتحدث عنه (متّي4 : 23). فذهب إلى كل المدن والقرى (متّى 9 : 35). وليس ذلك بل أنه أرسل أمامه 72 تلميذاً، اثنين اثنين، إلى كل المدن والقرى التي كان على وشـــك الذهاب إليها (لوقا10 : 1). وبهذا الشكل استطاع تقديم رسالة الملكوت والإنجيل إلى 36 مدينة وقرية على الأقل في منطقة الجليل!

من المثير حقاً أن منطقة الجليل لم تقدر أن تحتوي تأثيرات خدمته. من ثمَّ فقد « ذَاعَ خَبَرُهُ فِي جَمِيعِ سُورِيَّةَ. فَأَحْضَرُوا إِلَيْهِ جَمِيعَ السُّقَمَاءِ الْمُصَابِينَ بِأَمْرَاضٍ وَأَوْجَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَالْمَجَانِينَ وَالْمَصْرُوعِينَ وَالْمَفْلُوجِينَ، فَشَفَاهُمْ. فَـــتَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْجَلِيلِ وَالْعَشْرِ الْمُدُنِ وَأُورُشَلِيمَ وَالْيَهُودِيَّةِ وَمِنْ عَبْرِ الأُرْدُنِّ » (متّى4: 23-25). لقد كانت منطقة الجليل عند الرب يسوع المسيح منطقةً استراتيجيةً للخدمة، حيث أنها كانت السبب المباشر في هذا التأثير الواسع المجال لخدمته.

ب. أمثال يسوع عن الملكوت، تُظهر مبادئ التَشبُّع.

علّم يسوع تلاميذه في إنجيل (متّى 13) عن ملكوت الله من خلال سلسة من الأمثال. تحدث في المثل الأول « الزارع الذي خرج ليزرع » عن الأنواع المختلفة للناس الذين يسمعون كلمة الله ويقبلون الملكوت. وفي المثل الثاني، مثل « الحنطة والـــزَّوان » تحدث عن عمل الشيطان الذي زرع الزَّوان وسط الحنطة. ويُبيِّن المسيح في المثل الثاني أن فصل الحنطة عن الزَّوان أمر يقع على عاتق الرب. أما في المثلين الثالث والرابع فيتحدث عن امتداد الملكوت. وفي المثلين الخامس والسادس (الكنز واللؤلؤة المخفية) يركز على بهجة أولئك الذين وجدوا هذا الكنز.

1. مثل حبة الخردل (متّى:13 32- 31)

يتحدث المسيح في هذا المثل عن النمو العظيم. فحبة الخردل الصغيرة تنمو لتصبح أكبر أشجار البستان. والرسالة التي يحملها هذا المثل: إن ملكوت الله سوف يبدأ من نبتة صغيرة جداً ولكنه سوف يمتد ويتسع ليصبح كالشجرة الكبيرة التي تأوي إليها كافة الطيور.

2. مثل الخميرة (متّى13 : 33)

يتحدث هذا المثل عن الأثر العظيم الذي أحدثته خميرة صغيرة في كتلة كبيرة من العجين. والمثل هنا ينقل نفس فكرة مشابهة للفكرة التي نقلها مثل حبة الخردل، إلا أنه يشدد بخلاف ذلك علي حالة التحول أو الحالة الجديدة التي صار العجين عليها عندما تخللته الخميرة. فملكوت الله سوف يبدأ صغيراً لكنه سوف يستمر في التوغل ليُغطي الأرض كلها (رؤيا 11: 15).

لقد سأل يسوع تلاميذه بعد أن ألقى هذه الأمثال:«أَفَهِمْتُمْ هذَا كُلَّهُ؟» (متّى 13: 51). فقالوا له: نعم، إلا أن الحقيقة هي أنهم لم يفهموا كل شئ، ولذلك قضى الرب معهم فترة الأربعين يوماً بعد قيامته في تعليمهم الأمور المختصة بملكوت الله (أعمال 1: 3).

III. الأساس الكتابي لفكرة التَشبُّع بزرع الكنائس

فيما سبق عرفنا بأن غرض الله النّهائي والكامل هو أن يتشبع العالم بمعرفته. إن التَشبُّع بزرع الكنائس يعني امتلاء الأرض بالكنائس بشكل يتيح الفرصة لكل رجل وامرأة وطفل لقبول رسالة الإنجيل أو رفضها من خلال شهادة كنيسة محلية. والسؤال الذي يطرح نفسه هو: هل تَشبُّع المنطقة بالكنائس يعتبر بدعة الزمان الأخير في الخدمة أم أن هذه الفكرة تتأسس علي حق كتابي؟

إن المبادئ الكتابية التالية سوف تبرهن لنا على أن هذه الفكرة تضرب جذورها في الكتاب المقدس.

أ. الكنيسة: الأداة والوسيلة.

عندما قال يسوع: « عَلَى هذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِـــــي كَنِيسَتِي، وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا » (متّى16: 18). بيَّن أن قصده هو تأسيس شعباً لنفسه. ويمكن لنا أن نري من خلال هذه العبارة الأمرين التاليين:

الأول، إن الكنيسة وكافة المجهودات المبذولة لبنائها أمر يخص المسيح ولذا فإنه بحب فائق جعل نفسه متاحاً لتنميتها وتطويرها.

الثاني، أن الكنيسة سوف تعيش منتصرة بسبب شخص الرب يسوع المسيح، وهو الأمر الذي يمنحنا الثقة في النصرة لأن الله قادر علي تحقيق الأمور التي وعد بها. فالاضطهاد والجوع والفقر وحتى أبواب الجحيم لن تقدر أن تقف في وجه الكنيسة. إن بناء الكنيسة يعتبر مشيئة الله نحو البشر، وأن بنائها وتنميتها يعتبر مهمة يسوع المسيح الأساسية في الوقت الحاضر.

قال بولس الرسول عن الكنيسة في رسالته الجميلة إلى أهل أفسس:"لِكَيْ يُعَرَّفَ الآنَ عِنْدَ الرُّؤَسَاءِ وَالسَّلاَطِينِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ، بِوَاسِطَةِ الْكَنِيسَةِ، بِحِكْمَةِ اللهِ الْمُتَنَوِّعَةِ" (أفسس3:10). فهو يصف هنا الكنيسة بأنها أداة ووسيلة الله في نشر رسالة الإنجيل.

ب. الوصية: يجب نشر رسالة الإنجيل في كل مكان.

لقد أخبر الرب يسوع تلاميذه قبل صعوده بأن يمكثوا في أورشليم حتى يُلبسوا قوة من الأعالي « الروح القدس » وبعدها سوف يكونون شهوداً له إلى أقصي الأرض (أعمال1: 8). من المدهش والمثير أن يسوع افتتح وختم خدمته بنغمة التَشبُّع. ففي مثلي الزارع والشبكة (متّى 13)، أشار يسوع أن عمل الملكوت يغطى كل أرجاء الأرض ويسعي وراء كافة أنواع السمك.

يجب أن يُنادى برسالة الإنجيل في كل مكان. ويبدو هذا واضحاً من الفقرات الكتابة المتعلقة بالمأمورية العظمى (متّى 20: 18-20؛ لوقا 24: 46-49؛ أعمال1: 8). ومثلما بورك إبراهيم ليكون بركة للأمم (تكوين 12: 1-2)، هكذا أيضاً البركة التي نالها شعب الله يجب أن تمر من خلالهم إلى الآخرين.

إن المأمورية العظمي هي تلمذة كل الأمم من خلال المعمودية والتعليم والخضوع للمسيح. ومن المعلوم أن الأمر بالمأمورية العظمي لم يكن للمستمعين الأُول. حيث أن تكرار كلمات مثل، « كل »: « كُلُّ سُلْطَانٍ » « جَمِيعَ الأُمَمِ » « كُلَّ الأَيَّامِ » تشير إلى أن المأمورية العظمى لكل الذين يؤمنون بالمسيح جيل بعد جيل. إن تتميم المأمورية العظمى يُحقق مبدأ التَشبُّع بزرع الكنائس عندما نتلمذ المؤمنين من كل الأمم.

ج. المدي: إلى أقصي الأرض.

كيف تمم الرسل أول من سمعوا بالمأمورية العظمى هذه المأمورية؟ يُبين سفر الأعمال أن الرسل وعظوا وبشروا أولاً في أورشليم. وعندما تفاعل الناس مع رسالة الإنجيل تم تجميعهم إلى مجموعات للتعليم والشركة وكسر الخبز والصلاة (أعمال2: 42). وقد تم تعيين قائد لكل مجموعة من المجموعات، وعُرِّفت علي أنها كنيسة. وعندما اندلع الاضطهاد، تشتت المؤمنين من أورشليم وجالوا مبشرين برسالة الإنجيل مما يفترض تأسيس كنائس جديدة (أعمال 8: 1-4).

بعدئذٍ أرسلت كنيسة إنطاكية مرسلين (بولس وبرنابا) لتتميم العمل. وقد أسسوا هم بالتبعية كنائس جديدة في كل مكان ذهبوا إليه. ونجد عبر سفر أعمال الرسل أن الكرازة برسالة الإنجيل قد ارتبط ارتباطاً وثيقاً بزرع الكنائس الجديدة. فحيثما ذهب الإنجيل أسست كنيسة جديدة.

كانت منطقة أسيا الصغرى بحسب أعمال (19: 9،10) المنطقة المستهدفة لبولس الرسول. فاختار مدينة أفسس مقراً عاماً له وهي مدينة ذات أهمية كبرى في غرب هذه المنطقة. هناك تقابل مع تلاميذه، الذين تحركوا معه إلى هذه المنطقة "حَتَّى سَمِعَ كَلِمَةَ الرَّبِّ يَسُوعَ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ فِي أَسِيَّا، مِنْ يَهُودٍ وَيُونَانِيِّينَ ". وهكذا نكتشف أن الرسول بولس قد شبع منطقة أسيا الصغري برسالة الإنجيل. والسؤال الذي يطرح نفسه كيف استطاع الرسول أن يفعل ذلك؟ من خلال دراسة بعض الفقرات الكتابية في العهد الجديد نتعلم أن الكنائس قد بدأت في سبعة من المدن الكبرى في هذه المنطقة (رؤيا 2، 3؛ كولوسي1: 2). من الذي زرع هذه الكنائس؟ لقد زُرعت هذه الكنائس علي الأغلب بالأفراد الذين دربهم الرسول في أفسس.

عندما نفكر في المبادئ الكتابية الثلاثة السابقة، فإن ذلك يقود إلى نتيجة واضحة هي: إن المأمورية العظمى سوف تتحقق من خلال تشبيع الأرض بالكنائس.

الشكل (5: 1) الأساس الكتابي لمبدأ التَشبُّع بزرع الكنائس

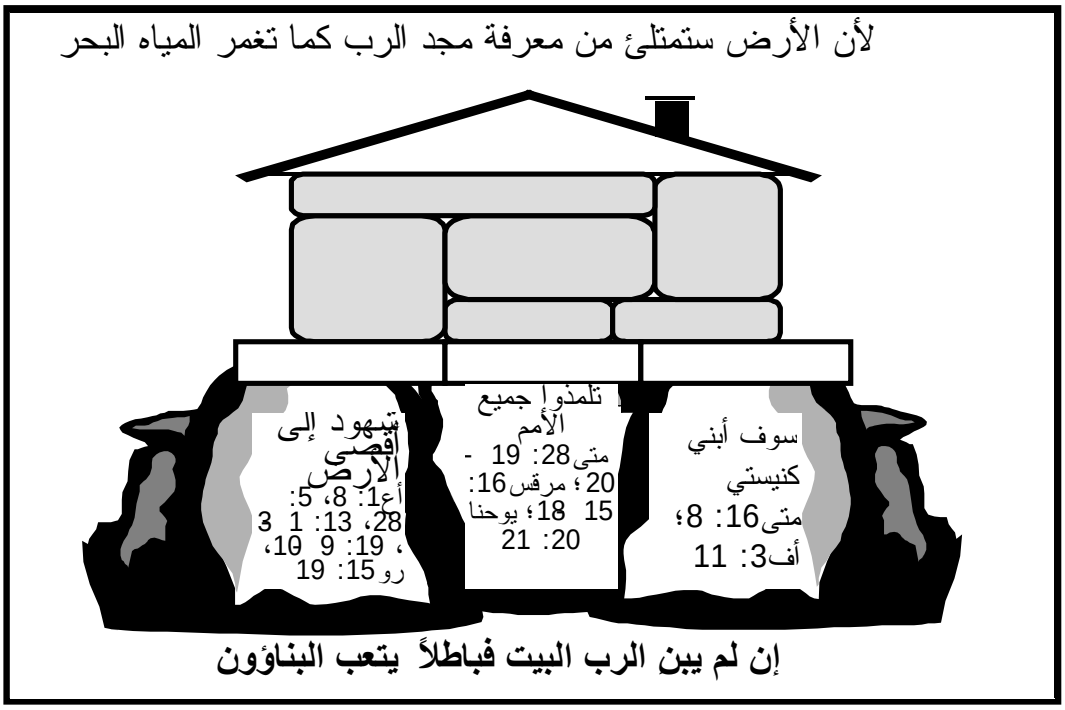

IV. كم عدد الكنائس اللازم للتَشبُّع؟

إذا كانت المهمة الملقاة علي عاتقنا هي تشبيع منطقتنا بالكنائس، فكم يكون عدد الكنائس اللازم لهذا التَشبُّع؟ ويمكن أن نسأل السؤال بطريقة أخرى: ما هو شكل الأمة التي تم تلمذتها؟ إن الأمة التي تم تلمذتها هي تلك الأمة التي يجد فيها كل إنسان الفرصة لسماع وفهم رسالة الإنجيل، حتى يتمكنوا من رفض أو قبول يسوع المسيح مخلصاً شخصياً لحياته. إذا كان هذا هو الهدف، فكم يكون عدد الكنائس التي يجب أن نزرعها؟

> إن الأمة التي تمت تـــلمذتها هي تلك الأمة التي يجد فيها كل إنسان الفرصة لسماع وفهم رسالة الإنجيل، حتى يتمكنوا من رفض أو قبول يسوع المسيح مخلصاً شخصياً لحياته.

في الإجابة على هذا السؤال، يؤكد البعض ويُشدد على الطبيعة الجغرافية للبلد، حيث يجب أن تكون الكنيسة فـــي منطقـــة متوسطة الناس، ويرى البعض الآخر أنه يجب أن تُعبِّر هذه الكنيسة عن الوجهة الثقافية للجماعة العرقية المنتمية إليها. فيمكن وجود كنيسة غجرية للغجر أو كنيسة بدوية للبدو. بيد أن لا يزال البعض يشددون علي ضرورة وجود كنيسة لكل ألف شخص في المنطقة المستهدفة. هم يبنون رأيهم هذا على نظرية أن كل إنسان مسيحي يؤثر في حياة ألف شخص.

- **فكِّر وأجب على السؤالين التاليين:**

كم يبلغ عدد الكنائس في مدينتك أو منطقتك أو بلدك؟ ما مدى قربك أو بُعدك عن هدف التَشبُّع بزرع الكنائس؟

V. التَشبُّع بزرع الكنائس عبر التاريخ

أ. أيرلندا: القرن الخامس

قاد باتريك Patrick الحركة التي ملئت أيرلندا بالكنائس في كل قرية. فاستطاع أن يتوغل في ويُغيِّر النظام الديني الفاسد بقيادة أولئك الكهنة الفاسدين إلى المسيح، بالإضافة إلى كل السكان. لقد استخدم النظام الكهنوتي المعمول به في كل قرية، وغيرّ شكل أماكن وطريقة العبادة إلى المسيحية الكتابية. لقد خرجت من أيرلندا الفرق الكرازية الأسطورية وزرعت الكنائس بين القبائل المتوحشة في أوربا الشمالية.

ب. المجر: القرن السادس عشر

جاء الإصلاح إلى المجر في القرن السادس عشر. حيث أسست الكنيسة المصلحة مركزاً في ديبريسين كان يُسمى جنيف الثانية. ومن هذا المركز قادت الكنيسة المصلحة حركة زرع الكنائس في ترانسيلفانيا وملئت قراها بالكنائس المصلحة الكتابية.

ج. اسكتلندا : القرن السادس عشر

قاد جون نوكس الحركة في اسكتلندا ليملئها بالكنائس المصلحة. لقد عُرفت هذه الحركة بالتزامها بالصلاة التوسلية. وقد قالت الملكة ماري أنها خافت من صلاة جون نوكس أكثر من كل جيوش إنجلترا.

د. إنجلترا: القرن الثامن عشر

قاد « جون ويسلي » و «جورج وايتفيلد » حركة الانتعاش والنهضة في إنجلترا. فكان لهما الأثر العظيم ليس فقط في ملء البلد بالكنائس، بل أيضاً في تغير البنية الاجتماعية لإنجلترا، حتى أن أحدهم قال: إن تأثيرهم علي البينة الاجتماعية يشابه التأثير الذي أحدثته الثورة الفرنسية على المجتمع الفرنسي. لقد كان وسلي مبشراً عظيماً وقائداً استراتيجياً. ويمكنك القول أنه كان يُفكر ويرى كل الأمور في شكلها النهائي « على طريقة التفكير اليائي » قبل أن تتحقق. لقد أذاع «وسلي » رسالة الإنجيل بين الناس في كل الأماكن العامة بإنجلترا. حتى أنه خلال سنوات خدمته التي بلغت أربعين سنة، سافر حوالي 550 ألف كيلو متراً على صهوة الجواد. ووعظ 42 ألف وعظة. وكتب 200 كتاب. وقد قسَّم وسلي الناس الذين جاء بهم إلى المسيح إلى مجموعات صغيرة مشابهة لما نطلق عليه اليوم « المجموعات المنزلية الصغيرة ». فكان لديه عشرة آلاف مجموعة يبلغ قوام كل منها عشرة إلى اثنى عشر فرداً[1].

قاد « جورج وايتفيلد » هذه النهضة مع وسلي. وقد رأي البعض أنه واعظ أفضل من وسلي. لكنه تأثيره لم يعادل تأثير وسلي لسبب مقدرة وسلي على جمع المؤمنين الجدد في مجموعات صغيرة. وقد قال وايتفيلد في هذا الشأن: إن أخي وسلي تصرف بحكمة في هذا الأمر. لأنه استطاع تجميع الذين آمنوا بالمسيح من خلال خدمته في مجموعات صغيرة، ومن ثمّ احتفظ بثمرة تعبه. لكن أهملت هذا الأمر والذين قدتهم إلى المسيح لم يثبت الكثير منهم.

لقد أمتد تأثيرات النهضة الوسيلية إلى الولايات المتحدة. حيث قادها هناك جوناثان إدوراد وفرانسيس أسبري، وأثمرت عن تَشبُّع المجتمع الأمريكي بالكنائس الوسيلية.

[1] Joel Comiskey, Home Cell Group Explosion. 1998

هـ. الفلبين وأماكن أخرى: القرن العشرون

أدرك قس فلبيني يدعى « جون بالايو » عام 1973 رؤيا لملء أمته بالكنائس. وقد على أثرها خدمة بين الطوائف المتعددة لا يزال صداها قوياً حتى الآن. فزرعوا 10 آلاف كنيسة في غضون خمس عشرة سنة. وقد وضع المؤمنون هناك هدفاً وخطة طموحة لزرع 50 ألف كنيسة مع حلول عام 2003. وهم يسعون في الوقت الحالي إلى تحقيق هذا الهدف! لكن هذه النتيجة هي حصاد لاجتماعات الصلاة المشتركة، ولقاءات منتظمة للمحافظة علي وتنشيط وإنعاش رؤيا تشبيع مجتمعهم بالكنائس.

تحدث العديد من الحركات المشابهة في جميع أنحاء العالم اليوم. فهناك حركات عظيمة جارية في أمريكا اللاتينية؛ خصوصاً البرازيل، وكذلك في الصين وكوريا، وفي وسط أفريقيا، حتى أن أحدهم قال: أن وسط أفريقيا قد صار مركز إشعاع للإنجيل بعد أن كان مركز إشعاع للفساد. لقد بدأ التَشبُّع بزرع الكنائس بحركة قوية جداً في غانا. وفي أوكرانيا ورمانيا بدأت حركة التَشبُّع بزرع الكنائس في الانطلاق بقوة هائلة.

الخاتمة

إن تشبيع العالم بمجد الله كانت رغبة الله منذ بداية التاريخ. وكانت الكنيسة هي المبدأ والأساس والوسيلة لنشر رسالة الإنجيل في زمن العهد الجديد، وحتى وقتنا الحالي. ولكي تفهم وترى الأمم رسالة إنجيل النعمة، فإنه يجب أن ينخرط المؤمنين في المجتمع ويصيرون جزءاً حياً من نسيجه لكي يشهدوا عن إنجيل المسيح بلغة ثقافتهم وبيئتهم. وهكذا يمكن تشبيع المجتمع بكنائس جديدة وناهضة ومثمرة.

إن مبدأ التفويض لم ينتهي بعد. فشعب الله في كل أمة مدعوا لأن يكون أداة الحصاد التي تقود غير المؤمنين إلى الحياة مع المسيح. قد تبدأ هذه الإرسالية محلياً، ثم تنمو وتمتد إلى الخارج في شكل دوائر متحدة المركز متحدية بذلك البيئة والعلاقات ولون الجلد واللغة حتى تصل الكنيسة إلي أقصي الأرض. " يُبَارِكُنَا اللهُ، وَتَخْشَاهُ كُلُّ أَقَاصِي الأَرْضِ" (مزمور 67: 7).

أسئلة للتفكير والمراجعة والتطبيق

- هل من الممكن تتميم المأمورية العظمى في مكان ما دون اللجوء إلى زرع الكنائس؟
- هل تسعي كنيستك خلف الهدف: التضاعف والتشبع؟
- هل لديك خطة لزرع كنائس بين الجنسيات والأعراق الأخرى التي في بلدك؟
- كم عدد الكنائس التي تحتاجها منطقتك لتتشبع؟
- هل تؤمن أن الله يريد لأمتك أن تكون فصلاً في تاريخ الكنيسة؟

المصادر

- Comiskey Joel, *Home Cell Group Explosion*. Houston TX: Touch Ministries, 1998
- Basil Miller (see page 5)

الرؤيا
الدرس السادس

عرض نتائج بحث المنطقة المستهدفة

- **هدف الدرس:**
  - يهدف **هذا الدرس إلى منح الفرصة للمتدربين لأن يشاركوا ويتحدثوا عن الأمور التي تعلموها من خلال بحثهم.**
- **النقاط رئيسية:**
  - **إن** تقديم **بيانات البحث بشكل منظّم يجعلها أكثر فهمًا.**
  - **إن** الإجابة **على الأسئلة الرئيسية والمفتاحية يعطي البحث قيمة أكثر.**
- **النتائج المطلوبة:**

عندما يُدرس هذا الدرس بشكل جيد، فإن كل مشارك سوف:

- **يعرف أن جمع المعلومات يعتبر خطوة إستراتيجية لتجهيز خدمة كرازية فعالة ولزرع الكنيسة.**
- **يعرف كيف يقدمون تقريراً مصغّراً عن البحث الذي قاموا به.**
- **يشارك في تقييم علاقة الأساليب المتنوعة لجمع المعلومات لتجهيز استراتيجية محددة للكرازة وزرع الكنائس.**

- **اقتراحات للمدربين**

- يأخذ هذا الدرس شكل ورشة العمل. من ثمّ يجب أن تعطي فرصة كاملة للمتدربين لأن يقدموا ما اكتشفوه من خلال واجب البحث الذي قاموا به (الكتاب الأول، الوحدة الأولي، الدرس الرابع، التذييل (4أ): تَفَهُّم منطقتك المستهدفة : واجب البحث). إذا توفر معهم أية مخطّطات، خرائط، ملصقات، الخ، يجب أن تعرضها ليتمكن الآخرين من رؤيتها أثناء أوقات الراحة أو الوقت الحرّ.
  - **إذا هناك أكثر من أربعة تقارير يجب تقديمها خلال هذه السّاعة، فمن الأفضل أن تلجأ إلى العمل في المجموعات الصّغيرة. أو يجب أن تختار بعض التقارير الجيدة ليسمعها الآخرين ويتفاعلوا معها.**

المقدمة

في الدرس الرابع: « مبادئ البحث » بالوحدة الأولي من الكتاب الأول، تعيَّن على المشاركين واجباً: جمع كافة المعلومات الممكنة حول المنطقة التي يهدفون إلى زرع كنيسة بها، التذييل (4أ): تَفَهُّم منطقتك المستهدفة. الآن وقد توفر قدر من المعلومات حول قوي الحصاد (المصادر المسيحية) وعن حقل أو مجال الحصاد (أين يجب أن يتم العمل). فإن يجب تحليل هذه المعلومات وتنسيقها معاً لتقديمها في هيئة تقرير يُبين مدى تأثيرها علي العملية الكرازية وعلي استراتيجية زرع الكنسية في المنطقة المستهدفة. سوف تمنح ورشة العمل هذه الفرصة لعمل ذلك.

يجب أن يأخذ المتدرب أو فريق المتدربين (10-15) دقيقة لتقديم ما قد اكتشفوه من خلال الخطوط العريضة التالية:

الجزء الأول: البيانات الأساسية (5-7 دقائق)

- صف منطقتك المستهدفة. لخص ما تعلمته من الخطوة (2، 3) في التذييل (4أ): تَفَهُّم منطقتك المستهدفة.
- كيف جمعت معلوماتك (استطلاعات، مقابلات غير رسمية، ملاحظة، تخطيط، بحث مكتبي، الخ)؟
- ناقش أي مشاكل أو صعوبات هامّة قد صادفتك، وبيِّن كيف تغلبت عليها. ما الذي سوف تتجنبه أو تشدد عليه إذا قمت بهذا الواجب مرة أخرى؟

الجزء الثاني: تحليل بيانات البحث (5-8) دقائق

يجب أن يركز باقي التقديم على نتائج الاكتشافات. والإجابة على الأسئلة الرئيسية التالية يمكن أن يساعد في هذا الشأن.

- ما هي المعلومة الأكثر جاذبية والتي تعلمتها عن منطقتك المستهدفة وعن الناس الذين يعيشون فيها؟
- ما هي المعلومة التي أدهشتك؟
- ما هي الأشياء التي تعلمتها، والتي سوف تساعدك على تحديد استراتيجيتك لزرع الكنيسة في المنطقة المستهدفة.
- ما هي الحقيقة المهمة التي عرفتها والتي تؤكد بأن قد تعرفت بالفعل علي حقل الحصاد؟
- ما الشيء الجديد (لم تكن تعرفه قبلاً) الذي اكتشفته عن حقل الحصاد والذي يبدو مهما لعملية زرع الكنيسة؟
- ما هي الفرصة التي وجدتها كأبواب مفتوحة للكرازة برسالة الإنجيل؟
- ما هي العقبات التي واجهتك، وكيف يمكن التغلب عليها؟
- ما هي الأبحاث الأخرى التي يجب القيام بها، لكي تُجهز لاستراتيجية شاملة للكرازة وزرع الكنائس في منطقتك المستهدفة؟

الرؤيا
الدرس السابع

تعبئة المصادر من خلال البحث

- **هدف الدرس:**
  - يهدف هذا الدرس إلى تعليم المتدربين كيفية استخدام بيانات البحث في تعبئة الآخرين للانخراط في مهمة زرع الكنائس.
- **النقاط الرئيسية:**
  - إن إطلاق « الدعوة إلى العمل » يدفع الآخرين بقوة إلى الانخراط في المشروع.
  - إن المشاركة بالمعلومات يعتبر أمراً مهماً لمهمة تعبئة الآخرين.
- **النتائج المطلوبة :**

عندما يُدرس هذا الدرس بشكل جيد، فإن كل مشارك سوف:

- يفهم أهمية تحليل البيانات في روح الصلاة في التجهيز لاستراتيجية زرع الكنيسة.
- يعرف كيف يقدِّم بيانات البحث بشكل ملائم لتعبئة الآخرين لخدمة زراعة الكنائس.
- يجهز إستراتيجية لتعبئة الآخرين لصالح خدمته في زرع الكنائس، ويسعي إلى تعبئة الآخرين للصلاة من أجل أو للاشتراك في خدمة زرع الكنائس.

- **اقتراحات للمدربين**

حاول أثناء تعليمك لهذا الدّرس أن تعطي أمثلة حية محدّدة تُبين فيها كيف أن المشاركة بنتائج البحث قد أدى إلى تحريك الناس والصلوات0 أو المصادر لصالح الجهود المبذولة لزراعة الكنائس. وكذلك بيِّن بأمثلة واضحة كيف أن مشاركة المعلومات بشكل غير مناسب وملائم قد أدى

إلى نتائج سلبية. ساعد المتدربين ليروا كيف يمكنهم تجنب الأخطاء في هذا المجال وكيف يتعلمون من أخطائهم.

المقدمة

في الدرس الرابع: « مبادئ البحث » بالوحدة الأولي من الكتاب الأول، تعيَّن علي المشاركين واجباً: جمع كافة المعلومات الممكنة حول المنطقة التي يهدفون إلى زرع كنيسة بها، التذييل (4أ): تَفَهُّم منطقتك المستهدفة. إن القيام بهذا الواجب يجهزكم لتجميع وتحليل البيانات المتعلقة بقوة الحصاد (المصادر التي يمكن أن تساعد في خدمة زرع الكنيسة) وحقل الحصاد (الناس والمناطق التي نحاول توصيل رسالة الإنجيل إليها). سوف نناقش في هذا الدرس نتائج كيف تشارك الآخرين بالنتائج التي توصلت إليها في بحثك لكي تعرفهم على الاحتياجات التي في منطقتك المستهدفة؟ وكذلك لتشجع الآخرين على الإشتراك في عمل الملكوت في منطقتك المستهدفة.

I. الدعوة للتحرك

تجيب الدعوة إلى العمل على السؤال: ماذا يريد الله لمنطقتي المستهدفة؟

الدعوة للتحرك هي تقرير ملّخص عن إيمانك بما يريد الله عمله ليوّصل رسالة الإنجيل إلى منطقتك المستهدفة. فهي نتيجة للصلوات المرفوعة أمام الرب وهي تعكس المعلومات التي تم تجميعها وتحليلها في واجب بحثك. وتؤكد الدعوة للتحرك على الاحتياجات والحالة الروحية للناس المقيمين في المنطقة المستهدفة، وعلي ما الذي يجب أن يفعله شعب الله تجاوباً مع هذه الاحتياجات والحالة الروحية. وتقدم الدعوة للعمل الخلفية والإطار العام لخدمة زرع الكنائس التي تقوم بها. وهي تساعدك

على إجابة السؤالين: **ماذا** يريد الله لمنطقتي المستهدفة؟ **كيف** يمكن لكل رجل أو امرأة أو طفل أن يسمع رسالة الإنجيل بالطريقة التي يفهمها؟

إن الدعوة إلى التحرك يجب أن تشتمل على أفكارك وأفكار الفريق المعاون لك في الخدمة وكذلك فهمك للتالي:

أ. حالة الناس

يُخبرنا متّى في إنجيله (9:35-38) بأن الرب يسوع "لَمَّا رَأَى الْجُمُوعَ تَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ، إِذْ كَانُوا مُنْزَعِجِينَ وَمُنْطَرِحِينَ كَغَنَمٍ لاَ رَاعِيَ لَهَا". لقد رأى بينهم عديد من الأمراض، فشفاهم. لقد كانوا في حالة ألم. وقد استطاع تميز هذه الحالة عندما تحرك في وسطهم.

بيِّن من خلال واجب البحث الذي قمت به حالة الناس المقيمين في منطقتك المستهدفة: التركيبة الأساسية للسكان، الاحتياجات الأساسية، الخ.

ب. الحالة الروحية

لقد رأى يسوع بأنّ الناس ليس لديهم توجيه لحياتهم الروحية. كانوا فاقدين الاتجاه الروحي (متّى9: 36).

لخِّص الحالة الرّوحية لناس في منطقتك المستهدفة. هل هناك كنائس بين هؤلاء الناس؟ كم بالمائة من الناس يذهبون إلى الكنيسة أو يعرِّفون أنفسهم كتابعي المسيح؟ هل يقرءون الإنجيل؟ ما هي المجموعات الدينية الأخرى التي تعمل بينهم؟ كم يبلغ عدد الكنائس اللازم زرعه في منطقتك المستهدفة لكي ينال كل شخص الفرصة لأن يسمع رسالة الإنجيل بطريقة ملائمة ومفهومة لظروفهم وحالتهم؟

ج. ما الذي يجب أن يعمله شعب الله؟

لقد طلب الرب من تلاميذه الصلاة " فَاطْلُبُوا مِنْ رَبِّ الْحَصَادِ أَنْ يُرْسِلَ فَعَلَةً إِلَى حَصَادِهِ " (متّى 9 : 38). ثم درّبهم ودعاهم بعد ذلك للمناداة باقتراب ملكوت الله وأوصاهم ألا يأخذوا معهم كيساً أو مزوداً أو الخ، لأن الفاعل مستحق أجرته (متّى 10).

ما الذي يدعوك الله، مع الفريق العامل معك في زرع الكنيسة، لأن تفعله لكي تصل برسالة الإنجيل للناس المقيمة في منطقتك المستهدفة؟ كيف تكرسون أنفسكم في الصلاة من أجلهم؟ ما هي المصادر (الناس، الكنائس، الخدام) التي يمكن تعبئتها للمساعدة في الوصول برسالة الإنجيل إليهم؟ ما الدور الذي سوف تلعبه أو الذي سيلعبه الفريق العامل معك في لتدفع الآخرين وتعبئهم للصلاة من أجل توصيل بشارة الإنجيل إلى الناس المقيمين في منطقتك المستهدفة؟

II. إرشادات تتعلق بالمشاركة بالمعلومات

إن المعلومات الصحيحة تعتبر في الوقت الملائم أداة فعالة في تغيير رؤيا الناس كما أنها تعتبر أيضاً أداة دافعة لهم. لكن المشاركة بمعلومات غير ملائمة سوف يتسبب في خجل المشارك وغضب المستقِّبل وميله للهجوم والنقد بالإضافة إلى بقاء الموقف دون تغيير.

إن التقرير الناتج عن البحث الذي قمت به يمكن أن يكون أداة قوية في يد الله، يستخدمه في تثقيل قلوب الناس بتسديد احتياجات الناس المقيمين في منطقتك المستهدفة، وليروا أولئك الذين يعيشون في المنطقة المستهدفة يتبعون المسيح.

لمن يجب أن تُقدّم نتيجة بحثك؟

إن المعلومات الصحيحة تعتبر في الوقت الملائم أداة فعالة في تغيير رؤية الناس كما أنها تعتبر أيضاً أداة دافعة لهم.

- **ابدأ بمشاركة ما اكتشفته عن حقل وقوة الحصاد مع زميل أو اثنين ممن تثق فيهم. ثم شارك الباقين ببيانات بحثك بشكل بسيط وأجعل الاثنين اللذين شاركتهما أولاً يقومون بتدوين انطباعات الآخرين، ومساعدة المشتركين في الحلقة الدراسية على التحرك بإيمان نحو النقاط الإيجابية وتعامل بلطف مع الاعتراضات السلبية. اطلب من كل المشاركين التعليق والنصيحة وكذا وجهة نظرهم حول كيفية تعبئة المؤمنين لخدمة زرع الكنيسة من واقع البحث الذي قمت به.**

- **شارك علي إنفرادٍ أهل الخبرة أو القادة المعنيين بالأمر، واطلب بركتهم وخبرتهم حتى تقدر أن تقدِّم البحث بشكل يحقق نتائج إيجابية. بيِّن للقادة كيف أن زرع الكنيسة سوف يدعمّ خدمتهم وينشرها. وبيِّن لهم أيضاً أنك سوف تعمل تحت قيادهم.**

- **الخطوة الأخير والأكثر أهمية، شارك بيانات البحث مع أولئك المهتمين بمهمة زرع الكنائس. ودوِّن كيف يتفاعل الناس مع تحدي زرع كنائس جديدة. ويمكن للمعلومات التي استخلصتها من بحثك أن تساعدك في بناء فريق معضد بالصلاة والمال.**

أ. ما هي أهداف مشاركة نتيجة نتائج مع الآخرين؟

1. الإشفاق علي الهالكين

قدّم المعلومات التي تُبيِّن حالة اليأس الروحي عند الناس المقيمين في منطقتك المستهدفة. احكي قصة من واقع الحياة تدفع الناس للشعور بألم أولئك البعدين عن المسيح.

2. الصّلاة

إن الكنائس التي تُزرع بتعضيد من الصلوات أثبتت أنها أكثر نجاحاً من الكنائس التي زُرعت دون تعضيد الصلاة. عندما تُقدِّم التقرير الخاص ببحثك، قدِّم الاحتياجات التي لا يقدرسوى الله علي تحقيقها. وذلك حتى تطلب من الآخرين الصلاة من أجل هذه الاحتياجات.

3. تعبئة الناس للمساهمة في زرع الكنيسة

قدّم المعلومات التي تساعد الناس علي رؤيا ما يجب أن يُساعدوا به. كن عملياً وبيِّن أشياءً محددة يمكن أن يساعدوا فيها مثل: العمل مع الأطفال، التشييد، التعضيد المالي، الموسيقي، الكرازة، أو المساعدات العملية.

4. العطاء

كن محدداً فيما تحتاج إليه من مال. كن منفتحاً وأميناً لكن لا تتردد في إعلان الاحتياج.

د. كيف يجب أن تقدم نتائج بحثك؟

- صلِّ من أجل نوال الحكمة. من الضروري أن تكون كتوماً، ولا تُقدِّم المعلومات بشكل نقدي إذا أظهر بحثك كسل وتهاون المؤمنين المقيمين في المنطقة المستهدفة في توصيل رسالة الإنجيل إلى جيرانهم.

- كن متعقلاً. لا تشارك بكل المعلومات التي بين يديك، لكن بالمعلومات المهمة التي تُبيِّن للناس كيف يساهمون في خدمة زرع الكنيسة.

- حدد كيف تقدم نتائج بحثك للآخرين بشكل أفضل. استعمل المخططات ووسائل الإيضاح والقصص المتعلقة الممتعة عن بعض الناس في المنطقة المستهدفة، وقدِّم الرؤيا من خلال نظرة الله للأمر لا من خلال النظرة الإنسانية الضيقة.
- لا تلتفت إلى التعليقات السلبية للناس والتي تقول أنك لن تتمكن من زرع الكنيسة، بل تذكر أن يسوع نفسه معك في هذه المهمة.

III. حدد كيف يمكن تعبئة قوة الحصاد

أن تحديد المصادر المتاحة التي تساعدك علي توصيل رسالة الإنجيل إلى الناس الذين في منطقتك المستهدفة (قوة الحصاد) كان واحد من جوانب واجب البحث (الكتاب الأول، الوحدة الأولي، الدرس الرابع، التذييل (4أ): تَفَهُّم منطقتك المستهدفة). وبمشاركتك النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث فإن تقدر أن تعبئ بعضاً من هذه المصادر لصالح خدمة زرع الكنيسة.

أ. حدد المصادر المتاحة والتي يمكن أن تساعد في توصيل رسالة الإنجيل

1. الناس

من منْ الناس يريد الإشتراك في المهمة؟ اسأل الناس وامنحهم الفرصة ليتطوعوا للعمل في زرع الكنيسة. ما مقدار الوقت الذي يمكن أن يعطه الناس لهذه الخدمة؟ هل يهتم الناس في كنيستك القائمة بالفعل (المزروعة قبلاً) بخدمتك لزرع الكنائس؟ من الذي سيقدم لك المعونة؟ من المعلوم أن كنيستك القائمة بالفعل تعتبر مصدر جيد للموارد البشرية والمال وكذلك المصلين. ولأنهم يعرفونك، فإنهم سوف يلتزمون بتعضيد خدمتك أكثر من الآخرين.

2. المال

ما هي الموارد المالية المتاحة؟ حفِّز شعبك لأن يعطوا بسخاء ويضحوا من أجل امتداد الملكوت.

3. المواد

ما هي المواد المتوفرة، مثل: الكتب، الأفلام، الآلات الموسيقية، الخ؟

ب. جهز استراتيجية تعبئة لصالح للكنيسة التي تزرعها.

ما هي الاستراتيجية التي ستتبعها لتعبئة قوة الحصاد؟ اكتب استراتيجيتك لمشاركة بحثك مع الآخرين لتدفعهم للاشتراك في عملية زرع الكنيسة، بناءً علي المعلومات التي قُدِمت في هذا الدرس.

IV. حالة دراسية حول إمكانية استخدام البحث في تعبئة المصادر.

قوة المعلومات بقلم ستان ودونا داونيس. قام أحد المرسلين ببحث عن مقاطعة تسمى براسوف. وقدّم من خلال هذا البحث سلسلة من الخرائط التي بيّنت أنواع الكنائس المختلفة في هذه المنطقة، وكذلك الأماكن التي لا يوجد بها أية كنيسة. ثم ترك البحث الذي قام بـــه ووسائل الإيضاح التي عملها من خلال البحث مع قادة الكنيسة المحلية أملاً أن يثمر هذا البحث.

بعد بضعة شهور لاحظ فاليريكا تودور، خادم كنائس الأخوة في براسوف الحاجة إلى زراعة المزيد من الكنائس في هـــذه المقاطعة. من ثمّ استخدم الخرائط المتاحة في تعبئة الجهود لزراعة كنيسة في هذه المقاطعة.

في 1997 وضع فاليريكا مع خدام كنيسة أخرى في مقاطعة براسوف بحثاً أكثر شمولية؛ فوضعوا خريطة جديدة تسجل نمو الكنائس سنوياً. لقد زُرعت أثني عشرة كنيسة، بخلاف 20 مجموعة صغيرة بدأت في القرى. وفي قرى أخرى تمكن خدام الكنيسة من تحديد المؤمنين الراغبين في بدء مجموعة صغيرة.

نتيجة لذلك يتقابل خدام العديد من الكنائس شهرياً لدراسة الكتاب والصلاة والتخطيط والتنسيق بينهم والمشاركة بالأخبار التي تتعلق بسير خدمة زرع الكنائس. وقد جهزوا قائمة تحتوي على 89 قرية لا يوجد بها كنيسة إنجيلية، ليستخدموها في تشجيع وتحفيز الكنيسة المحلية لزرع المزيد من الكنائس وتوجيه خدمة زرع الكنائس.

كان تجاوب الكنائس المحلية حماسياً جداً. فسألت إحدي الكنائس: لماذا لم يجلب الرجال هذه المعلومات مبكراً عن هذا. وسأل آخر عن التحديث الدوري لمراحل هذا المشروع. ساهمت بعض الكنائس مالياً في المشروع. مع أنّ الخريطة الأولى تعتبر قديمة جداً لما يحدث الآن، إلا أنها موضوعة في مكان مميَّز في بيت فاليريكا، كتذكرة عن كيف يستخدم الله المعلومات ليحفّز شعبه بشكل قوي.

أسئلة للتفكير والمراجعة والتطبيق

- **كيف يمكن استخدام البحث في التجهيز لاستراتيجية زرع الكنيسة؟**
- **كيف تؤدي مشاركة الكنائس الأخرى والآخرين بالمعلومات في تعبئة المصادر لصالح خدمة زرع الكنائس. بيِّن ذلك من خلال الحالة الدراسية.**
- **كيف تثمر المشاركة ببحثك في التعضيد المالي لزراعة الكنيسة؟**
- **كيف تؤثر المشاركة ببحثك في علاقتك مع الخدام المسيحيين؟**

خطة العمل

بالاشتراك مع الفريق العامل معك في زرع الكنيسة، راجع بيانات بحثك واكتب دعوة الله لك تجاه زرع الكنيسة. شارك هذه الدعوة للتحرك مع المرشد أو المدرب الخاص بك أو مع شخص مناسب. اكتب استراتيجية لتعبئة تشجيع الآخرين حتى يساعدونك في خدمتك لزرع الكنيسة. ضع في الاعتبار أولئك الذين تود مشاركتهم بنتائج بحثك، وفكر في الأسئلة التالية: ماذا ستشارك معهم؟ ما هي صورة اشتراكهم معك في خدمة زرع الكنيسة (الصلاة، العطاء، الانضمام للفريق المعاون في زراعة الكنيسة، الخ)؟ شارك هذه الاستراتيجية مع المرشد أو المدرب الخاص بك.

نفذ استراتيجية التعبئة التي وضعتها وشارك النتائج مع المرشد أو المدرب الخاص بك.

المصادر : Downes Stan and Donna, *The Alliance Impact*, Spring 1999

الوحدة الثانية

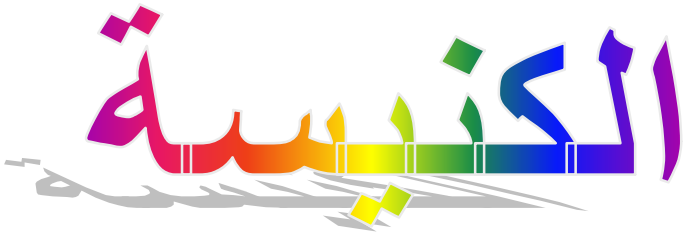

الكنيسة

الدرس الخامس

طبيعة الكنيسة
الكنيسة كيان حي

v **هدف الدرس:**

يهدف هذا الدرس إلى توضيح أن الكنيسة هي كيان حي، وإلى إبراز أهمية وضرورة خدمة زرع الكنائس.

v **النقاط الرئيسية:**

- إن الكنيسة ليست بناءً أو مكاناً.
- إن الكنيسة هي جسد المسيح الحي: كل الذين آمنوا بالمسيح وبعمله الكفاري.

v **النتائج المطلوبة:**

عندما يُدرس هذا الدرس بشكل جيد، فإن كل مشارك سوف:

- يعلم الأساس الكتابي لمفهوم الكنيسة ككائن حي.
- يعرف كيف أن التعريف غير الصحيح لماهية الكنيسة سوف يعيق نموها وتضاعفها في بيئتهم.

v **اقتراحات للمدربين**

يحتوي هذا الدّرس في كافة جوانبه على العديد من أسئلة المناقشة الجيدة. يجب أن يشعر المدرّب بالحرّية في استعمال

أي من أو كلّ هذه الأسئلة ليساعد المتدربين في فهم المادة محل الدراسة والتفاعل معها.

المقدمة

إنّ مفهوم « الكنيسة »، الموجود بالكتاب المقدس بشكل واضح جداً، قد اختلط عبر التاريخ بأفكار خاطئة أو غير ضرورية. وقد أدي تفاوت مفهوم الكنيسة من بيئة إلى أخرى إلى إعاقة الكنيسة عن إتمام القصد إلى أراده المسيح لها. ولذا علينا أن نعرف أن فهم طبيعة الكنيسة سوف يساعد زارع الكنائس في زرع كنائس تركز على مقاصد الله لها، مما يكون له الأثر الكبير في وجود كنيسة: صحية، كتابية، وذات شكل تفهمه البيئة التي زرعت فيها.

I. معنى واستخدام كلمة كنيسة

أ. المعنى التاريخي لكلمة كنيسة

- تشتق الكلمة الإنكليزية « church » من كلمة ألمانية kirche وهي تأتي من كلمة يونانية kuriakon ومعناها «الانتساب إلى الرب» (1كو11: 20؛ رؤ1: 10).

- إنّ الكلمة اليونانية Ekklesia « إكليزيا » والتي تترجم كنيسة تعني: «جماعة من الناس مدعوة لهدف معين».

- كانت هذه الكلمة « إكليزيا » تستعمل علمانياً أو زمنياً (إستخدام غير كتابي) لوصف جماعة من المواطنين الأحرار مدعوين للاجتماع معاً.

• في الترجمة السبعينية (الترجمة اليونانية) للعهد القديم، استخدمت كلمة "إكليزيا" لترجمة الكلمة العبرية qahal " قاهال " والتي تعني: اجتماع أو محفل. وكانت هذه الكلمة تستخدم غالباً لوصف دعوة شعب إسرائيل لهدفٍ محددٍ (تكوين49: 6؛ مزمور26: 5).

• ويُبين العهد الجديد مدي تطور استخدام هذه الكلمة من معني بسيط إلى وصف شعب الله. لقد استخدمت الكلمة 114 مرة في العهد الجديد، اثنان وتسعون مرة منها للإشارة إلى اجتماع لجماعة محلية. إنّ الكلمة Ekklesia قد تُرجمت دائماً إلى: كنيسة، اجتماع، مَحْفِل، أو تجمع.

ب. استخدام كلمة إكليزيا (الكنيسة) في العهد الجديد.

لقد استخدمت الكلمة بشكل جغرافي، لتشير إلى اجتماع أو تجمع المؤمنين بالرب يسوع المسيح معاً:

- في منزل معين (كولوسي4 : 15).
- في مدينة معينة (1كورنثوس4 : 17؛ غلاطية1: 22؛1تسالونيكي1: 1).
- في إقليم كبير (أعمال9 : 31).
- المسيحيين المنتشرين في كل الأماكن الجغرافية (أعمال 8: 1-3).

لقد استخدمت كلمة " كنيسة " لوصف اتحاد كل المؤمنين- الجسد- في كل عصر وكل مكان بالرب يسوع - الرأس- (أفسس1: 22-23؛ كولوسي1: 18). وتُعرف هذه بالكنيسة الجامعة. فالمسيحيون، الأحياء منهم والأموات في الرب يمثلون جسد المسيح (1كورنثوس12: 28؛ أفسس1: 22-23؛ عبرانيين12: 23). إنهم أولئك الذين أفرزهم الله ودعاهم من العالم لمسرته وبحسب قصده الأبدي (1كورنثوس1: 2؛ رومية1: 7؛ 8: 28).

يجب أن يكون معلوماً أنه كما استخدمت كلمة كنيسة للإشارة إلى الكنيسة الجامعة. فهي تستخدم أيضاً للإشارة إلى كل جماعة محلية صغيرة كانت أم كبيرة تجتمع في اسم الرب. ونتيجة لذلك فإن كلمة كنيسة تطلق علي:

1. كنيسة يسوع المسيح، الكنيسة الجامعة في كل زمان ومكان.
2. الكنيسة المحلية في أي منطقة، الخصوص أو القناطر على سبيل المثال.

ج. الاستخدام العام لكلمة كنيسة في الوقت الحاضر.

تستخدم كلمة " كنيسة " بشكل متنوع ومختلف في المجتمعات والثقافات المختلفة. فهي تستخدم للإشارة إلى مبنى معين يجتمع فيه بعض الناس للقيام بنشاط ديني. أو مجموعة من الناس تربطهم علاقة زمالة في جمعية ما. ويمكن أن تشير الكلمة إلى اجتماع محلى (الكنيسة المشيخية الأولى في الإسكندرية علي سبيل المثال) أو للإشارة إلى مجموعة من الناس يدينون بمذهب معين، مثل المعمدانيين، أو نهضة القداسة أو.. الخ.

II. مفاهيم مغلوطة عن الكنيسة

إن تجهيز موقع البناء هو الخطوة الأولي لأي مشروع إنشائي. وهذا ينطبق تماماً علي إعادة بناء مفهوم الكنيسة. حيث أنه من الضروري أولآ إزالة حطام المفاهيم القديمة وتهيئة التربة لوضع أساس المفهوم الصحيح للكنيسة،طبقا لكلمة الله.

أ. ظلال العهد القديم مقارنة بحقائق العهد الجديد

تأتي الأخطاء الشائعة حول مفهوم الكنيسة من الخلط وعدم التمييز بين أفكار العهد القديم والعهد الجديد. فالنماذج والأشكال والرموز التي جاءت في العهد القديم كان الهدف منها عرض جزئي لحقيقة روحية إلى أن يأتي وقت الإعلان الكامل: وقت العهد الجديد. ويعتبر خروف الفصح مثالاً جيداً لشرح هذا الأمر. فهو طريقة رمزية تصويرية عن غفران الخطايا فقط إلى أن يأتي حمل الله الذي يرفع خطية العالم أجمع (يوحنا1: 29). فخروف الفصح كان صورة رمزية مؤقتة عن حقيقة آتية. ويتضمن العهد القديم على عديد من الرموز، ومن بينها الهيكل الذى يعتبر واحد من الرموز التي أسيء استخدمها بشدة.

ب. الكنيسة ليست الهيكل

تعتبر العديد من الكنائس الهيكل اليهودي في العهد القديم نموذجاً أو مثالاً لاجتماع المؤمنين معاً. وتطبق الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية هذا النموذج تطبيقا كاملاً. فالذين يقومون بالخدمة وفقاً لهذا النموذج يدعون « كهنة » والمبني الذي تقدّم فيه الخدمة يسمي « الهيكل ». ويؤمن أتباع هذا النموذج بأن عشاء الرب هو ذبيحة يقدمها الكاهن لله. وبينما يرفض قادة هذا النظام الناموس الموسوي إلا أنه يشكل أساس متيناً ونظاماً للخدمة.

ويمثل هذا النموذج صيغة مسيحية للهيكل اليهودي. فالوصول إلى الله يتم من خلال خدمة الكاهن في الهيكل. وبسبب نظام خدمة الذبائح، كان المذبح في العهد القديم يقف بين الناس والكاهن، فقد كان مسموحاً فقط للكهنة بالوقوف وراء المذبح. والكنائس التي تتبع هذا النموذج تعقد الاجتماعات دائماً أمام المذبح (أو مائدة عشاء الرب)، ويكون مسموحاً فقط للكهنة أو بعض الأفراد «غير العاديين » بالوقوف وراء المذبح.

> علّم بولس الرسول أهل مؤمني مدينة كورنثوس بأنهم هم هيكل الله، وليس المبنى الذي يجتمعون

يحتوي الكتاب المقدس على العديد من الفقرات التي تدحض فكرة أن الكنيسة هي مبني مشابهة للهيكل اليهودي في العهد القديم. لأن الله لم يعد يسكن في هياكل مصنوعة بيد البشر (أي مباني) لكنه يسكن فى شعبه (أعمال17: 24). فالمؤمنين هم بناء الروحي مكون من حجارة حية (1بطرس2: 5).

والحقيقة أن المسيح قد قدّم نفسه ذبيحة لله مرّة واحدة لكل وقت (عبرانيين9: 26؛10: 12). وقد أكمل عمله الكفاري كرئيس كهنة، ولا يملك أي إنسان مهما بلغت قداسته أن يضيف شيءٍ إلى عمل المسيح (عبرانيين7: 27). فعندما مات المسيح على الصليب، انشق الحجاب الذي يفصل قدس الأقداس عن القدس من أعلى إلى أسفل، كإشارة إلى أن الله قد قبِل عمل المسيح الكفاري على الصليب، وهكذا فتح الله بنفسه الأقداس لكل الناس، ولم يعد هناك حاجزً بينه وبين الناس (مرقس15: 38). ولذلك لم يعد هناك احتياج لنوع خاص من الكهنة (1بطرس2: 9). بل لقد صار كل المؤمنين ، بعمل المسيح الكفاري على الصليب، كهنة لله ولم يعد هناك احتياج إلى مذبح أو هيكل أرضي (رومية12: 1).

عاش مؤمنو العهد الجديد في بيئة تتوقع من كل جماعة متدينة أن تبني هيكلاً لإلههم. بعض من هذه الهياكل الوثنية كانت جميلة في التصميم حتى أنها أصبحت مزارات سياحية في أيامنا الحالية! بالتأكيد، توقعت الثقافة المحلية التي عاش المسيحيين الأُوائل فيها، أن يقيموا هياكل جذابة. غير أن الكنيسة الأولى فهمت أن الهيكل الحقيقي هو نفوسهم وحياتهم، ومن ثمّ رفضوا كافة الأشكال البيئية والثقافية الزائفة والتي لا تتفق والفكرة الكتابية.

ج. الكنيسة ليست مجمعاً.

لم يبذل المسيحيون الأول أية مساعي لإحياء الهيكل اليهودي. حيث أن أول مبنى لكنيسة لم يبنى حتى القرن الرابع.

اعتقد بعض المسيحيون أن المجمع اليهودي لا الهيكل هو النموذج الذي يجب أن تكون عليه الكنيسة. لقد كان هناك هيكلاً يهودياً واحداً في أورشليم، لكن كان هناك مجمعاً في كل مدينة بها عدد من اليهود. لقد كان المجمع مكان لدراسة وقراءة الكتب المقدسة. لم يكن بالمجمع كهنة أو ذبائح. بل كان مكان تجتمع فيه جماعة لتقوم بتدبير أمر الخدمة. لقد كانت العبادة في المجمع عبادة غير رسمية كتلك التي كانت تقدّم في الهيكل. وكان الحضور يجلسون في شكل دائرة بينما يجلس المتكلم بينهم أو يقف في الوسط.

البعض يعتبر المجمع نموذجاً أفضل للكنيسة من الهيكل. ولكن عندما انتشر المسيحيون عبر آسيا الصغرى، لم يبذلوا أية محاولة لإحياء الهيكل اليهودي. ففي حقيقة الأمر لم يبنِ أول مبني ككنيسة حتى القرن الرابع الميلادي! بل بالأحرى شكلّ المؤمنون كنائس منزلية مارست العبادة (التعليم والصلاة) بالصورة اليهودية غير الرسمية التي كانت تقدّم في المجمع. يجب أن تفكر الكنيسة المعاصرة طويلاً وبعمق فيما إذا كانت بناياتهم وأسلوب العبادة بها يضاهي هذا النموذج غير الرسمي والمريح في العبادة.

رغم أن نموذج المجمع يقارب إلى حد ما كنيسة العهد الجديد أكثر من نموذج الهيكل، إلا أن هناك شيئاً مهما ما زال ناقصاً. فالمجمع لم يكن أكثر من مجرد مبنى يجتمع اليهود فيه لنوال بعض التعاليم. كما أنه كان عبارة عن مبني من الحجارة لا من المؤمنين. من ثمّ لا يمكن اعتباره نموذجاً شبيهاً بالكنيسة الحية.

III. أوصاف مجازية عن الكنيسة ككائن حي

إذ لم تكن الكنيسة بناية، فماذا تكون؟ لقد كانت الكنيسة « كياناً جديداً » لم يقصد له المسيح أن يكون بناية مثل بنايات أو معابد الديانات الأخرى. فبدلاً من البناء قصد المسيح للكنيسة أن تكون كياناً وجسداً حياً يشمل المؤمنين به.

يشتمل العهد الجديد على العديد من الصور المجازية للكنيسة. تُصوِّر الكنيسة من عدة زوايا مختلفة على أنهـــا كائن حي:

- صورة العائلة (1تيموثاوس3: 14-16؛ أفسس3: 15): الله هو الآب في هذه العائلة، ويسوع المسيح هو الابن الفريد الوحيد، ونحن أبناء الله الآب بالتبني (يوحنا1: 12-13؛ أفسس1: 5)، كما أننا أخوة وأخوات بالإيمان بيسوع المسيح (2تسالونيكي3: 15؛ 1بطرس2: 17).

- صورة الجسد (1كورنثوس12: 12ب): تُبين هذه الصورة الاستعارية بشكل واضح العلاقة العضوية بين المسيحيين «الأفراد » ببعضهم البعض وعلاقتهم بالمسيح الذي هو الرأس. فالمؤمنين بالمسيح هم أعضاء جسم المسيح، المتصلين بأحدهم الأخر وبالمسيح الذي هو الرأس.

- صورة القطيع (أعمال20: 28-29): يسوع المسيح هو الراعي الحقيقي والوحيد لهذا القطيع (عبرانيين13: 20-21)، وهو الذي يملك هذا القطيع ويسهر علي تسديد احتياجاته. والمؤمنون هم الخراف الذين يخضعون لقيادة الراعي الصالح.

- صورة الشعب (1بطرس2: 9-11): لا تتأسس علاقة أعضاء كنيسة المسيح علي أساس عرقي أو عنصري، بل تتأسس على ميراثهم الجديد « كشعب » مقدس.

- صورة العروس (أفسس5: 25-33؛ رؤيا21: 2؛ يوحنا3: 29): أن الكنيسة موضوع محبة المسيح؛ لذلك يجب أن تخضع له. فهو العريس الذي بذل نفسه من أجله.

- صورة البناء: الهيكل الحي (أفسس2: 20؛ 4: 11). يُشبه الرسول الكنيسة بالهيكل الحي (1كورنثوس3: 16-17)، هيكلاً روحياً ينمو (أفسس2: 21-22؛ 1بطرس2: 5). فالمؤمنون هم الحجارة الحية في هذا الهيكل.

- صورة كهنة (رؤيا1: 5-6). يسوع المسيح هو مصدر هذا الكهنوت. كل المؤمنين بالمسيح هم جزء من هذا الكهنوت (1بطرس 2: 5)، ويمكن لهم أن يقدموا ذبائح مقبولة لدي الله (رومية12: 1)، ولهم الحق الكامل في الدخول إلى حضرة الملك (عبرانيين4: 16).

- صورة الغصن (يوحنا15: 1-6): المؤمنون هم الأغصان الحية المثمرة والتي يدوم ثمرها. أنظر أيضاً (رومية1: 17-24).

الشكل (1/5) الكنيسة

بناء على الصور المجازية والاستعارية السابقة، أي من الصور الثلاثة الواردة في الشكل (1/5) تعتبر الكنيسة؟ ولماذا؟ وكيف يرتبط هذا بمفهومك عن الكنيسة المحلية؟

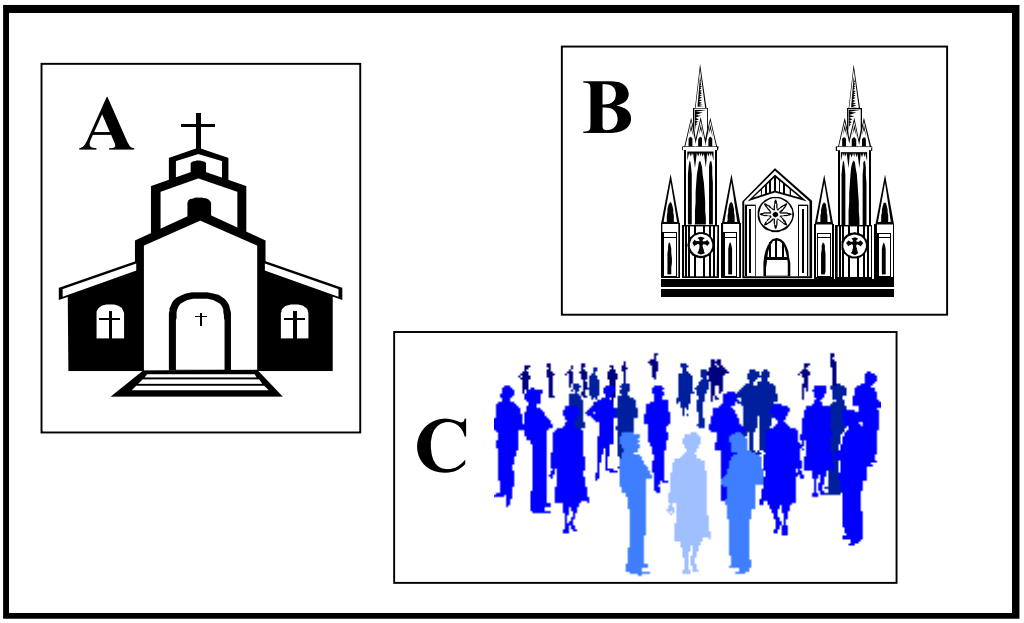

IV. زراعة كنيسة حيّة

كيف تؤثر حقيقة أن الكنيسة هي كيان حي على منهجنا في زرع الكنيسة المحلية؟ هناك العديد من العوامل المهمة التي يجب وضعها في الاعتبار عند زرع ، التخطيط لزرع كنيسة جديدة.

أ. أعضاء الكنيسة المحلية يجب أن يكونوا مؤمنين

يجب أن تكون الكنيسة المحلية نموذجاً مصغراً للكنيسة الجامعة. ولكى تكون عضواً أو جزءاً من الكنيسة الجامعة (الكيان الحي)، فإنك يجب أن تكون مرتبطةً بالمسيح. إن الاتحاد بيسوع المسيح نفسه هو المطلب الأكثر جوهرية للكنيسة المحلية. لذلك فإن الولادة الثانية تعتبر المطلب الأساسي ليصبح الإنسان عضواً في الكنيسة المحلية.

ويجب أن يكون معلوماً أنه لا يوجد أساس كتابي لرفض عضوية أي إنسان للكنيسة سوى وجود خطية واضحة جداً في حياته (1كورنثوس5: 2).

ب. لا يجب أن تحتل البنايات الاهتمام الأول

لقد رأينا سابقاً أن البنايات ليست هي الكنيسة، وأنها لم تصبح عاملاً حتى مضى عدة قرون على ولادة الكنيسة. ولذا يجب ألا ينصب تركيز زارع الكنيسة على البناية التي يجب أن يجتمع فيها أعضاء الكنيسة للعبادة، بل التركيز على الكرازة والتلمذة، اللذان يعتبران جزءان مهمان في عملية زرع الكنيسة.

ج. العلاقات هي المفتاح

إذا كانت البناية ليست هي المفتاح؟ فما هو المفتاح إذاً؟ الإجابة هي أن العلاقات هى قوالب بناء الكنيسة المحلية النابضة بالحياة. وهذا يتضمن علاقة المؤمنين مع بعضهم البعض ومع يسوع المسيح نفسه. وأيضاً تتضمن العلاقات مع غير المؤمنين الذين قد يكون الله قد اختارهم للخلاص. إن زارع الكنائس الحكيم هو الذي يركز وقته ومجهوده لتطوير هذه العلاقات. فنراه ينفق الوقت لبناء جسور الثقة مع غير المؤمنين، وبناء جسور الثقة مع المؤمنين في الكنيسة لتلمذتهم.

د. يجب أن تكيّف الكنيسة المحلية مع البيئة المحيطة

إن الكنيسة ليست كياناً جامداً، لكنه كيان حي يقدر أن يتكيف مع الظروف المحيطة به ليسدد احتياجات الموقف الراهن. وليس هناك شكلاً معيناً يجب أن تأخذ به الكنيسة. بل يجب على زارع الكنيسة أن يعطي الفرصة للروح القدس ليقوده لزرعها بالشكل الذي تفهمه البيئة المزروعة فيها، وبالشكل الذي يُعبّر عن "المهام" المبادئ المتعلقة بها.

هـ. يجب أن يكون هناك هيئة أو نظام واضح للشكل

إن الجسم الإنساني رغم أنه كيان حي، إلا أن له هيئة أو نظام. فكل الخلايا تعمل وفقاً لنظام محدد وهدف مشترك. والكنيسة المحلية يجب أن يكون لها مثل هذا النظام، حيث يعمل الأعضاء وفقاً لنظام محدد ولهدف مشترك. فالنظام داخل الكنيسة المحلية يجب أن يهتم بتسديد الاحتياجات الروحية والجسدية لكل الأعضاء "كل المؤمنين".

تضمن النظام في كنيسة العهد الجديد الأمور التالية:

- تحديد وقت معين ومحدد للاجتماع (أعمال20 :7).
- اختيار القادة (أعمال 14 : 23).
- ممارسة التأديب الكنسي (1كورنثوس5).
- تنمية الموارد وتوفير الأموال للمساعدة في تسديد احتياجات محددة (2كورنثوس9- 8).
- وضع قائمة بالأرامل التي تستحق المساعدة (1تيموثاوس5 : 9).

علي الرغم من حقيقة وجود هذا النظام في كنيسة العهد الجديد، إلا أن تأكيد كنيسة العهد الجديد كان دائماً على النّمو الرّوحي، العقيدة، والنقاوة الروحية للمؤمنين. إن أي نظام يجب أن يستند فقط على قدرته في المساعدة على نمو الجسم والاهتمام بأعضائه.

و. الكنيسة المحلية يجب أن تنمو وتتكاثر

إذا كانت الكنيسة عبارة عن بناء أو ماكينة، فإنها ببساطة تحتاج إلى صيانة. لكن حقيقة الكنيسة ككائن حي تتطلب النمو والتكاثر كطبيعة الكائنات الحية. تنمو الكنيسة كأفراد آمنوا برسالة الإنجيل وولدوا في عائلة الله. هذا النّمو يأخذ شكلاً واضحاً أكثر عندما تُزرع كنائس محلية جديدة، حيث تتألف كل كنيسة من مجموعة من المؤمنين الجدّد. وحيث أن مهمتنا تكمن في تتميم المأمورية العظمي وتوصيل رسالة الإنجيل لكل إنسان على وجه المعمورة فإننا يجب أن نسعي إلى النّمو الأقصى دائمًا. وهذا سوف يحدث عندما تنمو الكنائس المحلية وتقوم هي بالتبعية بزرع كنائس أخرى.

ز. يحب أن تلعب المجموعات الصغير دوراً حيوياً

إن برامج ونشاطات الكنيسة المحلية يجب أن يعكسا الحقيقة: بأنّها كائن حي. وتعتبر المجموعات الصغيرة النموذج الأكثر ملائمة للكنيسة المحلية الحية حيث أن هذه المجموعات أو الخلايا الصغير تساعد بقوة في بناء الجسد. يؤمن العديد من قادة الكنيسة بأن المجموعات الصغيرة التي نتحدث عنها في هذا الجزء هي النموذج الأكثر قدرة على التعبير عن الحياة والتضاعف الذي يجب أن تكون عليه الكنيسة المحلية. ينصب اهتمام المجموعة الصغيرة على نمو وصحة كل عضو من الأعضاء، وكذلك على التضاعف والتكاثر. إن نموذج المجموعات الصغيرة يُقارب إلى حد ما العلاقة الشخصية والشركة التي كانت بين أعضاء الكنيسة الأولي (أعمال2: 42-46).

أسئلة للتفكير ومراجعة والتطبيق

- ما الذي تقوله لإنسان مسيحي يقول أنه عضو في الكنيسة الجامعة وهو غير ملتزم بالاشتراك في كنيسة محلية؟
- ما الذي يجب أن يفعله الإنسان ليصبح جزءاً من كنيسة المسيح يسوع (جسد المسيح)؟ أسس إجابتك على الكتاب المقدّس.
- ما الذي يجب أن يفعله الإنسان ليصبح جزءاً من كنيسة محلية؟
- لماذا لا يعتبر نموذج هيكل العهد القديم نموذجاً كافياً لفهم ماهية كنيسة العهد الجديد؟
- ما هي الطريقة التي يمكن لكنيستك أن تختبر تعليم العهد الجديد حول طبيعة الكنيسة؟

× المصادر

Cook, Dr. Robert, "*Unpublished Notes on Ecclesiology*." Western Seminary; Portland, OR 1980.

Getz, Gene. *Sharpening the Focus of the Church*. Chicago, IL Moody Press, 1975.

Hodges, Melvin L. *The Indigenous Church*. Springfield, MO Gospel Publishing House, 1953.

Lightner, Robert P. *Handbook of Evangelical Theology*. Grand Rapids, MI Kregel, 1995.

Radmacher, E. *The Nature of the Church*. Portland, OR Western Baptist Press, 1972.

Ryrie, Charles. *Biblical Theology of the New Testament*. Chicago, IL Moody Press, 1986.

Saucy, Robert. *The Church in God's Program*. Chicago, IL Moody Press, 1972.

الكنيسة

الدرس السادس

المهام المشتركة للكنيسة

ما هو هدف الإجتماع معآ

v هدف الدرس:

- يهدف هذا الدّرس إلى مناقشة المهام الكتابية التي يجب أن تحققها الكنيسة عندما تجتمع معاً، والى مناقشة العلاقة بين مهام الأفراد والمجموعة الصغير والكنيسة المحلية.

v النقاط الرئيسية:

- إن مهام الكنيسة تتضمّن العبادة، الفرائض، الوعظ والتعليم، العطاء، التنوير، التأديب.
- إن المجموعات الصغيرة يجب أن تتمم العديد، إن لم يكن كل، المهام الكتابية التي للكنيسة الرسمية.

v النتائج المطلوبة:

عندما يُدرس هذا الدرس بشكل جيد، فإن كل مشارك سوف:

- يتعرف علي المهام الكتابية للكنيسة المُجْتَمِعة.
- يضع خطة حول كيفية تجميع المجموعات الصغيرة معاً لتصبح أساساً متيناً تُبنى عليه الكنيسة المحلية.

v اقتراحات للمدربين:

يُوضح هذا الدّرس بأن المجموعات الصّغيرة أو « الخلايا » يجب أن تقوم بالعديد من مهام الكنيسة الرسمية[1]. إن هذا الموضوع محل نزاع ونقاش، لكن هذا موضوع في غاية الأهمية. يجب أن تسمح بوقتٍ كافٍ لمناقشة الجدول (1/6) بعد تقديم مضمون هذه المادة التعليمية.

المقدمة

سيركّز هذا الدّرس على المهام التي يجب على الكنيسة تتميمها عندما تجتمع. وتتضمن هذه المهام العبادة، الفرائض، التعليم والوعظ بالكلمة، التنوير، الكرازة، التأديب والتلمذة، والعطاء. ولا نقصد أن تكون هذه القائمة هي النموذج الشامل الكامل عن مهام الكنيسة، بل بالأحرى تحدد المهام العامة كنقطة البداية لهذه الدراسة. لقد قمنا قبلاً في الدرس الثالث بالتّمييز بين أشكال ومهام الكنيسة.

- مهام الكنيسة = ما الذي يجب أن تعمله الكنيسة.
- أشكال الكنيسة = الأسلوب الذي تتبعه الكنيسة لتتمم المهمة.

وقد وضع العهد الجديد مهام محددة للكنيسة وشدد على ضرورة تطبيقها ولكننا يجب ألا نركز أكثر من اللازم على أن شكل الكنيسة الذي يجب أن يتغير ويتوافق مع البيئة أو المجتمع المزروعة فيه أو يكون ملائماً تماماً لمجموعة الناس المستهدفين.

سيركّز هذا الدّرس على المهام المشتركة للكنيسة ويفترض بأنّ زارع الكنيسة سيكون حذراً في اختيار شـــكل مناسب للكنيسة التي على وشك الظهور.

I. المسئوليات الجماعية والفردية للكنيسة

يسجّل العهد الجديد العديد من مسئوليات الكنيسة. بعضها يمكن أن يقوم به كل مؤمن على حدة. في حين أن البعض الأخر منها ما يتطلّب تعاون كافة أعضاء الكنيسة. فحياة التقوى على سبيل المثال تعتبر مسئولية فردية. لكن التأديب الكنسي يحتاج لوجود جماعة. والكرازة، يعتبر مثال أخر أنه مسئولية كل فرد في الكنيسة وهو أيضاً مسئولية الكنيسة ككل. يَدُور هذا الدّرس حول تلك المهام التي تتحقق من خلال الكنيسة كجسد واحد.

أ. عندما نجتمع؟

لقد ساعدنا الدرس الرابع على وضع تعريف محدد للكنيسة المحلية. وفي هذا الدرس نرى أن ذلك التعريف يجب أن يشتمل على الموضوعات التالية:

- مجموعة رسمية من المؤمنين.
- قادة مؤهّلين.
- ممارسة الفرائض.
- اجتماعات دورية منتظمة.

قد يضيف بعض الناس أشياءً أخرى إلى هذه القائمة. على أية حال، ليس من الضروري أن تُحدّ «المهام المشتركة » بكنيسة محلية رسمية. حيث أنه يمكن ممارسة وتطبيق هذه المهام من خلال مجموعات صغيرة من المؤمنين.

ب. الاجتماع كجماعة

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن: كم عدد المؤمنون اللازم وجودهم حتى يمكن ممارسة المهام المشتركة؟ نجد في (متّى18: 19) مثالاً جيدا. ففي هذه الآية، يُصرّح يسوع بأنّه سيكون حاضراً وموجوداً بشكل خاص عندما يجتمع اثنان أو ثلاثة باسمه. من المهم ملاحظة أنّ السّياق يتحدّث عن التأديب الكنسي الذي هو وظيفة مشتركة. ونجد في الحقيقة أن كلمة « الكنيسة المحلية » والنّشاطات التي يقوم بها اثنان أو ثلاثة من المؤمنين أمرين متداخلين ومتشابكين في هذا النّص الكتابي. والفكرة هنا لا تدّعي بأنّ الاثنين أو الثلاثة المؤمنين يكوّنون الكنيسة المحلية، الأمر الذي يبدو مخالفاً للتعريف الوارد في الفقرة السابقة. بل بالأحرى، يدلّ على أنّ وظائف الكنيسة المحلية يجب أن تقدّم أيضاً في مجموعة صغيرة من المؤمنين.

> إن المهام المشتركة في الكنيسة يجب أن تُطبق وتُمارس في مجموعة صغيرة من المؤمنين.

يأمرنا كاتب رسالة العبرانيين (10: 25)

أولآ: ألا نترك اجتماعنا كما لقوم عادة. وبينما نجد أن الاجتماع مع كنيسة محلية يحقق هذا الأمر، إلا أن هناك العديد من الأمور قد لا توجد في الكنيسة المحلية. ماذا نفعل إذاً؟

ثانياً: إن النص الكتابي يشدد ويركز على الاجتماع معاً لا على وجود كنيسة رسمية. حتى إذا لم يتوفر سوى حفنة من المؤمنين، فمن المهم أن يبدءوا في الاجتماع معاً بشكل دوري ومنتظم لينفّذوا المهام المشتركة التي لا يمكن أن تنجز بشكل فردي.

II. المهام المشتركة للكنيسة

أ. العبادة المشتركة

إن عبادة الرب تعتبرمن أهم الأسباب لاجتماع الكنيسة معاً. (سوف نناقش العبادة المشتركة في الكنيسة بشيء من التفصيل في الدرس الخامس عشر فيما بعد « العبادة في الكنيسة المحلية »). وسوف نتحدث عن « كيفية قيادة العبادة » في الدرس السادس عشر. على أية حال، حالما تؤمن مجموعة صغيرة بالرب وتنال الخلاص فإنها يجب أن تجتمع معاً بشكل دوري للممارسة العبادة.

إن العبادة الجماعية المشتركة تساعد المسيحيين في معرفة أعضاء أكثر عدداً وتنوعاً من المؤمنين « جسد المسيح » بالمقارنة مع مجموعتهم الصغيرة. كما أنها تقدم شهادة للمجتمع عن حياة وقوة الله، بالإضافة إلى تشجيع المؤمنين بأنهم ليسوا بمفردهم، كما أنها تُظهر عمل الروح القدس من خلال حياة العديد من الأعضاء. وتساعد العبادة الجماعية أعضاء جسد المسيح «الكنيسة » على ممارسة المواهب الروحية ليبنوا أحدهم الأخر.

ب. الفرائض

تنال فريضتا المعمودية والعشاء الرباني القبول في كافة الكنائس المسيحية. لكن الآراء تختلف وتتباين من كنيسة لأخرى فيما يتعلق بممارسة هاتين الفريضتين. من ثمَّ يبدوا مهما معرفة ممارسة هذه هاتين الفريضتين وأنت على عتبة زرع كنيسة جديدة.

1. المعمودية

تتمسك الطوائف الإنجيلية بآراء مختلفة حول المعمودية. وسوف نناقش فيما يلي الآراء الثلاثة الكبرى حول المعمودية. لكن الذي يجب التنويه عنه هو: أن المعمودية في العهد الجديد كانت تُمارس فور دخول الإنسان إلى حياة الإيمان ونواله الخلاص بيسوع المسيح (أعمال8: 36). ويلاحظ أن العهد الجديد لم يدَّون أن التلاميذ قد انتظروا تأسيس كنيسة رسمية حتى يقوموا بتعميد المؤمنين الجُدد (أعمال 16: 33). وليس ذلك فقط بل أن العهد الجديد لم يُحدد إن كان الشخص الذي سيقود الكنيسة في ممارسة هذه الفريضة هو القسيس (خادم الكنيسة) أو أحد أفراد الكنيسة (1كورنثوس1: 14 –17).

(أ). المعمودية كعلامة عن الإيمان الشّخصي بالمسيح.

يعتقد البعض أن المعمودية هي رمز خارجي لحالة التغيير الداخلي التي تحدث في المؤمن. فهي تعتبر بمثابة شهادة عامّة للإنسان عن إيمانه الشّخصي بيسوع المسيح (أعمال2:41؛ 10: 48). ورغم أن ممارسة المعمودية قد تختلف وتتنوع من طائفة لأخرى، إلا أنها تتم غالباً بالغمر أو التغطيس أو الرش كصورة رمزية عن اتحاد المؤمن بالمسيح في موته وقيامته.

(ب). المعمودية كرمز للعهد بين الله والإنسان

يعتقد البعض الأخر أن المعمودية هي فعل الإيمان الذي به ندخل إلى عهد جديد مع الله بالمسيح (متّى 28: 26؛ لوقا22: 20) ومن ثمَّ نتمتع بفوائده. وبناء على وجهة النظر هذه فإنها للمؤمنين البالغين وعائلاتهم بما في ذلك الرضع والأطفال. وكما كان الختان في العهد القديم علامة على العهد مع الله، فإن المعمودية هي علامة هذا العهد في العهد الجديد (تكوين15؛ 17).

(ج). المعمودية كرمز لعضوية الكنيسة

تتمسك مجموعة أخرى من المؤمنين بمفهوم مختلف للمعمودية عن المفهومين السابقين، يعتقدون أن المعمودية هي علامة الانضمام إلى عضوية الكنيسة المحلية. وهم لا يعمدون الإنسان حال نواله الخلاص والإيمان بالرب يسوع المسيح، بل ينتظرون إلى أن تتم تلمذة هذا الإنسان وانضمامه إلى عضوية الكنيسة المحلية.

2. عشاء الرب

لقد أمرنا الرب أن نتشارك في تناول الخبز والكأس تحية لذكراه. وهو أول من أسس هذه الفريضة مع تلاميذه في العلية قبل موته (متّى26: 26-28؛ مرقس14: 22-26؛ لوقا22: 19-20). وقد ذكر بولس الرسول في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس مدي أهمية هذه الفريضة (1كورنثوس11: 23-34). ورغم أن الاحتفال بالفريضة في كنيسة رسمية يعتبر أمراً مثالياً، إلا أن أي جماعة من المؤمنين في أي مكان يمكنها القيام بهذه الفريضة تذكاراً لفداء المسيح وموته من أجلنا نحن المؤمنين.

لقد وضّح الرب يسوع معنى ومفهوم العنصرين اللذين يتكون منهما العشاء. الخبز يمثل جسده المكسور على الصليب من أجلنا، والكأس تمثل دمه المسفوك على الصليب من أجل غفران خطايانا. وتعتبر العبارة " اصنعوا هذا لذكري "، عبارة رئيسية لفهم الموضوع (1كورنثوس 11: 25-26) حيث أن التناول من الخبز والكأس يذكرنا بالثمن الذى دفعه الرب يسوع على الصليب لننال نحن الخلاص والتبرير أمام الله. فالفريضة تدفعنا للتركيز على عمل المسيح على الصليب. وفي كل مرّة نتناول فيها من هذين العنصرين، نعلن حقيقة ذبيحة المسيح الكاملة الكافية. لقد قال الرسول بولس في معرض تعليماته حول كيفية القيام بهذه الفريضة، أننا عندما نتناول من الخبز والكأس نتذكر موت وقيامة الرب إلى أن يجيء ثانية. وهكذا تدفعنا هذه الفريضة إلى التركيز على بالثمن الذى دفعه المسيح لننال الخلاص وعلي حقيقة المجيء الثاني للمسيح.

ج. خدمة الكلمة

إن قراءة الكلمة والوعظ والتعليم يجب أن تكون جزءاً أساسياً من اجتماع المؤمنين معاً. لقد أخبر يسوع تلاميذه أن يعلموا المؤمنين الجُدد طاعة كل ما أمرهم به (متّى28: 20). وأمر بولس الرسول تلميذه تيموثاوس: "إِلَى أَنْ أَجِيءَ اعْكُفْ عَلَى الْقِرَاءَةِ وَالْوَعْظِ وَالتَّعْلِيمِ" (1تيموثاوس4: 13).

> يجب أن يكون معروفاً من البداية أن هناك فرقاً كبيراً بين إعلان كلمة الله والحديث عن كلمة الله.

يجب أن يكون معروفاً من البداية أن هناك فرقاً كبيراً بين إعلان كلمة الله والحديث عن كلمة الله. غالباً ما يفرض المعلمون والوعاظ والقسوس أفكارهم الشخصية على النص الكتابي أثناء تقديمه للآخرين، أو يقدمون النص الكتابي من خلال التراث الأدبي والديني والطقسي الموجود في حياتهم، الأمر الذي يشوه المعنى الذي قصده الرب من النص الكتابي. عندما يقدم القادة والرعاة والخدام كلمة الله من خلال أفكارهم الشخصية فإنهم يدمرون شعب الله، ورسالة الله الموجودة في النص الكتابي لهذا الشعب. إن مجرد قراءة بعض النصوص الكتابية أثناء العظة أو الحلقة الدراسية يعتبر غير كافٍ.

إن الدارس الحقيقي للكتاب المقدس يجب أن: يدرس، يعدّ، يتأمّل، يصلّي، يُفكر، يمتحن، يبحث ويستمع عندما يأتي إلى الكلمة. إنّ الكتاب المقدس حيٌّ وبناء. وهو مصدر الحكمة والبصيرة. والدراسة الاستقرائية في هذا البرنامج قد أعدت لتجعل دراسة الكتاب المقدس والوعظ مبني على الكتاب المقدس! والهدف من هذا الأسلوب الاستقرائي ليس

تجميع أكبر قدر ممكن من المعلومات الكتابية، لكن تطبيق المبادئ الكتابية التي نستخلصها من النص على حياتنا اليومية، لنعيش وفقاً لإرادة الله الصالحة الكاملة.

د. ابنوا بعضكم بعضاً

نرى في كتابات العهد الجديد سلسلة من الوصايا تتعلق بكيف التعامل كمؤمنين مع أحدنا الآخر. فعبارات " أحدكم الآخر" أو " بعضكم البعض" تصف الطريقة التي يجب أن يتعامل المسيحيين بها. ويعتبر التشجيع على العيش وفقاً لتلك العبارات واحدةً من المهام التي يجب أن تحققها الكنيسة. الأمر الذي يساعد الكنيسة على الحياة المتماسكة بين أعضائها. ولا نغفل هنا العامل المباشر في تحقيق هذه الوصايا، إنه الروح القدس الذي يعمل في قلوب المؤمنين بالمسيح ليطيعوا الوصايا الكتابية. ونسوق إليك في السطور التالة بعضاً من هذه الوصايا:

- **أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُمْ أَرْجُلَ بَعْضٍ (يوحنا13: 14).**
- **أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا (يوحنا14: 34؛ 15: 12، 17).**
- **وَادِّينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِالْمَحَبَّةِ الأَخَوِيَّةِ، مُقَدِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الْكَرَامَةِ (رومية12: 10).**
- **اقْبَلُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا قَبِلَنَا، لِمَجْدِ اللهِ (رومية15: 7).**
- **أَنْ يُنْذِرَ بَعْضُكُم ْبَعْضًا (رومية15: 14).**
- **سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ مُقَدَّسَةٍ (1كورنثوس16: 20).**
- **بِالْمَحَبَّةِ اخْدِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا (غلاطية5: 13).**
- **وَكُونُوا لُطَفَاءَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ (أفسس 4 : 32).**
- **مُعَلِّمُونَ وَمُنْذِرُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا (كولوسي3: 16).**
- **عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِهذَا الْكَلاَمِ (1تسالونيكي4: 18).**

هـ. الكرازة

إن الكنيسة موجودة لكي تصل بالإنجيل إلى الهالكين. وتعتبر الكرازة واحدة من وظائف الكنيسة التي يجب أن تقوم بها خلال مراحلها المختلفة. فأعضاء الكنيسة يجب أن يقوموا بمهمة الكرازة سواء على المستوي الفردي (العمل الفردي) أو من خلال الاجتماعات الكرازية. مما يعني أن المؤمنين يحتاجون أن يفهموا رسالة الإنجيل بشكل واضح ليتمكنوا من تقديمها واضحة إلى الآخرين. الصداقة والعلاقات الشخصية تثمر في الكرازة الفردية، فعن طريق العلاقات الشخصية يمكن أن نقدم الدعوة إلى الذين لم يسمعوا أو يرغبون في سماع رسالة المسيح. بينما قد تكون الكنيسة أكثر فاعلية من خلال بعض البرامج أو الموسيقي أو فيلم حياة المسيح لتوصيل الرسالة لجماعة كبيرة من الناس (قد تمت دعوتهم للحضور من خلال العلاقات الشخصية أو الدعوة العامة). ويعتبر مثالياً أن تقوم الكنيسة بتشجع هذين الاتجاهين في الكرازة.

و. العطاء

لقد انخرطت الكنيسة الأولي في تسديد الحاجات الجسدية للآخرين. وقد شمل العطاء المقدّم تسديد احتياجات الأخوة والأخوات في كنيستهم وفي الكنائس الأخرى. وبخلاف ذلك فقد تعلّم المسيحيون الأوائل تسديد احتياجات المبشرين الذين خرجوا لزرع كنائس في مناطق أخرى لتصل رسالة الإنجيل للهالكين. ويبدو أنهم نظموا طريقة لجمع العطاء ، ثم وضعوا مسئولين يبحثون الطلبات ويقومون بتسديد هذه الاحتياجات.

1. الفقراء

باع المؤمنون الأوائل أملاكهم وأعطوا أخوتهم وأخواتهم المحتاجين (أعمال2: 45؛ 4: 34-35). ويبدو واضحا أن هذا العطاء تطلَّب برنامجاً منظماً في الكنيسة. فقد أتوا بالمال الذي حصلوا عليه من بيع ممتلكاتهم ووضعوها عند أقدام الرسل لتوزيعها على الفقراء (أعمال4: 35).

وقد فعل التلاميذ ذات الأمر في إنطاكية. فعندما جمعوا المساعدات للكنيسة التي في اليهودية، أرسلوها مع رجالاً محددين (برنابا وشاول) إلى المشايخ في اليهودية (أعمال11: 28-30). وقد قام الشيوخ بالتبعية بدورهم في توزيع هذه العطايا. لقد كانت الكنيسة تجمع هذه الأموال بشكل رسمي ومنظم كل أسبوع (1كورنثوس16: 2).

2.الأرامل

لقد كان هناك نظاماً مشابهاً لمساعدة الأرامل. ولقد نشأ النزاع في أعمال (6) بسبب أن احتياجات الأرامل قد نمت إلى النقطة التي لم يقدر الرسل على الإشراف عليها. من أجل ذلك طلبوا من الكنيسة أن تختار سبعة رجال مملوءين من روح الله للاهتمام بهذه المهمة. وفي كنيسة أفسس حيث خدم تيموثاوس (1تيموثاوس5: 3-16) كان هناك قائمة بالأرامل المحتاجين بالفعل. وقد أعطى الرسول بولس تعليمات واضحة لوضع الأرامل المحتاجات فعلاً في هذه القائمة لمساعدتهن.

يبدو واضحاً أن الكنيسة قد اتبعت برنامجاً منظماً لتوزيع المساعدات على الأعضاء المحتاجين. وعندما يوضع مثل النظام فإن القائمين عليه يجب أن يكونوا صالحين خائفين الرب ولهم شهادة حسنة، ويمكن أن نسترشد بأعمال (6) في هذا الأمر. ويجب أن تُشدد الكنيسة على أن المسئولين عن التوزيع يجب أن يكونوا مجموعة لا فرداً واحداً أو اثنين تجنباً للمشاكل.

3.زارعو الكنائس

كان بولس الرسول في أغلب الأحيان يستلم العطايا من الكنائس بينما كان يخدم ويقدم رسالة الإنجيل للذين لم يسمعوا به بعد. وفي الحقيقة كان قيام الكنيسة بتعضيد خدمة الرسول بولس عندما كان في روما السبب وراء كتابة بولس الرسالة إلى كنيسة فيلبي. وفي القسم الأخير من الرسالة قدّم بولس الشكر من أجل سخائهم، وأكد لهم أن الله سوف يملأ احتياجهم بحسب غناه في المجد في المسيح يسوع (فيلبي4: 18-19). يطالب العديد من المؤمنين الوعد الموجود في (فيلبي4: 19) دون أن يلاحظوا القرينة ودون أن يلاحظوا لمن قيل هذا الوعد! فالعطايا التي قدمتها

كنيسة فيلبي ساعدت الرسول وآخرين ليخدموا ويكرزوا بالإنجيل كل الوقت بدلاً من القيام بصناعة الخيام لتسديد احتياجاتهم واحتياجات الخدمة.

قام المؤمنون في العديد من المناسبات بالكتاب المقدّس بدعم الخدمة مالياً، إلا هناك حادثة استحقت الإشارة بشكل خاص. فالرسول يوحنا يوبخ في رسالته الثالثة بشكل قاسي شخص يُدعى ديوتريفس، حيث رفض هذا الأخير مساندة الأخوة الذين يسافرون ويبشرون بالإنجيل (3يو10،9). إن العطاء من أجل عمل الرب ليس أمراً اختيارياً، ولا يمكن أن يُستبدل فقط بمساعدة الفقراء الذين بيننا.

4. الرعاة والخدام.

إن تسديد احتياجات الرعاة والخدام الآخرين هو مسئولية الكنيسة المحلية. ومبدأ العهد القديم عن « العشور » يضع الأساس: إن كل اجتماع مسئول عن تسديد احتياجات خدامه. وفي العهد الجديد كانت كل كنيسة تهتم بتسديد احتياجات خدامها. فقد أمر الرسول بولس أهل غلاطية بأن يُسددوا احتياجات المعلمين الذين في وسطهم (غلاطية6: 6). وأمر تيموثاوس بأمر مماثل (1تيموثاوس 5: 18). إن الكنائس التي تقوم بهذه المسئولية بشكل جاد سوف يباركها الرب ويكافئ أمانتها.

III. متى نمارس المهام المشتركة؟

وصفنا في الجزء السّابق عدداً من وظائف الكنيسة الكتابية. والسؤال التالي في غاية الأهمية حيث يساعد في التفكير المتأني حول الموضوع: متى تبدأ جماعة المؤمنين في ممارسة المهام المشتركة؟ هل يجب عليهم الانتظار إلى أن يصيروا كنيسة رسمية؟ أو يبدءون في ممارسة هذه المهام بينما لا يزال عددهم قليلاً؟

يسجل الجدول (1/6) عدداً من المهام في العمود الأيمن. عندما تقوم المجموعة بمناقشة الجدول وعمل الأنشطة التالية:

سجل هل تتفق مع قائمة المهام هذه أم لا.

أضف أية وظائف تعتقد أنها مهمة.

ضع كلمة " نعم " أو " لا " في العمود الأوسط أو الأيسر لتُبيِّن إذا كان يمكن ممارسة هذه المهمة في الكنيسة الرسمية أو المجموعة الصغير أو في الاثنين معاً.

المهمة الكتابية	المجموعة الصغيرة	الكنيسة الرسمية
1. الكرازة		
2. العطاء لزارعي الكنائس		
3. التأديب		
4. العبادة المشتركة		
5. الشهادة الشخصية		
6. المعمودية		
7. العشاء الرباني		
8. العطاء للفقراء		
9. فريق الترنيم		
10. الاهتمام بقادة الكنيسة		

أسئلة للتفكير والمراجعة والتطبيق

- **ما هي المهام المشتركة للكنيسة؟**
- **هل يمكن تطبيق المهام المشتركة بمجموعة صغيرة من المؤمنين؟**
- **ما دور الوعظ عندما يجتمع المؤمنون معاً؟ ما هي وظيفة مجموعة دراسة الكتاب المقدس؟**
- **ما هو المعنى الرئيسي لمعمودية الماء، في رأيك؟**
- **لماذا يعتبر العطاء من المهام المشتركة للكنيسة؟**

المعمودية في العهد الجديد

دراسة استقرائية

الملحق (6أ)

المقدمة

تعتبر المعمودية واحدة من التعاليم الأساسية فى الحياة المسيحية بحسب رسالة العبرانيين (6: 1،2). تحدث العهد الجديد عن أنواع مختلفة من المعمودية، بيد أن هذه الدراسة تركز على قصص معمودية الماء التي قام بها بعض الرسل وقادة الكنيسة المبكرة، بالإضافة إلى بعض الشروحات من رسائل بولس الرسول. للقيام بدراسة شاملة، استخدم فهرس الكتاب المقدس لتجد كل النصوص الكتابية التي تتحدث عن المعمودية.

I. الملاحظة

بيِّن من خلال الفقرات الكتابية التالية: من الذي تعمَّد، ومن الذي قام بالمعمودية، وأين ومتى تمت المعموديـــة، وماذا كان معنى المعمودية؟

	من الذي تعمَّد؟	من الذي قام بالمعمودية؟	متى؟	أين؟	ماذا كان المعنى؟
أع2: 38-41					
أع8: 12،13					
أع8: 36-38					
أع16: 31-34					

II. التفسير

- اكتب من خلال ملاحظاتك مكان المعمودية في الكنيسة المبكّرة.

- نتعلم المزيد عن معنى المعمودية من خلال تعليم الرسول بولس. بيِّن الارتباط أو العلاقة بين المعموديـــة وموت وقيامة يسوع.

- **نصوص** كتابية تساعدك في دراستك: (1كو15: 12-20؛ غلا3: 26،27؛ 1بط3: 21،22).

III. التّطبيق

كيف تطبق أو تستعمل المبادئ التي تعلمتها من هذه الدراسة في كنيستك الجديدة؟

ملاحظة: ذكرت بعض وقائع المعمودية الأخرى في الأناجيل:

متى 3؛ مرقس 3؛ لوقا 3؛ يوحنا 3؛

الكنيسة
الدرس السابع

كتابة بيان بهدف الكنيسة
لماذا تُوجَد كنيستك؟

- **هدف الدرس:**

يهدف هذا الدرس إلى مساعدة زراع الكنائس علي وضع بيان بهدفهم من الكنيسة التي علي وشك الظهور.

- **النقاط الرئيسية:**
  - يجب أن يُجيب البيان بالهدف دائماً علي السّؤال: « لماذا تُوجَد هذه الكنيسة المحلية؟»
  - يجب أن يكون البيان بالهدف من وجود الكنيسة المحلية مرتبطاً دائماً بالهدف من الكنيسة بشكل عام.
- **النتائج المطلوبة:**

عندما يُدرس هذا الدرس بشكل جيد، فإن كل مشارك سوف:

- يعرف أنّ وجود فهم واضح للقصد من الكنيسة، سيؤثّر علي طريقة ومنهج زارعو الكنائس في الخدمة التي يقومون بها.
- يتمكن من كتابة بيان واضح ومختصر بالهدف من الكنيسة المحلية التي علي وشك الظهور.

- **اقتراحات للمدربين:**

يجب أن يقوم المشاركون في ورشة العمل هذه بكتابة بيان بالهدف من الكنيسة المحلية التي سيزرعونها، ويشاركوا باقي زملائهم بهذا البيان.

المقدمة

إن الكنائس التي تؤثر وتُغيّر في البيئة الموجودة بها هي تلك الكنائس التي تتحرك وفقاً لهدفٍ محددٍ. وهي الكنائس التى تمتلك فهماً واضحاً حول الهدف الكتابي من وجودها في العالم، . وتفهم جيداً أن مسئولياتها لا تنتهي عند مجرد زرع كنيسة أخرى بل في مضاعفة عدد الكنائس إلى أن تتشبع المنطقة المستهدفة. لقد أسست كنيسة العهد الجديد لكي تعطي المجد لله من خلال تلمذة المؤمنين وتبشير الهالكين. إن مهمة تلمذة كل الأمم للمسيح قد وُضعت على عاتق المؤمنين في كل الأجيال. وقبل الشروع في زرع الكنيسة من المهم التفكير في الدور الذي ستلعبه الكنيسة لتتميم المأمورية العظمى، وفي الهدف الذي من أجله ستزرع هذه الكنيسة. ويعتبر وضع بيان بالهدف أمراً أساسياً في توحيد المؤمنين، وتوضّيح أهدافهم، وتحفيزهم على العمل، وتحديد الاتجاه الذي يجب أن يبذلوا مجهوداتهم فيه، وتوليد الطاقة والقدرة. على إن المهمة الأساسية للقيادة هي: توضيح وتوصيل الهدف والرؤيا للكنيسة التي على وشك الظهور للشعب . وسوف يوفر هذا الدرس الفرصة لأن تقوم بذلك.

إن المهمة الأساسية للقيادة هي: توضيح وتوصيل الهدف والرؤية للكنيسة التي علي وشك الظهور لشعب الاجتماع.

I. ما هو البيان بالهدف؟

لقد وضعت في الدرس الرابع تعريفاً للكنيسة المحلية. وفي حين يُجيب التعريف على السؤال: « ماذا؟ » نجد أن البيان بالهدف يُجيب على السؤال: « لماذا؟ » فوضع بيان بالهدف من الكنيسة المحلية يُجيب على السؤال: « لماذا توجد هذه الكنيسة على وجه التحديد؟ ».

II. حدد الهدف من كنيستك

إنّ كلمة الله دائما تعتبر أفضل مرجع عندما نريد معرفة شيئاً عن الكنيسة. فالبيان بالهدف من كنيستك يجب ألا يتعارض مع ما يُشدد الكتاب المقدس عليه بخصوص الكنيسة.

اقرأ الفقرات التّالية لترى ماذا تقول كل منها عن هدف الكنيسة. أكتب في الفراغ أمام كل مقطع كتابي أي مبادئ تكتشفها. لا تنس أنك ألقيت نظرة سابقة على بعض من هذه الفقرات في الدرس الرابع عندما كنت تسأل السؤال: « ماذا؟ » بحثاً عن التعريف. بيد أنك في هذه المرّة سوف تسأل السؤال « لماذا؟ » بحثاً عن الهدف.

متى 16: 18 _____

_____

متى 28: 20-18 _____

_____

أعمال 1: 6-8 _____

_____

أعمال 2: 42-47 _____

_____

أفسس 3: 10-11 _____

_____

أفسس 4: 11-16 _____

_____

كولوسي 3: 12- 17 _____

_____

عبرانيين 10: 22- 25 _____

_____

بطرس الأولى 2: 1-5، 9-12 _____

_____

فقرات أخرى _____

_____

III. كتابة بيان بالهدف من كنيسة محلية

إن كتابة بيان بالهدف يعتبر واحد من أكثر الأنشطة المثيرة في حياة كنيسة. فالهدف يجب أن يُناقش بالتفصيل، يُصلّى من أجله، ويجب أن يُقبل بالإيمان من الخدام والقادة ، وبعدها يتم الإعلان عنه وشرحه لكل الكنيسة مجتمعة،

وبعدئذٍ يمكن طباعة الهدف على أية منشورات تخص الكنيسة (مثل الدعوات لحضور الكنيسة) لكي يُرسخ هذا الهدف في وعي أعضاء الكنيسة والذين يحضرون اجتماعاتها.

ولكي تكتب بيان بالهدف من الكنيسة عليك أن تسأل نفسك الأسئلة التالية:

- لماذا يجب أن تُوجَد الكنيسة التي تسعى لزرعها؟

- ما هي المكانة الفريدة التي ستحتلها هذه الكنيسة في خدمة ملكوت الله؟

- ما الذي ستفعلونه في المنطقة المستهدفة، كممثلين لله؟

استخدم الفراغ التالي لكتابة عشرة أسباب عن لماذا يجب أن يحضر الناس ويشاركوا في هذه الكنيسة الجديدة. كن محدداً قدر الإمكان.

_____
_____
_____
_____
_____
_____

إن البيان بالهدف يجب أن يتفق مع الفكرة الكتابية حول الكنيسة بشكل عام، ويجب أيضاً أن يأخذ في الحسبان القرينة البيئية للمنطقة التي ستزرع الكنيسة فيها. وأن يكون فريداً ومؤثراً في الخدمة التي تقوم بها لـزرع الكنيسة. والبيان بالهدف يحدد هدف الخدمة. فالهدف قد يكون منطقة جغرافية معينة أو جماعة عرقية أو الاثنين معاً.

والتالي أمثلة روائية حول البيان بالهدف من الكنيسة:

- إن « كنيسة الأخبار السارة » توجد لتقديم العبادة للرب، وللقيام بتلمذة وتهذيب المؤمنين ولحمل رسالة الإنجيل إلى الهالكين في سميث فالي مثلاً.
- إن « كنيسة شركة الإنجيل » توجد للمناداة بالإنجيل في مدينة جرانت، في مقاطعة براوني، لكل أمتنا ولكل العالم.
- إن « كنيسة القيامة » توجد لخدمة العائلات في مدينة ريفرباند.
- إن « كنيسة الإيمان » توجد لتلمذة الشباب وترغيبه في تبعية المسيح يسوع.

والسؤال هو: أي بيان من هذه البيانات السابقة تجده أكثر فائدة، ولماذا؟

اجمع ما قد حصلت عليه من الكتاب المقدّس مع ما حددته كأمر فريد لكنيستك التي تزرعها، فأنت الآن على وشك كتابة بيان بالهدف. تذكّر أن البيان بالهدف يجب أن يشتمل على الأمور الخمسة التالية:

1. واضح وموجز قدر الإمكان.
2. يجب أن يرغب الناس بعمق في أهداف البيان.
3. يجب أن يحث على التحرك للأمام، ويكون سببا للحماس.
4. يجب أن يُعمل وفقاً له بأمانة.
5. يجب أن يتم تقيمه وتعدّيله بشكل دوري.

خذ وقتاً، واكتب في المساحة التالية بيان بالهدف من كنيستك. يجب أن يُجيب البيان ببساطة على السؤال: « لماذا يجب أن توجد هذه الكنيسة؟ »

أسئلة للتفكير والمراجعة والتطبيق

- هل يتأسس تعريفك للكنيسة، وبيانك بالهدف منها على خبرتك الشّخصية في الكنيسة أو على الكتاب المقدّس؟
- هل يتوافق بيانك بالهدف من الكنيسة مع الأهداف الكتابية التى تمت مناقشتها في الدرس الثاني؟ إذا كانت الإجابة لا، ما الخطأ؟

- لماذا يبدو مهما أن تكتب بياناً بالهدف من الكنيسة؟
- كيف ستختلف كنيستك عن الكنائس الأخرى؟

خطة العمل

كرّر عملية كتابة بيان بالهدف من كنيستك مع القادة والخدام المعاونين لك في زرع الكنيسة. لأن ذلك سوف يساعدهم في التحرك نحو الهدف. وإذا كانت الكنيسة التي تقوم بزرعها هي « الكنيسة الابنة[1] » فمن المهم مشاركة « الكنيسة الأم » ببيان الهدف من الكنيسة، حيث أن الكنيسة الأم هي التي تتولى إمدادك بالخدام المساعدين لك في زرع الكنيسة.

المصادر

- Jenson, Ron, and Jim Stevens. *Dynamics of Church Growth*. Grand Rapids, MI, Baker, 1981.

[1] الوحدة الأولي: الدرس الثالث: دورة زرع الكنائس.

الكنيسة

الدرس الثامن

فلسفة خدمة زرع الكنيسة

كيف يمكن للكنيسة أن تخدم العالم الهالك؟

- **هدف الدرس:**

يهدف هذا الدّرس إلى توضّيح ماهية وأهمية فلسفة خدمة زرع الكنيسة. لقد قصدنا من هذا الدرس إثارة تحدي المتدربين أو المشتركين على التفكير من خلال الموضوعات المتصلة بكيفية القيام بخدمة زرع الكنيسة.

- **النقاط الرئيسية:**

- إن فلسفة خدمة زرع الكنيسة تُبني على التعريف الكتابي لطبيعة الكنيسة وليس على التقاليد والعادات البشرية.
- إن تحديد سياق فلسفة خدمة زرع الكنيسة سوف يُزيد من فاعلية زارع الكنيسة والفريق المعاون له.

- **النتائج المطلوبة:**

عندما يُدرس هذا الدرس بشكل جيد، فإن كل مشارك سوف:

- يدرك الحاجة الماسة لفلسفة خدمة زرع ونتائج عدم تبني أحدها.
- يعرف الأجزاء الأساسية والأولويات لفلسفة فعّالة في خدمة زرع الكنيسة.
- يضع بيان بفلسفة الخدمة .

- **التذييل (8أ) ورقة عمل: وضع بيان بفلسفة خدمة زرع الكنيسة.**

- اقتراحات للمدربين:

سوف يستند هذا الدرس علي البيان بالهدف من الكنيسة المحلية، الذي تم وضع الخطوط العريضةله في الدرس السابق. يجب أن يوَّجه المتدربين أو المشتركين على قراءة الدرس السابق (السابع) قبل الدخل إلى حلقة التعليم الخاصة بالدرس الثامن. تأكد من البداية أنك شرحت للمتدربين أننا هنا نناقش أمور عملية جداً تتعلق بالاستراتيجية والأسس والمبادئ والحيثيات. يجب ألا يقودهم العنوان « فلسفة » إلى الشك في أهمية هذا الدرس، فحتى وإن كانت هذه الكلمة تستعمل في العالم العلماني عند بعض الناس للدلالة على الأفكار أو المناهج التي لا تستند على الله وكلمته. فإن مهمتنا وخدمتنا لزرع الكنائس يجب أن تتأصل في النظريات والمفاهيم (مثل الفلسفات) التي تتّسق وتتوافق مع يسوع المسيح، رب الكنيسة. خلال وقت الدّرس، يجب أن تغطّي هذه المادة بشكل سريع بالترتيب وذلك لتقضي أغلب وقت الفصل الدراسي في ورشة العمل: الملحق (8أ) ورقة عمل: وضع بيان بفلسفة خدمة زرع الكنيسة.

I. ما هي فلسفة[2] خدمة زرع الكنيسة؟

[2] «فلسفة» كلمة يونانية تترجم إلى محبة الحكمة.

إن فلسفة الخدمة يمكن أن تستعمل بشكل عامّ لأي نوع من الخدمة. ويمكن أن تستخدم أيضا بتركيز على نوع معين من الخدمة. وسيركز هذا الدّرس بشكل محدّد على فلسفة خدمة زرع الكنيسة. ويمكن أن يستخدم المبدأ، على أية حال، من قبل أي كنيسة، خدمة، أو قائد مسيحي.

أ. فلسفة الخدمة

تعتبر فلسفة الخدمة، بشكل عام، بمثابة الفهم الذي يساعدنا في الإجابة على السؤال: « كيف نقوم بخدمتنا؟ » إنها الدليل العملي

لنقيّم الأشياء التي نقوم بها، من ثمَّ يمكن الإجابة على السؤال: هل نعمل الأشياء الصحيحة بطريقة صحيحة؟ ففلسفة الخدمة تساعدنا لأن نضع قِيَمنَا في الحسبان، مما يكون له أكبر الأثر على كل شخص في المجموعة.

من المهم أيضا في البداية أن نُميّز « فلسفة الخدمة » عن « السفسطة » أو « الفلسفة الخادعة ». يحذرنا بولس الرسول في كولوسي (2: 8) "اُنْظُرُوا أَنْ لاَ يَكُونَ أَحَدٌ يَسْبِيكُمْ بِالْفَلْسَفَةِ وَبِغُرُورٍ بَاطِلٍ، حَسَبَ تَقْلِيدِ النَّاسِ، حَسَبَ أَرْكَانِ الْعَالَمِ، وَلَيْسَ حَسَبَ الْمَسِيحِ". وتشرح لنا هذه الآية الشكل الذي يجب أن تكون عليه فلسفتنا:

عندما نختار ألا نفكر في فلسفة خدمتنا، ننتهي دائماً إلى الاتكال علي فلسفتنا الحالية، التي تستند دائماً علي تقاليدنا.

- الفلسفة المستندة على التّقليد البشري – يجب تجنّبها.
- الفلسفة المستندة على المسيح - يجب اعتناقها.

إن هذه الآية لا تدين فكرة الفلسفة، لكنها تتحدث عن مصدرين مختلفين ومتضادين للفلسفة. لقد فهم الناس هذه الآية بشكل خاطئ على مر السنين، مما دفهم لأن يتعاملوا بشكل سلبي مع فكرة فلسفة الخدمة. من المحزن أن الناس عندما يختارون ألا يفكروا في الفلسفة الواجب اتباعها في خدمتهم، فنجدهم ينتهون دائماً إلى الاتكال على فلسفتهم الحالية التي تستند عادة على تقاليد الناس. ونتيجة لذلك يذنبون بالوقوع في عمل الأشياء التي وقف الرسول بولس ضدها في رسالته إلى أهل كولوسي. إنّ هدف هذا الدّرس هو أن نفكر من خلال « كيف يجب أن نعمل الأشياء»، حتى يمكننا أن نقول بثقة أنها تستند على يسوع المسيح وكلمته لا على تقاليدنا الإنسانية.

ب. فلسفة خدمة زرع الكنيسة

لقد ألقينا نظرة في الدروس السابقة على تعريف أو ماهية الكنيسة وبيان الهدف منها. ونتحدث الآن عن فلسفة خدمة زرع الكنيسة. إن هذه الأشياء الثلاثة تتبني أحدها فوق الأخرى بالكيفية التّالية :

- التعريف: **ما** هي الكنيسة.
- الهدف: **لماذا** توجد الكنيسة.
- إستراتيجية الفلسفة: **كيف** تخدم الكنيسة.

إن السؤال المطروح في هذا الدرس بشكل محدد هو: كيف يقوم غارس الكنيسة بخدمته؟ سوف ينال كل متدرب أو مشترك الفرصة للتفكير في هذا السؤال المهم عندما يكمل ورقة العمل في الملحق (8أ).

الشكل (1/8) التتابع المنطقي

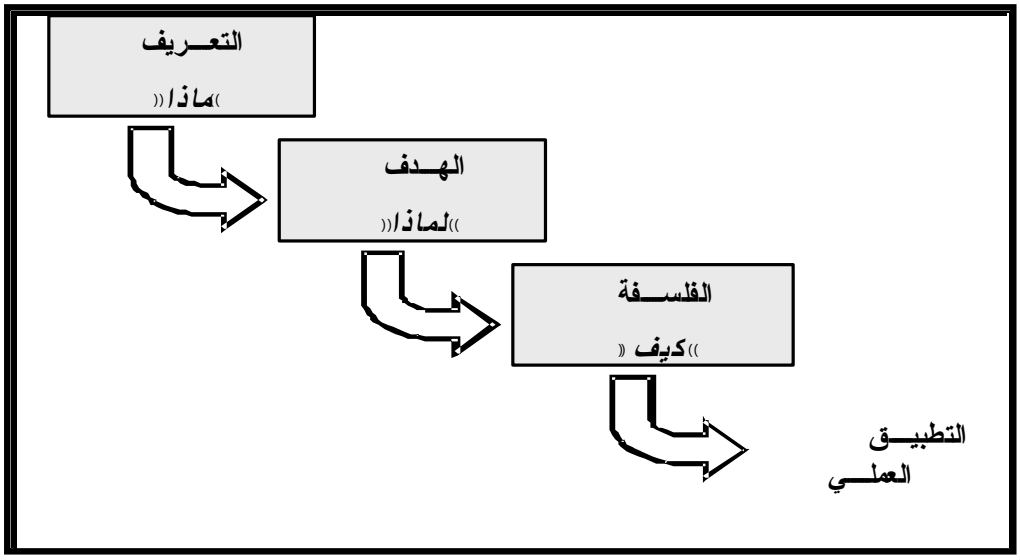

II. الحاجة إلى فلسفة لخدمة زرع الكنيسة

هناك عدد من الأسباب تُبين لماذا يجب على كل زارع كنيسة أن يبني فلسفة خدمته بشكل يتسق أو يتوافق مع طبيعة الخدمة التي يقوم بها. وتتضمّن هذه الأسباب كل من التعاليم الكتابية والأسباب البيئية.

أ. الكتاب المقدس يُعلّم بالحاجة إلى التخطيط المتزن

لا نجد في الكتب المقدّسة التّعبير « فلسفة الخدمة »، لكن نجد فكرة التخطيط الهادف بالاعتماد على الله.

§ أمثال 14: 15، " اَلْغَبِيُّ يُصَدِّقُ كُلَّ كَلِمَةٍ، وَالذَّكِيُّ يَنْتَبِهُ إِلَى خَطَوَاتِهِ".

§ أمثال 15: 22، " مَقَاصِدُ بِغَيْرِ مَشُورَةٍ تَبْطُلُ، وَبِكَثْرَةِ الْمُشِيرِينَ تَقُومُ ".

1. يسوع المسيح

إن حياة وخدمة يسوع يعكسان بأنّه كان صاحب أهداف محددة، وأنه كان يمتلك أسلوباً معيناً يحقق بــه هــذه الأهداف. وليس ذلك فقط بل أن يسوع كان يعرف دائماً النتيجة الختامية. ولذلك لم يترك أي شيء يُعيقه عن تحقيــق الهدف الذي يسعى من أجله.

. فكِّر في النصوص التالية :

- متّى (16: 21-23): تحرك يسوع نحو الصّليب بشكل واثق.
- مرقس (1: 45): لقد بقي يسوع بعيداً عن الناس وعن مساعدتهم بعض الوقت لكي يركز على خدمته وإرساليته.
- يوحنا (6: 5): لقد خطّط يسوع مسبقاً للمعجزات التي كان على وشك تحقيقها، رغم أنه لم يعلن ذلك لتلاميذ.

2. بولس الرسول

لقد خطّط أيضاً بولس الرسول لخدمته وفقاً لمبادئه المسيحية ومعتقداته. فقد لاحظ أن الله يقدر أن، وكثيراً ما يُغيِّر من خططه. بيد أن بولس الرسول لم يجعل ذلك يمنعه من التخطيط المتزن حول كيف يمكن أن يؤدي خدمته بشكل فعال.

أمثلة عن التخطيط المتزن عند بولس الرسول:

- رومية (15: 20): قرّر بأنّ تكون إستراتيجيته هي الكرازة بالمسيح في تلك الأماكن التي لم يكن قد تعرّف عليها بعد.
- 1كورنثوس (2: 1-2): اختار أن يحدّ محتوى رسالته الكرازية إلى الحقائق البسيطة حول صليب المسيح.
- 1كورنثوس (9: 12): قرّر أن لا يتلقّى أية معونات مالية حتى لا يكون هناك تساؤُل حول دوافعه للتبشير.
- 1كورنثوس (9: 20): اختار أن يكيّف نفسه مع الطريقة الثقافة التي يعيش بها الذين يريد تبشيرهم برسالة الإنجيل.
- أعمال (16: 3): ختن تيموثاوس حتى لا تلام خدمته من جانب اليهود، الذين يريد تبشيرهم!

ب. إن فلسفة خدمة زرع الكنيسة هي فلسفة عملية.

إن فلسفة الخدمة تساعدنا لأن نركز على "الأعمال الصالحة التي أعدها الله لنا لكي نسلك فيها" (أفسس 2 :10). فهذه الأعمال الصالحة هي التي تساعدنا على اتخاذ القرارات في الحالات الصعبة عندما نواجه طريقين أو اختيارين متضادين يبدو أنهما صائبين. إنها مثل عصا القياس التي نستخدمها لنحدد الأشياء التي لا تتفق مع خدمتنا.

إنه لأمر حقيقي أن كل شخص منخرط في الخدمة يمتلك فلسفة في عمل هذه الخدمة . قد لا يقوم بكتابة هذه الفلسفة. وقد لا يقدر أن يُعبّر عنها بوضوح. وقد لا يعتقد أنه يمتلك هذه الفلسفة أو المنهج، لكنه يتحرك وفقاً لها وبها!. ولذلك، فإنه من المستحيل أن يخدم أحداً بدون فلسفة محددة. ولذا فإننا أمام اختيارين فقط:

- نمتحن فلسفتنا بعناية لنتأكّد من أنها تستند على الكتاب المقدّس.
- عدم الاكتراث بالأمر ومن ثمّ الوقوع في خطر الاعتماد على التقاليد الإنسانية.

يبدو واضحاً أن الاختيار الأول هو الأفضل. سوف يساعدك هذا الدرس بالإضافة إلى ورقة العمل (8أ) على تحديد فلسفتك الخاصة في خدمة زرع الكنيسة، وعلي فحص هذه الفلسفة لمعرفة إن كانت أكثر الفلسفات فاعلية أم لا.

ج. إن الفلسفة الواضحة في خدمة زرع الكنائس تركز على تصرفاتنا.

إن تحديد ماهية الكنيسة وتحديد الهدف منها سوف يظلان أمران نظريان إلى أن نسمح لهما بتشكيل فلسفتنا في خدمة زرع الكنيسة. عند هذه النقطة فقط نتحرك من الأمور النظرية إلى الموضوعات العملية: « كيف يمكنني

زرع كنيسة؟ » إن البيان الذي ستكتبه عن فلسفتك في خدمة زرع الكنيسة سوف يساعدك في صياغة تفكيرك حول خطواتك وأولوياتك المحددة أثناء خدمتك لزرع الكنيسة. وسوف تحفظك من الأخطاء التالية:

- إنفاق الوقت على الأنشطة أو البرامج غير المنتجة.
- إهمال الأنشطة أو العناصر التي تحتاجها الكنيسة لتنمو.

هـ. إن فلسفة خدمة زرع الكنيسة يجب أن تكون محدّدة.

إن كل زارعى الكنائس، أو الفرق التي تقوم بزرع الكنائس، أو كل كنيسة يجب أن يكون عندها فلسفتها الخاصة في خدمة زرع الكنائس. لقد أعطى الله كل مؤمن مواهب روحية مختلفةٍ. كما أن كل شخص فريد ومتميز من الناحية الجسدية، الروحية، والعاطفية. ولذلك فإن الطريقة التي تبدو فعالة مع شخص ما في الخدمة قد لا تفيد شخص آخر. وعلي نفس القياس فإن الناس الذين نخدمهم هم أيضاً بالتبعية متميزين ومختلفين عن أحدهم الآخر. علاوة على ذلك، فإن كل مدينة أو منطقة مستهدفة تمتلك تاريخاً وثقافة مختلفة. لذلك فإن فلسفة خدمة زرع الكنيسة يجب أن تضع في الاعتبار كل هذه المجالات.

1. زارع الكنيسة

إن فلسفة خدمة زرع الكنائس يجب أن تبدأ بإدراك نقاط القوة والضعف لديه.. ويجب أن يحدد كيف يمكنه مضاعفة نقاط القوة والسيطرة على نقاط ضعفه. ويجب أن تضع هذه الفلسفة العائلة والعمل والمسؤوليات الشخصية...الخ في الاعتبار. على سبيل المثال، زارع الكنائس الذي لا يتوفر لديه القدرة على الوعظ قد يضع فلسفته زرع الكنيسة بالتشديّد على العلاقات الفردية والكرازة من خلال علاقات الصداقة والزمالة. وقد تؤثر الظروف العائلية على الزارع في إمكانية العيش في المنطقة المستهدفة. في كل هذه الحالات يجب أن تكون الفلسفة عملية وفعّالة للشّخص الذي سيطبّقها.

2. - فريق زرع الكنيسة

إن الفريق يعتبر بكل تأكيد أفضل طريق لزرع كنائس جديدة. وكلما توفر الفريق فإننا يجب أن نستخدمه في زرع الكنيسة. من النادر جداً أن نجد إنساناً يقدر أن يحقق العمل بكفاءة أكثر من الفريق. إن تكوين فريق من أناس متعددين سوف يضاعف من المواهب والقدرات، بالإضافة إلى الخبرة والطّاقة الذي يمكن أن توضع في خدمة زرع الكنيسة الجديدة.

> إن الفلسفة الجيدة في خدمة غرس الكنائس هي التي تضع نقاط القوة والضعف عند كل فرد من أفراد الفريق وهي التي تؤدي إلى مضاعفة مجهود كل منهم.

إن هذه المواهب المتنوعة والقدرات والشخصيات المتميزة، تحتاج إلى خطة عملية توفق وتنسق بين أعضاء الفريق وتقود تحركاتهم. إن الفلسفة الجيدة في خدمة زرع الكنائس هي تلك التي تضع فى الإعتبار نقاط القوة والضعف عند كل فرد من أفراد الفريق وهي التي تؤدي إلى مضاعفة مجهود كل منهم. ويجب أن تكون الفلسفة مناسبة لكل فريق من الفرق حيث أن أعضاء كل فريق يختلفون عن الفرق الأخرى في أشياء كثيرة.

إنّ فلسفة خدمة غرس الكنيسة يجب أن تستند على التّعريف والهدف الكتابي من الكنيسة، بدلاً من إعادة صياغة خبرتنا الماضية حول غرس الكنائس.

3.الكنيسة الجديدة

تختلف كل كنيسة جديدة عن الكنائس الأخرى اختلافاً كبيراً وفقاً للثّقافة، الزمن، المستوى الاجتماعي، التربية، الخبرة، اللغة، والميول الشخصية لأعضائها. ولذلك فإنه من المحال استعمال نفس الخطة بشكل فعّال في كل الحالات. إن الفلسفة الملائمة لخدمة زرع الكنيسة هي التي تدرس المنطقة المستهدفة والناس الذين يعيشون فيها لتحدد الأسلوب الأكثر فاعلية في تبشيرهم. وليس ذلك فقط بل ستحدّد أيضاً الشكل الأكثر ملائمة للنّمو الرّوحي لتلك المجموعة من الناس.

III. محتويات الفلسفة الفعّالة في خدمة زرع الكنيسة

بينما نجد أن كل فلسفة متبعة في خدمة زرع الكنيسة هي فلسفة فريدة في حد ذاتها. إلا أن هناك قوالب بناء شّائعة يجب أن تكون حاضرة في كل فلسفة. كل منها يتطلّب فكر وإعداد، لكن النتيجة النهائية سوف تكون أكثر فائدة وفعالية.

أ. البناء على التّعريف والهدف

لقد رأينا في الشّكل (1/8)، أن فلسفة خدمة زرع الكنيسة تتأسس علي تعريف وهدف الكنيسة الذي حددته سابقا. عندما تفهم ماهية الكنيسة، وما هو الهدف من زرع هذه الكنيسة الجديدة، فإن الخطوة التالية هي أن تقرّر كيف يمكن أن تقوم بهذه المهمة بشكل فعّال.

إنّ الفكرة المهمة هنا هي أنّ فلسفة خدمة زرع الكنيسة يجب أن تستند على التّعريف والهدف الكتابي من الكنيسة، بدلاً من إعادة تكرار خبراتنا الماضية.. فالبناء يجب أن لا يتأسسا على التّقاليد البشرية، ولا على حسن النيّة، بل على كلمة الله والتحرك وفقاً للبصيرة التي تزرعها فينا.

ب. هل القرينة محددة؟

إن الفلسفة الملائمة هي التي تتأسس علي مكان محدد سوف تستخدم فيه.. وهذا يتطلب القيام ببحث المنطقة المستهدفة. (يتضمن هذا المنهج على أجزاء دراسية تتحدث عن جمع وتحليل البيانات لبحث المنطقة المستهدفة). إن هذا الجهد الأولي اللازم لعمل البحث والتخطيط يمكن بعد ذلك أن يوفر الوقت والجهد بتوجيهنا في الاتجاه الصحيح وبمساعدتنا في اختيار الأساليب والمداخل الصحيحة.

ج. من هم محل الاهتمام؟

إن البنايات، الأجهزة، وسائل النقل، التمويل المادي، والموضوعات العملية الأخرى يجب أن توضع في الاعتبار عند تبني فلسفة معينة في زرع الكنيسة. لكن هذه الأشياء يجب ألا تستحوذ على كل الإهتمام! يجب أن تتذكر دائماً أن الناس يجب أن يكونوا دائمًا محل الاهتمام، وإن خلاصهم ونموهم الروحي هو موضوع خدمتنا وعملنا. إن الفلسفة الجيدة في خدمة زرع الكنائس هي التي تشدد على تسديد احتياجات الكنيسة الحقيقية ــ الناس ــ لا على الأشياء الثّانوية.

د. هل هي مفيدة كأداة تقييم؟

إن فلسفة خدمة زرع الكنيسة المصمّمة بشكل صحيح، سوف تكون عملية ومفيد جداً. وستساعدنا على عمل الأشياء الأكثر أهمية في الوقت المناسب، وبالطريقة الصحيحة. عندما نأخذ قرارات صحيحة بشأن خدمتنا سوف نلمس ثمر أكثر لجهودنا. ولعل ذلك هو السبب الذي من أجله يجب أن نقضي وقتاً كافياً لإعداد البيان.

الشكل (2/8) نموذج لبيان خدمة كنيسة محلية

نموذج لبيان الخدمة

توجد كنيسة *من أجل:*

1. تمجيد الله الأب والابن والروح القدس من خلال:

1) التسبيح، الصلاة، العبادة وإعلان مجد الله، وقداسته، وحقه، وجماله ومحبّته.

2) الشركة مع يسوع المسيح: المُحب، المخلص القدير، الرب والملك.

3) الاتحاد بالروح القدس والتعبير عنه بشكل مشترك في الحياة بموجب ثمر ومواهب الروح القدس.

2.تأسيس جماعة من المؤمنين من خلال:

1) تشجيع بيئة المحبّة والقبول والغفران.

2) تأسيس وتطوير العلاقات الدّافئة والمهتمّة والمُساعِدة.

3) التضحية والخدمة لتسديد احتياجات بعضنا البعض.

3. تجهّز المؤمنين لتقديم خدمة فعّالة من خلال:

1) الوعظ والتعليم الذي يشرح كلمة الله بأمانة، ويرتبط بقضايا اليوم وحاجة الناس.

2) تعليم، إكتشاف، تمييز، تطوير واستعمال مواهب الرّوح من قبل كل مؤمن.

3) التدريب على الخدمة وتجهيز المؤمنين لمعرفة إرادة المسيح، حتى يختبروا قوة المسيح ويعملوا أعمال المسيح.

4. نشر الأخبار السارة إلى العالم من خلال:

1) توصيل رسالة الإنجيل إلى المجتمع المحيط بشكل خلاّق، ويعكس محبة الله وشفقته نحوهم. المناداة بأن الناس يجب أن تتوب، ويعترفوا بيسوع المسيح، ويضعوا ثقتهم في الله من خلاله، وينصبوه ملكاً على حياتهم.

2) الاهتمام بكل جوانب الإنسان بتسديد احتياجاته الاجتماعية والرّوحية والجسدية والعاطفية، وضمهم إلى جماعة الرب.

3) الالتزام بزرع المزيد من الكنائس، وإنعاش الحالة الروحية للكنيسة حول العالم.

إذا أردنا الحصول على نتائج إيجابية يجب أن نضع فلسفتنا بعد تأمل ببساطة وبوضوح وبصورة مفهومة.. إن هذا الأمر يجب أن يفهمه ويوافق عليه كل أعضاء الفريق المسئول عن زرع الكنيسة. يجب أن يكون بيان هذه الكنيسة موجزآ ودقيقآ.

IV. تكوين فلسفتك الخاصة بخدمة زرع الكنيسة

إن الملحق (8أ) ورقة عمل: وضع بيان بفلسفة خدمة زرع الكنيسة، سوف يساعدك في كتابته . يجب أن ينفق أغلب الوقت المخصص للدرس علي هذه العملية. إذا كان هناك فريق مساعد لك في زرع الكنيسة، يجب أن تكرّر هذه العملية معهم إلى أن تصل إلى الفلسفة التى تتفقون جميعكم عليها، وتعملون معاً بكل جهدكم علي تحقيقها.

V. نموذج لفلسفة الخدمة

إن الشكل (2/8) التالي هو نموذج لفلسفة خدمة كنيسة ما. ولا يخص هذا النموذج زرع الكنائس الجديدة. ولذلك فإن بيانك سيختلف شيئا ما. لكن هذا النموذج يمكن أن يكون بمثابة خطوط عريضة أو دليل لك في كتابة البيان.

عندما تقرأ هذا النموذج، لاحظ التّأكيد الشديد علي الناس: عبادتهم، ونموهم الرّوحي. فكِّر في السؤالين التاليين: ما هي بعض الطرق الأخرى التي يظهر من خلالها أن هذا البيان هو فلسفة جيدة؟ ما هي المجالات التي قد تحتاج إلى تحسين، طبقا للمبادئ التي درسناها للتو؟

أسئلة للتفكير والمراجعة والتطبيق

- كيف تساعد فلسفة الخدمة زارعي الكنائس؟
- إلى أي مدى تعتبر فلسفة خدمة زرع الكنيسة، أسلوباً كتابياً؟
- ما الذي تتضمنه فلسفة الخدمة؟

خطة العمل

كرّر عملية كتابة بيان بالهدف من كنيستك مع القادة والخدام المعاونين لك في زرع الكنيسة. لأن ذلك سوف يساعدهم في التحرك نحو الهدف. وإذا كانت الكنيسة التي تقوم بزرعها هي « الكنيسة الابنة[3] » فمن المهم مشاركة « الكنيسة الأم » ببيان الهدف من الكنيسة، حيث أن الكنيسة الأم هي التي تتولى إمدادك بالخدام المساعدين لك في زرع الكنيسة.

المصادر

- DeWitt, Larry. *Unpublished Notes from CPR2000,* Calvary Community Church, 1985
- Fuller, Charles E. *"How To Plant A Church, Advanced Seminar*." Church Growth Institute. 1986
- Logan, Robert. *Beyond Church Growth*. Grand Rapids, MI. Revell. 1989
- Martin, Robert W. "*Notes on a Philosophy of Ministry*", Camino Real Community Church. 1993
- Morris, Linus J. *The High Impact Church.* Thousand Oaks, CA, Christian Associates International, 1998

[3] الوحدة الأولي: الدرس الثالث: دورة زرع الكنائس.

الكنيسة

الملحق (8أ)

ورقة عمل:

وضع بيان بفلسفة خدمة زرع الكنيسة

المقدمة

لكي تضع فلسفة واضحة حول خدمة زرع الكنيسة فإنك تحتاج أن تفكِّر في الأمور التالية:

- يجب أن يكون لديك فهم واضح حول فكرة الله وقصده للكنيسة (بيان بالهدف)، وما هي الحالة والهدف الذي يريده الله من الكنيسة؟ وما الذي يريدك الله أن تنجزه خلال السنوات الخمس التالية من خلال الكنيسة الجديدة؟
- يجب أن يكون لديك معرفة بالناس الذين تسعى إلى توصيل رسالة الإنجيل لهم؟
- ما هي بعض الأساليب المحتملة والتي يمكن أن تستعملها لتأسيس كنيستك الجديدة؟ (خدمة العبادة، المجموعات الصغيرة، مدرسة الكتاب المقدس، صلاة المجموعة الثلاثية، الخ)0
- ما هي المواهب، نقاط القوة والضعف المتعلقة بك وبفريقك؟

I. أسئلة تساعد في وضع فلسفة الخدمة

أجب علي الأسئلة التّالية مع أعضاء الفريق المساعد لك في زرع كنيستك.

أ. ما هي الكلمات الثلاث التي تحب أن تصف بها الكنيسة الجديدة التي تزرعها؟

-
-
-

ب. من الذي يرتب المجتمع الذي تسعى إلى تبشيره؟ ما هي نوعية الناس الذين سيصيرون جزءاً من كنيستك.

-
-
-
-

ج. ما الذي سيجعل من هذه الكنيسة نموذجاً فريداً؟

-

-
-

د. ما هي الأشياء الأكثر جاذبية عن كنيستك؟

-
-
-

هـ. ما الذي تلتمسه كنيستك للناس الذين في منطقتك المستهدفة والذين تسعى لتبشيرهم؟

-
-
-
-

و. لمن ستتقدم كنيستك بهذا الالتماس؟

-
-
-
-

ز. من تودّ أن تتقدم كنيستك بمناشدته؟

-
-
-
-

ح. ما هي البرامج والأنشطة التي يمكن أن تكون ناجحة للكنيسة؟ كيف تقيس هذا النّجاح؟

-

-
-
-

II. أشياء فريدة عن كنيستك

ما هو الفريد أو المتميّز حول ما تعمله (أو ستعمله) كنيستك في المجالات التّالية: العبادة، تعليّم الكتاب المقدّس ، الكرازة، الشركة، خدمة الشباب والأطفال، العلاقات الاجتماعية، الخدمات الاجتماعية، الإرسالية، العقيدة، المال، المصادر، البنايات، أخرى.

-
-
-
-
-

III. أسلوب الخدمة

صف أسلوب الخدمة التي تتصوّرها لكنيستك، في فقرة أو فقرتين. ما الفريد الذي ستتصف به كنيستك، بتعبير أخر ما هي الشخصية التي ستحملها كنيستك؟

IV. اَلْقِيَم

ما هي اَلْقِيَم التي توجه كنيستك الجديدة؟ ما هي التقاليد التي ستقود خدمتك ومجهوداتك في الـــشهور والـــسنين التالية؟ دوِّن علي الأقل عشرة قِيَم.

-
-
-
-
-
-
-
-

-
-

V. دوِّن بيان بفلسفة خدمتك لزرع الكنيسة

حاول في فقرتين، أن تكتب بيان بفلسفتك في الخدمة علي أن تستعين بعناصر من ورقة العمل. هل يمكن أن تضع شعار من بضعة كلمات يشتمل علي فلسفتك في؟

• إن فلسفتي في خدمة زرع الكنيسة هي:
إن شعار كنيستي هو:

VI. ناقش وقارن بيانك مع الآخرين

تذكّر أنه لا يمكن أن تتشابه حالتان، وأنه لا يمكن أن تتطابق فلسفتان، ناقش وقارن بيانك مع البيانات الخاصة بالمتدربين الآخرين. ثمّ ناقشه مع خدام الكنيسة ومع أعضاء الفريق المساعد لك في زرع الكنيسة. راجع دائماً هذا البيان، واستعمله خلال عملية زرع الكنيسة لُتقيّم إن كنت تعمل الأشياء الصحيحة بشكل صحيح أم لا.

الوحدة الثالثة

السمات الروحية

الدرس السادس

العيش كأبناء لا كعبيد

غلاطية (4: 1-7)

- هدف الدرس:

يهدف هذا الدّرس إلى مساعدة زارع الكنيسة ليصبح أكثر إخلاصًا في العلاقة مع الله، عندما يفهم حقيقة وواقع بنوته لله.

- النقاط الرئيسية:
  - إن الحياة كأيتام روحياً تقود إلى الاعتماد على الذّات وعدم الأمان الرّوحي.
  - إن الحياة كأبناء لله تقودنا إلى السيرله مستندين على الإيمان والعرفان بالجميل لله.
- النتائج المطلوبة:

عندما يُدرس هذا الدرس بشكل جيد، فإن كل مشارك سوف:

- يفهم بأنّ الله قد تبنّاه وهكذا أصبح بنتا أوأبنآ محبوبآ.
- يفهم أنه من الممكن أن يعود إلى عقلية اليتيم روحياً، الأمر الذي يشلّ خدمته وحياته.
- يثق أكثر في محبة الله له ويستطيع التعامل مع الفشل وعدم الأمان والخوف في علاقته مع الله، ليس بناءً على أساس أعماله وإنجازاته.
- يبشر برسالة الإنجيل ويحمل مهمة زرع الكنائس بشجاعة من منطلق الثقة في أبوة الله له وحضوره الدائم.
- اقتراحات للمدربين:

أعطِ المتدربين « واجب تدريب اللّسان » في اليوم الأول (ستجد هذا الواجب في نهاية هذا الدرس)، ثمّ تأكد بعد عدة أيام إن كانوا قد قاموا بهذا الواجب بالفعل. وُضعَ هذا الواجب ببساطة لمساعدتنا في رؤية قوة الخطية التي في حياتنا على حقيقتها ولندرك أننا في احتياج ماس إلى نعمة الله وقوته.

المرجو ملاحظة، أن التّعبير « ابن » لا يقصد منه استثناء النساء. نحن نستخدم هنا تعبير «ابن» لأن بولس الرسول قد استعمل هذا التّعبير في رسالته إلى أهل غلاطية. ويشمل هذا التعبير الذكور والإناث. فالبنات أيضا أبناءً لله.

سيكون من المفيد أن تشارك خبراتك الخاصة المتعلقة بهذه المادة. يجب ألا يجرحك ذلك!

المقدمة

يعلّمنا الكتاب المقدس أن الله خالقنا آب مُحب لنا . وبسبب ميلنا للعصيان والتمرد، فقد تركناه لنحيا حياتنا بالطّريقة التي نريدها. وقد أثر ذلكّ القرار على تفكيرنا وحياتنا. ولذا نجدنا نتصرف ونعيش حياتنا بمنطق الإنسان اليتيم.

في هذا الدّرس، سوف نرى كيف أننا نُفكِّر ونتصرف مثل اليتامى رغم أن الله الآب هو أبونا. سوف ندرس رسالة غلاطية الأصحاح (4: 1-7)، حيث يصف هذا المقطع نوعية العلاقة التى يدخلها كل إنسان مسيحي مع الله. وأخيرا، سنتعلّم كيف نعيش كأبناء وبنات لله الآب السماوي الذي أحبنا وبذل أبنه الوحيد من أجلنا.

I. الحياة كأيتام

إذا جاءتك الفرصة وقمت بزيارة لأحد ملاجئ الأيتام وقضيت بعض الوقت مع أولئك الأيتام، فسوف تلاحظ بعض الأنماط الفكرية والسلوكية المشتركة بينهم. **مثل**:

- **يمتلئ اليتامى من الخوف والشعور بعدم الأمان**
- **يعيش اليتامى بشعور بالدونية**
- **يشعر اليتامى بإحساس عميقً بالوحدة**

II. بعض المسيحيين يفكّرون ويتصرّفون مثل اليتامى

الآن دعنا نتأمل أولاً كيف نفكِّر ونتصرّف وكأننا يتامى. كما قلنا قبلاً يشعر اليتامى بالوحدة في هذا العالم. وتمتلئ حياتهم بالخوف وعدم الأمان. فهم يعيشون بدون أبّ أو أمّ تهتم بهم، ولذا ينصب اهتمامهم على احتياجاتهم. فيشعرون بأنّهم يجب أن يعتنوا بأنفسهم لأن أحداً لن يهتم بهم ! هل تحمل هذه العبارات معنى خاص في حياتك؟!

ربما نشعر بهذا عندما تبدو الحياة مفككة أو يعتريها الفشل. كيف نتعامل مع مشاكلنا؟ في ماذا نفكّر؟ ألا نصاب بالخوف والهلع؟! هل نفكّر أحياناً أن حياتنا تتعرض للفشل لأن الله مشغول بشؤونه وقد نسينا أو سقطنا من حساباته؟ فنقلق ونستسلم. عندما نتعرض لسوء الفهم من الآخرين هل نلوم بشدة شخصاً آخر ونُعلِّق مشاكلنا عليه؟! إننا في مرّات كثرة نتلذذ بالشعور أننا ضحية الظروف. وفي مرات أخرى نصاب بخيبة الأمل فنقرر أن نضع كل الأمور بين أيدينا ونسعى إلى السيطرة على كل شيء. وبينما نمارس سيطرتنا وسطوتنا لمنع عالمنا من التفكك أكثر من ذلك، نكتشف أننا كلما حاولنا، كلما صارت حياتنا أسوأ. إننا في كل هذه الحالات، دون أن ندري، نظهر كبريائنا ونقص إيماننا في الله وفي ما قد أعلنه عن نفسه وعلاقته معنا. فنحن هكذا يتامى روحياً.

مثال:

قبلت امرأة الرب يسوع ، لكنها لم تكن متأكدة من محبّة الله لها. ويرجع سبب عدم تأكدها من محبة الله لها إلى فترة الطفولة حيث عانت من مشاكل في العلاقة مع أبيها. فعندما كانت صغيرة ، كانت وأختها تنشران الملابس المغسولة على الحبال في الحديقة. ولأنها كانت قصيرة، فقد علّقت قميص أبيها الأبيض على إحدى الألواح غير النظيفة

أو الصدئة. وبالطبع، عندما جفّ القميص، كانت عليه أثار الصدأ.اصبح غير صالح للارتداء. وعندما عاد أبيها من عمله، ثار في وجهها بشكل فظ وقال كلمات صعبة لفتاة في مثل هذه السن.

إن هذه الطفلة لم تفعل شيئاً خطئاً في رأيها. فقد علّقت القميص بنيّة طيبة، كانت لا تعرف نتائج تعليق القميص على لوح صدئ. قد يغفر العديد من الآباء مثل هذا التصرف. لكن هذا الأبّ وبّخ ابنته كما لو كانت قد فعلت ذلك عمدآ. لقد كبرت تلك الفتاة للأسف بفكّرة هي: أن أبيها لا يُحبها وأن القميص له قيمة عند أبيها أكثر منها.

للأسف ننظر إلى الله من خلال هذا المنظور الضيق. فنعتقد أنه غاضب علينا أو متبرم منا، ولذا فهو بعيد عن حياتنا ولا يبالي بنا وبمشاكلنا وأنه ينتظر أن نخطئ ليعاقبنا. فنشعر أنه لم يقبلنا ولم يُحبنا. إننا بهذه النظر نحدد أن الله هو القاضي والديان غير المكترث بهمومنا. ولذا فإن علاقتنا معه تبدو هَشّة ومملوءة بالقلق، وأننا يجب أن ننجز أشياءً معينة لنفوز برضاه.

لكن هذه ليست حقيقة العلاقة مع الله والتي يتحدث عنها الرسول في رسالة غلاطية الأصحاح الرابع. ونحن لن نتوقف عن التفكير والتصرّف مثل اليتامى حتى نفهم أساس هذه العلاقة وحقيقة أبوته لنا. عندما نقرأ غلاطية (4: 1-7)،

II. أبناء الله

أ. تشبيه الابن البالغ

لقد عالج بولس الرسول الخطأ الذي سقط فيه المسيحيين في غلاطية. عندما ننظر إلى النص الكتابي، نرى أن الغلاطيين بدأوا فى التراجع عن فهم دخولهم في علاقة حقيقية مع الله، وكيف نالوا وعود الله. لقد اعتقدوا أنّهم قد نالوا الخلاص والقبول من الله، على الأقل جزئيا، بسبب طاعتهم للناموس. فبدأ بولس يعلّمهم مرة ثانية، أنهم بالإيمان بالإنجيل وحده قد نالوا التبرير، والروح القدس. فبالإيمان بالمسيح نالوا الوعد بالحياة الأبدية والبركة وعطية الروح القدس في حياتهم. لقد دللّ الرسول في نهاية الأصحاح الثالث على أن الله أعطي الناموس ليكشف لنا طبيعتنا الخاطئة ويقودنا إلى المسيح. ولسنا بعد تحت الناموس. نحن الآن أبناء وبنات الله.

ثم شرح الرسول بشكل مفصّل في الأصحاح الرابع كيف نلنا التبني من الله . لقد استخدم المثال التالى ليعطينا صورة حية عن علاقتنا الجديدة مع الله:

الابن القاصرً، رغم أنّه بكل تأكيد وارث لأملاك أبيه، لابد أن يكون تحت أوصياء ووكلاء مسئولين عن تربيته وتهذيبه. وخلال فترة الوصاية ليس له الحق في اتخاذ أو صنع القرارات التي قد تؤثر على أمواله التي للأب. بمعنى، أنه لا يختلف عن العبد. لكن في الوقت المعين تُرفع الوصاية، ويتسلم الابن كافة الأملاك ويتصرف فيها كما يحلو له. ويصير الوريث ابناً بالغاً كامل الأهلية. وهذا مثال لعلاقتنا بالله. فنحن الآن أبناء بالغين، كاملي الأهلية. والآن ما الذي يعنيه ذلك لنا؟

ب. معنى هذا التشبيه

كما وضّح بولس الرسول، قبل أن نأتي إلى المسيح، كنا عبيد لأركان العالم. اليهود كانوا بالناموس تحت العبودية والدينونة، وأما الأمم فقد دانتهم ضمائرهمً (رومية2: 14-15) وذلك بسبب قيمهم الأخلاقية الفاسدة.

لكن الله في المسيح، قد افتدانا، ودفع بنفسه ثمن خطايانا؛ فنلنا الغفران. وتحررنا من عبودية هذه الدينونة (رومية 8: 1). وبناءآ عليه يجب ألا نضع أنفسنا مرّة أخرى تحت هذه القيودة. يجب أن نؤمن أننا قد تحررناله، وأننا قد صرنا أبناءًا بالغين وكاملي الأهلية ولنا كافة الوعود. والروح القدس الساكن فينا تأكيد لتحريرنا من سلطان الخطية والموت. وشهادة لأرواحنا أننا أولاد الله. فالله لم يعد الديان والقاضي بل أنه آب محب شفوق وعطوف على أولاده. لقد استعمل بولس الرسول كلمة « أبا » التي كانت تستخدم في تلك الأيام لوصف الأب المحب (رومية8: 15-17).

> إن الله الآن ليس الدَّيان لنا لكنه أبونا المُحب.

يمكننا أن نعيش الآن بجراءة وثقة لأننا نعرف من هو أبونا. كفانا عدم أمان، وعدم شعور بالاستحقاق، كفانا عبودية وخوف من العقاب والدينونة. لا مزيد من الشعور بالوحدة. فلدينا آب محبُ لن يتخلى عنا أبدا لأنه يُحبنا.

III. لماذا نفشل في فهم بنوتنا لله؟

لماذا، رغم أننا أبناء وبنات لله، نجد أنفسنا في مرات كثيرة نتصرّف مثل اليتامى؟ لماذا نشعر بالوحدة ونمتلئ من الخوف وعدم القيمة؟ ذلك لأننا نستخف بإنجيل يسوع المسيح وعلاقته بحياتنا. إن الإنجيل هو أساس بنوتنا لله. وعندما نفشل في فهم الإنجيل فإننا سوف نفشل بالتبعية في فهم طبيعة علاقتنا بالله كأبناء. ونحن نستخف بالإنجيل بعدة طرق:

أ. الكبرياء والإنجيل.

> إن الإنجيل هو أساس بنوتنا لله. وعندما نفشل في فهم الإنجيل فإننا سوف نفشل بالتبعية في فهم طبيعة علاقتنا بالله كأبناء.

إنّ الإنجيل هو الأخبار السارة، لكنه أيضًا مثل الدواء الذي قد يكون من الصعب تعاطيه. فهو يكسر كبرياءنا، ويذكّرنا بأننا خطاة لا يمكننا عمل شئ لنخلص نفوسنا. في أحيان كثيرة قد نعتقد كمؤمنين أننا أفضل من الآخرين فلا نحتاج إلى معونة الله. فنعيش لمجدنا ولذواتنا ولأهدافنا الخاصة. وإذا كان هناك منً لا يريد أن يعمل وفقاً لخطتنا فإننا لا نرغب فى العمل معهً. فإحساسنا بالاستقلال يجعلنا نعمل بمفردنا في مواجهة صراعاتنا. فنصبح يتامى بسبب كبرياءنا.

الحقيقة أننا نواجه مشكلة ضخمة عندما نضع ثقتنا في قدراتنا الخاصة (في « الجسد » غلا 3: 3). فعندما نتكّبر فإننا نعتمد على برنا الذاتى، بدلاً من الاتكال على بر المسيح. ويتبلور هذا عندما نفكّر دائماً كيف يَنْتَبِه الآخرين إلى أفعالنا.

لقد نلنا الميلاد الثاني بالروح القدس، وتحررنا من سلطان وسيادة الخطية. والروح القدس يسكن فينا الآن ليساعدنا على التغلب على الخطية. لكننا نخطئ إذا اعتقدنا أننا قد اعتقنا من نقصات الجسد ورغباته. (رومية 7: 17-18)، فنحن ما زلنا نواجه مشاكل حقيقية مع جسدنا بصورةً يوميةً. ولذا فإننا نحتاج أن ننمو في اتكالنا على الروح القدس ليساعدنا أن نتغلب على مثل هذه الرغبات الشريّرة التي في داخلنا. إن سلطان الرّوح القدس يمكن أن يسودحياتنا فقط عندما نُعلن حاجتنا لمعونته، لكن الكبرياء دائماً يمنعنا من إدراك هذا الاحتياج.

ب. الإنجيل وعدم الإيمان

إننا نستخف بإنجيل يسوع المسيح، عندما نتوقف عن التصديق بأن نعمة الله ووعوده تستند فقط على موت يسوع المسيح على الصّليب. فيحاول العديد منا بدافع المحبة تقديم الأعمال والخدمة لله وإكرامه. فنفشل، وندمّرُ بفشلنا. لكننا ثانية يجب أن نتوب ولكن هذه المرة على خطية عدم الإيمان. يجب علينا أن نداوم على تصديق الحق الذي يعلنه الإنجيل: أننا فقط بالنعمة وليس بأي شيء أخر قد صرنا أبناءً لله.

يجب أن نكون صادقين أكثر مع أنفسنا بخصوص الخطية ونتوقف عن الاستخفاف بالإنجيل إذا كنا نريد أن نفهم الطبيعة الحقيقية لمحبة الله من نحونا، ومدى غنى بنوتنا له. هذا أمر في غاية الأهمية. وإلا فإننا سنستمر في الشعور بالوحدة، معتقدين أن أحداً لا يهتم بحياتنا. سيستمرّ فشلنا في مطاردتنا، وعندها يتحوّل الشعور بالذنب إلى إحساس بالدينونة. وتصبح خدمتنا عندئذٍ مثل خدمة العبيد الذين يخدمون خوفاً من بطش سيدهم. وهكذا نكون غير شاكرين لله أو للآخرين، غير متأثّرين بحقيقة موت يسوع المسيح يسوع على الصليب من أجل خطايانا ليجعل منا أبناءً بالغين وكاملي الأهلية.

أسئلة للتفكير والمراجعة والتطبيق

- كيف تعاملت مع خطيتك باستخفاف؟
- كيف تعاملت مع الإنجيل باستخفاف؟
- هل تصرفت قبلاً وكأنك يتيم روحياً؟ بيِّن ذلك.
- هل الله يدين أولاده مثلما يدين أولئك الذين لم يعرفوه؟
- لماذا أعطانا الله امتياز البنوة؟
- كيف أن فهمنا للبنوة يساعدنا لأن نكون أمناء حيال خطيتنا؟

خطة العمل

« واجب لتدريب اللّسان »:

في اليومين القادمين، لا تثرثر، ولا تتكلّم بشكل سيئ عن شخص آخر، لا تشتكي، ولا تدافع عن نفسك عندما يتحدّث أحد عن عيوبك، ولا تتفاخر بإنجازاتك. تكلّم فقط عن الأشياء الجيدة التي في حياة الآخرين، وقدِّم الشكر لله في كل شيء، اعترف بأمانة عندما تخطيء، وافتخر فقط بضعفك.

سيساعدك « واجب اللّسان » لترى التّأثير القوي الذي للخطيئة في حياتك وحاجتك المستمرة لنعمة الله. بعد هذا الواجب ستكون شاكراً أكثر لله لأنه قد جعلك ابناً له، ليس على أساس طاعتك، لكن على أساس فداء المسيح لك. إن هذا الواجب يجب أن تقوم به طيلة حياتك، لكن عليك عمله بوعي في اليومين القادمين.

السمات الروحية

الدرس السابع

تعلُّم العيش كأبناء

v هدف الدرس:

يهدف هذا الدّرس إلى تطبيق معنى بنوتنا لله بشكل أعمق. وأن الدافع للخدمة والنمو الروحي يجب أن ينبعا من قلب مملوء بالشكر والحب لله لا من قلب مملوء بالخوف والشعور بالذنب.

v النقاط الرئيسية:

- **القلب المُثقّل بالخطايا يمكن أن يتحرر.**
- **القلب المتكبر يمكن أن يتغيّر إلى قلب يعتمد على الشركة مع الله الآب.**
- **القلب الأناني يمكن أن يتعلّم محبة الآخرين.**

v النتائج المطلوبة:

عندما يُدرس هذا الدرس بشكل جيد، فإن كل مشارك سوف:

- **يفهم مدلول التّبني من قبل الله.**
- **يفهم كيف يفكر بطريقة عملية، كأبن أوبنت لله في مقابل ما يدور في فكر اليتيم.**
- **يعيش ويخدم بيقين شديد بحضور الله والشركة معه.**
- **يعيش ويخدم من منطلق شفقة جديدة نحو الناس، عاكساً نعمة الله لهم.**
- **يخدم الرب بثقة ومحبة وقوة أكبر.**

الملحق (7أ): قائمة للفروق بين الأبناء واليتامى

v اقتراحات للمدربين:

كما في الدّرس السابق، المرجو ملاحظة أن التّعبير «ابن» لا يقصد منه استثناء النساء. نحن نستخدم هنا تعبير «ابن» لأن بولس الرسول قد استعمل هذا التّعبير في رسالته إلى أهل غلاطية. ويشمل هذا التعبير الذكور والإناث. فالبنات أيضا أبناءً لله.

إنّ مفهوم التّبني يعتبر الأساس لكيفية تعامل الله معنا. عندما يعي المؤمنين هذا المفهوم، فإنه سوف يؤثر بشكل يومي على طريقة تفكيرهم واتجاهاتهم وتصرفاتهم وعلى علاقتهم الحالية مع الله. هذه الدراسة هي دراسة عميقة حول نتائج وتطبيقات فكرة تّبني الله له.

لكي يفهم إنسان ما بشكل محدد وكامل بنويته لله (التي جعلت المؤمن ابن بالامتياز)، فإنه من المهم أن يفكر في تطبيق هذه البنوة على أحداث وموضوعات حياته اليومية. كم مرّة نتصرف في حياتنا مثل اليتامى بدلاً من التصرف والعيش كأبناء لله؟ ولذا فإنه من المهم أن نصلي ليفتح الروح القدس عيوننا الروحية على هذه الموضوعات.

هناك ثلاث مجالات ابتدائية يمكن أن نقيّم من خلالها إن كنا نعيش ونتصرف في حياتنا مثل اليتامى أو الأبناء. فكِّر في النقاط التّالية :

I. القلب المثّقل بالخطايا في مقابل القلب الذي نال الحرية

إن المقياس الأول هو إذا كنا نعيش بقلب مثّقل بالخطايا والإحساس بالهزيمة أو قلب قد نال الحرية. يبدو واضحاً، أن هناك أسباباً مختلفةً لتثقل قلب الإنسان، ووفقاً لهذه القرينة، فإن القلب يتثقّل بالذنوب التي نقترفها والإحساس بعدم الاستحقاق.

كلما تقدمنا في الحياة المسيحية كلما نما وعينا وإحساسنا بماهية الخطية. قال الملك داود: "لأَنِّي عَارِفٌ بِمَعَاصِيَّ، وَخَطِيَّتِي أَمَامِي دَائِمًا"(مزمور51 : 3). قد يكون أمراً مدمراً للمؤمن أن يشعر بثقل وحقيقة الخطيئة الشّخصية.

عندما تاب وعاد سمير إلى الله ونال غفران خطاياه بدم يسوع المسيح، فاض قلبه بفرخ مدهش، وكان مثل الإنسان السجين الذي خرج إلى الحياة، وكانت رغبته العميقة أن يبهج قلب الله في كل ما يعمل ويفكر، إلا أن حالة الفرح والرغبة في تمجيد الله لم تدم طويلاً حيث سقط في خطية ما وداهمه الفشل والإحباط. لقد داهمته الخطية لعدة أسابيع وبقى تحت الضغطة والإحساس بالذنب بعدها. وبعدها صارع مع نفسه ليؤمن بأن الله لا يزال يحبه ويقبله. وعاش هكذا لفترة غير قادر على تمييز محبة الله وقبوله له حتى فهم ونال من الروح القدس بصيرة حول ماهية أبوة الله له.

يخبر الله في رسالة رومية الأصحاح الثامن عن تصوره نحو أبناءه، حتى عندما يفشلون. فيحتوي النص الكتابي على ستة أسئلة:" فَمَاذَا نَقُولُ لِهذَا؟ إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا، فَمَنْ عَلَيْنَا؟ اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ، بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ، كَيْفَ لاَ يَهَبُنَا أَيْضًا مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ ؟ مَنْ سَيَشْتَكِي عَلَى مُخْتَارِي اللهِ ؟ اَللهُ هُوَ الَّذِي يُبَرِّرُ. مَنْ هُوَ الَّذِي يَدِينُ ؟... مَنْ سَيَفْصِلُنَا عَنْ مَحَبَّةِ الْمَسِيحِ ؟ " (رومية 8: 31-35).

إن الله لا يقدر أن يحجب محبته عن أبنائه.

يبدو واضحاً عندما يسأل شخص ما ستة أسئلة في سطرٍ واحدٍ، إنه لا يبحث عن جواب. فالله لا يطلب من الإنسان الإجابة على هذه الأسئلة الستة، لكنه يقدم بيان أو إعلان للإنسان مضمونه: أنا أحبك، ولا أريد أن أدينك، ولا شيء سوف يفصلك عن محبتي.

لقد صار هذا التصريح واضحاً جداً لسمير عندما رأي في النهاية أساس محبة الله له في العدد (39). فقد قال الله: "وَلاَ عُلْوَ وَلاَ عُمْقَ، وَلاَ خَلِيقَةَ أُخْرَى، تَقْدِرُ أَنْ تَفْصِلَنَا عَنْ مَحَبَّةِ اللهِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا." إن هذه العبارة تمدنا بالأساس لمحبة الله الثابتة من نحونا. فمحبة الله تتاح لنا في المسيح يسوع ربنا. إنها محبة لا تتوقف على أفعالنا لكنها تتوقف على الله نفسه. لقد اكتشف سمير أن الله إذا منع محبته عنه، فإنه يكون قد أنكر ما أنجزه الرب يسوع المسيح على الصليب. وأن الله يكون قد قال أن موت ابنه على الصليب غير كافٍ. إن الله لا يمكن أن يقول هذا ومن ثمّ لا يقدر أن يمنع محبته عن أبناءه.

عندما اكتشف سمير هذا الحق، كان مثل سجين خرج من حبسه. فقد رُفع ثقل فشله، ونال حرية جديدة ساعدته ليعترف بخطيئته وبعدئذٍ رفض أن تملك أى خطية على حياته، طالباً تطهير دم يسوع المسيح وبره وسيادته على حياته. يبدو واضحاً أن سمير كان قد تاب عن خطاياه، لكنه لم يداوم على الإيمان بعمل المسيح الكامل على الصليب. لقد أكتشف أن كبريائه قد حجبه عن هذا الاستفادة الكاملة من عمل المسيح على الصليب. كان من الصعب على سمير الاعتراف إلى الله بأن احتياجه إلى المسيح دائم وبنفس بحجم احتياجه في اليوم الأول الذي آمن فيه بالمسيح. لكنه عندما أتضع واعترف بذلك دخل الفرح إلى قلبه من جديد. لقد شعر أنه محبوب من الله محبة عميقة غير مشروطة.

إن الله يريد أن يُحرر كل قلوب المؤمنين بهذا النوع من المحبّة. محبّة لا نستحقّها، محبةّ غير مشروطة، محبة فَيَّاضة، محبة تدفعك لأن تحبه من كل قلبك وفكرك.

من السهل أن تشعر بعدم الاستحقاق والجدارة. لكن الله دائماً، يظهر محبته الثابتة. وإذا لم يتحرر قلب الإنسان بهذه المحبة فإنه يعلن مدى ضعف إيمانه بعمل المسيح على الصليب. وهكذا يقلل من شأن رسالة الإنجيل. لقد قال الله:" فَاثْبُتُوا إِذًا فِي الْحُرِّيَّةِ الَّتِي قَدْ حَرَّرَنَا الْمَسِيحُ بِهَا، وَلاَ تَرْتَبِكُوا أَيْضًا بِنِيرِ عُبُودِيَّةٍ "(غلاطية 5: 1). وقال الرب يسوع المسيح:"لأَنَّ نِيرِي هَيِّنٌ وَحِمْلِـــــي خَفِيفٌ "(متّى11: 30). لا يمكن لنا بأي حال من الأحول اختبار هذه الحرية إلا عندما نبني حياتنا على أبوة الله لنا. إذا تأسست حياتنا على أي شيء آخر؛ فإن قلوبنا سوف تُثقل وتُجهد من الخطية وسطوتها.

II. القلب المتكبر في مقابل القلب الذي في شّركة مع الأب.

ولدَ أيمن في بيت مسيحي قوي. وتاب ونال الخلاص في سن مبكر من حياته. لقد كان قادراً في كل حياته على القيام بالشهادة للمسيح رغم المحاولات العديدة لإعاقته. لقد دفعه التزامه الشديد بالشهادة لعمل الرب يسوع على الصليب إلى الانخراط في الحقل المرسلي والذهاب إلى الصحراء حيث زرع ثلاث كنائس في السّنوات القليلة الماضية. نظر العديد من المؤمنين إلى أيمن وكأنه نموذج للإنسان المسيحي الحق، لكن أيمن لو كان صادقاً لاعترف

بأنه كان متكبراً ومتعالياً على الآخرين من فرط التزامه الشديد بالشهادة للرب حتى أعتقد أن الله أيضاً فخوراً به بالتبعية.

وأنت أيضاً إن كنت مثل أيمن، تعتقد أن الله يباركك لأنه مكرس له، فأنك إنسان متكبر جداً. لم يكن أيمن شكاكاً مثل سمير لكنه أيضاً كان يتيماً روحياً. يعتقد اليتيم أنه يقدر أن يحل مشكلته بنفسه. إن الذي يُحدد الأمر أكثر من أي شيء هو اعتماد الشخص على ذاته وليس بالاتكال على الله بالإيمان. فالاتكال على الذات يدمر الشركة مع الله في الخدمة. إن الله لا يريد أن تكون يتيماً روحياً، لكنك أنت الذي تختار حياة اليتم.

إن ثمر حياة الإنسان يمكن أن يُعبِّر عن دوافعه للخدمة. فالاعتماد على الذات يثمر خوفاً في حياة الإنسان، ويدفعه لأن يضيق الخناق ويسيطر على الآخرين، ويصيبه بالقلق، والأرق، والشك، والهزيمة وروح التذمر. قد يشعر هذا الشخص بأن عليه إصلاح كل شيء، وعندئذٍ يعمل جاهداً على تحقيق ذلك، لكنه ينتهي دائماً إلى الفشل والإحباط لأنه غالباً لا يقدر أن يحل مشاكله بقوته الذاتية. وتُظهر هذه الحالة ذاتها في المساحة الضائعة من الوقت أو في إهمال مساحات أخرى من الخدمة أو حياة العائلة. إذا ترك الإنسان للمشاكل لتسكن في ذهنه وحاول جاهداً حلها بنفسه، فإنه سوف تأخذ تركيزه واهتمامه بعيداً عن الآخرين. وليس ذلك بل أنها ستقوده إلى الأرق والتذمر الدائم والعديد من المشاكل الأخرى.

لكي يكسر الله استقلاليتنا عنه، نجده يأتي بالتحديات إلى حياتنا وذلك لكي نطلب حضوره وتدخله في حياتنا وخدمتنا. هذا ما فعله الرب يسوع في حياة تلاميذه. فعندما أطعم المسيح الخمسة آلاف في (يوحنا6)، بَدَا واضحاً أنه كان يريد تعليم فيلبس على وجه التحديد درساً مهماً، فسأله: "مِنْ أَيْنَ نَبْتَاعُ خُبْزًا لِيَأْكُلَ هؤُلاَءِ؟"(يوحنا6: 6). كان من الواضح أن الموارد البشرية لا يمكن أن تسدد احتياج مثل هذا العدد من الناس. لقد كان يسوع يمتحن فيلبس ليرى إن كان قد تعلّم عن قدرته وهويته الحقيقية، وإذا كان قد تعلّم أيضاً الاتكال على الرب.

عندما تواجه تحديات تمتحن علاقتك مع الله، فإن تجاوبك مع هذه التحديات سوف يعكس صورة الله التي لديك. هل أنت ملئ بالخوف أو تعرف أن الله هو الآب المُحب الذي يمكن الاتكال عليه؟ هل تضاعف من مجهوداتك حتى وإن كانت هذه المضاعفة على حساب إنسان أخر، وذلك لكي تتمكن من السيطرة على الفوضي؟ (أعرف أحد الرعاة في كنيسة ما، فقد الاتصال مع غالبية أعضاء الكنيسة لأنهم لا يتحركون وفقاً للخطوط التي يريدهم عليها!)

إذا تم تطبيق مفهوم البنوة على الطريقة التي نفكر ونعيش بها، فإننا يجب نصبح رجال ونساء صلاة، ونضع حياتنا وخدمتنا بثقة في يد الله بشكل دائم ليعتني بها لأنه هو صاحب السلطان. تخبرنا كلمة الله أن الله قد أعد بالفعل الأعمال التي يجب على أولاده السلوك فيها (أفسس2: 10). فعندما نصلي ونتحد بالله ننال القوة التي بها نحقق الأعمال التي أعدها لنا. لذلك يجب أن نداوم على دعوة الناس للصلاة والى الذهاب الدائم إلى الله حتى نقدر أن نفهم جميعنا ماذا أعد الله لنا.

إن الابن الحقيقي هو الذي يضع ثقته في الله، عالماً أنه الآب المُحب الذي يعرف حقاً كيف يهتم بشؤونه. إن الفوضى والتشويش والارتباك الذي يجتاح حياتنا وخدمتنا يجب ألا يدفعنا إلى الاتكال على ذواتنا وأفهامنا بل لتكن الدافع لمزيد من الاتكال والثقة في الله القدير صاحب السلطان.

III. القلب الأناني في مقابل القلب المحب

سواء إن كنا نُفكِّر مثل اليتامى أو الأبناء فإن ذلك يمتد ليشمل مجالات أخرى. فتؤثّر هذه الطريقة من التفكير بشّدة على علاقاتنا مع الآخرين. فعندما ننشغل بمشاكلنا، وعندما نئن تحت ثقل أمر ما، وعندما نشعر أننا بمفردنا في هذا العالم، فإننا نتمركز حول ذواتنا.

فكِّر معي في حياة شاب يتيم اسمه دينز، روسي الجنسية. شاب مملوء بالطّاقة ويحبّ أن يعيش حياة المرح والتسلية. لكنه ملئ أيضًا بالمشاكسة والأذية للآخرين. عندما زار بعض المؤمنون دينز واليتامى الآخرين في عطلة السّنة الجديدة، حملوا لهم بعض الألعاب لتسليتهم. لكن هذه الألعاب اشتملت على لعبة تعلق بها كافة الأطفال اليتامى، لذلك قرر الزوار ترك هذه اللعبة للأطفال. عندما اكتشف دينز أن الزوار قرروا ترك اللعبة للأطفال، خطفها وأمسك بها ولم يتركها. وهكذا تعارك بقية الأيتام على امتلاكها، وهنا كان على الزوار التدخل، وأخذ اللعبة من دينز، وتسليمها للمشرفة.

إن اللعبة التي أعطاها الزوار لدينيز وباقي الأطفال مجاناً أصبحت شيئاً شعر كل طفل أنه يجب أن يحرسها بنفسه حتى لا يفقدها. مما لم يعد هناك مجال لأن يتشاركوا فيها.

يبدو واضحا أننا نتصرف بنفس الطريقة التي تصرف بها أولئك الأطفال عندما نعتقد أن الله أبينا السماوي لا يهتم بنا بالفعل. فنتصرف وكأنه لا يقدر أن يحمي تلك الأشياء التي أعطاها لنا مجاناً لمسرة قلوبنا. إن عقولنا اليتيمة تصيبنا بالعمي في أحيان كثيرة فلا نرى البركات الروحية التي أعطاها الله الآب لنا لبهجة قلوبنا طول الطريق. وحتى عندما نلمس بركاته، فإنها في مرات كثيرة تصبح بمثابة الأصنام في حياتنا، حيث تتعلق بها نفوسنا لدرجة أننا نتمسك بها أكثر من تمسكنا بالرب. وهذه لربما تعتبر النتيجة الأكثر حزناً. إن الله لا يريدنا أن نتعلق ببركاته بل يريدنا أن نتعلق به هو، وأن يكون هو موضوع بهجتنا. عندما تتحول بركات الله إلى أصنام في حياتك، سوف تكتشف أنك تحب ذاتك لا الآخرين. إن هذه الأصنام سوف تسرق منك الإحساس بمعية الرب وحضوره في حياتك، وأنك لست محل محبته، فتشعر أنك يتيم روحياً في هذا العالم الموحش.

هل حدث هذا الأمر في حياتك؟ هل قادت طريقة حياتك للإحساس بأنك لست محبوباً من الله؟ أو هل تمسكت ببركة الرب وتعلّقت بها بإحكام خوفاً من فقدانها؟ هل تقدر أن تتعامل مع الآخرين من منطلق العطاء المجاني، لأن الله يتعامل معك بسخاء وبلا مقابل؟

الخاتمة

كما ترون، فإن الطريقة التي نري بها الله تؤثر بشدة على حياتنا اليومية. إن الدافع للنمو الروحي ولحياة الخدمة يجب أن ينبعا من قلب ابن مُحب ومتواضع، لا من قلب يتيم مملوء بالمخاوف الإحساس بالذنب. ما هي الطرق التي عشت فيها مثل اليتيم بدلا من ابن؟

أسئلة للتفكير والمراجعة والتطبيق

- **كيف يرى اليتيم شخص الله؟**
- **كيف يرى الابن شخص الله؟**
- **كيف نعرف أن الله ما زال يحبّنا؟**

خطة العمل

سوف تجد في الملحق (7أ) نسخة من قائمة التفريق بين الأبناء واليتامى. الق نظرة على هذه القائمة وحدد المناطق الثلاث التي تصارع فيها حياتك الشخصية. فكِّر في مثل واحد لكل منطقة من المناطق الثلاث التي تـــصارع فيها. حدد ما الذي تريده من الله في هذه المناطق الثلاث، ثم استودع طلباتك بين يدي الآب السماوي.

السمات الروحية

الملحق (7أ)

اقرأ القائمة التالية وحدد المناطق الثلاث التي تصارع فيها حياتك الشخصية. فكِّر في مثل واحد لكل منطقة من المناطق الثلاث التي تصارع فيها. حدد ما الذي تريده من الله في هذه المناطق الثلاث، ثم استودع طلباتك بين يدي الآب السماوي.

	الابن	اليتيم
	الحياة بالإيمان. **المسيح حياتنا (يوحنا15: 4؛ غلاطية2: 20؛ رومية8: 15)** « **أعطانا روح البنوة** ».	**الحياة بالاعتماد على النفس.** **يسوع يُعيننا لنعتمد على أنفسنا** **(يوحنا 14: 18)** « **لن أترككم يتامى** ».
1	لدية يقين متزايد بأن الله بحق هو الآب السماوي المُحب (1يوحنا4: 16).	ينتابه الشعور بالوحدة، يفتقد إلى الشعور اليومي بالوحدة والألفة مع الله، يشعر بالخواء.
2	يثق في الآب ولدية ثقة متزايدة في عنايته المُحبة. حرُ من الشعور بالقلق.	قلق بشأن تسديد احتياجاته، وأصدقاءه. وتعيش في حياته الفكرة: أنا بمفردي ولا أحد يهتم بي.
3	يتعلّم الحياة بوعي شخصي لعلاقته مع الله، لا توجد مخاوف في حياته نحو صورته الشخصية.	يحاول أن يبدو جميلاً في عيون الآخرين مها كانت التكلفة. يميل إلى حياة الإنجازات الكبرى.
4	يشعر بالمحبة والغفران والقبول الكامل لأنه يرتدي بر المسيح.	يشعر بالدينونة والذنب وعدم الاستحقاق أمام الله والآخرين.
5	يثق يومياً أن خطة الله لحياته: حكيمة ومُحبة ولا مثيل لها.	لديه إيمان ضعيف وكثير من المخاوف، لا يقدر عملياً على الثقة في الله. شعاره: يجب أن أفعل ذلك بنفسي.
6	الصلاة هي الملاذ الأول. شعاره: سوف أسأل أبي (بابا) السماوي أولاً.	العمل وفقاً للإحساس المطلق بالواجب، يحاول جاهداً ويتفانى في إرضاء الآخرين.
7	يجد القوة في القلب المنكسر والمنسحق أمام الله (مزمور51: 17).	متمرد على الله والآخرين، قاسي القلب وفاتر روحياً.
8	يقبل النقد لأنه يعتمد على كمال وبر المسيح لا على بره الذاتي وأعماله، يستخدم النقد في امتحان دوافعه واتجاهاته.	يدافع دائما، لا يقدر أن يستمع إلى وجهة نظر الآخرين، ويبرر دائماً تصرفاته.

الابن		اليتيم
الحياة بالإيمان. **المسيح حياتنا (يوحنا15: 4؛ غلاطية2: 20؛ رومية8: 15)** « **أعطانا روح البنوة** ».		**الحياة بالاعتماد على النفس.** **يسوع يُعيننا لنعتمد على أنفسنا** **(يوحنا 14: 18)** « **لن أترككم يتامى** ».
يقدر على قبول الأمور المحفوفة بالمخاطر. حيث أن بره في المسيح، فهو لا يحتاج إلى انتصاراً يزهو به أم يحتمي خلفه.	9	يجب دائماً أن يكون في الجانب الآمن والصحيح، لا يرغب في الفشل ولذا يقاوم النقد، لا يقدر أن يحتمل النقد، ولا يقبل إلا المدح من الآخرين.
يجد الثقة والتشجيع في المسيح لأن الروح القدس يعمل في حياته.	10	يثق في ذاته ورغم ذلك ينتابه الفشل والهزيمة و نقص قوة الروح القدس في حياته.
يقدر أن يفعل كل شيء في المسيح الذي يقويه (فيلبي4: 13).	11	يحاول أن يجد لنفسه مساحة نجاح أمام فشل الآخرين.
يوماً فيوم تتناقص ثقته في ذاته وتزداد في الروح القدس. يتكل في التفاصيل الصغيرة لحياته على الروح القدس.	12	يعتمد على مجهوداته الشخصية ومواهبه و قدراته في الحياة اليومية والخدمة.
يعتمد على الروح القدس ليقود لسانه في حمد الله وتسبيحه وتقديم الشكر وفي تشجيع الآخرين.	13	متذمر وجاحد للجميل من نحو الله والآخرين. يجب أن يهزم الآخرين. تتسم حياته بالمرارة وروح الانتقاد.
لا يجهل خطأ الآخرين ، لكنه يركز بالأحرى على كل ما هو حق وجليل وصالح (فيلبي 4: 8).	14	متخصص في الإشارة وإظهار أخطأ الآخرين. دائماً يبدي استياءه من شيء ما.
يقدر أن يعترف بالخطأ أمام الآخرين، ولا يشعر بالتهديد من طلب المساعدة، يعرف أنه ليس دائماً على صواب، لديه استعداد قوي للنمو.	15	ثرثار (يتحدث كثيراً عن أخطاء الآخرين) يستمد شعوره بالأمان من انتقاد الآخرين. يُجيد تحليل أخطاء الآخرين. لديه موهبة تحويل نظر الناس إلى أخطاء الآخرين.
يثق في المسيح، يستمد قيمته من دم المسيح وبره لا من بني البشر (فيلبي3: 9).	16	دائماً يقارن نفسه بالآخرين، مما يقوده إلى الكبرياء أو الاكتئاب (يتوقف الأمر على مدى نظرة الآخرين له).
يرتاح في المسيح، ويرى نصرة متزايدة على الجسد (رومية 8: 1-9). بيد أنه يرى أنه خاطئ كبير.	17	لا يقدر أن يتغلب على الجسد. ليس لديه نصرة قلبية حقيقية على الخطايا المُحببة. لا يقدر أن يرى أنه خاطئ كبير.
الصلاة جزء أساسي وحيوي من نشاطه اليومي، لا يشبع من الجلسة التقليدية مع الله. الحديث مع الآب أمر مبهج له (1تسالونيكي5: 16-18).	18	تفتقر حياته إلى الصلاة. تعتبر الصلاة الملجأ الأخير له. يميل للصلاة الجماعية ويهمل الصلاة والجلسة الشخصية مع الله.

الابن		اليتيم
الحياة بالإيمان. **المسيح حياتنا (يوحنا15: 4؛ غلاطية2: 20؛ رومية8: 15)** « **أعطانا روح البنوة** ».		**الحياة بالاعتماد على النفس.** **يسوع يُعيننا لنعتمد على أنفسنا** **(يوحنا 14: 18)** « **لن أترككم يتامى** ».
تعتبر بركات الله وقوته وسلامه وفرحه جزءاً أساسياً من شخصيته (رومية 15: 13).	19	تعتبر بركات الله وقوته وسلامه وفرحه جزءاً هامشياً من شخصيته. ما الذي حدث لفرحكم؟ (غلا4: 15).
يكتشف أن يسوع المسيح يحتل أكثر فأكثر مركز أحاديثه. يفتخر بضعفاته و قوة الرب (2كورنثوس 12: 9-10).	20	يحتاج إلى الزهو والإحساس بالفخر، يجب أن يُشير دائماً إلى إنجازاته الشخصية خوفاً من أن ينساها الآخرين.
بر المسيح هو أساس كمال أعماله (1كورنثوس1: 28ب).	21	الأعمال الشخصية هي أساس الشعور بالكمال.
يسيطر المسيح على حياته، يخدم بقوة الروح القدس، لا يتكل على قوة الجسد أو أي من أعماله حتى وإن بدت صالحة.	22	متمركز حول ذاته: إن كانوا سيرون ويقدرون ما أفعل. لديه احتياج عميق للسيطرة على المواقف والآخرين.
المسيح هو طعامه وشرابه. الله هو الشبع الحقيقي لنفسه (معك لا أريد شيئاً في الأرض) مزمور 73: 25.	23	توجد أشياء أخرى مشبعة غير يسوع. توجد أصنام في حياته (الممتلكات، المكانة، العواطف) تعطيه الإحساس بالجدارة والاستحقاق والتبرير.
يشتهي أن يرى الهالكين يعرفون المسيح ويخلصون، يشارك الآخرين برسالة الإنجيل حتى وإن لم تتوفر حملات كرازية في الكنيسة. (لأن محبة المسيح تحصرنا) 1كورنثوس 5: 14.	24	رغبته فاترة في مشاركة الآخرين برسالة المسيح (لأن حياة المسيحيين بائسة). وعندما يُشارك الآخرين يميل لأن يتحرك بناءً على الإحساس بالواجب والالتزام وليس المحبة.

الوحدة الرابعة

الصلاة

الدرس الرابع

« أوركسترا الصّلاةِ »
العبادة والتأمل

v هدف الدرس:

يهدف هذا الدّرسِ لأَن نقدم العبادة معاً للرب، ولأَن يُشجّعَ كل منا الآخر في الرب.

v النقاط الرئيسية:

يبكتنا الله على خطايانا ويوجهنا عندما نخصص وقتاً لعبادته والتأمل في كلمته المقدسة.

v النتائج المطلوبة:

إن هذا الدرسَ لَيس درساً تقليدياً، لكنه ورشة عمل يختبر المشاركين فيها ماهية الصلاة الاستراتيجية وكيفية قيادة «أوركسترا الصلاة».

v اقتراحات للمدربين:

- إن أوركسترا الصلاة الذي نقدمه في هذا الدرس ليس درساً نظرياً، لكنه ورشة عمل تقود المتدربين فيها على الصلاة. سوف تحتاج إلى دراسة المزمور (95) أولاً، ثم تُلاحظُ التقسيمات المعطاة في الدّرسِ.
- يجب أن يُقدم وقت الصلاة والعبادة الفرصة لكل متدرب للتفكير في مضمون الحلقة الدراسية وطلب إرشاد الله بتواضع من جهة حياته الشخصية وخدمته.

المقدمة

لقَدْ كُتِبتْ المزامير لكي تحث شعب الرب على عبادة الرب وطاعته. لم تكتب فقط لكي تُقرأ. للقيام بهذا الأوركسترا يمكنك اتباع النموذج الموجود في المزمور (95) الذي يلخص تقديم العبادة للرب في: التسبيح، السجود، الصلاة.

- يَقُودنا هذا المزمورِ عبر ثلاث خطواتِ، كما هو مبيَّن في الجدول التالي:

المزمور (95)	
1. الترنُّم للرب.	**العدد (1-5).**
2. السجود أمام الرب.	**العدد (6-7).**
3. الاستماع إلى الرب.	**العدد (8-11).**

I. تمجيد وتعظيم الرب (مزمور95: 1- 5)

- **هَلُمَّ نُرَنِّمُ لِلرَّبِّ**
  - نرنم للرب بفرح
- **نَهْتِفُ لِصَخْرَةِ خَلاَصِنَا**
  - لتقرأ كل المجموعة معاً بصوت مرتفع من مزامير الحرية: المزمور (18: 1-3، 30-36).
- **نَتَقَدَّمُ أَمَامَهُ بِحَمْدٍ**
  - ليقدم كل واحد من المجموعة شهادة عن الرب، وبخاصة تقديم الحمد لله على ما يفعله الله في دائرة مجموعة الصلاة الثلاثية والدوائر الأخرى المتعلقة بعملية زرع الكنيسة.

سَبِّحْ الرب بالموسيقى والترنيم

- **مجدوا الرب وسبحوه بآلات وترنيمات**

  - اقضوا وقتاً آخر لتقديم الحمد والتسبيح والترنيم للرب.
  - اقرءوا معاً الأعداد (3-5) وقدموا الشكر لله من أجل سلطانه على كل الخليقة.

II. تقديم السجود للرب (مزمور 95: 6-7)

- **هَلُمَّ نَسْجُدُ وَنَرْكَعُ وَنَجْثُو أَمَامَ الرَّبِّ خَالِقِنَا**
  - شجع المتدربين على الصلاة بروح متواضعة. يمكنهم الصلاة جاثيين على ركابهم أمام الرب.
- **لأَنَّهُ هُوَ إِلهُنَا، وَنَحْنُ شَعْبُ مَرْعَاهُ**
  - ليعترف كل واحد أمام الرب الآن بأنه هو الراعي الشخصي لحياته. وليقدم له المجد من أجل عنايته ورعايته.

III. الاستماع إلى الرب (مزمور95: 8-11)

- **لاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ**
  - اعترفوا للرب بأي خطية معروفة في حياتكم. (ليقرأ القائد 1يوحنا 1: 9)
  - اقضوا وقتاً في الاستماع والإنصات إلى الرب. اطلبوا منه أن يريكم الأشياء الموجودة في حياتكم والعادات القديمة التي تحتاج إلى تدخله، واطلبوا منه أيضاً أن يريكم أي أساليب تستخدموها في زرع الكنائس ولا تتفق مع الفكر الكتابي الذي تدرسونه في هذه الحلقات الدراسية. صارع مع الرب من أجل كل ما تحتفظ به في حياتك، ومن أجل التغييرات التي يريدها لحياتك الشخصية ولخدمتك.
  - ليقرأ القائد على كل المتدربين النص الكتابي (عبرانيين 3: 7-19). ويركز على (العدد 13) الذي يقول: بَلْ عِظُوا أَنْفُسَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ. لينقسم كل المتدربين إلى مجموعات من شخصين. وليصلِّ كل واحد من أجل أخيه في الرب ويشجعه.

الوحدة الخامسة

القيادة

الدرس الأول

المبادئ الكتابية

للقيادة

> **غرض الدّرس**

يعرّف هذا الدّرس القيادة ويقدّم خمسة تعاليم كتابية تختص بالقيادة. عند مناقشة القيادة، يجب أن نبدأ بالحق المطلق للكتاب المقدس، بدلاً من البدء بفرضياتنا الشّخصية الخاصة.

> **النقاط الرئيسية**

- القيادة هي التأثير.
- السلطة كلها من الله.

> **النتائج المرغوبة**

عندما يتم استيعاب هذا الدرس، يجب على كل مشترك أن...

- يَستطيع تعريف « القيادة » في كلمة واحدة.
- يعرف المبادئ الكتابية الخمسة الأساسية للقيادة.

> **الملحق**

1أ دراسات حالة – جداول عمل

> **اقتراحات للمدربين**

يتضمّن هذا الدّرس ثلاثة نشاطات تؤدى داخل الفصل. بالإضافة إلى ذلك، يوفّر لك جدول العمل ((1أ)) فرصة للتأمل في المبادئ التي ترد في الدّرس. وإذا أمكن،يمكن مناقشة ذلك في مجموعات صغيرة، أو على الأقل بصيغة تشجّع على المناقشة.

المقدمة

يقالّ إن واحدة من أكبر احتياجات الكنيسة هي الحاجة إلى القيادة المجهّزة أفضل تجهيز. إن البحث عن القـــادة، أو تدريبهم، يمكن القيام به بشكل أفضل بمجرد أن نعرّف ما هي قيادة. فكيف نفهم القيادة؟ إن « القيادة » مصطلح له العديد من المعاني الضمنية. فعندما نناقش القيادة في الكنيسة، فقد يكون معناه الحقيقي أكثر صعوبة للفهم. ذلـــك لأن معظمنـــا نتبنى فرضيات معيّنة عن القيادة، وهي تنبع من ثقافاتنا وتقاليدنا أو خبراتنا المعيّنة. تنبع مبادئ القيادة أيضاً من الكتاب

المقدس، الذي يحتوي على الحق المطلق. عندما ندرس مبادئ القيادة الكتابية، ندرك أن هذه القيادة تختلف اختلافاً ملحوظا النظر عن القيادة في العالم. في هذا الدّرس، سنركّز على ما يعلّمه الوحي عن القيادة.

1. تعريف القيادة

نشاط: خذ دقيقة لتعرّف مصطلح « القيادة » في أقل كلمات ممكنة. ثم أطلع الآخرين على تعريفك.

لاحظ التّعريفين التاليين:

« القيادة هي التأثير، أي قدرة الشّخص أن يؤثّر على الآخرين ».

« القيادة هي عملية حركية يؤثر بها الرجل أو المرأة الذي وهبه الله قدرات خاصة على شعب الله ليدفعهم في اتجاه مقاصده لتلك المجموعة ».

إن الكلمة الأساسية في كلا التّعريفين هي « التأثير ». إذا عرّفنا القيادة في كلمة واحدة يجوز أن نقول إنها « التأثير ». أحيانا يكون للناس تأثير بفضل مركزهم. ويكون للآخرين تأثير بفضل إمكانياتهم. وهناك آخرون لهم تأثير ونفوذ بفضل شخصيتهم. وربما يصعب تقرير ما الذي يمنح الناس القيادة، لكن أولئك القادرون على القيادة أتيح لهم ذلك بطريقة ما.

إذا عرّفنا القيادة في كلمة واحدة يجوز أن نقول إنها « التأثير ».

عندما نتحدّث عن القيادة في هذه الدّروس، نحن لا نتحدّث عن القيادة كمركز. بل نحن نريد بالأحرى أن نؤكّد على القيادة كوظيفة، لكي يُعتَبر صاحب أكبر تأثير في المجموعة القائد الحقيقي، على الرغم من مركزه أو مركزها. هذا الفهم يمكن أن يغيّر نظرة أصحاب المسئوليات القيادية تغييراً شديداً. كما قال مؤخراً واحد من كبار قادة الكنيسة: « *عندما تفهم أن القيادة تأثير لا مركز، يتغيّر كل شيء. فلن تجاهد لكي تكون قائداً؛ بل تجاهد لكي تضيف قيمة للناس، وهم يدعونك تكون القائد* » 0

2. مبادئ القيادة الكتابية

تتبع أفكار كثيرة عن القيادة من أفكار وعلوم الناس بخصوص الطبيعة البشرية والدافع والقيادة فى العالم. وهذه الطّريقة الدّنيوية للتّعامل مع الناس يمكن أن تكون ملتوية جداً. فإن عالم العمال يفترض غالباً أن « القادة لا يمكن أن يستأمنوا أتباعهم أن يعملوا ما يجب عليهم عمله » وأنه « إذا ائتمنت الناس أكثر من اللازم، فسيستغلّونك ». وقد يظن القادة الدنيويون أيضاً أن الناس لن يعملوا ما تريدهم أن يعملوه إلاّ إذا حفّزتهم بجائزة أو هدّدتهم بالعقاب. ونتيجة لهذه الافتراضات، يستولي القادة الدنيويون على سلطة غالباً إما على أساس مركزهم أو قوة شخصيتهم.

نشاط: في المجموعات، خذ بضع دقائق لمناقشة كيف شعرت بأن القادة الذين تصرّفوا طبقاً للأفكار المذكورة أعلاه جنوا عليك.

وحيث أننا نعيش في عالم فاسد تسوده هذه الأفكار، فقد تبدو منطقية بالنسبة إلينا. لكننا مدعوون إلى تبني منهجاً آخر للقيادة. لاحظ المبادئ الكتابية الخاصة بالقيادة.

أ. تبع سلطة القيادة من الله.

كان القائد الروماني في لوقا 7: 1-10 مسئولاً عن 100 جندي. لكنه وصف نفسه، لا كقائد لكثيرين، بل بأنه "إِنْسَانٌ مُرَتَّبٌ تَحْتَ سُلْطَانٍ". يبدو أنّه فهم بشكل صحيح أنه على الرغم من كونه قائداً، لم يكن حراً ليقود بأية طريقة يختارها، وإنما هو خاضع لأوامر رؤسائه.

وقد أسّس الله السلطة الشرعية في العديد من المؤسسات مثل الحكومة المدنية (رومية 7: 1-13؛ 1بطرس2: 13-17)، والأسرة (خروج 20: 12؛ أفسس5: 22-23، 6: 1-4) والكنيسة (عبرانيين 13: 17). ومثلما كانت سلطة القائد الروماني غير مطلقة، هكذا تكون سلطة كل قائد بشري. تتبع السلطة كلها من الله. والله وحدة صاحب السيادة المطلقة، ويجب أن يكون القادة جميعاً خاضعين دائمًا له. (أمثال 21 :1). وقد ضرب يسوع المثل على هذا الخضوع لأبيه في خدمته (يوحنا 8: 28-29).

> إنّ أفضل القادة هم الأتباع الجيدون - أتباع ربّهم يسوع المسيح.

متى وضعنا هذا في الاعتبار، فهمنا أنّ أفضل القادة هم الأتباع المطيعون - أتباع ربّهم يسوع المسيح. فليس أحد حرّاً أن يقود بأية طريقة تحلو له. في الحقيقة، القادة المسيحيون ليسوا قادة باختيارهم الخاص؛ بل اختارهم أو دعاهم الله (يوحنا 15: 16). يدرك القادة المسيحيون المتقدمينء أنّ عليهم مسؤولية عظيمة أن تقود بحسب إرشاد الله، وهكذا يجاهدون لكي يتبعوا الله كيفما يقودهم. فبدلاً من اعتمادهم على مركزهم أو شخصيتهم أو قوتهم الشخصية للسلطة، ينظرون إلى الله، مصدر كل السلطة.

ب. يجب أن يتميّز القادة المسيحيون بقلب الخادم المتواضع.

القائد المسيحي هو أوّلاً وأخيراً خادم. يجب أن يتميّز كل ما يقوله ويصنعه بقلب الخادم. ولا يوجد ما هو أكثر ضرراً للقائد مسيحي من الكبرياء؟؟ (عكس قلب الخادم). فالكبرياء لا تخلق الموانع بين القادة والأتباع فقط، لكنها أيضاً واحدة من الأشياء التي يكرهها الرّبّ (أمثال 6: 16-17).

> القائد المسيحي ليس «حاكماً» بمعنى دكتاتور. هو خادم.

القائد المسيحي ليس « حاكماً » بمعنى دكتاتور.هو خادم. لا تستعمل كلمة « يحكم » في العهد الجديد لوصف العلاقات بين المسيحيين. كما أن السعي وراء مركز قيادي لإرضاء الذات أو كأساس لممارسة سلطة شخصية يناقض المفهوم الكتابي للقيادة الخادمة (فيلبي 2: 1-8).

قد أوضح يسوع لأتباعه أن القيادة لا يجب أن تكون أنانية (متّى 20: 20-28؛ يوحنا 13: 1-16). وقد أعلن الرب يسوع مرة بالتحديد معنى القيادة عندما صنع شيئاً كمثال لكي يحتذي به تلاميذه، وذلك عندما خدمهم بتواضع بغسل أقدامهم (يوحنا 13: 15). مع أنّ العديد من القادة الدّنيويين يستعملون التخويف أو الإحساس بالتّفوق لإخضاع أتباعهم، إلا أن هذه الساليب لا يجب أبداً أن تميز القائد الكنسي (متّى 20: 25-28؛ 1بطرس 5: 1-7).

يبدأ بعض القادة المسيحيين بالتواضع، لكن بعد تحقيق بعض النّجاح في الخدمة، يبدأون بالشعور بالكبرياء أو الإحساس بالرفعة. لكن بولس الرّسول نما في التواضع على مدى خدمته. ولنلاحظ أنه في مستهل خدمته كان يصف نفسه بأنه " أَصْغَرُ [أي أقل] الرُّسُلِ " (1كورنثوس 15 :9). وبعد ذلك في رسالته إلى أهل أفسس دعا نفسه " أَصْغَرَ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ" (أفسس 3: 8). وفي نهاية حياته وصف نفسه بأنه أوّل « الْخُطَاةَ » (1تيموثاوس 1: 15).

ج. يجب تطوير القيادة المسيحية بالدّراسة والتّمرين المستمرين.

كثيراً ما نتساءل إذا كان القادة يولدون هكذا أم يُصنعون؟. وليس من شك أن بعض الناس يولدون بقدرات قيادية، لكن القادة المسيحيين يُصنعونَ. فعلى كلٍّ، مَن مِن الناس يولد بالقدرة على أداء كل المهام المذكورة لاحقاً، التي يُتوقَّع من القائد المسيحي أداؤها؟

- تعليم الكنيسة كلمة الله
- مساعدة الآخرين في التعرُّف على واستخدام مواهبهم الروحية وإمكانياتهم وقدراتهم
- دفع الآخرين لصنع الأعمال الصالحة
- تخطيط وتنظيم نشاطات شعب الله
- تشجيع المنهكين
- المشورة لضعاف الإيمان

أغلب هذه النّشاطات خارقة وغريبة علينا. إن القيادة إن المسيحية تخالف ميولنا الفطرية الخاطئة؛ لذلك يجب تنميتها. لاحظ الجدول التالي الذي يشير إلى العديد من الاختلافات بين القيادة الدّنيوية والقيادة المسيحية.

شكل 1.1 القيادة الدنيوية في مقابل القيادة المسيحية

القيادة الدنيوية	القيادة المسيحية
واثقة بنفسها	واثقة في الله
تفهم الناس	تفهم الله والناس
تتخذ قراراتها الخاصة	تسعى إلى العمل طبقا لمشيئة الله
طموحة	خادمة
تطوّر طرقها الخاصة	تجد طرق الله وتتبعها
تستمتع بفرض الأحكام على الآخرين	تتلذذ بطاعة الله
تسوقها اعتبارات شخصية	يسوقها حبّ لله والناس
مستقلة	متكلة على الله

ربما تعرف شخصاً يتميّز بأنه « قائد بطبيعته ». ومن الجائز أن السمات التي قد أكسبته ذلك اللقب تقع في العمود الأيسر للشّكل 1.1. وبنفس الطريقة، من الجائز أن الشخص المحروم من هذه لا يوصف بأنه « قائد ». لكن في الواقع، يعوز كلٌّ من « القائد بطبيعته » و« القائد على خلاف طبيعته » الاجتهاد ليصيرا « قادة مسيحيين » حقيقيين. يجب على « القائد بطبيعته » أن يتعلّم الاعتماد على الله، بدلاً من نفسه. و« القائد على خلاف طبيعته » يجب أن يتعلّم الاعتماد على الله، حتى وإن كان هو نفسه ضعيفاً.

يعوز كلٌّ من «القائد بطبيعته» و«القائد على خلاف طبيعته» إلى الاجتهاد ليصيرا «قادة مسيحيين» حقيقيين.

القيادة هي أيضاً من المواهب الرّوحية. لذلك يؤمر أولئك الذين لهم هذه الموهبة (وهي ليست من نصيب الجميع) بممارسة موهبتهم باجتهاد (رو 12: 8). وقد يهئ الروح القدس هذه الموهبة القيادية إلى « قادة بطبيعتهم » أو « قادة على خلاف طبيعتهم ». الأمر لا يعتمد على القدرة الطّبيعية. لذلك من المهم بالنسبة إلى لكل مؤمن أن يكتشف إذا كانت هذه إحدى مواهبه أو مواهبها أو لا. وأفضل وسيلة لصنع ذلك هي المساهمة في خدمة الآخرين.

ولعل موهبة القيادة تُقارَن بموهبة الكرازة. فهي من نصيب بعض المؤمنين دون غيرهم. لكن يُتوقَّع من الكل الخدمة في مجال الكرازة والقيادة كلما اقتضت المناسبة والحاجة. هذا ويرى أصحاب موهبة القيادة ثمار أكثر من عملهم، لكن كل مؤمن مسؤول أن يطبّق مبادئ القيادة المسيحية الكتابية في حياته وخدمته. وقد يكون هذا في البيت، في العمل، في الكنيسة، في الكنيسة المزروعة حديثاً، في المجموعة الصغيرة،...الخ. ونظراً لأن القيادة المسيحية هي وظيفة (تكليف) لا مجرد مركز أو منصب (تشريف)، فالرّبّ يتوقّع منا أن نستفيد بها ونمارسها.

د. يصف الكتاب المقدس ألواناً متنوعة من أساليب القيادة.

يكشف الفحص المتأني للكتاب المقدس عن عدم وجود قائدين متشابهين تماماً. فالقادة يتراوحون بين النوع الرّسولي (بولس)، الذي يتميّز بالقدرة على دفع الناس إلى التجاوب مع الله بطرق جديدة في أوضاع جديدة، والنوع الرّعوي (برنابا)، الذي يتميّز بالقدرة على التغذية وحسن الإدارة. كذلك تزيد الشّخصيات والظّروف تنوع أساليب القيادة. فلابد أن يشوع لبّى متطلبات قيادته بشكل مختلف عن داود. والأساليب المختلفة لابد منها لأن الشّخصيات والظروف دائماً تختلف.

يوصف فى أفسس 4: 11-12 عدة أدوار قيادية كانت موجودة في كنيسة العهد الجديد. ومع أنها تتباين جداً عن بعضها البعض، أدى كل منها وظيفته " لأَجْلِ تَكْمِيلِ الْقِدِّيسِينَ لِعَمَلِ الْخِدْمَةِ ".

شكل 1.2 وظائف القيادة في العهد الجديد

الدّعوة	**الاختصاص**	**الوظيفة**
الرّسول	الرّؤيا	الريادة
النّبي	الخطية	الوعظ
المبشّر	الخلاص	التوسع الخارجي؟؟
الراعي	التغذية	التوسع الداخلي
المعلّم	الحق	التعليم

الوظائف المسجّلة في شكل 1.2 كثيراً ما تكون مطلوبة في الكنيسة اليوم. وليس أحد أساليب القيادة بالضرورة أفضل من غيره، لكن يجوز أن يكون أحدها ضرورياً أكثر من الآخر في ظل احتياجات المجموعة في وقت معين. فعلى مدى فترة خدمتك، يجب أن تبتكر أساليب متنوعة في الأوقات المختلفة بسبب الاحتياجات المحدّدة.

نشاط: خذ بضع دقائق للاطلاع على « دورة زرع الكنائس » (الكتاب الاول, الفصل الاول الرؤيا درس 3). في المجموعات الصّغيرة أو في الفصل، ناقش أساليب القيادة الضرورية لكل مرحلة من مراحل الدورة.

هـ. الوظيفة الأساسية لقيادة الكنيسة هي التجهيز.

تقليدياً، كان الرعاة وغيرهم من قادة الكنيسة يُعتَبرون « المؤديين » الوحيدون للخدمة، كما كان كهنة العهد القديم يخدمون الشعب. لكن العهد الجديد يعلّم بوضوح أنّ كل مؤمن هو كاهن، وعلينا جميعاً أن نخدم. ونرى من أفسس 4: 11-12 أن المسؤولية الأساسية للراعي هي أن يبث الرؤيا في المؤمنين ويجهّزهم ليتمكّنوا من القيام بالخدمة. من ثم يجب أن يكون موقفه: « من الأفضل تشغيل 10 رجال عن القيام بشغل 10 رجال ». بعبارة أخرى، من الضروري أن يكون قادة الكنيسة خبراء تشهيل؟؟

شكل 1.3 القادة التوجيهيون والقادة المشهّلون

قائد توجيهي	قائد مشهّل
المهَمُّه العمل: « أنجز العمل »	المهمُّه الناس: « أشرِك الناس »
مؤدٍ	مفوّض
الهدف: القيام بعمل الخدمة	الهدف: تجهيز الآخرين للخدمة
ممارس	مجهّز، ممكّن، مدرّب

لعل ما قاله الحكيم الصيني القديم لاوتسي يوضّح مفهوم التّشهيل: « عندما يتم عمل القائد الناجح فينجز مهمته على أفضل وجه، يقول الناس: قد عملنا ذلك بأنفسنا ».

أسئلة للبحث والمراجعة والتّطبيق

- علَى ما يدل تعريف القيادة بأنها « تأثير »؟ من هم القادة في كنيستك أو خدمتك الذين يضعون هذا التّعريف في اعتبارهم؟
- كيف يصير الناس قادة في بيئتك؟
- ما أهمية أن يكون القادة أوّلاً أتباعاً جيدين؟
- كيف يغيّر مفهومك، عن أن سلطتك كقائد تنبع من الله، من وجهة نظرك عن قيادتك؟
- ما المخاطرات التي تؤخذ عندما يُسلّم مؤمن جديد بقدرات قيادية طبيعية منصب القيادة في الكنيسة؟
- أي من أساليب القيادة الخمسة الواردة في شكل 1.2 تتوافق مع طبيعتك؟
- ما نواحي تعارض هذه المفاهيم الكتابية للقيادة مع المبادئ الدنيوية للقيادة؟

خطة العمل

ناقش جدول عمل 1أ، ((دراسات حالة عن القيادة)). ولكل حالة، لاحظ المبادئ كتابية التي تُطبّق أو لا تطبّق. لكل حالة، كيف تنصح القائد إذا طُلِب منك أن تساعده؟

المصادر

- Clinton, J. Robert. *The Making of a Leader*. Colorado Springs, CO NavPress, 1988.
- Sanders, J. Oswald. *Spiritual Leadership*. Chicago, IL Moody Press, 1980.
- Maxwell, John. "The Potential Around You," *Leadership Journal*. Fall, 1996.

ملحق
القيادة
1أ

دراسات حالة عن القيادة

تطبيق المبادئ

جدول عمل: أجِب على الأسئلة المتعلّقة بدراسةالحالة التالية.

1. كان جلال يقود مشروع كنيسة وليدة في المفرق. وكانت زهرة وإلهام قد صارتا من أعضاء الفريق منذ 3 شهور. ثم بدأت زهرة وإلهام مؤخراً تشعران بإحباط شديد من الخدمة. فهما تحلمان بأفكار جيدة للكرازة لكنهما لا تشعران حتى بحرية التعبير عن أفكارهم. فإن قائدهما، جلال، يبدو رافضاً أن يستمع إلى اقتراحاتهما. وعوض ذلك يأمرهما بما يجب عليهما عمله وكيف يجب عمله. ونتيجةً لذلك، تفكّر زهرة وإلهام في ترك الخدمة وتكوين خدمة جديدة وحدهما. **ما تقييمك لقيادة جلال؟**

2. سمير أستاذ جامعة بارز تعرّف على المسيح عندما أعطاه جاره نيقولا الكتاب المقدس ليقرأه. ثم بدأ يحضر الكنيسة مع نيقولا وأعجب بدرس الكتاب المقدس الذي يُعقَد كل ليلة أربعاء. في الأسابيع القليلة الأولى، اقترح أحد أن يقود سمير، وهو معلّم ممتاز، الدّراسة. وكانت قيادة سمير ستجلب العديد من الزوّار إلى المجموعة لأنه كان يتمتّع بشعبية واسعة جداً وبالطبع كان معلّماً جيداً أيضاً. **هل يجب أن يقود سمير مجموعة درس الكتاب؟**

3. يقود إكرام فريق من 3 أزواج في كنيسة وليدة في مدينة. وهو يقدّم عظات ممتازة أثناء عبادة صباح الأحد وهو يقود المجموعة صغيرة في منتصف الأسبوع، التي كبرت حتى زاد عدد أعضائها على 20 عضواً مواظباً. الجميع معجبون بقدرة إكرام على التعليم والوعظ بكلمة الله، وأيضاً بقدرته على تنظيم النشاطات. لكن إكرام بدأ يشعر بالإنهاك من وطأة العمل. فطلب من زميل له في فريق العمل اسمه مراد أن ينشئ مجموعة جديدة ويأخذ معه بعض أفراد مجموعته. لكن هناك اهتمام قليل، مما يصيب لمراد بإحباط شديد. **قيّم كيف عالج إكرام نقل المسؤولية إلى مراد.**

4. تنمو الكنيسة الجديدة في منطقة مابمعدل سريع. وينسب الكثيرون هذا النّمو إلى القيادة الممتازة التي وفّرها إبراهيم وماجد. فهما قد أسسا الكنيسة بعد رجوع إبراهيم وحصوله على درجة اللاهوت. أغلب أولئك

الذين يحضرون من المؤمنين الجدد الذين لم يحضروا أي كنيسة من قبل. يختص إبراهيم أغلب الوقت بالوعظ في حين ينظّم ماجد برنامج مدرسة الأحد. فلما زاد العدد جداً، أخذ إبراهيم يفتّش على بعض القادة الجدد ليساعدوه في عمل الكنيسة. لكن لم تظهر على أحد مؤهّلات للقيادة. وهو يشعر بأن الحظ قد حالفه أنه وجد ثلاثة شباب يمكن تدريبهم على قيادة الكنيسة. وجد إبراهيم منحة دراسية لاثنين منهم لحضور كلية للاهوت. وعليهما في الخريف القادم أن يبدأوا برنامجاً دراسياً مدته ثلاث سنوات. كيف تقيّم هذه الطريقة لتطوير القيادة؟

5. يعيش رشاد في بلدة صغيرة ليس بها كنيسة إنجيلية. واكتشف مؤخراً عدة مؤمنين في قريته يسافر كل منهم في جهات متفرقة لحضور كنيسة تبعد عن بعضهم حوالي 30 كيلومتراً. لكن بقيادة رشاد، انتظم المؤمنون وكونوا كنيسة جديدة. وعندما يلتقي المؤمنون، تغمرهم الفرحة جميعاً بسبب الكنيسة ويعبّر كل شخص بحماس عن أفكاره بخصوص كيفية تنظيم الكنيسة، كلٌّ على حسب خبرته في كنيسته السّابقة. لكن رشاد يخبرهم بوضوح أنه سيكون الراعي وأن الناس يجب أن ينسوا أي تقاليد أو ممارسات اعتادوا عليها في الكنائس التي جاؤوا منها، لأنه مسؤول كراعٍ عن هذه الكنيسة الجديدة. ماذا تعتقد ستكون نتيجة هذا المنهج الذي يتبعه رشاد؟

6. بركات -وهو زارع كنائس بطبيعته- قد زرع بركات 3 كنائس في عدة مدن. وهو نشيط ومنطلق جداً ويتمتع بمواهب تبشيرية. كذلك يلعب على الجيتار ويغنّي ويمكن أن يجذب الجمهور لساعات طويلة. كما يحبّ أن يبدأ أشياء ثم ينتقل منها إلى شيء آخر. والكنائس التي أنشأها يبدو أنها تحمل طابعه. فأعضاؤها يظهرون حماساً بالغاً في بادئ الأمر لكنهم ينسحبون شيئاً فشيئاً متى ظهر شيء آخر أكثر إثارة. يؤكّد بركات أن هذه شخصيته وأنه لا يقدر أن يصنع شيئاً لتغييرها. كما يعلم أن الله يستخدمه على الرغم من هذا. **كيف تقيّم قيادة بركات؟**

7. كان فاروق يعمل بجدّ في كنيسته الوليدة لبضع سنوات. والكنيسة على أفضل ما يرام. وتكاثر عددها فبلغ 200 في السّنوات الثلاث الماضية. أما عن زوجته وأطفاله الأربعة فقد تمر عليهم بضعة أيام أحيانا دون أن يروه لأنه يغادر البيت في الصباح الباكر ويعود متأخّراً في الليل. فاروق لا يحبّ أن يعيش بهذه الطّريقة لكن شعبه يحتاجهً. فالعديد منهم مرضى ويحتاجون إلى الزيارة، والعمل الخيري للفقراء والمتشردين يتطلب اهتماماً مستمراً. فاروق يعرف أنه إذا أوقف كل ما يعمله، فستعاني الخدمة، والناس لن يخلصوا وسيتوقف نمو الكنيسة. **هل تعتقد أن فاروق قائداً جيداً؟ علّل إجابتك في الحالتين؟**

القيادة

الدرس الثاني

نبذة عن القائد

< غرض الدّرس

غرض هذا الدّرس مساعدة المتدرب أن يفهم دوره كقائد في السّياق المحدّد لزرع الكنائس.

< النقاط الرئيسية

هناك ثمانِ خصائص تميّز القائد المسيحي.

يقدر القادة بطبيعتهم والقادة على خلاف طبيعتهم أن يحسّنوا مهاراتهم القيادية.

< النتائج المرغوبة

عندما يتم استيعاب هذا الدرس، يجب على كل مشترك أن...

يعرف دور القائد في عملية زراعة الكنائس.

يعرف قوته أو قوتها الشّخصية كقائد.

يكون ملتزماً بالعمل على مجالين محدّدين ينوي أن ينمو فيهما في قدرته القيادية.

< الملحق

1ب « القائد »

< اقتراحات للمدربين

ليكن معلوماً أننا توسّعنا في كل هذه المفاهيم تقريبا في الدّروس التّالية.

المقدمة

هناك أساليب مختلفة للقادة. ومن المهم تناسب الأسلوب مع طبيعة زارع الكنائس،ولكن يجب أن يكون الزارع دائماً مشهّلاً. والمشهّل هو من يمكّن الآخرين من استغلال مواهبهم وقدراتهم بشكل أكثر فعالية. إن قادة الكنيسة مسؤولون أن يعدّوا شعب الله لأعمال الخدمة (أفسس4: 12)، بدلاً من القيام بأغلبية عمل الخدمة بأنفسهم. ومع أن زارع كنيسة يجب أن يكون « مؤدياً » للعمل، من الأهم بكثير أن « يحرّك الآخرين للقيام بالعمل ».

فيما يلي قائمة بعدة خصائص ومهارات شخصية تمكّن قائد الكنيسة الوليدة من العمل على زراعة كنيسة في ظل خدمته.

1.التمثل بالمسيح

إن زارع الكنائس، أول كل شيء، يجب أن يتمثل بالمسيح. ذلك لأن الخدمة تتدفّق من الخُلُق. فلتتأمل هذه الحكمة: « الانتصار الخاصّ يسبق الانتصار العامّ ». ما لم يمتلك المسيح قلبك حتى يصير المسيح واضحاً فيك، فكيف يمكن أن تتوقّع منه أن يعمل من خلالك في أمتك؟ إذا لم يتغيّر زارع الكنائس بواسطة المسيح، فمن المشكوك فيه أن يتغيّر الآخرون بواسطته.

ينبع التمثل بالمسيح من فهم حبّ الله لنا، ومن حاجتنا له أن يعمل في حياتنا. كما يجب أن تكون الخدمة نتيجة نعمة الله العاملة في حياتنا؛ فالله لن يقيم وزناً لأي دافع آخر لن يدعم الالتزام عندما تتأزم الأمور. إن إدراك نعمة الله في حياتنا يُكتَسب ويُحافَظ عليه بالتّأمّل في كلمة الله، والتفكير في وعوده، والصلاة، والعبادة.

من خلال الشركة اليومية مع المسيح، ركِّز على وعود الله، وعلى الرّؤيا التي قد أعلنها لخدمتك. اعترف باتكالك عليه في تحقيق قصده في حياتك وخدمتك. اشكر الله على ما صنعه في حياتك بالفعل.

2.حُسن العمل مع فريق

تبدأ العديد من مشاريع زراعة الكنيسة بوضع فريق في المكان الصحيح. وفي أوقات أخرى، يبدأ زارع الكنيسة وحده ويتعيّن عليه تنمية الآخرين الذين ينضمون إلى فريقه أثناء تطور المشروع. بغض النظر عن حالتك، اعمل على تطوير فرق دائماً، سواء كانت فرق قيادة أو فرق خدمة. اجعل ذلك النمط الطبيعي لخدمتك وكنيستك أثناء تطوّرها.

كان العمل الجماعي النّمط الطّبيعي للخدمة في العهد الجديد.

زارعو الكنائس المؤثرون لا يعملون وحدهم. بالعكس، يقفون مع الآخرين، أو يقف الآخرون معهم في العمل الذي قد دعاهم الله أن يعملوه. الإكثار من العمل مع الآخرين كفريق يمكن أن يكون البوتقة التي تبلور أخلاقنا الحقيقية وتنميها. وليحذر القائد الذي لا يحيط نفسه بفريق. فإذا لم يستطع أحد أن يعمل مع فريق، فكيف يمكن أن يقود كنيسة؟ العمل الجماعي هو النّمط الطّبيعي للخدمة في العهد الجديد. فإن الروح القدس قد أفرز بولس وبرنابا كفريق تبشيري (أعمال13 :2). ومع أن بولس وبرنابا افترقا بعد ذلك، فإن كليهما شكّلا فرقاً جديدة خدمت معاً (أعمال 15: 36-41). كان العمل الجماعي مهماً جداً لبولس لدرجة أنه لما كان عنده باب مفتوح للخدمة امتنع عنها لأنه كان وحده (2كورنثوس2: 12-13).

يمكن تعريف « الفريق » بأنه مجموعة من الناس احتشدوا معاً للعمل نحو هدف مشترك. والفريق الجيد له قيم وفلسفة مشتركة في الخدمة. كما ينبغي أن تكون مواهب وملكات أعضاء الفريق متنوّعة مع الحفاظ على الاحترام المتبادل والتعضيد والولاء واضحاً من خلال الاتصال المفتوح والبنّاء على مستوى الفريق. أما القائد فهو المسؤول عن العمل مع الفريق، لا كرئيس أو زعيم، بل كمشهّل. وأعضاء فريقه ليسو موظّفين عنده، لكن شركاء له في العمل. قد يكون البناء والعمل مع فريق صعباً جداً ومستنزفاً للوقت، لكن ثق تماماً أنّ المكاسب التي ستجنيها منه عظيمة جداً.

3.تنمية مواهب وقدرات الآخرين

يضاعف قائد الكنيسة الوليدة من نفسه عن طريق التّعرف على الآخرين وتنميتهم. يحاول العديد من القادة أن يؤسسوا خدماتهم على أنفسهم وإنجازاتهم الخاصة. لكن الله يدعونا إلى تلمذة وتدريب الآخرين (2تيموثاوس 2: 2). فمن

من الأفضل دائماً تشغيل 10 رجال عن القيام بعمل 10 رجال.

الأفضل دائماً تشغيل 10 رجال عن القيام بشغل 10 رجال.

إحدى المهام الرّئيسية لقائد الكنيسة الوليدة يجب أن تكون تمكين الآخرين من تمييز مواهبهم الروحية وأن يصبحوا فعّالين في الخدمة. ويتضمّن هذا تدريب المؤمنين الناضجين في الكنيسة وأيضاً المهتدين الجدد على أداء مهام الخدمة، وتوفيق الأشخاص أصحاب المواهب الملائمة مع فرص الخدمةالمتاحة. هذا يعني أيضاً أن القائد هو مدرّب أولاً وأخيراً. وحتى إذا لم يقضِ وقتاً طويلاً في التدريب بالمعني المهني، فحياته هي أفضل مثال على طريقة أدائه للخدمة. فيطوّر الناس مواهبهم وقدراتهم بمجرد أن يعاشروا هذا الشّخص ويرافقوه.

هذا وتنطوي عملية تلمذة المؤمنين الجدد على مساعدتهم أن يميّزوا ويستعملوا مواهبهم. وإشراكهم في الخدمة هو أفضل وسيلة لصنع هذا. فكّر في أخذ تلميذ في زيارة إلى شخص مريض، أو في مهرجان كرازي. هذه طريقة فعّالة لتدريبه أو تدريبها على الخدمة.

4. يفوّض المسئوليات

القائد الحكيم يسعد بأن يفوّض الآخرين متى كان ذلك ملائماً؟ (خروج 18). التفويض يحقق إشراك الآخرين في الخدمة. هناك أسباب عديدة للتفويض. فقد يفوّض زارع الكنائس مسئولياته في مجالات الخدمة التي يكون فيها ضعيفاً والآخرون موهوبين. في حالات أخرى، قد يفوّض لكي يُشعِر الآخرين بإحساس الملكية للخدمة. فالناس يميلون إلى الالتزام بالأشياء التي يساهمون فيها بأنفسهم.

يبحث زارع الكنيسة دائماً عن طرق للتفويض، لكنه يفعل ذلك بدون مطالبتة الآخرين بما لا يطيق هو أن يقدمه؛ فهو يتجنّب إجهاد الآخرين. وعند تكليف الناس بمسئوليات خدمية، يتأكّد أيضاً من أن لهم الموارد الضّرورية للنهوض بالمهمة. وكلما كان مناسباً، يضرب القائد الحكيم المثل في الخدمة قبل توقّعها من الآخرين.

5.تحديد الأهداف والخطط والغايات والعمل على تحقيقها

تحديد الأهداف والتخطيط هو أسلوب طبيعي يتفق والكتاب المقدس. ففي سفر الأمثال، نتعلّم أنّ " اَلْمَقَاصِدُ تُثَبَّتُ بِالْمَشُورَةِ، وَبِالتَّدَابِيرِ اعْمَلْ حَرْبًا " (أمثال 20: 18). استعمل يسوع إيضاح البنّاء الذي لم يخطّط قبل تشييده برجاً، والملك الذي لم يجهّز للمعركة تجهيزاً صحيحاً، كأمثلة على من يلتزمون بمهامهم التزاماً غير مدروس (لوقا 14: 28-33).

يضع زارع الكنيسة الأهداف والغايات والإستراتيجيات في روح الصلاة، وذلك باستشارة فريقه. ويرسم خططاً واقعية، حيث أنه يتجنّب الأهداف غير الواقعية التي لا يمكن إنجازها. كذلك يجب أن تكون خططه مرنة، لكي يمكن أن يجاري التّغييرات بشكل فعّال. ويكون قادراً على أن يكيّف الإستراتيجيات والخطّط لتوافق أوضاعاً محدّدة. وعند الضرورة، يعدّل أولوياته واهتمامه طبقاً للمراحل المتنوعة لولادة الكنيسة ونموها.

شكل 2.1 سمات القائد المسيحي

القائد المسيحي:

- ü **له خلق المسيح**
- ü **مشهّل**
- ü **مدرّب**
- ü **مفوّض**
- ü **مخطط**
- ü **صاحب رؤيا**
- ü **مثابر**
- ü **كارز**

6.وضع وعرض الرؤيا بطريقة تلهم الآخرين

القائد صاحب رؤيا. أي أنه لا يرى الحاضر فقط، بل قادر أن يتخيّل أيضاً ما يمكن أن يكون عليه الحال في المستقبل. بالنسبة إلى زارع الكنائس، يعني ذلك الحديث مع الله من خلال الكلمة والصّلاة، فتكون النّتيجة أن ينمو لديه إحساس واضح بما يريد الله أن يعمل من خلاله في المستقبل. إنه يدرك أيضاً أهمية توصيل هذه الرّؤيا بشكل مقنع للكنيسة أو للمؤمنين الآخرين الذين سيساعدونه على زرع الكنيسة الجديدة. وقد يعمل على إعداد شعار/علامة مميزة تبرز رؤيا وفلسفة الخدمة. زارع الكنيسة صاحب الرؤيا قادر أن يحافظ على الرّؤيا في منتصف كل شيء يتم عمله في إطار تأسيس الكنيسة الجديدة. ومن خلال جهوده يظل المشتركون في الكنيسة الوليدة ملتزمين بالرّؤيا، ويشعرون بالمسؤولية عن نمو ونجاح الخدمة.

7.المثابرة والتغلّب على المقاومات

ينظر القائد إلى التّحديات وكأنها «فرص» لا «مشاكل».

القائد المسيحي يجب أن يكون مثابراً، لأن الشّيطان سيقاوم أي محاولة لبناء كنيسة يسوع المسيح. المشاكل لا محالة آتية، لذلك يجب أن يكون راغباً في العمل بجدّ وطول أناة ودون استسلام. ويأخذ زمام المبادرة ويجدّ في تنفيذ المطلوب، بدون استبداد أو فظاظة. إنه يشرع في العمل من تلقاء ذاته، مثل النّملة في أمثال 6: 7 التي تبادر بالعمل، دون انتظار من يوجّهها. إنه ينظر إلى التّحديات وكأنها « فرص » لا « مشاكل »، مؤمناً أن الله سيعمل عظائم لمجده الشخصي.

معظم الناس يتحركون بردود أفعال ؛ أي أن أفعالهم محكومة بالأحداث التي تقع لهم. والشخص المنفعل دائماً يرد على ما يجري حوله من أحداث، فينتهي به الحال إلى أن يكون ضحيّة الظّروف. القائد المسيحي أو زارع الكنيسة يجب أن يكون سبّاقاً في الفعل؟؟ أي أن يفكّر قُدُماً ويعدّ نفسه وأولئك اللذين يخدمهم لكي يمكنهم من حل المشاكل عندما تحدث. مثلاً، القائد المسيحي يعلّم الحق ويعالج المشاكل وهي لا تزال صغيرة سهلة الحل. حتماً ستكون هناك أوقات ينفعل فيها أفضل قائد في الردّ على مشكلة. لكن القائد الجيد يضع أساساً جيداً مقدماً، لكي يسهل حلّ المشاكل. حتى في الأوقات الصّعبة، سيبقى قائداً، لا ضحيّة للظروف.

جدول 2.2 ضحيّة أم قائد؟

الضّحيّة	القائد
يقول: "ليس في يدينا شيء يمكننا عمله "	يقول: " دعونا ننظر إلى البدائل "
يركز على المشاكل	يركز على الإمكانيات
يعيش في الماضي	يعيش للمستقبل
متشائم	متفائل
ينتظر الآخرين ليتحرّكوا	يأخذ بزمام المبادرة

القيادة في الكرازة

يستحيل زرع كنيسة بدون كرازة. ولأن الكرازة جزء هام من زرع الكنائس، يجب وضعها كأولوية بالنسبة إلى القائد. الكثيرون في مشروع زرع الكنيسة سيكون لهم نفس موقف القائد متى تعلّق الأمر بالكرازة. فإذا كان القائد لا يُقحِم نفسه، فهم لن يُقحِموا نفسهم أيضاً. وإذا كان القائد لا يفعل سوى التحدّث عن الكرازة، دون ممارستها، فلن يمارسوها هم أيضاً. أما إذا كان القائد نشيطاً ومتحمساً ككارز، فسيسيرون على منواله.

الكرازة مهمة أساسية أُمِرنا بها مراراً وتكراراً في العهد الجديد (متّى 28: 19-20). درَّب يسوع 12 تلميذاً ليأخذوا مكانه. وكان تدريبهم محط تركيزه الرّئيسي- لكنه لم يغفل قط عن تدريبهم. إنما أوضح بتعليمه ومثاله أن مثار اهتمامه كان جموع الشعب المحتاجين إلى الخلاص. فالتقط تلاميذه هذا الاهتمام نفسه. أيضاً أخبر بولس تيموثاوس أن يعمل عمل المبشر (2تيموثاوس 4: 5). ربما لم تكن الكرازة موهبته، لكن بولس شعر بأنّ تيموثاوس يجب أن يجعلها أولوية.

الكرازة والتدريب على الخدمة كلاهما نشاطان أساسيان لزارعي الكنيسة. وقد يتساءل البعض كيف يستطيع قائد الكنيسة الوليدة أن يركّز على كل هذه النّشاطات في آن واحد؛ وهو سؤال وجيه. وللرد عليه يمكن أن تُشرك القادة الذين تدرّبهم في الكرازة. اعمل دائمًا مع شريك فتجده دائماً يتعلم.

الخاتمة

إن السمات الشّخصية والمهارات المذكورة أعلاه تمكّن قائد الكنيسة الوليدة من مشاهدة الكنيسة تُزرَع بنجاح بواسطة خدمته أو خدمتها. وسيكون من الحكمة لزارع الكنيسة أن يطوّر هذه المهارات والسمات. لكن يجب أن يوضع في الحسبان أن زارعي الكنيسة ليسوا جميعاً سواسية. فالشّخصيات والأساليب تختلف كما هو الحال مع أي موهبة خِدَمِية أخرى. فبأيٍّ طريقة من الطرق المذكورة سابقاً تجد نفسك موهوباً كزارع كنيسة؟ وما هي أوجه محدوديتك في رأيك؟

أسئلة للبحث والمراجعة والتّطبيق

لماذا يجب على القائد أن يفوّض؟

أي مهمة بعينها تعملها ويجب أن تفوّضها إلى الآخرين؟

من هو المشهّل؟

ما أوجه الشبه بين زارع الكنيسة والفلاح؟

كيف يمكن للقائد أن يُشرِك الآخرين في وضع الأهداف؟

أيهما أكثر أهمية، تدريب القادة أم الكرازة النّشيطة؟

ما المقصود بأن تكون سباقاً في الفعل ولماذا يجب أن يتحلّى زارع الكنيسة بهذه السمة؟

هل عندك فريق تعمل معه؟ علّل إجابتك في الحالتين؟

هل لك أو لفريقك أهداف لخدمتك؟

خطة العمل

انظر ملحق 2: « القائد ». ما هي خصائص القيادة المسيحية التي تراها في هذا السرد من حياة السيد المسيح؟ دوّنها لنفسك على ورقة، ثم قارنها بالخصائص التي تمت مناقشتها في هذا الدّرس. هل تتفق؟ ما مدى أهميتها في رأيك؟ وما مدى اتفاق حياتك مع قيادتك؟

ملحق القيادة2أ

القائد

كانت المهمة الجسيمة الملقاة على عاتق القائد: كانت إرساليته تبديل العالم. ولم يكن التبديل الذي سعى إليه هذا القائد مجرّد تبديلاً تجميلياً أو مؤقتاً، إنما كان يشتمل على فلسفة جديدة تماماً للحياة تؤدي إلى وصول ثقافة جديدة إلى كل قبيلة وأمة. على أقل تقدير، كان القائد مقبلاً على مهمة بالغة الصعوبة، فقد أقدم قادة عظماء آخرون على ما هو أدنى منها وفشلوا. من المنظور البشري، كان هذا القائد وحيداً تماماً في هذه الإرسالية. فلا يوجد سواه ملتزماً بها، بل لم يفهمه أي شخص آخر. فكيف له أن ينجز مهمته؟ وكيف يبلّغ رسالته؟ وكيف يلهم الآخرين بأن يعيشوا حسب تلك الرسالة؟

لم يصنع القائد العديد من الأشياء التي قد نتوقّعها.

فحصنا لأسلوب القائد يقودنا إلى العديد من المفاجئات. فالقائد لم يصنع العديد من الأشياء التي قد نتوقّعها. فلم يطلب وظيفة عامّة ولا حشد جيشاً. لم يفتح معهداً، أو عقد ندوات رسمية لتدريب الآخرين على فلسفته الجديدة؛ بل لم يجذب أتباعه جانباً لفترة من العزلة لغسل أفكارهم. لم يقدّم مؤلفات لدار نشر لإصدارها في هيئة كتب ونشرات تمهّد الطريق أمام خطته. إنما بدأ القائد بحشد مجموعة صغيرة من الأتباع لنفسه (متّى10: 2-4). وبدلا من التركيز على الجموع الغفيرة، صرف ثلاث سنوات في تدريّب هؤلاء الرّجال بالتحديد بطريقة حياته التي تحدث التغيير على أمل أن يساعدوه في تغيير الجموع الغفيرة.

12 رجلاً فقط .. يالها من بداية صغيرة غير مشجّعة. لكن على الرغم من ذلك، عاش ومارس معتقداته وأحب هؤلاء الـــ12 بعمق كما لو كانوا أسرته الخاصة. عاشوا معاً، آكلين، شاربين، مرتاحين، عاملين، ومسترخين بدون أي قيود أو حواجز. في وكل هذا، كان القائد يضع أفكاره في حيز التنفيذ بأن يعيشها مع أتباعه. سافروا معاً من قرية إلى قرية حيث تفاعل مع الآخرين، وسدد كل أنواع الاحتياجات. كان القائد يعظ عموماً إلى حشود هائلة (مرقس 4: 1). أما عظاته فلم تكن مسهبة؛ إنما دأب على استعمال العديد من الإيضاحات من الحياة اليومية المُعاشة في تلك البلاد في ذلك الوقت. وكثيراً ما اعتزل مع أتباعه إلى الرّيف حيث كان يعمّق معاني عظاته من خلال مناقشات المتابعة المتعمّقة (مرقس 4: 34).

كان الأتباع الذين انتقاهم من الرجال العاديين، في أحسن الأحوال.

كان الأتباع ملتزمين ويبدو عليهم التحمس للتعلّم، لكن الأمل منهم كان قليلاً. كان أكثرهم من القرويّين الغير متعلمين، الذين بالكاد يعرفون القراءة والكتابة؛ وواحد منهم كان جابي ضرائب، وهي مهنة احتقرها عامة الشعب؛ في حين كان عدد لا بأس به منهم يعمل في صيد السمك. كان الأتباع الذين انتقاهم من الرجال العاديين، لا ممن أصابوا حظاً وشأناً أسمى من غيرهم، فنتوقّع منهم أشياء عظيمة. لم يمتلك أحد منهم هيبة رجال السّياسة المطلوبة في قادة أي حركة عظيمة. ومع أن القائد كان يحمل رسالة روحية، لم يكن أحد ممن انتقاهم من القادة الدينيين. لكن على الرغم من كل هذه

الصفات غير المؤهلة, كان هؤلاء الأتباع غير المحتملين قد انتقاهم هو شخصياً لقيادة الحركة العظيمة. كان القائد يرى أنّ مؤهلات هؤلاء الرّجال هي صحبتهم له وكونهم معه.

كان القائد يتحلّى بتواضع غير عادي. فلم يكن يأبه البتة بأي ملاحظات ساخرة عن مسقط رأسه. بل رضي بأن يُعرَف عنه أنه تربّى في بلدة قليلة الشأن وأنه ابن نجار. ولم يلتمس الاهتمام أو المكسب الذاتي، إنما دأب على تمكين الآخرين من العمل، وبقي هو بعيداً عن محط الأنظار. وقد رأى البعض أن تأثيره كان يمكن أن يكون أعظم إذا تميّزت قيادته بالطابع الرسمي، فيعمل في حيّز النّظام القائم. لكن القائد رفض المكانة الرسمية، ورفض السّيطرة المباشرة على ممالك العالم حتى عندما عُرضِت عليه (متّى4: 8-10). فبدلا من العمل على إصلاح النّظام الحالي، سعى القائد إلى إيقاد فتيلة حركة جديدة تماماً.

وإذا أعدنا النظر في سيرة حياة ذلك القائد، قد نشك في كفاءته. فهو قد صادق الخطاة (مرقس 2: 15-17). وحتى عظاته وتعليمه جرحت مشاعر العديدين من أصحاب الشأن الذين كان في مقدورهم دعم قضيته. وباستثناء البعض، لم يُظهر هذا القائد ثقة في القادة الدّينيين المعاصرين. وإذ كانت مقاييسه سامية، طالب إما بكل شيء أو لا شيء على الإطلاق من أتباعه المنتظرين، وكثيرون لم يتمكّنوا من أخذ ذلك التعهد (متّى10: 37-39).

كان القائد يقيّم التقاليد والروتين وفقاً لوظيفتها التي تؤديها. فمثلاً، بالنسبة إلى القائد، قد تكون « كثرة الانشغال » فخّاً يبعده عن الأشياء المهمة حقاً (لوقا 10: 41-42). وبخصوص الشريعة، كان القائد دائماً يحترمها، لكن في نفس الوقت يتصرف بصورة عملية، فلا يربك نفسه بحرفيتها. فصبّ جامّ غضبه عندما لاحظ أن الهيكل لا يُستعمل في الغرض المقصود له. وكان القائد يحتقر التقاليد والطقوس التي أثقلت كاهل الناس بدلاً من إمدادهم بالحرية الداخلية. كان يهتم بالتغير الدّاخلي بحسب « روح الشريعة » أكثر بكثير من الانصياع الخارجي للشرائع والأنظمة (متّى15: 7-9).

كان القائد يحبّ الناس بعمق؛ فانطوت إرساليته على خدمة الآخرين بقلب

كان القائد يحبّ الناس بعمق؛ فانطوت إرساليته على خدمة الآخرين بقلب الخادم. ربما لهذا السبب لا يتذكّره العديد من الناس كقائد. إن التصورات المغلوطة عن القيادة من حيث أنها « رتبة » أو « مركز » أو « مكانة » صرفت تفكير الناس عن هذا الشّخص كقائد. بالأحرى، صاروا يتذكّرونه كخادم، معلّم، شافٍ، وناصح، أو أي مسمّى آخر يدل على أن هذا الرّجل ساعد ووجّه الناس. أما حياه وبرنامجه الشّخصي فتأثّر كثيراً باحتياجات الآخرين. فكان دائماً يقضى الوقت في التحدّث مع عامة الناس، فيسدد احتياجاتهم بشفائهم أو هدايتهم إلى الحرية الداخلية. وعندما جاءته حشود كبيرة، لبّى اهتماماتهم واحتياجاتهم دون اعتبار للجداول الرسمية أو احتياجاته الشخصية. كما لم تزعجه مقاطعة الأطفال (متّى19: 13-15). وتعامل بسعة صدر مع كل أصناف المقاطعة الجامحة، حتى عندما مُزّق السّقف فوق رأسه. ولم يرتبك بالانقسامات التّافهة بين الناس.

فضلاً عن ذلك، لم ينبهر كثيراً بالمعرفة والثروة أو الطاعة الصارمة للشريعة، بقدر انبهاره بإيمان بعض الناس. في الواقع، إذا أردت أن تُعجِب ذلك القائد، فإن التسلح بالإيمان يبدو أفضل الطّرق لتحقيق ذلك. ولعل الإيمان كان مقياسه الوحيد للآخرين. فحثّ الآخرين باستمرار أن يؤمنوا وكانوا عُرضة لنوبات محرجة من الإثارة كلما وجد أهل إيمان؟؟. وعندما ظهر شخص منبوذ من المجتمع إيماناً به، حتى وإن كان ذلك بطريقة مشوشة، فإن القائد قبله (لوقا 7: 36-38). ومع أنّه كان يتمتع بقدرة شخصية خارقة للطبيعة، أعلن في بضع مناسبات أنّ عدم إيمان الآخرين قد حدّ من قدرته.

وقرب نهاية عمله مع أتباعه، ظهرت عليه عدة أوجه من الفشل. فكثيراً ما عجز أتباعه عن فهم تعاليمه، في حين كانت عامة الشعب في حيرة من أمره ولم يعلموا من هو. وكان أتباعه ملتزمين به عندما كان صاحب شعبية لكنهم لم يقفوا بجانبه عندما احتاجهم. بل إن واحداً من أتباعه الأقربين أنكر مجرد معرفته به في أحرج اللحظات (متّى26: 69-74). في حين خانه تابع آخر في مقابل مبلغ نقدي بسيط، ثم انتحر بعدها بقليل. وفي النهاية انقلبت المؤسسة على القائد. فتم القبض عليه، ثم حوكم وأدين، وأعدِم باعتباره عدواً وخطراً للشعب. فأين هذا من إرسالية تغيير العالم.

لا شك أن أتباعه فوجئوا وأصابهم اليأس من مغادرة القائد الغريبة والمفاجئة. ذلك بأنهم شعروا بعدم تأهبهم لرحيله. وبدا لهم أنه ما كاد يبدأ حتى انتهى. معلوم أن تأثيره كان مدهشاً، لكن العالم، بعدما رفض القائد، كان أبعد ما يمكن عن التغيير. ولأن العمل لم يكن اكتمل بعد، أوصى القائد، أتباعه عند رحيله بأن يواصلوا المسيرة (متّى 28: 18-20). ولأنه أعدّهم بما فيه الكفاية حتى إذا طبّقوا ما قد تعلّموه منه، سيكون لهم تأثير مشابه (لا بل أعظم).

وبالفعل واصل هؤلاء الأتباع المسيرة. فظهروا كأصحاب إيمان ورؤيا عظماء للتغيير الذي سعى إليه القائد. فبحماس وغيرة بالغتين واصلوا الإرسالية، وإذ صنعوا ذلك، كانوا يؤكدون على حقيقة هامة: أن القائد لم يرحل قط، وإنما بدا الأمر كذلك لبرهة. وفي الحقيقة، كان حضوره الرّوحي أساسياً للتغيير الذي سعى إليه. فكان القائد معهم وهم يشرعون في نشر رسالته إلى كل قبيلة وأمة. كان حضوره موضوع رسالتهم ومبعث إلهامهم!

عاش أتباعه رسالتهم بجرأة وأحبّوا الآخرين

إما أولئك الأتباع، وقد أثبتوا أنهم أتباع جيدون فعلاً، فلم يحيدوا كثيراً عن النّمط الذي قد أسّسه القائد. فأقاموا حوارات مؤثرة مع عامة الشعب في الأسواق، وأيضاً في المعابد والمجامع المؤسّسة (مع أنّ مراكز عبادتهم الخاصة كانت على الأغلب في البيوت). وعاشوا رسالتهم بجرأة وأحبّوا الآخرين بعمق، في حين حشدوا أتباعاً آخرين ليعملوا الشيء عينه. وبقبول الناس الرّسالة، أقيمت مجموعات شركة محلية للاحتفال بحضور القائد. ومثلهم مثل القائد، كان لهؤلاء الأتباع وشركاتهم المحلية تأثير أدى إلى تهديد المؤسسات الرسمية الحكومية والدّينية تهديداً بلغ حدّ الانتقام الجاد.

غطّت المؤسسات الرسمية والبرامج الجامدة على حضور القائد.

وبعد ذلك بعدة أجيال، طوّر الأتباع أساليب أكثر حُنكة في اتباع القائد. فأحيانا كانوا يهتمون "بالسير على منهج الرومان" أكثر من السير على منهج القائد، فاستعملوا الأنماط الدّنيوية السائدة لإدارة العمليات. فضعفت الحركة التّلقائية الحميمة، التي أكّد عليها حضور القائد، أمام المؤسسات الرسمية والبرامج الجامدة. وقامت منظمات رائعة، وبنايات كبيرة، وبرامج مُهدّفة فاستبدلت الاحتفالات البسيطة والإعلان الصّادق الذي أوقده في قلوبهم الولاء للقائد. وفّر هذا الاتجاه شيئاً من الأمن والسّيطرة، لكن حضور القائد أُقل وأُنكِرت الكثير من الأفكار التي نادى بها. وبسبب تأسيس وتكريم المظاهر على حساب الوظائف، فُقِد التأثير الحقيقي لإرساليته.

لكن تأثير القائد مستمرّ. وأولئك الذين يتبعون القائد يُؤمَر بالعمل كما عمل هو. وبعد فشل المخططات المسهبة لتغيير العالم عن طريق البرامج والمؤسسات، يجب أن يتذكّر ويعود أتباعه ثانيةً المنهج الفريد لقائدهم. وإنّ الفكرة الأساسية لهذا المنهج بسيطة إلى درجة الغرابة: أن القائد، الذي يعيش ما يؤمن به، يحبّ أتباعه بعمق، أي أولئك الذين يشارك طريقة حياته معهم - وهذه هي أفضل قيادة. وهذا هو القائد العظيم الذي يلمس الحياة ويغيّر العالم.

المصادر

- Adapted from *The Teacher,* an unpublished manuscript by Ted Ward and Lois McKinney.

الوحدة السادسة

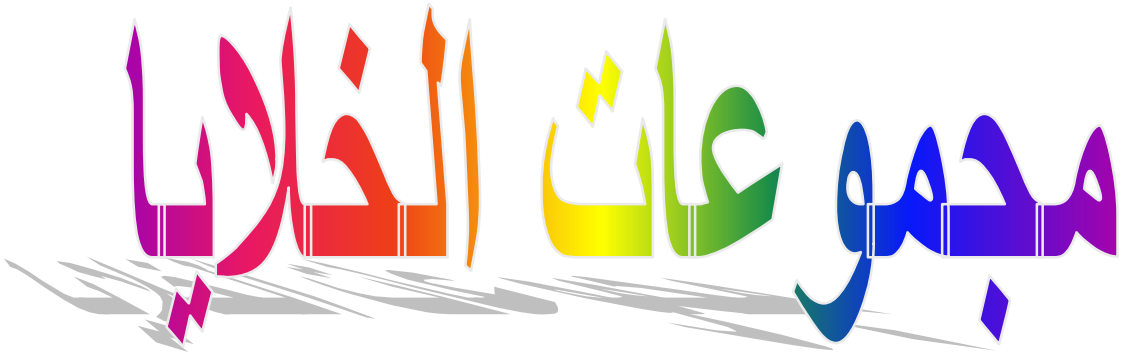

مجموعات الخلايا

الدرس الأول

وظائف وفوائد مجموعات الخلايا

- **غرض الدّرس**

غرض هذا الدّرس عرض وظائف وفوائد نظام مجموعات الخلايا في الخدمة.

- **النقاط الرئيسية**

تختلف المجموعات الخلوية عن المجموعات الصّغيرة لأنها تتضاعف.

الوظائف الأربع الأساسية للمجموعة الخلوية: الشركة، العبادة ، التلمذة, والكرازة.

- **النتائج المرغوبة**

عندما يتم استيعاب هذا الدرس، يجب على كل مشترك أن...

يكون قادراً على وصف أوجه الاختلاف بين المجموعة الخلوية والمجموعة الصغيرة.

يكون قادراً على مناقشة فوائد المجموعات الخلوية في الكرازة، وتطوير العلاقات، والتلمذة , وزرع الكنائس.

- اقتراحات للمدربين

يحتوي هذا الدّرس على إشارة إلى ملحق الرّؤيا 3 أ (من الدليل الأول) « نماذج زرع الكنائس ».

يجب أن تراجع هذا الملحق مقدماً فيكون متوفراً لديك وأنت تقوم بالتدريس.

1- أسس المجموعة الخلوية

أ.المقدمة

تدرك الكنائس في جميع أنحاء العالم أكثر فأكثر الأهمية الكبرى للمجموعات الخلوية. إذ من خلال خدمة المجموعة الخلوية تنمو كنائس وويخدم المؤمنون وفقا لمواهبهم الرّوحية. كذلك يتهئ ويتجنّد جسد المسيح للخدمة، فتكون النتيجة النهائية أنّ يجد الضالون الحق والمحبّة التي في يسوع.

فهل المجموعات الخلوية شيئاً جديداً،خدمة عصرية في الكنيسة؟ كلاّ ! فإن تواجد المجموعات الخلوية بدأ بكنيسة العهد الجديد كما يرد في سفر الأعمال. كانت «خلايا» الكنيسة تتقابل في بيوت الناس للعبادة، والشركة، والنّمو في الإيمان الجديد، ولإخبار الجيران والأصدقاء بالأخبار السارة التي وجدوها. كما التأمت هذه الخلايا أيضاً في اجتماعات كبرى في ساحات الهيكل للعبادة والتعليم والكرازة.

فلماذا نستعمل تعبير المجموعة «الخلوية»؟ ولماذا لا نطلق عليها مجموعة «صغيرة» ؟ تكثر الكنائس التي بها مجموعات

يكمن الاختلاف الرّئيسي بين المجموعة الخلوية والمجموعة الصغيرة في أنّ المجموعة الخلوية تتضاعف، بينما المجموعة الصغيرة قد لا تتضاعف.

صغيرة والتي تجتمع من أجل أنواع متعدّدة من الخدمة، أكثرها لدراسة الكتاب المقدس. ولكي نفهم الفرق بين المجموعات الصّغيرة والمجموعات الخلوية، يمكن أن نستعمل مثالاً من العلوم. في علم الأحياء، توجد الخلية ككائن حي نام يتضاعف مراراً وتكراراً. هنا يكمن الاختلاف الرّئيسي بين المجموعة الخلوية والمجموعة الصغيرة فالمجموعة الخلوية تتضاعف**، بينما المجموعة الصغيرة قد لا تتضاعف. هذا علامة مميزة حيوية. فيمكنك أن تؤدّي شتى أنواع الخدمة في المجموعة، لكن إذا لم يكن النمو والتضاعف أحد أهداف المجموعة، فلا يمكن أن يُطلَق عليها «مجموعة خلوية».**

ب. الفروق

بدلاً من إعطاء تعريف شامل للمجموعة الخلوية في هذا الدّرس، سنطوّر فهماً «تقدمّياً» لماهية المجموعة الخلوية وعملها من خلال دروس المجموعة الخلوية في هذا الدّليل. لكن من المهم أن نفهم -من البداية- الفروق الأساسية لأي مجموعة خلوية. فإن كل مجموعة خلوية عندها:

1. التزام بالكرازة. **2- . التزام بتنشئة وتلمذة المؤمنين.**

3. التزام بتنمية القادة. **4-. التزام بالتضاعف، بغيةَ تحقيق المأمورية العظمى.**

2. وظائف المجموعة الخلوية

هناك العديد من الطّرق لاستخدام المجموعات في عملية زرع الكنيسة. مع ذلك، فإن المجموعات الخلوية التي تُستَخدم في زرع الكنيسة يبدو أنها تشترك فيما بينها في بعض المكونات أو الوظائف. هذه المكونات هي: الشركة، العبادة، التلمذة , والكرازة. كما يمكن إيجاد هذه الوظائف نفسها في مثال الكنيسة الأولى في زمن العهد الجديد. بالطبع، ليست هذه هي الوظائف الوحيدة التي نراها في كنيسة العهد الجديد، إنما هي مجالات تشترك فيها المجموعات الخلوية والكنيسة الأولى من حيث الوظيفة. وقد أدرجنا في الجداول التّالية هذه الوظائف في كنيسة العهد الجديد وفي المجموعات الخلوية.

الوظيفة 1: الشركة	
في كنيسة *العهد الجديد*	في المجموعات الخلوية
الشركة التي تمتّع بها المؤمنون كانت واحدة من الخصائص المميّزة للكنيسة الأولى (أعمال 2: 42؛ 1يوحنا 1: 3، 7). **شجّعوا بعضهم بعضاً (عبرانيين 10: 25؛ 1تسالونيكي 5: 11)** **وكثيراً ما كسروا الخبز معاً (أعمال 2: 42, 20: 7, 11).**	**في المجموعة الخلوية، الشركة عبارة عن تشجيع ومشاركة، وصداقة متبادلة في المسيح، لتسديد الاحتياجات الحبّ والقبول والوحدة والمساندة.نشاطات محتملة:** **مشاركة المشاكل مع بعضهم البعض** **حمل أعباء بعضهم البعض** **التشفع في الصّلاة عن بعضهم البعض** **أكل الوجبات معاً ، قضاء وقت ممتع معاً كأسر** **تشجيع بعضهم البعض**

الوظيفة 2 : العبادة	
في كنيسة *العهد الجديد*	في *المجموعات الخلوية*
الصّلاة والتسبيح هما الموضوع الذي يتكرر في كنيسة العهد الجديد (أعمال 2: 47, 1: 14, 6: 4, كولوسي 4: 2). **كانت عبادتهم قلبية إذ أنها كانت «بِابْتِهَاجٍ وَبَسَاطَةِ قَلْبٍ». فكانت رداً طبيعياً بسبب البهجة التي وجدوها في المسيح وفي حضور غيرهم من المؤمنين.**	**في المجموعة الخلوية، العبادة هي عبارة عن تسبيح وتمجيد الله بتركيز على طبيعته، أفعاله، وأقواله، لإبهاج قلبه.** **نشاطات محتملة:** **إنشاد الترانيم** **تسبيح الله على عظمته** **شكر الله على كل شيء** **عبادة الله لذاته** **الصلاة العلنية أو في السر** **قراءة مقاطع تعبدية (مثلاً: من المزامير)** **كتابة و/ أو قراءة الشعر المسيحي**

الوظيفة 3: التلمذة	
في كنيسة العهد الجديد	*في المجموعات الخلوية*
كان هناك التزام شديد في الكنيسة الأولى بـــ«خِدْمَةِ الْكَلِمَةِ» (أعمال 6: 4). **كرّس المؤمنون الأوائل أنفسهم لتعليم الرّسل (أعمال 2: 42)، ولما انتشرت الكنيسة، اتّخذ هذا التعليم شكل رسائل من الرّسل إلى الكنيسة (كولوسي 4: 16؛ فيلبي 1: 1؛ غلاطية 1: 2).**	**في المجموعة الخلوية، تقوم التلمذة على قبول المساعد والتعليم والنصح من الآخرين، للنمو عقلياً وروحياً نحو صورة المسيح.** **نشاطات محتملة:** **حفظ آيات** **دراسة مقاطع من الكتاب المقدس كمجموعة** **تعلّم تطبيق الكتاب المقدس على الحياة اليومية** **قضاء وقت مع أخ / أخت بالغ** **المساهمة في الخدمة مع المجموعة** **تعلّم واستخدام المواهب الروحية**

الوظيفة4: الكرازة	
في كنيسة العهد الجديد	*في المجموعات الخلوية*
كانت مشاركة الأخبار السارة ليسوع تلقائية بالنسبة إلى المؤمنين في الكنيسة الأولى. فالكرازة لم تكن «برنامجاً» تعيّن عليهم تطويره، ولا شيئاً وجب عليهم تلقّي تدريب خاص من أجله؛ بل كانت مجرد تعبير محبّة المسيح عن نفسها من خلال حياتهم وكلامهم لمن حولهم (أعمال 5: 42, 4: 20). كان الروح القدس هو الذي يعمل من خلالهم (أعمال 4: 31)، فيما كانوا يخبرون عن المسيح في البيوت وفي الأماكن العامة على حدٍ سواء (أعمال20: 20). فكانت النّتيجة أنْ آمن الناس باسم الرّبّ يسوع فخلصوا (أعمال8: 12، 16: 31-34).	**في المجموعة الخلوية، الكرازة عبارة عن الانطلاق بالأخبار السارة عن محبّة المسيح إلى المحتاجين، لكي نساعدهم أن يعرفوا الله كأب والمسيح كمخلّص.** **نشاطات محتملة:** **الصلاة مع الآخرين في ثلاثيات الصلاة من أجل الأحباء غير المخلّصين** **دعوة غير المؤمنين إلى المجموعة** **تسديد احتياجات الناس خارج المجموعة** **مصادقة مع غير المؤمنين** **إخبار غير المؤمنين عن المسيح**

3. فوائد المجموعات الخلوية

أ.فوائد الكرازة

كثيراً جداً ما احتجبت كنائسنا -وراء موانع مرئية أو خفية -عن الناس الذي يعيشون خارجها. فإن لها تقاليد؛ أي طرق معينة في اللبس والتصرّف، وقد يكون لها توقعات من الزائرين. يمكن أن يصلح التّقليد لتوفير إحساس بالكيان الجماعي والاستمرارية، لكنه قد يجعل من العسير على الناس الدخول إلى الكنيسة.

إن الطّبيعة غير الرسمية للمجموعات الخلوية توفّر «جسراً» طبيعياً إلى غير المؤمنين.

قد أظهر البحث أنه توجدّ صعوبة فى تخطي الحواجز والموانع الثّقافية للذهاب إلى الكنيسة. لأنهم إذا كان عليهم تغيير ملابسهم أو تصرّفاتهم، أو التظاهر بخلاف حقيقتهم، فلن يذهبوا للكنيسة. وسيشعرون أن هناك فجوة واسعة بينهم وبين الكنيسة.

إن الطّبيعة غير الرسمية للمجموعات الخلوية توفّر «جسراً» طبيعياً إلى غير المؤمنين. وكلما نمّى أعضاء المجموعة الخلوية علاقات مع أصدقاء غير مؤمنين، كان طبيعياً أكثر بالنسبة إليهم أن يدعوهم إلى اجتماع المجموعة. وبالنسبة إلى غير المؤمن، يكون المجيء إلى اجتماع صغير غير رسمي أقل تهديداً بكثير من الذهاب إلى مكان لا يعرف فيه أحداً ويجهل «قواعده» ؟؟

في يوحنا 13: 35، قال يسوع: "بِهذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلاَمِيذِي: إِنْ كَانَ لَكُمْ حُبٌّ بَعْضًا لِبَعْضٍ". حين يفد الزوّار على المجموعة الخلوية، تكون أكبر وأقوى شهادة لهم الاهتمام والتنشئة التي تحدث في المجموعة. فيجب أن يروا فرقاً في مواقفنا وكلامنا وأعمالنا، فيبدأون يتساءلون لماذا نحن مختلفون؟ وعندما يرون الحبّ في المجموعة ويختبرون ذلك الاهتمام والحبّ بأنفسهم، سينجذبون إلى يسوع، مصدر ذلك الحبّ

ب. فوائد تنمية العلاقات

عندما ننظر إلى خدمة يسوع على الأرض، من المهم أن نلاحظ اختياره أن يعيش عيشة جماعية مع تلاميذه. فالرجال الاثنى عشرً كانوا يصلّون ويعبدون الله معاً، تعلّموا من كلام ومثال يسوع، وأكلوا معاً، وشجّع الواحد منهم الآخر، ونادوا معاً بأخبار

الخلاص السارة. بالطبع، لم يكن من قبيل الصدفة أن يختار يسوع أسلوب المجموعة لإعداد تلاميذه للخدمة. كانت مجموعتهم

أول «خلية» للكائن الحي الذي بدأ وكبر جداً وبسرعة كما في مثل حبة الخردل في متّى الإصحاح الـــ13.
الخدمة التي تؤدَّى في المجموعات الخلوية لها العديد من الفوائد، وواحدة من هذه الفوائد التّطوّر الطّبيعي للعلاقات. فحين تجتمع المجموعة للشركة والعبادة والتلمذة والكرازة، تدعم كل هذه النّشاطات نوعاً فريداً من العلاقات. وهذه العلاقات، المُبيّنة أيضاً في الشّكل 1.1، هي كالتالي:

1- الشركة: بين الإنسان والإنسان. **2 - العبادة: بين الإنسان والله**

3- التلمذة: بين الله والإنسان. **4 - الكرازة: بين جسد المسيح والضالين**

شكل 1.1. أربعة أنواع من العلاقات داخل المجموعة الخلوية

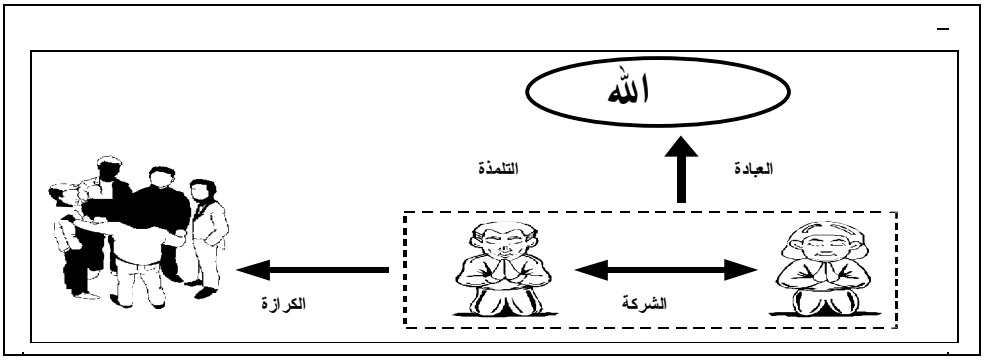

في المجموعة الخلوية، يصرف الأعضاء وقت معاً، ويشاركون في الخدمة معاً، ويشجّعون ويصلّون بعضهم من أجل البعض، ويساعد كل منهم الآخر في صراعاته واحتياجاته. هناك قوة وشدة في حبّهم وولائهم لله ولكل منهم الآخر. هم يشعرون بالانتماء، بأنهم جزء من جماعة تهتمّ بهم. وكلما زاد أعضاء المجموعة في حبّهم لبعضهم البعض، يصبح الوقت الذي يقضونه معاً في العبادة ذا مكانة خاصة جداً، إذ يعبّرون معاً عن حبّهم لله.

توفّر المجموعة الخلوية بيئة مثالية أيضاً لتنمية علاقات النصح أو التلمذة. إذ يستطيع المؤمنون البالغون أن يؤازر المؤمنين الأصغر منهم فيشجّعونهم، ويعلّمونهم، ويؤدّون الخدمة معاً معهم.

وحيث أن النمو والتضاعف هو أحد أهداف المجموعة الخلوية، فسيستمر الأعضاء يبحثون عن طرق يصلون بها إلى الضالين من حولهم. وسيكونون قادرين على توصيل أفكارهم لبعض وتعليم بعضهم البعض الطّرق المختلفة التي يمكن بها الكرازة بالمسيح لعائلتهم وأصدقائهم. هناك التزام في المجموعة الخلوية ببناء علاقات مع غير المؤمنين، بقصد تبليغهم بالأخبار السارة ليسوع.

ج.فوائد التلمذة

يقول الرسول بولس في رومية 14: 19: "فَلْنَعْكُفْ إِذًا عَلَى مَا هُوَ لِلسَّلاَمِ، وَمَا هُوَ لِلْبُنْيَانِ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ". توفّر المجموعة الخلوية مكان يمكن فيه خدمة المؤمنين، كما يمكنهم فيه خدمة الآخرين. يوجز الكتاب المقدس مسئوليات واضحة على المؤمنين نحو بعضهم البعض. وهذه كلها تحدث بصورة طبيعية في المجموعة الخلوية، حيث يخدم كل شخص بحسب موهبته. الخدمة بين المؤمنين هي جانب مهم من كنيسة المجموعة الخلوية. فعلي المؤمنين أن يحاولوا التفوّق في المواهب التي تبني الكنيسة (1كورنثوس14: 12). والمواهب الروحية معطاة بهدف إعداد شعب الله لأعمال الخدمة، لكي يُبنَى جسد المسيح (أفسس4: 12).

كذلك من المفروض أن نشجّع بعضنا البعض (1تيموثاوس4: 18) **ونتكلّم بكلمات تبني الآخرين وفق احتياجاتهم** (أفسس4: 29). **وهذا يفترض أنّنا نشارك أعبائنا الواحد مع الآخر (غلاطية6: 2) لكي نقدر أن نساعد بعضنا البعض. أيضاً يجب أن تكون أكبر رغبة لنا أن نُكرِم بعضنا بعض في مودة أخوية (رومية12:10)، وأن نحبّ بعضنا البعض بعمق ومن القلب (1بطرس1:22). إن حركات المجموعة الخلوية توفّر طريقة طبيعية وفعّالة للمؤمنين ليحققوا الوصية الكتابية ببناء بعضهم البعض، كما يتّضح في الشّكل 1.2.**

شكل 1.2. التلمذة المتبادلة

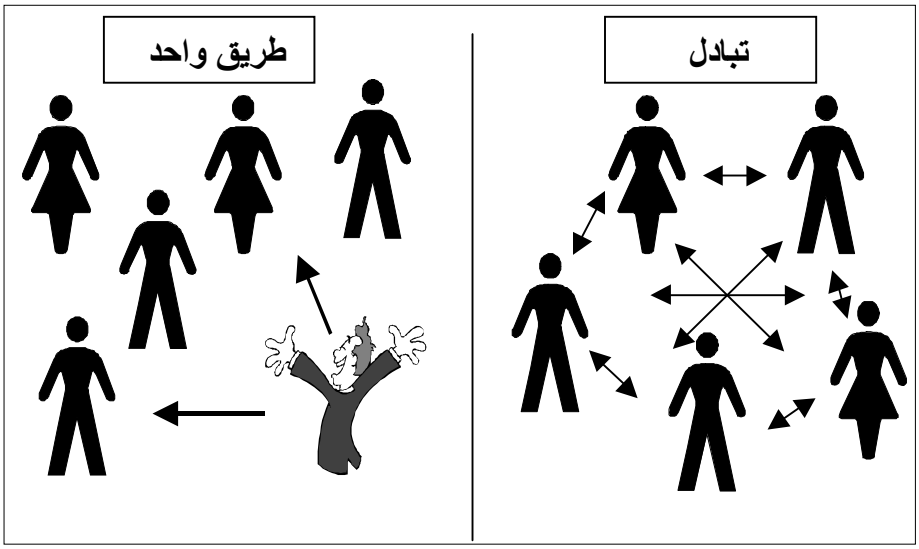

المجموعات الخلوية هي أيضاً المكان الذي يتم فيه اكتشاف وتنمية واستخدام المواهب الرّوحية لكل عضو. ففيها يتم تنشئة الناس وتشجيعهم ليتعرّفوا على مواهبهم الرّوحية من خلال انغماسهم في خدمة الخلية. وبهذه الطريقة، ينمون ينضجون وتسنح لهم فرصة أن يتتلمذوا على يد مؤمنين أكثر نضجاً منهم. وفي قت ما، سيكرّرون هذه العملية و يتلمذوا أشخاص أقل نضجً منهم في المجموعة.

سيُمنَى العديد من المسيحيين الجدد بمشاكل واحتياجات يمكن للمجموعة أن تساعد في حلها. فالمجموعة الخلوية قادرة على العناية بالاحتياجات الاجتماعية والعاطفية والروحية والجسدية للناس، وتسديدها بشكل فعّال. ذلك لأن أعضاء المجموعة ينشأون على معرفة وحبّ بعضهم البعض من خلال مشاركة هذه الاحتياجات ومن خلال العمل معاً على تسديدها. بالنسبة إلى العديدين، ستكون هذه أول مرة يتعلّمون فيها أن الحقائق الكتابية يمكن أن ترتبط بحياتهم اليومية. وسيتعلّمون كيف يدرسون الكتاب المقدس بأنفسهم، وكيف يطبّقون ما يتعلّمونه على المشاكل والصّعوبات التي يواجهونها.

د.الفوائد: تطوّر القادة

جانب إيجابي آخر لتأسيس الكنائس باستعمال مجموعات خلوية هو قضية القيادة. يقول روبرت لوجان في مقالته «تضاعف المجموعات الخلوية»: «كم عدد الناس الذين يمكن لإنسان ممتلئ بالروح القدس أن يعتني بهم أو يدرّبهم؟ إن المسيح نفسه جعل الحد الأقصى اثني عشر. لكن ها نحن –القسس والقادة العلمانيين- نحاول جذب الناس إلى حظائرنا والعناية بمفردنا باحتياجات مجموعات يبلغ تعدادها 50، 100، 250، 500 وأحيانا 1000 شخص! هل نحن أعظم من سيدنا؟ ومع أن الأمر يتوقّف على الاختلافات الثّقافية، فإن رقم عشرة يبدو معدلاً مثالياً لعدد الناس الذين يمكن أن يعتني بهم خادم مسيحي ممتلئ بالروح القدس على نحو وافٍ». تكمن فائدة المجموعات الخلوية في أنّ القادة مسؤولين عن النمو الرّوحي لحفنة من الناس فقط، لا عن عشرات أو مئات. وهذا يستبعد القادة الذين يحاولون القيام بالخدمة إلى حدّ الإعياء.

يتضمّن منهج المجموعة الخلوية أيضاً المزيد والمزيد من الناس من حيث أنه يعطي القادة العلمانيين الفرصة لتنمية مواهبهم الرّوحية للقيادة. فبدلا من « رجال الدين المحترفين » الذين يحصلون على مراكز القيادة استناداً إلى ما يعرفونه، يتأهّل قادة
المجموعة الخلوية بالنّضج والقدرة التي يظهرونها على مدى خدمتهم في المجموعة الخلوية.

أ.الفوائد في زرع الكنيسة

إن استعمال المجموعات الخلوية له العديد من الفوائد في عملية زرع الكنيسة. فلكي ننشئ كنائس جديدة، نحتاج أن نكرز، ونبني مؤمنين جدد في إيمانهم، ونطوّر قادة جدد ونتأكّد أن كل وظائف الكنيسة قائمة بالفعل. إن المجموعة خلوية توفّر الوسيلة لتحقيق كل هذه الأهداف. يمكن أن توفّر الخلايا أيضاً إحساساً بالهوية المتحدة في الكنيسة الجديدة.

> **يمكن استخدام المجموعات الخلوية لفائدة زارع الكنيسة، بغض النظر عن نموذج زرع الكنائس الذي يستعمله.**

هناك العديد من الطّرق لإنشاء كنيسة. أعد التفكير في ملحق الرّؤيا 3أ «نماذج زرع الكنائس؟؟» في الدّليل الأول. بعض الكنائس الجديدة تبدأ من تجمعات موجودة أصلاً (نموذج الكنيسة الوليدة). بينما تبدأ أخرى بواسطة فريق زرع كنائس يتم إرساله إلى منطقة جديدة من كنيسة موجودة (نموذج المستعمرة). في حين تبدأ غيرها بمعزل عن أي تركيب كنسي قائم (نموذج فريق الإرسالية). أما البعض الآخر فيبدأ في بنايات الكنيسة الرسمية، وغيرها تتقابل بشكل غير رسمي في بيوت الناس. إن واحدة من أكبر فوائد المجموعات الخلوية أنّها يمكن استخدامها فى زرع كنيسة، بغض النظر عن نموذج زرع الكنائس..

في إستراتيجية التشبّع بزرع الكنائس، تكون رغبة زارع الكنائس ملء منطقة ما بالكنائس الولودة (التي تعيد إنتاج نفسها) والتي تنشئ كنائس جديدة من نفسها. فما هي بعض الموانع التّقليدية لنمو الكنيسة وإعادة الإنتاج؟ الكرازة غير المؤثّرة، عدم التلمذة، عدم كفاية المال، نقص أعداد القادة المدرّبين، و-كثيراً جداً- انعدام الرّؤيا لتوصيل رسالة المسيح إلى الضالين. أما المجموعة الخلوية فتوفّر طريقة طبيعية وفعّالة للكرازة، ولتلمذة المؤمنين الجدد وتنمية قادة جدد. إذا تقابلت المجموعات في بيوت الناس، فقد لا يكون هناك ضرورة لبناية كنسية رسمية. وإزالة هذه التكلفة تمكّن الكنيسة من إنشاء كنائس جديدة عندما تكون المجموعات الخلوية مستعدة، لا عندما تكون الأموال متوفرة. بعبارة أخرى، نقص الأموال لايعوق ويوقف نمو الكنيسة الطّبيعي.

كذلك توفّر المجموعة الخلوية القدرة على تطوير إستراتيجية يمكن عن طريقها تشبّيع حي أو مدينة أو بلد بكاملها بالشهادة الفعّالة للمسيح. بدون موانع تقليدية للنّمو، تستطيع المجموعات الخلوية أن تزدهر. ونقولها ببساطة، إن استخدام المجموعات الخلوية يسهّل إنشاء كنائس جديدة.

أسئلة للبحث والمراجعة والتّطبيق

ما الفرق الرئيسي بين المجموعة الصغيرة والمجموعة الخلوية؟

هل يمكن للخدمات «بين الأعضاء وبعضهم أن تتم في الخدمة الكنسية التقليدية صباح يوم الأحد؟ وماذا يكون التأثير على المسيحي إذا لم يتم تسديد هذه الاحتياجات؟ هل المسيحيون الجدد ينمون وينضجون إذا لم يتم تسديد هذه الاحتياجات؟

هل هناك أي موانع في كنيستك تمنع غير المؤمن الذي لم يسبق له حضور كنيسة من المجيء إلى إحدى خدماتكم؟ كيف يمكن للمجموعات الخلوية أن تُستَعمل كـــ«جسر» إلى غير المؤمنين؟

بشكل عام، كيف يمكن استخدام المجموعات الخلوية كجزء من إستراتيجية فعّالة للتشبّع بالكنائس؟

خطة العمل

ابحث عن صديق أو أحد المعارف المسيحيين الذي لا يعرف عن المجموعات الخلوية. وضّح له فوائد منهج المجموعة الخلوية للخدمة، واطلب منه أن يقدّم لك أسباباً على اتفاقه أو عدم اتفاقه معك. وإذا كان بالإمكان، فلتناقش ردوده مع المتدربين الآخرين الذين يدرسون هذه المواد.

المصادر

Logan, Robert. Multiplication of Cell Groups. Old Tappan, NJ, Fleming H. Revell Co., n.d.

المجموعات الخلوية

الدرس الثاني

مبادئ قيادة

المجموعات الخلوية

> غرض الدّرس

غرض هذا الدّرس التعرف على مهمة قائد المجموعة الخلوية ومسئولياته.

> النقاط الرئيسية

- يجب عمل توازن بين الوظائف الرّئيسية الأربعة للمجموعة الخلوية.
- لا مفر من تنمية قائد جديد.

> النتائج المرغوبة

عندما يتم استيعاب هذا الدرس، يجب على كل مشترك أن...

- يفهم الدّور الفريد لقائد المجموعة الخلوية.
- يفهم مسئوليات قائد المجموعة الخلوية تجاه كل نشاطات المجموعة الخلوية.
- يعرف مبادئ التخطيط الفعّال لنمو المجموعة الخلوية والتضاعف.
- يكمل خطة لنموذج لـــ«أول» اجتماع مجموعة خلوية يعقدونه.

> ملاحق

2أ مذيبات جليد المجموعة الخلوية.

2ب نماذج على نشاطات في اجتماع المجموعة الخلوية.

1 - المفاهيم الإجمالية للقيادة

أ. مثال يُحتذَى به على الحياة المسيحية

حيث أن الكرازة عنصر أساسي في خدمة المجموعة الخلوية، سيكون هناك على الأغلب بعض المؤمنين الجدد أو غير الناضجين روحياً في المجموعة في أي وقت من الأوقات. لا يفهم العديد من هؤلاء الناس ما المقصود بكونه مسيحياً أو ما المقصود بخدمة الله. وهنا يُتاح لقائد المجموعة الخلوية امتياز تعليمهم هذه الأشياء بالقدوة فيما يقول ويفعل. كما يعوزه أن يكون صريحاً مع مجموعته عن البركات التي في حياته وأيضاً عن الأعباء. كذلك يجب أن يُشرِك المجموعة في كلٍّ من الانتصارات والصراعات في مسيره مع الرّبّ، ويعطيهم مثلا فى كيفية التجاوب مع

الظّروف المختلفة من حوله. هذا لن يشجّع أعضاء المجموعة الخلوية فقط، بل سيساعدهم أيضاً في تعلم كيف يعيشون ما يؤمنون به بطرق عملية جداً.

عندما يعلّم القائد بواسطة القدوة، سيتمكّن أعضاء المجموعة من فهم الحياة المسيحية وتعليمها للآخرين بصورة أفضل. وهذه الطريقة واحدة من طرق التعليم التي اتّبعها يسوع مع تلاميذه. فبينما كانوا يقضون الوقت مع يسوع، تعلّموا من مجرد مراقبته والإنصات إليه. يصف بولس وسيلا وتيموثاوس في 1تسالونيكي 1: 6-7 كيف اصر أهل تسالونيكي "مُتَمَثِّلِينَ" بهم، وبعد ذلك صاروا "قُدْوَةً لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ فِي مَكِدُونِيَّةَ وَفِي أَخَائِيَةَ". أيضاً يوصي بولس، في 1 كورنثوس 11: 1، المؤمنين بأن "كُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِي كَمَا أَنَا أَيْضًا بِالْمَسِيحِ". يحتاج قائد المجموعة الخلوية أن يضرب مثالاً في أسلوب الحياة والخدمة يمكن لمجموعته أن تحذو حذوه.

ب. تنمية قادة جدد

من الأغراض الأساسية لكل المجموعات الخلوية مضاعفة نفسها. عندما تستعد المجموعة للتضاعف، يجب على شخص مدرّب ومجهّز أن يكون مستعداً لتولّي قيادة المجموعة الجديدة.

> من أهم أولويات قائد المجموعة الخلوية أن يختار شخص - في روح الصلاة - من المجموعة ليكون قائداً «تحت التدريب».

واحدة من مميزات المجموعات الخلوية أنّها توفّر وسيلة ممتازة لتنمية قادة جدد. ومن أهم أولويات قائد المجموعة الخلوية أن يختار شخص -في روح الصلاة- من المجموعة ليكون قائداً «تحت التمرين». يجب أن يظهر هذا الشّخص شيئاً من القدرة والكفاءة للقيادة، لكنه لن يتمتّع على الإطلاق بكل سمات القائد الفعّال. ومن أدوار قائد المجموعة الخلوية أن يكون ناصحاً للقائد الذي تحت التدريب. ولا يجب على المتدرب على القيادة أن يستمع فقط ويرى ما يفعله قائد المجموعة الخلوية، لكن يجب عليه (أو عليها) أخذ دور نشيط في خدمة القيادة أيضاً. في الدّليل رقم 3، سيكون هناك درس عن المجموعة الخلوية نتأمل فيه بالتفصيل عملية تنمية القيادة الجديدة. أما أهم شيء نتذكّره عند بدء مجموعة جديدة هو أن الله يرغب في إقامة واحد أو أكثر من الناس في تلك المجموعة ليكونوا قادة المجموعة الخلوية بأنفسهم.

ج. جهّز وأطلق للخدمة

يجب أن يدرك كل المؤمنين ما الموهبة (أو المواهب) الروحية التي منحهم إياها الروح القدس، ويتعلّموا كيف يستخدمون تلك المواهب. لكن لسوء الحظ، قلّما تسنح الفرصة للعديد من المؤمنين باستعمال مواهبهم الرّوحية، حتى إذا أدركوها. ولكن فى المجموعات الخلوية يتمكن المؤمنون ليس فقط من اكتشاف موهبتهم الرّوحية لكن أيضاً من تطويرها واستخدامها في الخدمة.

يحتاج قائد المجموعة الخلوية أن يوفّر طرقاً لمساعد الأعضاء في اكتشاف مواهبهم الرّوحية. هناك بضعة «اختبارات» أو «قوائم روحية» متوفرة لمساعدة الشخص على فهم مواهبه الروحية بشكل عام، ومساعدته أن يرى الموهبة التي قد يكون الروح القدس قد وهبه إياها. وكثيراً ما تتأكد موهبة الشخص عندما يشترك في أنواع مختلفة من الخدمة.

يجب أن يوفّر قائد المجموعة الخلوية فرصاً لاكتشاف الموهبة الرّوحية واستعمال تلك موهبة في الخدمة على حدٍ سواء. يتم هذا أساساً من خلال تفويض الخدمة إلى أعضاء المجموعة بصورة منتظمة ومتزايدة. وكلما نمت المجموعة ونضجت، وجب عليه الاجتهاد باستمرار في إشراك كل عضو في نشاطات وخدمات المجموعة.

2. قيادة المجموعة الخلوية

ليس هناك صيغة «صحيحة» لاجتماع المجموعة الخلوية. إنما تقع مسؤولية تحديد نظام اللقاء وإدارته على عاتق القائد. لكن يجب أن يتضمّن كل اجتماع بعض الوقت لكل وظائف المجموعة الخلوية الأربعة (الشركة، العبادة، البنيان، والكرازة).

قد يتخذ اجتماع «مثالي» للمجموعة الخلوية الترتيب التّالي:

- يبدأ بوقت الشركة والمشاركة بين أعضاء المجموعة.
- يعقبه وقت العبادة بالصّلاة والترنيم والتسبيح لله.
- بعد ذلك، يأتي وقت لمناقشة ودراسة الكتاب المقدس.
- ثم تتحرك المجموعة إلى وقت لتصوّر الخدمة، حيث يناقش الأعضاء نشاطات شخصية وجماعية لتوصيل الإنجيل إلى الأصدقاء والجيران وربما إلى مجموعات أكبر. ولعل هذا يتضمّن وقت صلاة لأجل أفراد محدّدين لم تتم دعوتهم بعد إلى المجموعة.

تعتمد كمية الوقت المنصرف في كل نشاط على طول المدة الذي داومت فيها المجموعة على التقابل. مبدئياً، يجب أن تقضي المجموعة وقتاً أكثر في الشركة ووقتاً أقل في مناقشة الكتاب المقدس. ومع الوقت، يتم تسليط مزيد من التركيز على دراسة الكتاب المقدس والكرازة. وهذا التوازن المغيّر هو ما يبيّنه شكل 2.1.

شكل 2: 1 توازن متغير

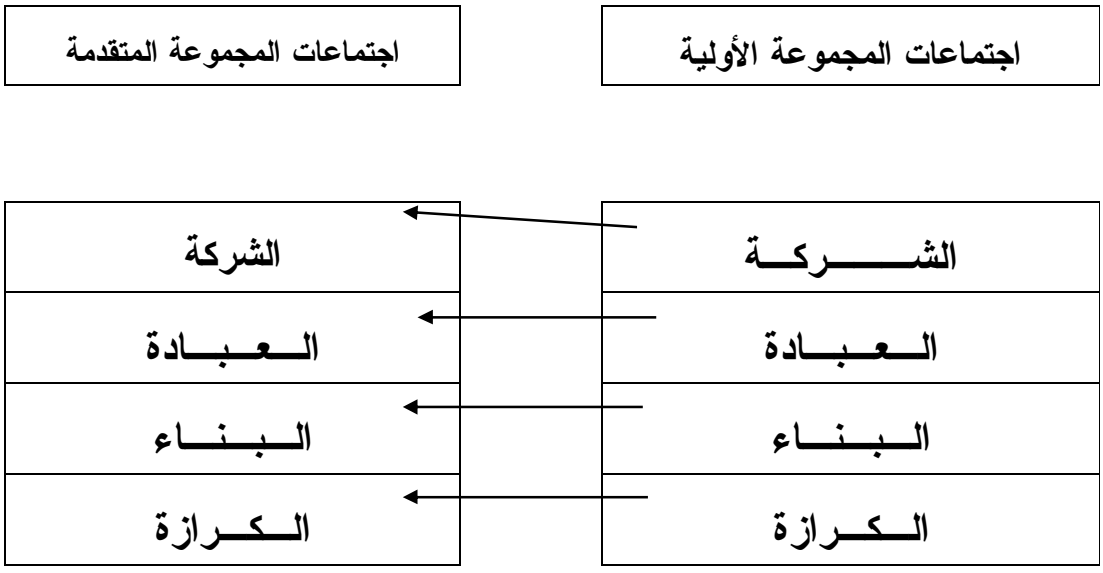

عموماً، لا يجب أن يدوم اجتماع المجموعة أكثر من 90 دقيقة. مثلاً، قد تصرف المجموعة 20 دقيقة في الشركة، و20 دقيقة في العبادة، و30 دقيقة في مناقشة الكتاب المقدس، و20 دقيقة في وقت الكرازة.

وعلى القائد مسئولية أن يبدأ الاجتماع في موعده، وينقل المجموعة من نقطة الى الآخرى، وينهي الاجتماع في موعده. كل الوظائف الأربع للخلية ضرورية لنمو ونضج الأعضاء، لذلك يجب أن يحرص القائد على أن تصرف المجموعة وقتاً في كل واحدة.

قائد المجموعة الخلوية مسئول عن تخطيط وتوجيه كل اجتماعات الخلية. وكلما نمت الخلية ونضجت، كان القائد أقدر على تفويض نشاطات متنوعة في الاجتماع إلى الآخرين في المجموعة. إنما يحتاج كل جانب من جوانب الاجتماع إلى نوع من التحضير:

أ. الموقع

يحتاج القائد أن يقرّر أين تلتقي المجموعة ومن سيستضيفها. كثيراً ما كان القائد هو أيضاً المضيّف. وعلى المضيّف أن يتأكّد من تنظيم المقاعد في الغرفة بحيث يتيسّر للأعضاء أن يروا بعضهم البعض (الجلوس على هيئة دائرة يتيح أعظم قدر من التّفاعل بين الأعضاء.) وقد يختار المضيّف إعداد المشروبات (التي قد تكون شيئاً بسيطاً مثل الشاي و/أو القهوة.)

ب. الشركة

يجوز أن يكون وقت الشركة رسمياً أو غير رسمي حسب رغبة القائد. فإذا حضر إلى المجموعة أعضاء أو زوّار جدد، يوصي بأنّ تستعمل نوعاً من الأنشطة ‹ي المزيية للجليد»، وذلك للترحيب بالجدد، ولمساعدة كل شخص في المجموعة بمعرفة المزيد عن الآخرين. وقت الشركة هو عبارة عن اكتشاف الأعضاء لما كان يحدث في حياة الأعضاء الآخرين، وتشجيعهم، ومشاركتهم في الأفراح والأتراح، وبنيان بعضهم البعض.

للحصول على أمثلة عن النشاطات التي تساعد أعضاء المجموعة الخلوية أن يتعرفوا على بعضهم البعض بصورة أفضل، انظر ملحق 2 «مذيبات جليد المجموعة الخلوية».

ج. العبادة

تهيّئ قيادة العبادة في المجموعة الخلوية الأعضاء إلى نهاية الاجتماع، خاصة وهم ينتظرون الله ليتكلّم إليهم من خلال وقت مناقشة الكتاب المقدس. فإذا كان القائد أو أحد في المجموعة يتمتع بقدرات موسيقية، فيجوز استخدام الجيتار أو البيانو أو آلة موسيقية أخرى أثناء وقت العبادة. أما إذا كان الوضع غير ذلك، فالله يُسرّ أيضاً بسماع تسبيحهم النابع من قلوب مسرورة ومخلصة!

د. الصّلاة

ستكون الصّلاة جزءاً من كل نشاطات اجتماع المجموعة الخلوية. يحتاج القائد أن يبدأ وينهي الاجتماع بالصّلاة. يجب أن يرى القائد أنّ الصلاة العلنية ستكون مزعجة جداً للأعضاء الجديد، ويجب أن يوضح أنّ هذا اختياري. ستنساب الصّلاة من تلقائها أثناء وقت العبادة، لكن يجب أن يرتّب القائد وقتاً للصلاة أثناء وقت الكرازة والشركة أيضاً. أما **ثلاثيات الصلاة** فهي عبارة عن ثلاثة أشخاص يصلّون معاً بشكل محدّد من أجل خلاص ثلاثة أصدقاء أو معارف لكل واحد منهم (أي ثلاثة مؤمنين يصلّون من أجل تسعة من غير المؤمنين) ويمكن أن يكون هذا جزءاً من وقت الكرازة. وفي أثناء وقت الشركة، يمكن الإعلان عن طلبات الصلاة وصلاة المجموعة من أجلها. والبديل

الآخر هو الصلاة في المجموعات من فردين اثنين، وهو ما يمكن استخدامه لتشجيع المؤمنين الجدد على الصلاة (إذ ربما كانوا يخجلون أمام المجموعة)، وأيضاً للمشاركة باحتياجات شخصية.

هـ. مناقشة الكتاب المقدس

يجب أن يكون وقت مناقشة الكتاب المقدس وقت اكتشاف للحق الكتابي وكيفية تطبيقه على مواقف الحياة الواقعية، لا وقتاً للوعظ.

مسئولية قائد المجموعة الخلوية إمّا أن يعد درساً لوقت مناقشة الكتاب المقدس، أو أن يفوّض ذلك إلى واحد في المجموعة موهوب في التعليم. إن دراسة الكتاب المقدس الاستقرائية من الطرق التي يجب استعمالها وتعليمها لأعضاء المجموعة الخلوية، لكي يقدروا أن يتعلّموا كيف يغذّون أنفسهم بكلمة الله. وفي حين أن دراسة الكتاب المقدس الاستقرائية ليست الطريقة الوحيدة التي يمكن استعمالها، يجب أن يكون وقت مناقشة الكتاب المقدس وقت اكتشاف للحق الكتابي وكيفية تطبيقه على مواقف الحياة الواقعية.

كلمة تحذير: تركّز العديد من المجموعات أكثر من اللازم على دراسة الكتاب المقدس، لأن هذا هو النّموذج الذي لاحظوه في خبراتهم الكنسية السابقة. لكن زيادة التركيز على وقت مناقشة الكتاب المقدس ينتقص من النّشاطات الأخرى للخلية. فمن الضروري أن يحافظ القائد على التوازن بين الوظائف الأربعة للمجموعة الخلوية.

و. التلمذة

تحدث التلمذة متى ساعدنا أحد الأشخاص -عن وعي- ليصبح أكثر شبهاً بالمسيح في أخلاقه ويكون أكثر إثماراً في الخدمة. للمسيحي الجديد احتياجات خاصّة وهو يتعامل مع الشّك، إحباط، الجهل بالأمور الروحية، المقاومة الروحية، والإحساس بعدم الراحة» على أرض غريبة عنه. من ثم يحتاج إلى العناية الصادقة والمخلصة من الآباء الرّوحيين، الذين يجعلون مصلحته أولويتهم العليا. يحتاج المسيحي الجديد إلى شخص يقدر أن يناقش معه أسئلة، وشخص يعلم تماماً أنه يهتمّ به. وبسبب الطبيعة الحميمة لعلاقة التلمذة، يجب يتلمذ الرجال غيرهم من الرجال وتتلمذ النساء غيرهن من النساء.

كما يجب أن يخصّص قائد المجموعة الخلوية «أباً» روحي للمسيحيين الجدد في المجموعة. فلا يجب أبداً أن يفتقر المسيحي الجديد إلى شخص يتلمذه ويهتمّ به أو بها. ستساعد المجموعة أيضاً في هذه العملية، لكن كما تعامل المسيح مع تلاميذه بشكل فردي، هكذا أيضاً يجب على كل مسيحي جديد أن يكون له شخص واحد يستطيع أن يتعامل معه بشكل فردي.

ولا تنسوا أن قائد المجموعة الخلوية يجب أيضاً أن يختار فرداً من المجموعة في روح الصلاة ليكون قائداً تحت التمرين، فرداً يقوم القائد بتلمذته ليكون قائداً لمجموعة خلوية أخرى. ويجب أن يساهم المتمرّن في كل جوانب الخدمة مع قائد المجموعة الخلوية، لكي يستطيع أن يرى ويجرّب قيادة المجموعة الخلوية على أرض الواقع.

و. الكرازة

تطوير الرؤيا للخدمة بين أعضاء المجموعة الخلوية هي مسؤولية قائد المجموعة الخلوية. فقائد المجموعة هو الذي يبث رؤيا الحاجة إلى الكرازة وتطوير علاقات من شأنها توفير معابر طبيعية للإخبار عن المسيح. ويساعدهم أن يروا كيف تمتدّ جهودهم الفردية فتتكيّف مع الجهود الكرازية للمجموعة الخلوية ككل. يمكن أن يتم هذا أيضاً بدراسة مقاطع من الكتاب المقدس تلك التى تحض المؤمنين على توصيل البشارة، وبعد ذلك يحفّز الأعضاء بأن يطبقوا هذه المقاطع على حياتهم.

إنّ وقت الكرازة لاجتماع المجموعة الخلوية هو وقت ممتاز لشهادة عن كيف يعمل الله في ومن خلال حياة أعضاء المجموعة الخلوية فينطلقون نحو غيرهم بحبّ المسيح. إنه أيضاً وقت يمكن لقائد المجموعة الخلوية فيه أن يذكّر المجموعة بالحاجة إلى مضاعفة مجموعتهم إلى مجموعتين خلويتين، وأيضاً بعملية التضاعف ذاتها.

3. إدارة المجموعة الخلوية

مع أن لا أحد يستمتع بالأعمال المكتبية، إلا أن هناك عدة أسباب تجعل قائد المجموعة مع مجموعته على إعداد خطة بأهداف وغايات الخلية، ومن تلك الأسباب:

- **المحاسبية**: كمؤمنين ينبغي علينا أن نكون وكلاء صالحين للموارد التي يهبها الله لنا، بما في ذلك الوقت والجهد الذي نستثمره في قيادة المجموعة الخلوية. والتخطيط يساعدنا في استغلال مصادرنا المحدودة على أفضل وجه ممكن.

- **النمو**: إذا قارنت المجموعة الخلوية بباخرة مبحرة، وجدت أن إعداد الخطة يمكن أن يكون هو الفرق بين المجموعة الخلوية التي تتبع مساراً محدداً وتحقق ثمراً كثيراً جداً وأخرى تهيم على وجهها بدون هدف حيثما يهب الرّيح. الله يرغب أن تنمو الخلايا في الكنيسة وتتضاعف، فيما هي تعمل على تنفيذ وصية المأمورية العظمى. فبالتخطيط الصّحيح، تبقى المجموعة الخلوية مركّزةً على الهدف وتبلغ النمو المنشود، فتتطوّر وتتضاعف.

أما التخطيط فيتضمّن عملية بسيطة من ثلاثة أجزاء.

1- أولاً، الصلاة وطلب الحكمة من الله وأنت تخطّط (يعقوب 1: 5).

2- ثانياً، حاول أن تضع أهدافاً وغايات واقعية لمجموعاتك، وتسجّل خطاً زمنياً بالتّواريخ لكل هدف وغاية.

3- ثالثاً، ضع في ذلك الخط الزمني تواريخ دورية لتقييم تقدمك.

وحين تواصل عملية الصلاة والتخطيط والمراجعة هذه، ستبدأ ترى مجالات تحتاج إلى الانتباه وخطوات يلزم اتخاذها للوصول إلى الأهداف التي قد وضعتها. وقد تحتاج مجموعتك الخلوية بين الحين والآخر إلى تعديل أهدافها وتواريخها، لكن هذا جزء طبيعي من عملية التخطيط.

أسئلة للبحث والمراجعة والتّطبيق

- هل يجب أن يفوّض قائد المجموعة الخلوية النشاطات والمسؤوليات إلى كل أعضاء المجموعة الخلوية، وليس فقط إلى القائد الذي تحت التمرين؟ علّل جوابك في الحالتين؟
- لماذا يلزم تخصيص «أب» روحي لكل عضو جديد في المجموعة لتلمذته / لتلمذتها؟
- بعد كم الوقت من بدء المجموعة يجب أن ينتظر قائد المجموعة الخلوية حتى يختار قائداً تحت التمرين؟ أي نوع من النّشاطات يمكن أن يقوم به قائد المجموعة الخلوية مع القائد الذي تحت التمرين لإعداده لقيادة مجموعته الخاصة؟
- لماذا يجب أن يهتم قائد المجموعة الخلوية بتجهيز خطة للمجموعة بشكل عام، ولكل اجتماع من الاجتماعات؟ ولماذا لا نترك المجموعة تتطوّر «من تلقائها» في أي جهة تحلو لها؟

خطة العمل

راجع الملحق رقم 2 ب، «نماذج على نشاطات في اجتماع المجموعة الخلوية». يحتوي هذا الملحق على اقتراحات لما يمكن أن تعمله أثناء كل الوظائف الأربع لاجتماع المجموعة الخلوية. يقدر قائد المجموعة الخلوية أن يستعمل هذه الاقتراحات، أو يعدّلها، كما تقتضي حالته الخاصة.

المصادر

Trinity Christian Center, *Cell Growth and Evangelism Strategy Seminar*, undated materials.

ملحق المجموعات الخلوية

الدرس الثاني (أ)

مذيبات جليد

المجموعات الخلوية

«مذيبات الجليد» هي طرق مرحة مطمئنة للتعرف على الناس بشكل أفضل. وتستعمل غالباً أثناء وقت شركة المجموعة الخلوية الجديدة. بعض الملاحظات:

- يجب أن يكون مذيب جليد ملائماً للمجموعة الخلوية. أما إذا كان طفولياً أزيد من اللازم، فلن يشعروا الناس بالارتياح. وإذا كان أشعرهم بالتهديد أزيد من اللازم، فسينسحبون.
- وضح أنه يُتوقَّع من كل شخص أن يشارك.
- يمكن استعمال بعض مذيبات الجليد مراراً وتكراراً.
- كن حسّاساً تجاه مَن قد ينزعجون من اللّعبة أو النّشاط.
- تصبح مذيبات الجليد أقل أهمية وأقصر كلما توثّقت الروابط بين المجموعة على مدى دورة حياة المجموعة الخلوية. فقد تقضي نصف الوقت في نشاط مذيب للجليد في الاجتماعين الأولين، لكنك لن تحتاج إلا إلى 10 أو 15 دقيقة بعد بضعة شهور.

أسئلة افتتاحية

عندما كنت بين سن 7-12 ....

1. أين عشت؟ كم كان إخوتك وأخواتك؟
2. أي نوع من وسائل النّقل كانت عائلتك تستعملها؟
3. من الشّخص الذي شعرت بالقرب منه أكثر من غيره؟
4. متى أصبح الله أكثر من مجرد كلمة بالنسبة إليك؟

من أنا؟

اكتب أسماء مشاهير الكتاب المقدس و/ أو مشاهير العالم على قصاصات من الورق، ثم الصقها على ظهر كل واحد بحيث لا يستطيع الشّخص أن يقرأ المكتوب على قصاصته الخاصة به. ويكون عليهم أن يدوروا في الغرفة ويسألوا سؤالاً واحداً في المرة عمّن يكونون حتى يخمنّون من هم.

أراهنك أنك لا تعرف هذا

يكتب كل شخص في المجموعة على قطعة فارغة من الورق شيئاً يعتقد أن لا أحد في المجموعة يعرفه عنه/عنها.

ثم يتم طي قطع الورق، وخلطها جيّداً، ثم ترقيمها بالتوالي. بعد ذلك يبدأ شخص معيّن قراءتها، قائلاً الرقم في الأول. ويبدأ كل عضو المجموعة يجمّع قائمة بالناس الذين يشعر بمطابقتهم لرقم كل دليل أفضل مطابقة. وبعد قراءة آخر دليل، يفوز الشّخص الذي تصدق قائمته أكثر من غيرها.

تعريف الأشخاص بالآخرين

يُخبَر كل شخص في المجموعة بأن له بضع دقائق للتفكير في سؤال وطرحه على الآخرين في المجموعة. بعد أن يفكّر كل شخص في سؤال، يجب أن يبدأوا الاختلاط بعضهم بالبعض، ويسألون أسئلتهم. اكتب اسم كل شخص وجوابه. وبعد حوالي عشر دقائق، تدور المجموعة في دائرة ويخبرون بما عرفوه عن كل شخص. كلما كانت الأسئلة أفضل، زاد إبداع الرّدود التي ستحصل عليها وعمقها.

حقيقتان وكذبة

يكتب كل شخص شيئين حقيقيين عن نفسه وكذبة واحدة. ثم يقرّر كل شخص أولاً إلى من تذهب كل قصاصة ورق، وأي قول كتبه كان كذباً. قد تحذف الجزء الأول (أي يرفع كل شخص قطعة الورق الخاصة به ويخمّن الناس أي قول هو الكذب.) (ليس من النزاهة أن تكتب كذبة قريب جداً من الحقيقة)0

حالة طقس

دُر في دائرة، بدءً بالقائد، وصِف كيف تشعر الآن في هيئة تقرير عن حالة الطقس: غائم بشكل جزئي، مشمس، الخ. يجوز أن يوضّح المشاركون لماذا اختاروا ذلك النوع من الطقس. وليكن القائد مثالاً على عمق الوصف والتعبير.

مسيرة الثقة

شكّل المجموعة في هيئة أزواج، واعصب عيني طرف واحد في كل زوج. كل طرف غير معصوب العينين يقود شخصاً معصوب العينين في المحيط العام لمكان الاجتماع. حاول أن توفّر العديد من الخبرات المختلفة: اصعد بهم بعض الدّرجات، اخرج وادخل، ساعدهم يتحسسون أشياء مختلفة، سِر بسرعات مختلفة، سيروا على مواد مختلفة (عشب، أرضيات، تراب) لكن تقل شيئاً بمجرد بدء السير. إنما يجب أن تتفاهما عن طريق رسالات غير منطوقة. بعد حوالي خمس دقائق، تبادلا الأدوار. ثم بعد خمس دقائق أخرى، تلتئم المجموعة مرة ثانية. تكلم عما راودك من مشاعر وأنت معصوب العينين كلما مسست شيئاً، الخ. وكيف كان شعورك تجاه الشّخص الآخر؟ كيف كان إحساسك وأنت فاقد؟؟ للسيطرة على ما كان يجري؟ ماذا تعلّمت عن نفسك؟ كيف ينطبق هذا على علاقتك بالله؟ وبالآخرين؟

لعبة العملة المعدنية

إذا كان هناك أشخاص جدد في اجتماعك في إحدى المرات، فقد تأخذ بعين الاعتبار لعبة العملة المعدنية كمذيب للجليد. أعطِ كل شخص عشر عملات معدنية، ثم يجب على كل شخص أن يذكر شيئاً واحد عن نفسه/نفسها يختلف عن الآخرين. (مثلاً، قد يقول عضو في المجموعة يحب المغامرات: «أنا قد تسلّقت قمة جبل بايكس؟؟».) ويضع المتكلم عملة معدنية في المنتصف. فإذا كان لاعب آخر قد تسلّق قمة ذلك الجبل أيضاً، يمكن له/لها أن يضع عملة معدنية أيضاً. وأول شخص يتخلّص من كل عملاته المعدنية يكون هو الفائز.

ألغاز جماعية مُمَثَّلة

تحتاج لهذا النّشاط إلى فريقين وغرفتين. قسّم المجموعة إلى فريقين. يفكّر الفريق أ في حركة أو نشاط ليقوم فريق ب بتمثيلها (مثلاً: تناول الفطور» بدون استعمال أي كلام. يخبر الفريق أ شخصاً واحداً (سنسميه هنا فؤاد) من فريق ب بالنّشاط، ولا يُسمح لفؤاد بأن يخبر أي شخص آخر من فريقها. ينتظر فريق ب في الغرفة الأولى، بينما يأخذ فؤاد شخصاً واحداً آخر من فريقه (سنسميه هنا مايكل) إلى الغرفة الثّانية. في الغرفة الثّانية، يتفرّج الفريق على فؤاد وهو يمثّل النّشاط لمايكل (تذكّروا، بدون كلام!). ثم يعود فؤاد إلى الغرفة الأولى ويرسل شخصاً آخر من فريق ب إلى الغرفة. ثم يمثّل مايكل النّشاط للشّخص التالي، ويعود مايكل إلى الغرفة الأولى ويرسل شخصاً آخر من فريقه إلى الغرفة. تكرّر هذه العملية حتى يتفرّج الشّخص الأخير من فريق ب على النّشاط. ويكون على هذا الشّخص الأخير أن يخمّن النّشاط. بعدها يتبادل الفريقان الأدوار ويبتدع فريق ب نشاطاً ليمثّله الفريق أ.

الأجوبة والمؤلفون

على قطع ورق، اكتب أربعة أو خمسة أسئلة غير تهديدية قد تكشف شيئاً ما عن الشخص (مثلاً: ما هو الشيء المفضّل الذي تمتلكه؟ ماذا ترغب أن تعمله ولا يمكن أن تعمله الآن؟ كيف تكون الإجازة المثالية؟) يجب على الجميع أن يجيبوا، أو على الأقل ثلاثة منهم، لكن نبّه عليهم ألاّ يضعوا أسماءهم على الورقة. بعدها يجمع القائد الأوراق ويقرأ الأجوبة، ويحاول كل واحد أن يخمّن من كتب تلك الأجوبة.

كل جيراني

يبدأ كل شخص بالجلوس على كراسي مرتّبة في شكل دائرة، ماعدا شخص واحد يبدأ بالوقوف في المنتصف. ويتعيّن على الشّخص الذي في الوسط أن يجد بعض «الجيران». ولعمل هذا، يحتاج أن يدلي بتصريح حقيقي عن نفسه، على أمل أن يصدق هذا التصريح أيضاً عن جيرانه (مثلاً: «كل جيراني يلعبون البيانو».) فيتعيّن على كل شخص يقدر أن يقول هذا التّصريح أيضاً أن ينهض ويجد مقعداً جديداً. ولا يمكن أن يرجع إلى المقعد الذي كان يجلس عليه من قبل. فيبحث الشّخص في المنتصف عن كرسي أيضاً، بحيث يبقى في كل مرة شخص واحد في المنتصف بدون مقعد. ويتعيّن عليه أو عليها الإدلاء بتصريح حقيقي والبحث عن بعض «الجيران» الذي يسري عليه هذا التّصريح أيضاً.

مناقشات جماعية

هي عبارة عن سلسلة من أسئلة عديدة يمكن استعمالها أثناء وقت الشركة. لاحظ أنه بعض هذه الأسئلة ملائمة للمجموعات الجديدة، وبعضها الآخر مناسب للمجموعات التي يعرف أعضاؤها كل منهم الآخر مسبقاً. في العادة، يُستَعمل سؤال واحد فقط في كل اجتماع من اجتماعات المجموعة الخلوية.

1. ماذا كانت أسعد لحظة في حياتك؟
2. ماذا يمكن أن تخبرنا عن أول مرة خرجت فيه مع فتاة؟
3. ما هو أكثر شيء تندم عليه في حياتك؟
4. ما هو أصعب شيء فعلته في حياتك؟
5. ما هي أفضل عبارة تقدير تلقّيتها في حياتك؟
6. من هو أفضل صديق لك في العالم؟ صِفه أو صِفها.
7. ما هي أكثر غرفة تعجبك في منزلك؟
8. ما الشيء الوحيد الذي تريد أن تنجزه في الأسبوع القادم؟
9. أين شعرت بالدف والأمان وأنت طفل؟؟؟
10. إذا كان عندك آلة زمن تعمل مرة واحدة فقط، فأي نقطة في المستقبل أو في الماضي كنت تزورها؟
11. متى كانت آخر مرة فعلت فيها شيئاً ما لأول مرة؟
12. في وجبة طعام يبدأ أصدقاؤك يحقّرون من شأن صديق تعرفونه جميعاً، فماذا تفعل؟
13. إذا أمكنك أن تأخذ برشامة تجعلك تعيش حتى تصل إلى سن 1.000 سنة، فهل كنت تفعل ذلك؟ ولماذا؟
14. عندما تفعل شيئاً أحمق، كم يضايقك أن يلاحظه الآخرون ويضحكون؟
15. هل تودّ أن تعرف تاريخ وفاتك بالضبط؟
16. إذا أمكنك أن تغيّر شيئين في الطّريقة التي تربّيت بها، فماذا يكونان؟ إذا كنت من والدين مطلّقين، كيف أثّر ذلك عليك؟
17. من هو قريبك المفضّل؟ ولماذا؟
18. أي وقت كان هو المفضّل لديك وأنت طفل، مع أبيك؟ أم مع أمّك؟
19. من استخدمه الله لتقريبك من النقطة التي عرفت عندها باحتياجك إلى يسوع؟
20. إذا أمكنك أن تأخذ مكان شخصية من الكتاب المقدس، فمن تختار؟ ولماذا؟
21. ما هو سفرك المفضّل في الكتاب المقدس؟ ولماذا؟
22. إذا أمكنك الذهاب إلى أي مكان في العالم، فأين تذهب؟

23. تخيّل أن منزلك يحترق وأنك لا تملك وقتاً إلاّ لأخذ شيء واحد معك (عائلتك كلها في أمان.) فماذا ستأخذ؟

24. ما هو فلمك أو برنامجك التلفزيوني المفضّل؟

25. من أثّر أعظم تأثير على حياتك منذ آخر مرة اجتمعنا؟

26. ماذا كان أفضل شيء حدث لك هذا الأسبوع الماضي؟

27. تذكّر وقتاً فشلت فيه مؤخراً.

28. اذكر اسم أحد الأشخاص الذين تقدّرهم تعيّن عليه أن يتغلّب على عقبات جسام ليصل إلى ما هو فيه الآن.

29. ما الذي تقدّره أكثر في العلاقة الإنسانية؟ في علاقتك مع المسيح؟ مع والديك؟

30. كيف يكون رد فعلك عندما لا تنال الشكر على تضحية بذلتها من أجل شخص آخر؟

31. ما هو وقتك المفضّل من اليوم؟

32. (للعزّاب) ما نوع الفتاة/الفتى الذي أريد أن أتزوّجه ... (للأزواج) ما الذي جعلني أتزوّج زوجي؟

33. ماذا كان أكبر سبب للإحباط في الحياة؟

34. أي عطية (فضلاً عن اهتدائك للإيمان) لن تنساها؟

35. ماذا كان أهم حدث في حياتك هذا الأسبوع الماضي؟

36. إذا أمكنك أن تختار الذهاب إلى أي مكان في العالم لثلاثة أيام، فأين تذهب، ولماذا؟

37. إذا أمكنك أن تختار أن تقابل أي شخص عاش في بلدك في الماضي، فمن يكون، ولماذا تودّ أن تقابله/تقابلها؟

38. إذا أمكنك أن تختار العيش في أي مكان في العالم، فأين تعيش، ولماذا؟

39. ما الموهبة (الروحية، النفسية، العقلية، الخ) التي تعتقد أنك تجلبها إلى هذا الاجتماع؟ (بعبارة أخرى، ما الذي تعتقد أنك تجلبه بحيث يساهم في تشجيع الآخرين؟)

40. ماذا كانت الخبرة الهامّة في حياتك التي غيّرت نظام تقييمك للأمور بالكامل؟

41. ما هي بعض أهدافك للسّنة القادمة؟

42. من هم والداك، وماذا يعملان وماذا تودّ تغييره فيهما؟

43. إذا أمكنك أن تختار مهنتك مرة أخرى، فماذا كنت ستعمل؟

44. إذا أصبحت زعيماً لبلد في العالم، فأي بلد ترغب أن يكون ذلك ولماذا؟

45. ماذا كانت أفضل الخبرات وأسوأها في أسبوعك؟

46. إذا أمكنك أن تأخذ رحلة من أسبوعين مجاناً إلى أي مكان في العالم، فأين ترغب أن يكون ذلك ولماذا؟

47. إذا أمكنك أن تتحدّث إلى أي شخص يعيش الآن، فمن ترغب أن يكون ذلك ولماذا؟

48. أعطِ كل شخص قطعة ورق واطلب منهم أن يرسموا صورة لوظيفتهم أو أي شيء يعملونه كل يوم. وضّح رسومك.

49. لماذا أنت مسرور بالانضمام إلى هذه المجموعة الخلوية اللّيلة؟

50. ما هي بعض مواطن القوة وبعض مواطن الضّعف في علاقتك مع طفلك الأكبر سناً أو حمويك أو زوجك؟

51. أخبر كل شخص بـــأنه قد مُنِح مليون دولار. ثم دع يخبرك كيف سوف يستعمل ما كسبه من ثروة مؤخراً؟

52. هل عندك اسم شهرة أو اسم «دلع»؟ وما هو؟ وكيف تنادي زوجك وأطفالك؟

53. هل هناك حقبة من الزمان كنت تحبّ أن تعيش فيها؟ ولماذا؟

54. هل سبق أن كانت المجموعة الخلوية سبب مساعدة لكم؟ اقضوا وقتاً في الحديث عن ذلك واشكروا بعضكم البعض.

55. أخبر المجموعة الخلوية بثلاثة أشياء تقدّرها في عائلتك وثلاثة أشياء تستصعبها فيهم أحياناً.

56. ما الشيء الذي تحبّ حقاً أن تراه يحدث في الوقت الحاضر في عائلتك؟ كنيستك؟ مجموعتك الخلوية؟ العالم؟

57. من هو أفضل صديق لك في هذا المنعطف من حياتك؟

58. هل نلت استجابة لصلاة مؤخراً؟ احكِ القصّة.

59. ما هي مهنتك؟ بماذا تستمع فيها؟

60. من كان له التّأثير الأعظم على حياتك المسيحية ولماذا؟

61. ما الكتاب، الفيلم، أو الفيديو الذي شاهدته/قرأته وتنصح به الآخرين؟ لماذا؟

62. ماذا يُسِر الله في حياتك أكثر من أي شيء آخر؟

63. ما القول الذي شجّعك أكثر تشجيع في هذا الأسبوع؟

64. ماذا العمل المشجّع الذي عملته لأحد في هذا الأسبوع؟

65. ماذا جعلك تقرّر أن تحضر هذه الكنيسة؟

66. ماذا لا تزال تريد أن تنجزه في حياتك؟

67. ما هي أكثر خبراتك المحرجة؟

68. لما تشعر بالشكر؟

69. ما هو أبر حدث في حياتك ولماذا؟

70. أخبر الآخرين بآية كتابية لها أشد مغزى بالنسبة إليك وسبب أهميتها؟

71. كيف التقيت بشريك حياتك وما الذي جعلكما تبدآن الخروج معاً أو ما نوع الشّخص الذي تحبّ أن يكون شريكاً لحياتك؟

72. كيف كانت ستختلف حياتك إذا عرفت أن يسوع سيعود في خلال أسبوع واحد؟

73. من هو أمتع شخص قابلته؟

74. ما هو مكانك المفضّل في العطلات ولماذا تستمتع به؟

75. احكِ خبرة روحية حدثت معك.

76. ماذا يغيظك في زوجك/صديقك؟

77. كيف تسترخي؟

78. ما هو نوع الموسيقى / الأغاني، الخ الذي تفضّله؟

79. ماذا حدث لك هذا الأسبوع وتودّ أن تخبر بقية المجموعة به؟

80. متى كانت آخر مرة ثُرتَ فيها حقاً؟

81. إذا فرضنا أنك لن تفشل، فماذا تودّ أن تفعل؟

82. إذا تعيّن عليك أن تعيش حياتك مرة أخرى، فماذا تغيّر فيها؟

83. ماذا تريد أن يُكتَب على شاهد قبرك؟

84. ماذا تريد أن يُقال في جنازتك؟

85. ماذا لا تريد أن يُقال في جنازتك؟

86. إذا أمكن أن تذهب وتعيش على القمر ويمكنك حمل شيء واحد فقط، فماذا ترغب أن يكون؟

87. ماذا تفعل لو رأيت (1) شخصاً يُسرَق (2) شخصاً يغرق (3) بيتاً يحترق؟

88. ما الشيء الذي خلق توتراً في حياتك هذا الأسبوع؟

89. ما الشيء الذي يُشعِرك بالذنب؟

90. ما الشيء الذي لا تفهمه عن الجنس الآخر؟

91. إذا أمكن أن تكرر هذا الأسبوع مرة ثانية، فماذا كنت تعمل بشكل مختلف؟

92. صف مجموعة أخرى صغيرة كنت عضواً فيها خارج كنيستك. في رأيك، ما السبب في نجاح المجموعة (أو فشلها)؟ لا تجعل إجابتك مقصورة على المجموعات «الدينية». فمعظمنا نتقابل في هيئة مجموعات صغيرة في العمل.

93. ما هو أبرز كتاب مقدس تسلمت؟ (مثلاً: في معموديتك، زفافك، تجديدك، الخ.) أخبرنا سبب أهميته؟؟ بالنسبة إليك.

94. ما هو أول شيء يخطر ببالك متى فكّرت في الله؟

95. ما هي كبرى الأسئلة التي تراودك عن علاقتك بالله؟

96. ما الظّروف التي تُشعِرك بوحدة أكثر؟ وأيها تُشعِرك بوحدة أقل؟ ولماذا؟

97. في أي مجالات حياتك يصعب الثقة بالله؟ بالآخرين؟ بنفسك؟

98. لماذا تنهض في الصّباح؟ الغرض هو اكتشاف القوة الدافعة من وراء حياة هذا الشّخص. السؤال بسيط لكنه يتطلّب تفكيراً للرد عليه بصدق.

99. متى كانت آخر مرة اعترفت فيها بخطئك؟ لماذا كان من الصعب جداً عمل ذلك؟

100. ماذا تعلّمت مؤخراً من مؤمن آخر؟

ملحق المجموعات الخلوية

الدرس **الثاني ب**

نماذج من نشاطات في

اجتماع المجموعة الخلوية

فيما يلي بعض النشاطات النموذجية لكل الأجزاء الأربعة في اجتماع المجموعة الخلوية. الأوقات المسجّلة لكل وظيفة تقريبية:

الكرازة	**البنيان**	**العبادة**	**\الشركة**
جسد المسيح مع العالم	الله مع الإنسان	الإنسان مع الله	الإنسان مع الإنسان
« إلى الخارج »	« من أعلى إلى أسفل »	« من أسفل إلى أعلى »	« داخلية »
20 دقيقة	30 دقيقة	20 دقيقة	20 دقيقة
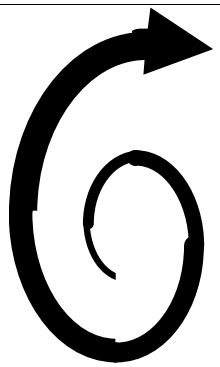	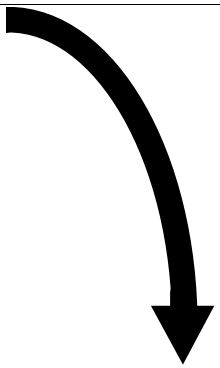	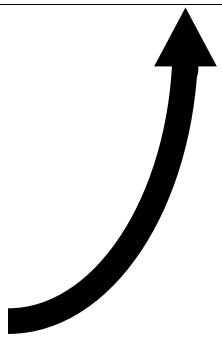	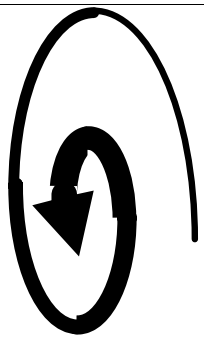
• شكّلوا مجموعات صلاة ثلاثية وصلّوا من أجل الأصدقاء غير المخلّصين • ادعوا غير المؤمنين إلى المجموعة • كمجموعة،سددوا احتياجات الناس حولكم • طوّر صداقات مع غير المؤمنين • بشروا الآخرين ببشارة المسيح	• ادرسوا مقاطع كتابية كمجموعة • طبّقوا الحق الكتاب على المواقف اليومية • اشتركوا في الخدمة بالمجموعة • اكتشفوا واستخدموا مواهبكم الروحية • احفظوا آيات الكتاب المقدس	• رنموا ترانيم تسبيحية • اشكروا الله على عظمته • اشكر الله على ما قد عمل • صلّوا علناً أو في السر • اقرأوا مقاطع تعبدية (مثلاً: المزامير) • اقرأوا شعراً مسيحياً	• تمتّعوا بنشاطات مرحة معاً • تناولوا الوجبات معاً • تعرفوا على بعض بشكل أفضل • شجّعوا بعضكم البعض • شاركوا الأفراح مع بعضكم البعض • تشاركي بمشاكل مع كل منهم الآخر •

المجموعات الخلوية

الدرس الثالث

إنشاء
مجموعة خلوية

> **غرض الدّرس**

غرض هذا الدّرس توفير خطوات عملية لبدء مجموعة خلوية جديدة.

> **النقاط الرئيسية**

- المساندة بالصلاة غاية في الأهمية.
- قد يستغرق الأمر وقتاً لتطوير الاتصالات الأولية.
- المجموعة الخلوية الناجحة يجب أن تكون مبنية على التخطيط.

> **النتائج المرغوبة**

عندما يتم استيعاب هذا الدرس، يجب على كل مشترك أن...

- يفهم ما المطلوب حدوثه لبدء مجموعة خلوية واحدة أو أكثر.
- يجهّز خطة لبدء مجموعة خلوية جديدة.

> اقتراحات للمدربين

يكتمل هذا الدّرس اكتمالاً تاماً بدرس 2 « مبادئ قيادة المجموعات الخلوية ». لذا يجب إكمال كلا الدّرسين قبل أن يبدأ المتدرب مجموعته الأولى.

1- أعد العُدّة لمجموعة خلوية جديدة

أ. شكّل فريقاً للصلاة

أهم خطوة في بداية المجموعة الخلوية الجديدة هي الصلاة. إذ يجب أن يشكّل قائد المجموعة الخلوية فريقاً من المتوسلين يواظبون على الصلاة من أجله ومن أجل المجموعة الخلوية الجديدة. وقد يكون هؤلاء المتوسلون أشخاص من كنيسته المحلية، أصدقاء مسيحيين وأفراد عائلة، أو مؤمنين من كنائس أخرى في المنطقة التي ستبدأ فيها المجموعة الخلوية.

صلّ من أجل قيادة الله الواضحة لك واطلب منه حكمة بخصوص التوقيت، الموقع، الخ وصلِّ من أجل نهضة في قلوب المؤمنين الموجودين في المنطقة المستهدفة. صلّ من أجل كل المجموعة الخلوية الجديدة التي ستنشئها. واعلم أن الشّيطان سيحاول الهجوم على كنيسة المجموعة الخلوية الجديدة في بدايتها. طلب بولس بشكل محدّد، في إطار خدمة زرع الكنائس، صلاة توسلية (أفسس 6: 19؛ 1تسالونيكي 5: 25؛ رو 15: 30). من ثم وجب أن يكون زارع الكنائس رجل صلاة، ويجب أن يكون محاطاً بالصّلاة.

ب. شكّل فريقاً للقيادة

مع أنه يجوز لشخص واحد أن يبدأ المجموعة الخلوية، إلا إنه من المفضّل أن يكون لديه فريق قيادة مكون من اثنين إلى أربعة أفراد. فيستطيع أعضاء فريق القيادة القيام بالبحوث والكرازة والبدء فى المجموعة الخلوية بشكل أكثر فعالية. بالإضافة إلى ذلك، أن يصلّوا لبعضهم البعض، ويتحملّوا المسؤولية أمام بعضهم البعض ويتلمذوا المؤمنين الجدد الذين أحضروهم إلى المجموعة. ضرب يسوع نفسه مثالاً على هذا عندما أرسل الاثنين وسبعون اثنين اثنين للحصول على أول خبرة لهم في الخدمة (لوقا 10: 1). وهنا يجب اختيار شخص واحد من فريق القيادة ليكون قائد المجموعة الخلوية الجديدة.

ج. قم بعمل بحث فى المنطقة المستهدفة

لدراسة أسلوب ومكان إنشاء المجموعات الخلوية كجزء من إستراتيجية زرع الكنيسة، يجب إجراء بحث في المنطقة المستهدفة. في الدّليل الأول هناك درس عنوانه «مبادئ البحث؟؟». فإذا لم يكن تم إجراء هذا البحث، يجب أن يراجع فريق القيادة هذا الدّرس ويجري البحث. البحث الذي يتم طبقاً للمبادئ المسجّلة في الدّرس ستكشف عن عناصر أساسية عن كيفية تشكيل المجموعة الخلوية المستقبلية.

2. كوّن اتصالات

حدّد من هم جمهورك المستهدف، وفكّر في احتياجاتهم الملموسة (كما أبرزها البحث التي أجريته بعد إكمال الدليل الأول). صلّ لتعرف كيف يمكن أن تسدد مجموعتك الخلوية هذه الاحتياجات. وليريك الله الأشخاص الأساسيين في منطقتك المستهدفة. هؤلاء الناس هم أصحاب النفوذ في جماعتهم، وهم أصحاب الرؤيا والطموح والطاقة. وغالباً، يكون الأشخاص الأساسيون في موقع قيادي أصلاً. وهم القادرون كمسيحيين على أن يكونوا شهادة قوية في حياة العديد من الناس الذين يحتكون بهم.

> بصرف النظر عن مجموعتك المستهدفة، ابدأ بالصلاة من أجل خلاصهم حتى وأنت تمتّن العلاقات معهم.

إذا كانت منطقتك المستهدفة هي الحي الذي تسكنه، فلن تكون عملية إحضار العائلة والأصدقاء والمعارف إلى المجموعة صعبة. فأنت بالفعل قد نمّيت علاقات بهؤلاء الناس. إنما صلّ أن يستخدم الله علاقاتك لتهيئة الفرصة لدعوتهم إلى المجموعة الخلوية. على قطعة من الورق، اكتب قائمة بالناس الذين تتحدّث إليهم أو تصادفهم أثناء هذا الأسبوع. ابدأ بالصلاة لأجل كل شخص موجود في قائمتك، حتى تتاح الفرصة لإخباره عن المسيح معهم ودعوته إلى المجموعة الخلوية.

أما إذا لم تكن منطقتك المستهدفة الحي الذي تسكنه مباشرةً، فإن عملية تنمية العلاقات ستكون أبطأ. إذ يجب أولاً أن تتعرف على من ستدعوهم، وتبدأ تطوير علاقات معهم. اقضِ وقتاً معهم، وابحث عن طرق لخدمتهم ومساعدتهم. كُن «ملحاً ونوراً» لهم حتى قبل بدء المجموعة. وبصرف النظر عن مجموعتك المستهدفة، ابدأ بالصلاة من أجل خلاصهم حتى وأنت تقوى العلاقات معهم. إذا وجدت عدة مستويات اجتماعية أو مجموعات عرقية مختلفة في منطقتك المستهدفة، فلعلك بحاجة إلى إنشاء مجموعة خلوية للوصول إلى كل مجموعة. ابدأ بمجموعة خلوية واحدة لاستهداف واحدة من هذه المجموعات الاجتماعية أو العرقية، لكن خططً لبدء مجموعات خلوية أخرى للوصول إلى كل مستويات المجتمع في منطقتك المستهدفة.

كذلك يجب أن تتّصل بأي كنائس أخرى في المنطقة المستهدفة لتتحدّث معهم عن خططك لبداية كنيسة مجموعات خلوية. وإذا كان بالإمكان، فلتتعرف على القيادة في هذه الكنائس وتطلب بركتهم على خدمتك. احرص على ألاّ يفهموا أنك «تسرق» قطيعهم، حيث أن مجموعاتك الخلوية ستنمو نتيجةً للكرازة مع غير المؤمنين، الذين لا يذهب العديد منهم إلى كنائس أبداً.

حتى إذا لم توجد كنائس ولا مؤمنون في المنطقة، فالعملية تظل كما هي. تعرّف على الناس في مجموعتك المستهدفة، واقضِ وقتاً معهم، واعرف أخبارهم، وحاول أن تخدمهم وتظهر لهم -من خلال كلامك وأفعالك- حبّ الله. إذا كنت مشتركاً في هذا النوع من العمل الريادي، فلتكن أولويتك قضاء وقت في الصّلاة لهدم الحصون الروحية. توقّع الكثير من المقاومة من الشّيطان، فهو لن يتخلّى بسهولة عن منطقة ليس بها شهادة مسيحية.

3. اختر موقعاً

الموقع الأنسب لالتقاء مجموعتك الخلوية بشكل مبدئي هو بيتك أو شقتك.

الموقع الأنسب لالتقاء مجموعتك الخلوية بشكل مبدئي هو بيتك أو شقتك. أما إذا تعسّر هذا، فالاختيار الثّاني يكون بيت أحد أفراد فريق القيادة. والاختيار التالي يكون بيت أحد الأشخاص الذي تنمّي مع علاقة. فإذا كان هذا اختيارك الأوحد، فلتصلِّ أولاً قبل مفاتحته في الموضوع.

حاول أن تتجنّب اختيار موقع للاجتماع يستلزم دفع إيجار. فهذه نفقة غير مرغوبة بالنسبة إلى المجموعة الخلوية، ومن شأنها أن تسبّب العديد من المشاكل. فمنذ البداية سيتعيّن على المجموعة التكفّل بدفع إيجار الموقع، فينحرف تركيز الاجتماعات عن وجهته. زيادة على ذلك فقد يشعر الأشخاص الجدد بالضغط عليهم للمساعدة مالياً، خاصة إذا كان غيرهم من الأعضاء يفعل بالفعل. ولعل هذا يكون مانعاً قويً يحول دون مجيء العديد من الناس إلى المجموعة، أو رجوعهم إلى المجموعة مرة بعد زيارتها.

بعد الاستقرار على مكان التقابل، تحتاج أن تقرّر موعد التقابل. فيجب أن تختار يوماً وموعداً يتناسب مع جدول العمل ونشاطات العطلة الأسبوعية المعتادة والنشاطات المسائية لأيام الأسبوع التي يمارسها جمهورك المستهدف. إذا كان على كل شخص في مجموعتك المستهدفة أن يشتري احتياجه من الطّعام والضّرورات في صباح السبت، فلا تحدد موعد اجتماع مجموعتك الخلوية في ذلك الوقت. إنما حاول أن تختار وقتاً يتيح لمعظم الناس المجيء. استعمل بحثك عن منطقتك المستهدفة لتحديد الأوقات المفضلة، واسأل من ستدعوه عن الأوقات التي تناسبهم.

4. أعد العدة للاجتماع الأول

لا تبدأ بصلاة مدتها عشرون دقيقة، ولا تجري دراسة للكتاب المقدس تشوّش الزّوّار أو تصيبهم بالملل!

يجب الصلاة والتخطيط جيداً لاجتماعك الأول. راجع مع فريق العمل ما سيحدث أثناء الاجتماع. تأكّد من أن المضيّف يعرف عدد الناس المدعوين، وأن يعد مكان الاجتماع، وإذا كان ملائماً بعض المرطبات التي ستكون متوفرة أثناء وقت الشركة. جهّز كتب للترانيم التي ستعلّمها وترنمونها. وليكن في المتناول بعض النسخ الإضافية من الكتاب المقدس لأولئك الذين لا يمتلكون كتاباً أو لا يمكن أن يحضروا كتاباً.

ونظراً لأن العديد من الناس يحضرون إلى الاجتماع الأول بدون معرفة كل منهم الآخر، فمن المهم بدء الاجتماع ببعض الأنشطة «المذيبة للجليد». ولتكن نشاطات تسمح لأعضاء المجموعة بالتعرف على بعضهم البعض في جو من المرح وبطريقة راقية (انظر ملحق 2أ «مذيبات جليد المجموعة الخلوية»).

حافظ على الجو بصورة غير رسمية وطبيعيً. لا تبدأ بصلاة مدتها عشرون دقيقة، ولا تجري دراسة للكتاب المقدس تشوّش الزوّار أو تصيبهم بالملل! (مثلاً: لا تدرس سفر الرؤيا في مستهل الاجتماع.) إنما يجب أن يقود قائد المجموعة الخلوية المجموعة في دراسة كتابية ملائمة للمجموعة. فلعلها تكون مناقشة لمقطع من الكتاب المقدس، أو دراسة كتابية استقرائية. قدّم الكتاب المقدس ككلمة الله، التي ترد على الأسئلة والمشاكل اليومية في الحياة.

علّمهم ترنيمة أو اثنتين واستعمل كتب الترنيم التي تساعدهم على الترنيم. أجرِ أول مناقشة للكتاب المقدس مع المجموعة. ولا تتوقّع إدلاءهم بآرائهم أو مشاركتهم في هذه المرحلة. حاول أن تقدّم تطبيقاً عمليً للاحتياجات الملموسة التي تم التعرف عليها في بحث المنطقة المستهدفة.

ناقش الغرض (الأغراض) من الاجتماع معاً في المجموعة الخلوية. قرّر مع المجموعة إذا كان يوم وموعد هذا الاجتماع الأول مناسباً لكل شخص، أو إذا وجب تغييره. اسألهم إذا كان لديهم أي شيء يمكنك الصلاة من أجله. اكتب هذه الطلبات وتذكّر سؤالهم عنها في الاجتماع القادم. ثم اختم اللقاء بالصّلاة. ولا تكن مستعجلاً أن يغادر الجميع على الفور! ففي العديد الأوقات سيكون الزوّار أكثر ارتياحاً بعد نهاية «الاجتماع»، وحينئذٍ تستطيع فى هذا الوقت في التعرف عليهم بصورة أفضل.

بعد مغادرة الزوّار، قيّم مع فريق العمل الإجتماع وما يمكن تحسينه في الاجتماع القادم. إنه من الأفضل عمل ذلك بعد الاجتماع مباشرةً، والتفاصيل حاضرة في أذهان كل شخص. اكتب أي اقتراحات للتّغيير أو التّحسين.

أسئلة للبحث والمراجعة والتّطبيق

- ما المكوّنات الأساسية التي تُدرِجها في خطة لبدء مجموعة خلوية جديدة؟
- ما هي بعض المشاكل الفريدة التي قد تصادفها وأنت تقوم بعمل زرع كنائس «ريادي» في منطقة ليس بها شهادة مسيحية؟ ماذا يمكن عمله للتغلّب على هذه العقبات؟
- ماذا تقول لمؤمن مشترك في مجموعتك الخلوية لكنه يخشى أن يفتح بيته لزوّار لا يعرفهم؟

خطة العمل

- لنفترض أنك ستقيم أول اجتماعات مجموعتك الخلوية في أسبوع من الآن. فلتستعمل ملحق 3أ «جدول عمل تخطيطي، اجتماع المجموعة الخلوية»، لوضع خطة لهذا الاجتماع الأول. تطرّق إلى أكبر كم ممكن من التفاصيل. هل هناك جوانب أخرى تود وضعها في خطتك؟ عندما تنتهي، أطلع واحد من المتدربين الآخرين على خطتك ودعه يقيّمها. قيّم خطته أيضاً.
- إذا لم تكن أكملت بحثك عن منطقتك المستهدفة بعد، فمن الضروري أن تعمل هذا الآن. بعد القيام بالبحث عن منطقتك المستهدفة، استعمل المبادئ والخطوات العملية في هذا الدّرس لوضع خطة لبدء مجموعة خلوية جديدة. أدرِج أسماء أفراد فريق العمل، وأسماء من يصلون من أجلك، وكيف ستقوم بتكوين الاتصالات، واحتياجات الملموسة التي ستحاول المجموعة أن تسددها، وزمان ومكان تقابلها ، وأي شيء آخر تشعر بأنه يجب أن يكون جزءاً من الخطة. بعد إكمال هذه الخطة، دع مدرّب أو مشرفك يراجعها معك.

ملحق المجموعات الخلوية

الدرس الثالث أ

جدول عمل تخطيطي،

اجتماع المجموعة الخلوية

تاريخ وموعد الاجتماع: _____

المكان والمضيّف: _____

الشركة

المرطبات: _____

النّشاطات، الألعاب: _____

العبادة

قائد الترنيم: _____

الصّلاة

نشاطات الصلاة: _____

مناقشة الكتاب المقدس

قائد المناقشة: _____

المقطع الكتابي: _____

تصور الخدمة

وقت المشاركة: _____

نشاطات جماعية: _____

نشاطات فردية: _____

بنود تخطيطية أخرى: _____

نقاط للتفكير:

- من هو القائد الذي تحت التمرين؟
- من يتلمذ كل عضو في مجموعتك؟ (من تقوم أنت بتلمذته؟)
- ماذا تفعل لمساعدة القائد الذي تحت التمرين في تنمية مهاراته القيادية؟ كيف تفوّض الخدمة له/لها؟ كيف تضرب مثالاً على الخدمة معه/معها؟
- هل تصلّي من أجل كل عضو في مجموعتك الخلوية؟

المجموعات الخلوية

الدرس الرابع

كرازة

المجموعة الخلوية

> **غرض الدّرس**

غرض هذا الدّرس توضيح عملية الكرازة في المجموعات الخلوية.

> **النقاط الرئيسية**

- الكرازة للأقرباء والجماعة العرقيةوالتى تصل إلى من تربطك بهم علاقات أصلاً.
- الكرازة المُهدَّفة تصل إلى من هم خارج دائرة معارفك المباشرة .
- هناك نوعان من غير المؤمنين ... النوع أ والنوع ب.

> **النتائج المرغوبة**

عندما يتم استيعاب هذا الدرس، يجب على كل مشترك أن...

- يفهم أن غير المؤمنين -بشكل عام- يمكن تصنيفهم في فئتين (النوع أ والنوع ب)، وأننا نحتاج إلى نوعين مختلفين من الكرازة للوصول إلى كل نوع من هؤلاء الناس.
- يستوعب مفهوم «ويكوس» –أي شبكة علاقات كل شخص.
- يصنع قائمة بعلاقات *الأويكوس* الشّخصية الخاصة به.
- يفهم عملية كرازة الأويكوس والكرازة المهدفة في المجموعة الخلوية.

> **ملحق**

4أ «نبذة عن الأويكوس»

> **اقتراحات للمدربين**

يصف هذا الدّرس إحدى طرق النظر إلى الحالة الرّوحية لغير المؤمنين وذلك بتصنيفهم إلى مجموعتين .. أي المهتمّين بالإنجيل وغير المهتمّين. ويساعد هذا التّعريف البسيط المتدربين في فهم كيف يمكن أن تعمل الكرازة في المجموعات الخلوية بصورة أفضل. ولتلاحظ أننا توسّعنا في مفهوم الحالة الرّوحية لغير المؤمن وفهمه لله بصورة أشمل في هذا الدّليل في درسي الكرازة 6، 7 «عملية الاهتداء؟؟».

تأكّد من توفير وقت كافٍ أثناء الدّرس بحيث يتمكّن المتدربون من إكمال تمرين «وضع قائمة بعلاقات الأويكوس الخاصة بك».

1- نوعان من غير المؤمنين

لكي تصل المجموعة الخلوية إلى الضالين من حولها بشكل فعّال، يجب أولاً أن نفهم كيف نقوم بخدمة أولئك الناس بأفضل وسيلة. في الإصحاح الثّاني من أفسس، يكتب بولس عن مجيء المسيح لإزالة الحاجز بين اليهود والأمم وتوفير الخلاص لكل من يؤمن. وقال في أفسس 2: 17 إنّ يسوع جاء وكرز بالسلام **للبعيدين** (الأمم) وبالسلام **للقريبين** (اليهود.)

كما يمكن أن نستعمل تشبيهاً آخر بالنظر إلى أولئك الذين لم يقبلوا المسيح كمخلّص حتى الآن. بعضهم بعيدون جداً عن هذا التعهد، وآخرون أقرب بكثير. وقد صنّف رالف نيبور أولئك من غير المؤمنين **القريبين** بأنهم غير مؤمنين من «الفئة أ»، وأولئك **البعيدين** بأنهم غير المؤمنين من «الفئة ب». هذه تسميات عشوائية، ويمكن أن ندعوهم بما شئنا من أسماء. إنما القصد هو أنّه بسبب اختلاف هذه المجموعات من الناس، فإن المجموعة الخلوية ستضطر إلى استعمال طرق مختلفة للكرازة إلى كل منهم.

أ. غير المؤمنين من النوع أ: المهتمّون

لعلَّ غير المؤمنين من النوع أ يؤمنون بالله من قبل، ويعرفون أنّ يسوع هو ابن الله. كذلك يمكن أن يكون لديهم بعض الإلمام بالكتاب المقدس ، ويفهموا أن يسوع مات على الصّليب. وقد يترددون على الكنيسة، أو قد يحضرون فقط فى المناسبات (مثلاً: في عيد الميلاد وعيد القيامة.)

هؤلاء ناس منفتحون إلى توجيه الله لحياتهم ويبحثون عن أجوبة روحية لمشاكلهم وأسئلتهم. لن يعارض غير المؤمنين من النوع أ في حضور درس الكتاب المقدس لتعلّم المزيد عن الله وعن كلمته. بل هم في الكثير من الأوقات قريبون جداً من اتخاذ قرار باتباع المسيح. وغالباً، هم ببساطة مِمّن لم تعلن لهم رسالة الإنجيل بوضوح.

ب. غير المؤمنين من النوع ب: أولئك الذين لا يريدون أن يعرفوا

نادراً ما يحضر غير المؤمنين من النوع ب الكنيسة، أو قد لا يحضروا على الإطلاق. وربما هم لا يؤمنون بالله. ولا يقبلون الكتاب المقدس -بالضرورة- ككتاب ذي سلطة، ولعلهم لا يعرفون الكثير عن الكتاب المقدس. أما يسوع فقد لا يمثّل لديهم أكثر من كونه شخصية تاريخية أو حتى قد لا يسمعون به.

قد يكون غير المؤمنين من النوع ب سعداء بطريقة حياتهم، ولا يبحثون عن مقاصد الله لهم. فلن يستمعوا إلى وعظة خلاصية، ولن يحضروا أي نوع من النشاطات «الكنسية». في الحقيقة، بعض غير المؤمنين من النوع ب يناصبون رسالة الإنجيل العداء بشكل علني. ولا يريدون أن يحضروا دراسة الكتاب المقدس، أو يروا كيف يرتبط «الدين» بحياتهم اليومية.

2. فهم الأويكوس

شكل 4.1 علاقات الأويكوس

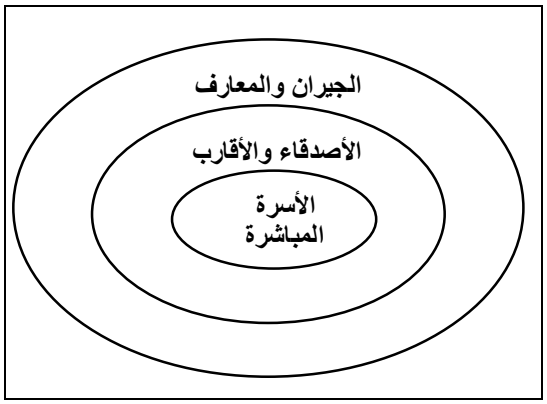

أويكوس كلمة يونانية تتكرر في العهد الجديد. وهي تعبير يصف جماعة تربطها العلاقات الشّخصية التي يتمتّع بها لكل شخص. يعرّف قاموس Strong للغة العهد الجديد اليونانية أويكوس بأنها «بيت، كل الأشخاص المكوّنين أسرة و/أو أهل بيت واحد». مثلاً، في أعمال 16: 15، تستعمل لوصف عائلة ليديا: «فَلَمَّا اعْتَمَدَتْ هِيَ وَأَهْلُ بَيْتِهَا طَلَبَتْ قَائِلَةً: «إِنْ كُنْتُمْ قَدْ حَكَمْتُمْ أَنِّي مُؤْمِنَةٌ بِالرَّبِّ، فَادْخُلُوا بَيْتِي وَامْكُثُوا»».

كل منّا عنده أويكوس، أي دائرة معارف من الناس في حياتنا الذين نقيم معهم علاقات. وتتضمّن هذه العلاقات عائلتنا، أصدقاءنا المقرّبين، ومن نعمل معهم من الناس، والجيران وغيرهم مِمَّن نتعامل معهم بصفة مستمرة. يبيّن شكل 4.1 العلاقة بين هذه المجموعات التي تكوّن الأويكوس الشّخصي الخاص بنا.

> تكون كرازتنا الشّخصية الأكثر فعالية عادةً مع أشخاص موجودين أصلاً في حياتنا، أي أشخاص تربطنا بهم علاقات.

هناك العديد من الطّرق للقيام بالكرازة، على حسب الحالة والأشخاص الذين تحاول أن تصل إليهم. فيمكن –لا بل ويجب- أن نتكلّم أحياناً مع الغرباء عن يسوع المسيح، كما يتيح لنا الروح القدس الفرص. لكن كرازتنا الشّخصية الأكثر فعالية تكون عادةً مع الأشخاص الموجودين أصلاً في حياتنا، أي أشخاص تربطنا بهم علاقات. فالله -في حكمته- قد أعطانا طريقة لتوصيل رسالة المسيح مع الآخرين، تستند على الثّقة والاهتمام النابعين من العلاقة الشخصية معهم. إنها ليست «برنامجاً» جامداً مع أشخاص لا تعرفهم؛ بل هي وسيلة صادقة جداً لإظهار اهتمامك بصديق تحبه.

إن كوننا «مثالاً حيّاً» هو أقوى شهادة للناس من حولنا. ويستعمل الروح القدس مشاكلنا وانتصاراتنا لتعريف الآخرين بأن المسيح يحدث اختلافاً حقيقياً في حياتنا اليومية، وأن الكتاب المقدس فيه الأجوبة على مشاكل الحياة، وأن البهجة والسّلام يمكن أن يوجداً وسط عالم مزعج.

أ. تمرين: ضع قائمة بعلاقات الأويكوس الخاصة بك

على قطعة ورق، خذ بضعة دقائق لكتابة أسماء الناس الذين تتحدّث أو تتفاعل معهم بصفة مستمرة أثناء أسبوع أو الشهر. اكتب اسماً واحداً في السطر. اجعل قائمتك تقتصر على 20 شخصاً فقط (إذا كان هناك أكثر، فاختر العشرين الذين تربطك بهم علاقات أوثق).

والآن، افحص الأسماء فى قائمتك. لكل شخص تعرف أنه مؤمن، ضع صليباً أمام اسمه أو اسمها. بعد ذلك، فكّر في الناس الذين ليسوا مؤمنين. أمام اسم كل شخص من النّوع أ، ضع حرف أ. هم الناس الذين تعتقد أنهم سيكونون مفتوحين إلى الأشياء الرّوحية، ودرس الكتاب المقدس، أو تعلّم المزيد عن قصد الله لحياتهم.

وأخيراً، ألق نظرة على بقية الأسماء. إذا كنت تعرف أن هؤلاء الناس لا يهتمّون بالله أو بالأشياء الروحية، فلا يريدون المجيء إلى دراسة الكتاب المقدس، ولا يرون أن الله يمت بأية صلة بحياتهم اليومية، فضع أمام أسمائهم حرب ب. هؤلاء هم غير المؤمنين من النوع **ب**.

احتفظ بهذه القائمة، وليكن في كتابك المقدس. الناس الذين وضعت صليباً أمام أسمائهم هم مؤمنون يستطيعون أن يساعدوك في إنشاء المجموعة الخلوية الجديدة. أما الناس الذين وضعت حرف أ أمام أسمائهم فيمكن الصلاة من أجلهم ودعوتهم إلى مجموعتك الخلوية. والناس الذين كتبت أمام أسمائهم حرف ب يمكن الصلاة بخصوص قضاء وقتاً أطول معهم.

ولعلك تفاجأ بقلة غير المؤمنين (هذا إن وُجدوا) في محيط معارفك الشّخصي. ذلك لأن العديد من المسيحيين مُقلّون في إقامة العلاقات مع غير المؤمنين. أما المؤمن أما الجديد فستكون أكثر علاقاته مع غير المؤمنين. لكن كلما يبدأ المسيحيون يصاحبون المسيحيين الآخرين، سرعان ما يجدون أن يصرفون وقتاً أقل فأقل مع أصدقائهم غير المسيحيين.

3. المجموعة الكرازية

عندما نفكّر في وظائف ونشاطات المجموعة الخلوية، سرعان ما نرى أنّ هذا النوع من المجموعات هو الذي سيروق لغير المؤمنين من النوع أ.

عندما نفكّر في وظائف ونشاطات المجموعة الخلوية، سرعان ما نرى أنّ هذا النوع من المجموعات هو الذي سيروق لغير المؤمنين من النوع أ.

فهم على الأغلب سيشعرون بالراحة حين تصلي المجموعة، وتعبد وتتعلّم من الكتاب المقدس. لكن يسهل رؤية أنّ غير المؤمن من النوع ب سيشعر بالانزعاج الشديد في المجموعة الخلوية. الناس الذين من النوع ب إمّا لن يجيئوا إلى اجتماع المجموعة الخلوية أصلاً، أو إذا هم حضروا، فعلى الأغلب لن يرجعوا.

للوصول إلى غير المؤمن من النوع ب، نحتاج أن نستعمل ما يدعوه رالف نيبور «المجموعة الكرازية». يمكن أن تدعوها أنت ما شئت، لكن المبدأ الأساسي هو أنّه بالنسبة إلى غير المؤمن من النوع ب، يجب إقامة العلاقات قبل توضيح الإنجيل. ولا شك أن تطوير هذه العلاقات يستغرق وقتاً وجهداً، لكنها أفضل وسيلة للوصول إلى الناس الحياديين أو القاومين لله.

المجموعة الكرازية هى عبارة عن اثنين أو ثلاثة مؤمنين يبدأون في قضاء وقت مع غير المؤمنين من النوع ب في دائرة علاقاتهم. في الأول، لن يكون هذا الوقت وقت لدراسة الكتاب المقدس، أو الصّلاة، أو حتى التحدّث عن الله، إنما وقت لتقوية العلاقات، لكي يستطيع غير المؤمنين أن يرى أنّ المسيحيين يهتمّون به بصدق، وبمشاكله وبأسراته. وفي حينه، سيوفّر الروح القدس فرصاً للمسيحيين بحيث يحكوا له كيف صنع الله في حياتهم، وكيف هو يساعدهم في مشاكلهم، وكيف يرد الكتاب المقدس على أسئلة الحياة.

4. عملية كرازة المجموعة الخلوية

أ. كرازة *الأويكوس*

تبدأ المجموعة الخلوية الجديدة عادة ببعض غير المؤمنين من النوع أ. هؤلاء أشخاص كان المؤمنون يصلّون من أجلهم ويشهدون لهم. أما أولى مناقشات الكتاب المقدس في المجموعة يجب أن تكون خلاصية ليتعرّف الأعضاء الجدد في المجموعة على المسيح. وحين يبكّت الروح القدس القلوب، يسلّم غير المؤمنين

تبدأ المجموعة الخلوية الجديدة عادة ببعض غير المؤمنين من النوع أ.

حياتهم للمسيح، وينمون في الإيمان. وسيكون لهؤلاء المؤمنين الجدد العديد من الاتصالات الطّبيعية مع غير المؤمنين في محيط معارفهم. وكلما تأسسوا في إيمانهم وبدأوا ينضجون، يتحرّكون هم أيضاً نحو الناس من النّوع أ الذين يعرفونهم، بالصلاة لهم ودعوتهم إلى المجموعة. وبهذه الطريقة تتكرر في المجموعة عملية الصلاة والتحرك والالتزام والنمو في الرّبّ. وهنا يحدث الاهتداء والنّمو بمحاذاة علاقات الأويكوس التي يهبها الله لكل واحد منا.

في نفس الوقت الذي فيه يتم إحضار غير المؤمنين من النّوع أ إلى المجموعة ويسلّمون حياتهم للمسيح، يبدأ المسيحيون البالغون في المجموعة يصلون لغير المؤمنين من النوع ب الذين يجب أن يتحركوا نحوهم. ثم يختارون عدداً قليلاً فقط من الناس لهذا النوع من الخدمة، إذ أنه يتطلّب قدراً كبيراً من الوقت والجهد. فيبدأ اثنان –أو ثلاثة- من المؤمنين على الأقل فى الصلاة من أجل غير مؤمن من النّوع ب و يقضيان الوقت معه. هذا ليس وقتاً لدراسة الكتاب المقدس أو الصلاة أو الأشياء «الدينية». إنما هو مبدئياً وقت لإقامة جسور للثقة. يصوّر شكل 4.2 كيف تساعد المجموعات الكرازية والمجموعة الخلوية في تقديم الإنجيل إلى كلا النّوعين أ وب من غير المؤمنين.

شكل 4.2 الوصول إلى غير المؤمنين من النوع أ وب

ومع رسوخ هذه العلاقات، يعطي الروح القدس فرصاً للحديث عن عمل الله في حياة المؤمنين ومن خلالها. فيستطيعون تعريف غير المؤمنين بأنهم يصلّون من أجلهم في الشدائد، وينسبون الفضل لله على استجابة تلك الصّلوات.

تصل كرازة الأويكوس إلى أصدقاء والمعارف، أما الكرازة المهدّفة فتصل إلى الغرباء الذين يشتركون معنا في الاهتمامات.

وقد تبدأ دراسة بسيطة للكتاب المقدس بين أعضاء هذه «المجموعة الكرازية»، لكن ليس بعد في المجموعة الخلوية. في حينه، سيجلب الروح القدس الشخص من النّوع ب إلى منعطف يكون عنده مستعداً لمعرفة المزيد عن الأشياء الرّوحية، ويقدر حينئذٍ المسيحي أن يدعوه إلى اجتماعات المجموعة الخلوية. هذا الشخص الذي من النوع ب (الذي يجوز في هذه النّقطة أن يكون أقرب ما يكون إلى النوع أ) يشعر بالراحة في المجموعة الخلوية، لأن نفس الناس الذين كانوا يقضون الوقت معه من قبل هم أيضاً في المجموعة الخلوية. إذن سيمضي قُدُماً في طريق الاكتشاف، والتوبة، والتعهد، والنمو. وبمرور الوقت، سيبدأ هذا المسيحي الجديد يمدّ يد العون إلى ناس في دائرة معارفه يحتاجون أن يعرفوا حبّ المسيح.

ب. الكرازة المُهدَّفة

كرازة الأويكوس هي واحدة من أكبر الطّرق الطّبيعية والفعّالة للوصول إلى الضالين من حولنا. بعد انخراط المجموعة كرازة الأويكوس، يمكن تنفيذ نوع ثانٍ من الإستراتيجيات (الذي يدعوه رالف نيبور الكرازة المهدفة). أما **الكرازة المُهدَّفة** فهي التحرك نحو الناس الغرباء عنا، الذين لا يزالون يشتركون معنا في الاحتياجات والاهتمامات أو المشاكل. يجب أن تستعمل الكرازة المُهدَّفة فقط في المجموعات الخلوية المنخرطة أصلاً في كرازة الأويكوس.

مجموعات الكرازة المهدفة مشابهة للمجموعات الكرازية لأن الناس الذين تصل إليهم هذه المجموعات لا يهتمّون بالإنجيل بالضرورة. إنما يجيئون معاً ليناقشوا احتياجاتهم، ومشاكلهم أو اهتماماتهم المشتركة. إما موضوعات أو أفكار هذه المجموعات فيمتد على نطاق واسع، من احترام للذات، وبناء الزواج، وتربية الأطفال، إلى مجموعات تلتقي من أجل مناقشة الموسيقى، أو إصلاح السيارات! إن أفضل طريق لتحديد نوع المجموعة هو التحدّث مع الأعضاء الجدد في المجموعة الكرازية وهم يتحركون نحو الناس في محيط دوائر معارفهم. وكثيراً ما يتم تحديد الحاجة إلى نوع معيّن من المجموعات المهدفة بواسطة جروح أو اهتمامات أولئك الناس الذين يبني الأعضاء الجدد العلاقات معهم.

وحينما تلتقي المجموعات لمناقشة الاحتياجات، والجروح، والاهتمامات أو المشاكل، تيسر للمسيحيين فرصة ممتازة لإخبارهم بأن الله والكتاب المقدس يوفّران الأجوبة، والتشجيع والتعزية في هذه المجالات من الحياة. فيمكن دعوة أولئك الذين يظهرون اهتماماً أعمق إلى اجتماعات الخلية، حيث يمكن أن يبدأوا يختبرون شركة وتشجيع المجموعة. الكرازة المُهدَّفة هي غالباً وسيلة ملائمة للتحرك في منطقة لا توجد فيها الحدود الطبيعية للأويكوس، كما في حالة الخدمة «الريادية».

ج. حجم المجموعة والتضاعف

الحد الأمثل لحجم المجموعة الخلوية هو بين 8-12 شخصاً، ولا يجب أبدا أن تزيد على 15 شخصاً. فبمجرد زيادة المجموعة على 15، تتغير ديناميكا الاتصال والتّفاعل، ولا تعد قادرة على توفير إحساس التّآزر والألفة التي تتمتع به المجموعة الخلوية بطبيعتها.

وما أن تبدأ المجموعة تتحرك من خلال كرازة الأويكوس والكرازة المهدفة، يبكّت الروح القدس القلوب ويبدأ الناس ينضمون إلى المجموعة. افحص نسبة نمو المجموعة في مقابل نضج القائد الذي تحت التمرين الذي تعمل معه. لا تسمح للمجموعة بأن تزيد زيادة كبيرة فتحدث عملية التضاعف قبل أن يستعد القائد الذي تحت التمرين. وما أن تبدأ المجموعة تقترب من 15 شخصاً، أخبر المجموعة أنها يجب أن تبقى على هذا المستوى حتى يستعد القائد الذي تحت التمرين روحياً وعقلياً وعاطفياً، لتولّي قيادة المجموعة الجديدة.

وما أن يحدث التضاعف، يبدأ قائد كل مجموعة في العمل مع قائد تحت التمرين، وتستمرّ كرازة على قدم وساق في كلتا المجموعتين.

أسئلة للبحث والمراجعة والتّطبيق

- قال يسوع في لوقا 5: 32: «لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَارًا بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ». فكم من الوقت أمضى يسوع مع «الخطاة» أثناء خدمته الأرضية؟ قدّم مثلين أو ثلاثة أمثلة على الناس الذين قابلهم يسوع يُعتبرون من النوع أ ومن النوع ب.

- أي نوع من النّشاطات يمكن أن تفكّر فيها لإقامة علاقات مع الناس من النّوع ب من قائمة الأويكوس الشّخصي الخاص بك؟ مَن مِن المسيحيين الآخرين يمكن أن ينضم إليك في إقامة هذه العلاقات؟
- ما مقدار الوقت الذي تعتقد أنك ستستغرقه في إقامة علاقات ذات مغزى مع غير المؤمنين؟ ما هو الأولويات، إذا وُجِدت، الذي يجب أن تغيّرها في حياتك لكي تقضي وقتاً أكثر مع غير المؤمنين؟

خطة العمل

في مجموعتك الخلوية، أعِدّ إستراتيجية للتحرك نحو الضالين من خلال علاقات كل عضو. وإذا لم يكن الآخرون في مجموعتك قد وضعوا قائمة بالعلاقات في الأويكوس الخاص بهم، فدعهم يفعلون ذلك في الاجتماع القادم. دع المجموعة تقرّرت من هم الناس من النوع أ الذين يجب الصلاة من أجلهم والاتصال بهم، ومن هم الناس من النوع ب الذين يجب الصلاة من أجلهم والبدء في قضاء وقت معهم. يجب أن يحتفظ قائد المجموعة الخلوية بقائمة بهذه الأسماء، لكي تقدر المجموعة أن تتحمل مسؤولية بالتحرك نحوهم.

المصادر

- Neighbour, Ralph. *A Guidebook for Cell Group Churches*. Houston, TX. Touch Publications, 1990. p. 114-121, 239-259.
- Neighbour, Ralph. *Knocking on Doors, Opening Hearts*. Houston, TX. Touch Outreach Ministries, 1990. p. 19-23.
- Trinity Christian Center, *Cell Growth and Evangelism Strategy Seminar*, undated materials.

ملحق المجموعات الخلوية

نبذة
عن الأويكوس

الدرس الرابع أ

لكي نفهم بالكامل أهمية المجموعات الخلوية في إستراتيجية زرع الكنائس، يجب أن نتأمل كلمة «أويكوس»، وهي تعبير كتابي يصف لَبِنة الأساس لكل مجتمع. وهي تستعمل في شتى أنحاء الكتاب المقدس وتشير إلى جماعة خاصة يتمتع بها كل واحد. أما في اللغة العربية فتترجم بكلمة: البيت، وأهل البيت. مثلاً، في أعمال 16: 31، استعملها بولس وسيلا عندما قالا: «آمِنْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَتَخْلُصَ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ».

- أويكوس: الأسلوب الذي يشكّل به العالم المجموعات الخلوية للجميع

> فقط أولئك الذين نكرّس لهم وقتاً متميزاً يمكن أن يُقال إنهم ينتمون إلى الأويكوس الخاص بنا.

إن دوائر الأويكوس التي يعيش فيها كل منّا ليست كبيرة. فلعلنا نعرف عشرات الناس، أو حتى المئات منهم، لكن الوقت المتميّز الذي نصرفه مع الآخرين محدود بشدة .. وفقط أولئك الذين نكرّس لهم وقتاً متميزاً يمكن أن يُقال إنهم ينتمون إلى الأويكوس الخاص بنا، أي جماعتنا الشّخصية. كل منّا له مجموعة أساسية تتضمّن بعض الأقرباء وبعض الأصدقاء، الذين يتعاملون معنا من خلال العمل والترويح والهوايات، والجيران. هؤلاء هم الناس الذين نكلّمهم، وتربطنا بهم علاقة، ونتجاذب معهم أطراف الحديث، لمدة ساعة واحدة على الأقل أسبوعياً.

ومن غير المعتاد أن تجد شخصاً له علاقة بأكثر من 20 شخصاً. لعدّة سنوات، دأبت على استعراض أحجام دوائر الأويكوس التي تحضر ندواتي وفصولي، ووجدت أن معدّل المسيحيين يبلغ تسعة أشخاص عادة، ونسبة كبيرة منهم لم تطوّر ولو علاقة أويكوس واحدة جديدة في الشّهور السّتة الماضية!

الحياة عبارة عن سلاسل لانهائية من ارتباطات الأويكوس. وكل شخص مقترن بهذه العلاقات. فإذا قُبِل الناس في أويكوس ما يشعرون بالأمن الذي لا يجدونه متى قابلوا الغرباء.

وتعتبر ألفة ارتباطات الأويكوس -في جميع حضارات العالم- مقدّسة. فاللغة الصّينية عندها كلمة خاصّة للصّداقات الحميمة، وتُعَدّ مثل هذه الروابط شيئاً مقدّساً. وفي الأرجنتين، عُرِضت عليّ قَرعة وأنبوب معدني ذي فتحات في إحدى طرفيه لشرب الشاي الأرجنتيني. ومن إحدى تقاليد الأويكوس الحميمة جداً في حضارتهم أن تتشارك مع صديق بالشّرب من نفس الأنبوب. عادةً، تقتصر هذه العادة على أفراد العائلة.

- تتباين دوائر الأويكوس بتفاوت القوة العاطفية

منذ نشأة العالم والناس يعيشون في دوائر أويكوس. وكل حضارة وُجِدت، بلا استثناء، تتميّز بهذه الدوائر. ويكمن أمن الفرد في التعضيد الإيجابي الذي يتلقّاه من أولئك الذين يهمونه في الدائرة الخاصة به. في مطلع الطّفولة، تكون الأمّ

مصدر ذلك التعضيد بحضورها واهتمامها. ومع نمو الطّفل، يتلقّى، أو لا يتلقّى، هذا التعضيد من أفراد الأسرة الآخرين. ثم يصبح المعلّم جزءاً من هذا الأويكوس، ثم تصبح «شلة» المراهقة مصدر هذا الرضا. وفي مكان العمل يرتبط التعضيد بالتّرقيات والزّيادات في الرّواتب.

وهكذا يصبح كل أويكوس جزأً من هيكل اجتماعي أكبر. الشيء المهم لنا أن ندركه هو أنّ كل إنسان يحيا في عالم صغير جداً خاصّ به، وغالباً ما يُرغَم على التعامل مع أشخاص يُفرَضون عليه أو عليها بسبب تركيبات أو هياكل الأويكوس. واليوم، تُعتبر الجروح الناجمة عن وجود الفرد في بيت تدمن الأمّ فيه على الخمور أو يعتدي الأبّ فيه على أطفاله- تُعتبر خدمة هامّة لكنائس المجموعة الخلوية.

وأنت تقرأ هذا، فكّر في مدلولاته في حياتك الخاصة. توقّف لحظة واكتب أسماء كل الناس الذين تصرف ساعة كاملة واحدة كل أسبوع في الحديث معهم بأسلوب مباشر وشخصي. (يمكن أن تتراكم الدقائق على مدى سبعة أيام فتكوّن هذه السّاعة، لكن يجب أن تكون منتظمة - ويجب أن يكون الحديث وجها لوجه). وهنا يجب التأمل في التأثير الذي لا يقاوم لقلة من الناس على حياتنا كل منا. كمثال: من هم أأشخاص الأهم في حياتك؟ ومَن هم الذين تهتم برضاهم عنك من عدمه؟ (قد طلب مشورتي أشخاص لا يزالون يحاولون استرضاء أبيهم الذي مات منذ سنوات وهو غير راضٍ عليهم). من تخشى أن يرفضك، ومن تنتظر منه التعضيد؟ إن التّأمّل في الأويكوس الخاص بإنسان يمكن أن يجلب فهماً عميقاً!

- العاملون المسيحيون يفتقرون إلى غير المؤمنين في دوائرهم

من النادر أن تجد غير المؤمنين في الأويكوس الأساسي للمتفرغين للـــ «عمل المسيحي».

قد كشف مسحي الخاص لهذا الموضوع بين العاملين المسيحيين حقائق مذهلة. أنا أثق أني استطلعت آراء أكثر من خمسة آلاف قس، وزوجة قسس، وموظّف في الكنيسة، ومبشّر في ثلاثين بلد على الأقل. من النادر أن تجد غير مؤمنين في دوائر العلاقات الخاصة الأساسية للمتفرغين للـــ«عمل المسيحي».

فإن زوجة العامل المسيحي، ما لم تكن موظفة في قطاع الأعمال، لا يكاد يكون لها اتصال بأي شخص لا يرتاد الكنيسة. إنما يمتلئ الأويكوس الخاص بها بأهل الكنيسة. في إحدى المناسبات وضع مدير تربوي لكنيسة كبيرة رأسه بين يديه وبكى بإحراج لما أدرك أنه قد قضى كل حياته المهنية في حدود العمل الكنسي. ولم يقدر أن يتذكّر شخصاً واحداً غير مؤمن ضمن الأويكوس الخاص به منذ تخرّج من الجامعة العلمانية.

- كان يسوع دائم الإغارة على دوائر الأويكوس الوثنية

في حين تسحب الكنيسة الناس من دوائر علاقاتهم الخاصة وتمنحهم العضوية في منظمة تبتلعهم، يكشف العهد الجديد عن طريقة مختلفة للعلاقات الإنسانية. فقد دأب يسوع على تنفيذ مهمته بإقتحام دوائر علاقات الناس، إذ عرف أنه ما من طريقة أخرى للكرازة بالإنجيل عدا اختراق هذه الكتل البشرية الصّغيرة. ومن الواضح أن هذه الكيانات تستقر في البيت، لا في مبنى تابع لمؤسسة. وهكذا، قضى الرّبّ وقته في الذهاب من بيت إلى بيت.

في لوقا 19: 2-5 نرى يسوع يُجرِي اتصالاً مع زكا. فيقول له: «يَا زَكَّا ... يَنْبَغِي أَنْ أَمْكُثَ الْيَوْمَ فِي بَيْتِكَ». وفي لوقا 7: 36-38 نجده اقتحم دائرة علاقات هذا الفريسي الذي قد دعاه ليتناول العشاء معه. وبينما كان متّكئاً على المائدة، فإذ بعاهرة تجيء وتصبّ العطر على قدميه. ما أعجب هذا من مثال على اختراق دوائر العلاقات!

وفي متّى 8: 14 يدخل بيت بطرس ويشفي واحداً من أعضاء الساكنين فيه. وفي متّى 9: 10، يتناول العشاء مع تلاميذه والعديد من جامعي الضرائب والخطاة في بيت متى. ومرة ثانية، يخترق دائرة علاقات أخرى في متّى 9: 23 حين دخل بيت الرئيس ورأى المزمّرين والجمع يضجون. وفي متّى 17: 25، يجده بطرس في كفرناحوم، حيث يكلّمه يسوع عن دفع الضرائب. ونقرأ في مرقس 3: 20 أن يسوع دخل بيتاً فتجمّع حشد غفير، «حَتَّى لَمْ يَقْدِرُوا وَلاَ عَلَى أَكْلِ خُبْزٍ». وفي مرقس 7: 17، يدخل بيتاً حيث سأله تلاميذه عن مثل قاله. وفي مرقس 7: 24، يدخل بيتاً لينفرد بنفسه، فإذ به يغرق في حشد ممن علموا أين يمكث.

- الكنيسة الأولى اخترقت دوائر العلاقات أيضاً!

في أعمال 5: 42، نقرأ أن الكنيسة الأولى كان تذهب من بيت إلى بيت. وفي أعمال 8: 3، عندما أراد شاول أن يقضي على الكنيسة، عرف أين يجد شعب الله. فإن الوحي يخبرنا بأنّه "كَانَ ... يَدْخُلُ الْبُيُوتَ وَيَجُرُّ رِجَالاً وَنِسَاءً وَيُسَلِّمُهُمْ إِلَى السِّجْنِ".

كان اختراق دوائر الأويكوس النّمط المتبع للخدمة في القرن الأول.

من الشيّق أن نرى في أعمال 10 كيف رتّب الروح القدس لبطرس أن ينتقل من بيت سمعان الدّباغ إلى مسكن كرنيليوس، حيث اهتدى كرنيليوس على يديه. كان اختراق دوائر العلاقات النّمط المتبع للخدمة في القرن الأول.

وحالات الاهتداء التي ورد ذكرها في العهد الجديد حدثت بشكل متكرر، فكانت تكتسح العلاقات كله وتربحه للملكوت. في أعمال 16، اهتدى كل من ليدية والسّجّان معاً مع أعضاء العلاقات. وكان أول عمل قامت به ليدية بعد اهتدائها دعوة بولس للمكوث في بيتها.

- رفض جماعة دائرة العلاقات للشخص بسبب قبوله المسيح أمر مؤلم

ذكّرنا يسوع في متى 10: 36 بأن اتباعه سيكون قراراً مكلّفاً: «وَأَعْدَاءُ الإِنْسَانِ *أويكوسه*». إن اتّخاذ قرار باتباعه قد يسبّب ارتباكاً في العلاقات مع الناس الأساسيين. لهذا قال في متى 10: 35: «فَإِنِّي جِئْتُ لأُفَرِّقَ الإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ، وَالابْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا، وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا ...». وفي الآية 37، يخيّرنا بين الأويكوس والملكوت، فيقول: «مَنْ أَحَبَّ أَبًا أَوْ أُمًّا أَكْثَرَ مِنِّي فَلاَ يَسْتَحِقُّنِي، وَمَنْ أَحَبَّ ابْنًا أَوِ ابْنَةً أَكْثَرَ مِنِّي فَلاَ يَسْتَحِقُّنِي....».

اليوم في سنغافورة، يوجد راعي كنيسة تحت التمرين بين طاقم العاملين معي، وهو من بيت هندوسي. فبعدما تعهّد بأن يتبع المسيح، انهال عليه أهله"الأويكوس" في غضب. فانتظر عمه حتى حضر أبيه وقال له: «لماذا تسمح لابنك بأن يفضحنا هكذا؟» في جنوب شرق آسيا، هناك طبيب شاب اتبع الرّبّ على حساب مقاطعة أهله له وإعلانهم أنه مات ودُفِن. يمكن أن يكون الأويكوس قاسياً جداً عندما يختار الإنسان طريقاً آخر لحياته.

- جسد ربّنا يسوع يدعَى أويكوس

لكن هناك أويكوس خاصّ جداً لأولئك الذين قد واجهوا الرّفض النّهائي. إذ يقول الكتاب في عبرانيين 3: 6: "وَأَمَّا الْمَسِيحُ فَكَابْنٍ عَلَى بيته*أويكوسه*". وبيته *"أويكوسه"* نَحْنُ إِنْ تَمَسَّكْنَا بِثِقَةِ الرَّجَاءِ وَافْتِخَارِهِ ثَابِتَةً إِلَى النِّهَايَةِ". تأمل هذه الآيات الإضافية التي تتكلّم عن هذه الحقيقة، وهي 1بطرس 4: 17؛ 1تيموثاوس 3: 15؛ أفسس 2: 19؛ و1بطرس 2: 5.

"لأَنَّهُ الْوَقْتُ لابْتِدَاءِ الْقَضَاءِ مِنْ بيت " ***أويكوس*** " اللهِ. فَإِنْ كَانَ أَوَّلاً مِنَّا، فَمَا هِيَ نِهَايَةُ الَّذِينَ لاَ يُطِيعُونَ إِنْجِيلَ اللهِ؟".

"وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أُبْطِئُ، فَلِكَيْ تَعْلَمَ كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تَتَصَرَّفَ فِي بيت" ***أويكوس*** " اللهِ، الَّذِي هُوَ كَنِيسَةُ اللهِ الْحَيِّ، عَمُودُ الْحَقِّ وَقَاعِدَتُهُ".

"فَلَسْتُمْ إِذًا بَعْدُ غُرَبَاءَ وَنُزُلاً، بَلْ رَعِيَّةٌ مَعَ الْقِدِّيسِينَ وأهل بيت "و***أويكوس*** " اللهِ".

"كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيِّينَ -كَحِجَارَةٍ حَيَّةٍ- بيتا " ***أويكوسا*** " رُوحِيًّا، كَهَنُوتًا مُقَدَّسًا، لِتَقْدِيمِ ذَبَائِحَ رُوحِيَّةٍ مَقْبُولَةٍ عِنْدَ اللهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ".

إن وصف الكنيسة بأنها أويكوس يجب أن يجعلنا نعترف بأهمية الخلية باعتبارها الجماعة المسيحية الأساسية. يشير الوحي إلى المسيحيين الأوائل كأعضاء في هذا الأويكوس الرّوحي بالحديث عن أولئك الذين قد جاءوا إلى الإيمان وأحضروا معهم أسرهم، بدلا من الالتزامات الشّخصية فقط:

«وَكِرِيسْبُسُ رَئِيسُ الْمَجْمَعِ آمَنَ بِالرَّبِّ مَعَ جَمِيعِ أهل بيته"أويكوسه"... وَ [سَلِّموا] عَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي "بيتهما أويكوسهِمَا"... سَلِّمُوا عَلَى الَّذِينَ هُمْ مِنْ بيت " أويكوس" أَرِسْتُوبُولُوسَ ... سَلِّمُوا عَلَى الَّذِينَ هُمْ مِنْ بيت "أويكوس" نَرْكِيسُّوسَ الْكَائِنِينَ فِي الرَّبِّ ... لأَنِّي أُخْبِرْتُ عَنْكُمْ يَا إِخْوَتِي مِنْ أويكوس خُلُوِي أَنَّ بَيْنَكُمْ خُصُومَاتٍ ... وَعَمَّدْتُ أَيْضًابيت "أويكوس" اسْتِفَانُوسَ...أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ أويكوس اسْتِفَانَاسَ أَنَّهُمْ بَاكُورَةُ أَخَائِيَةَ ... يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ فِي الرَّبِّ كَثِيرًا أَكِيلاَ وَبِرِيسْكِلاَّ مَعَ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بيتهما "أويكوسهِمَ"ا ... يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ جَمِيعُ الْقِدِّيسِينَ وَلاَ سِيَّمَا الَّذِينَ مِنْ بيت "أويكوس" قَيْصَرَ ... سَلِّمُوا عَلَى ... نِمْفَاسَ وَعَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بيته "أويكوسه" ... لِيُعْطِ الرَّبُّ رَحْمَةً لبيت "لأويكوس" أُنِيسِيفُورُسَ ... سَلِّمْ عَلَى فِرِسْكَا وَأَكِيلاَ وبيت "أويكوس" أُنِيسِيفُورُسَ ...".

> كانت الكنيسة الأولى تفكّر في سلاسل الأويكوس التي يجب ربحها.

حقا، كانت الكنيسة الأولى تفكّر في سلاسل الأويكوس التي يجب ربحها، بينما كانت تبتهج بأن الله قد شكّلهم في جماعات مسيحية أساسية. إن معيشة الكنيسة على مستوى الأويكوس كان بالتأكيد خطة الله. وصميم الحياة المسيحية لا يرتبط بكلمة تدل على «هيكل»، أو «مجمع»، أو «مبنى كنيسة»، بل مثلما يتثبّت النّسيج الأساسي للحياة الإنسانية في الأويكوس، هكذا يجب أن تكون حياة جسد المسيح أساسها الأويكوس.

By R. W. Neighbour, edited by J. Geske
From "Where Do We Go From Here?"- used with permission.

المجموعات الخلوية

الدرس الخامس

بيان توضيحي

للمجموعة الخلوية

< غرض الدّرس

غرض هذا الدّرس توفير بيان توضيحي (باستعمال المساهمة في الصف) لبعض نشاطات اجتماع المجموعة الخلوية النموذجية، وذلك لتعريف المتدربين على شيء من الخبرة العملية « الميدانية ».

< النقاط الرئيسية

- المساهمون في خبرة « ميدانية » في إطار المجموعة الخلوية يكونون أفضل تأهيلاً لقيادة مجموعتهم الخلوية الخاصة.

< النتائج المرغوبة

عندما يتم استيعاب هذا الدرس، يجب على كل مشترك أن...

- يلاحظ ويشارك في جانب أو أكثر من اجتماع المجموعة الخلوية النموذجي.
- يقيّم الأفعال وردود الأفعال لأعضاء المجموعة وهم يتمرّنون على القيادة ويشاركون في النّشاطات.

< اقتراحات للمدربين

- يتطلّب هذا الدّرس تخطيطاً وتحضيراً لكي يكون مفيداً. لذلك يجب أن يفكّر المدرّب مقدماً في النشاطات التي يودّ تنفيذها مع مجموعة المتدربين، ويخطط وفقاً لذلك. فإذا أراد أن يخصص وقتاً لدراسة الكتاب المقدس كجزء من نشاطات الفصل، فيجب عليه إعطاء المتدربين يوماً أو يومين قبل هذا الدّرس ليستعدوا.
- هناك أساساً أربعة أنواع من النّشاطات لتختار منها، وهي تتعلّق بالأجزاء الأربعة لاجتماع المجموعة الخلوية النموذجي: الشركة، العبادة، البنيان، والكرازة. فما لم يكن هناك أكثر من ساعة متوفرة لتخصيصها لهذا الدّرس، فمن المشكوك فيه أن يكون عند المدرّب وقت كافٍ للتمرين على الأربع مجالات جميعها. أما الخطة الأكثر احتمالاً فهي أن يختار المدرّب نشاطاً أو نشاطين للتمرن عليهما. وسوف تعتمد هذه الاختيارات على عدد ونوع وخبرة واحتياجات المتدربين.
- الأمثلة والاقتراحات المقدّمة في هذا الدّرس ما هي إلاّ إرشادات عامة. فإذا كان المدرّب يعلم ببعض المجالات أو الأسئلة المنطوية على مشاكل وصعوبات وكانت تتعلّق بسياق محدّد، فيجب عليه تعديل نشاطات هذا الدّرس لحل تلك المشاكل أو الأسئلة بقدر إمكانه.
- إذا كانت مجموعة المتدربين ضخمة، فيجب أن يُقسّموا إلى عدة مجموعات أصغر لا تزيد على 8-10 أشخاص من أجل التمرين العملي في الفصل. أما المدرّب فيجب أن يخصّص « قائد » مجموعة خلوية لكل المجموعات العاملة. وعلى حسب النّشاط، قد يريد المدرّب أن يتولّى عدة أشخاص دور القيادة أثناء هذا الوقت التدريبي.
- تذكّر أن الهدف الكلي من هذا الدّرس هو إعطاء خبرة عملية، ميدانية في شتى مجالات حياة المجموعة الخلوية والخدمة. إنما يجب أن يكون الأمر مرحاً أيضاً!

1- بيان توضيحي المجموعة الخلوية

إنّ غرض هذا الدّرس هو توفير فرصة للملاحظة والمشاركة في الجوانب المتعدّدة لاجتماع المجموعة الخلوية. تذكّر أنّ اجتماع المجموعة الخلوية له أربعة أجزاء: الشركة، العبادة، والبنيان والكرازة. وقد تم إعداد هذا الدّرس بحيث يوفّر للمدرّب مرونة في اختيار الوظيفة التي يريد أن يوضّحها من بين الأربع وظائف. فإذا كانت المجموعة ستستفيد من ممارسة وقت شركة وعبادة، فلعل المدرّب يختار التركيز على هذه المجالات. وإذا فضّلت المجموعة قضاء بعض الوقت في التلمذة، فلعلهم يمارسون دراسة استقرائية للكتاب المقدس. هذا وستحدّد نشاطات هذا الدّرس بواسطة حجم المجموعة والوقت المتوفر.

شكل 5.1 وظائف اجتماع المجموعة الخلوية الأربع

الشركة	العبادة	البنيان	الكرازة
الإنسان مع الإنسان	الإنسان مع الله	الله مع الإنسان	جسد المسيح مع العالم
«داخلية»	«من أسفل إلى أعلى»	«من أعلى إلى أسفل»	«إلى الخارج»
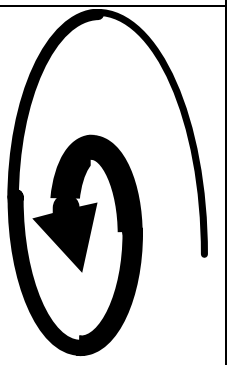	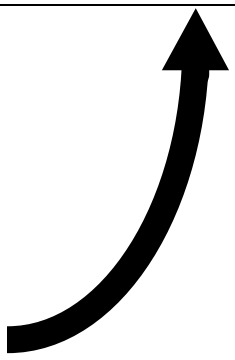	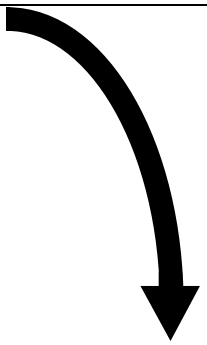	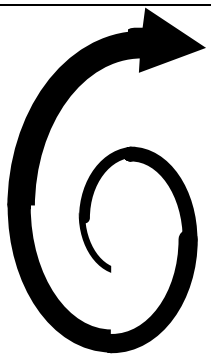

فيما يلي اقتراحات لكل المجالات الأربع الخاصة باجتماع المجموعة الخلوية. يجب أن يقرّر المدرّب أي المجالات يجب التدرب عليها، والطرق المحدّدة للتدرب عليها. وإذا وُجِد وقت، فيجب أن يتم بعض التّقييم بعد كل نشاط. وإذا احتجت، فلترجع إلى ملحق المجموعة الخلوية 2 ب «نماذج من نشاطات اجتماع المجموعة الخلوية» لمراجعة النّشاطات النموذجية لكل الوظائف الأربع.

أ-الشركة

هذا أول اجتماع للمجموعة الخلوية. تتم دعوة الأصدقاء والمعارف المؤمنين، والناس في المجموعة عموماً لا يعرف كل منهم الآخر. ويودّ قائد المجموعة الخلوية أن يتيح للمجموعة فرصة قضاء بعض الوقت في نشاطات تساعد الأعضاء على تعرف على كل منهم الآخر بصورة أفضل. (اقضِ بعض الوقت في أنشطة مذيبة للجليد في الملحق 2أ «مذيبات جليد المجموعة الخلوية». أو، إذا فضّل المدرّب ذلك، فيمكن استعمال نشاطاته الخاصة التي تساعد أعضاء المجموعة في التعرف على بعضهم البعض بصورة أفضل.)

ب- العبادة

مضت عدة أسابيع والمجموعة الخلوية تواظب على الاجتماع. لكن حتى الآن لا يتضمّن وقت العبادة سوى بضع ترانيم قد تعلّمتها المجموعة. ويودّ قائد المجموعة الخلوية أن يشارك ببعض الطّرق الأخرى التي يمكن أن تعبد المجموعة الله بها. وقد تتضمّن هذه صلاة أو قراءة بعض المزامير (يقرأ كل شخص مزموراً مفضّلاً، أو يقرأ كل شخص بضعة آيات من المزمور الواحد)، إنشاد ترانيم عبادة جديدة أو غير معروفة، والصلاة في مجموعات من اثنين أو ثلاثة أشخاص، الخ.

ج- البنيان

هناك بضعة نشاطات تساعد في فهم ما يحدث أثناء وقت بنيان اجتماع المجموعة الخلوية:

- التلمذة الفردية: واظبت المجموعة الخلوية على دراسة لوقا 14: 26 "إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلاَ يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلاَدَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ، حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضًا، فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذًا". هذا يسبب ارتباكاً للمؤمنين الجدد في المجموعة، وطلب قائد المجموعة الخلوية من المؤمنين الأكثر نضجاً أن يقضوا بعض الوقت أثناء اجتماع المجموعة الخلوية للمساعدة في توضيح هذا المقطع لهم. (يجب أن يقسّم المدرّب المجموعة العاملة إلى جزئين. فيلعب النّصف الأول من المتدربين دور المؤمنين الأكبر الناضجين، بينما يلعب الآخر النّصف دور المؤمنين الجدد).

- الدراسة الاستقرائية للكتاب المقدس: ستدرس المجموعة الخلوية مقطعاً في الكتاب المقدس باستعمال الطّريقة الاستقرائية. (يجب أن يطلب المدرّب من الفصل مقدماً أن إعداد دراسة استقرائية مختصرة عن مقطع مفضّل. وعلى حسب الوقت المتاح، يقود كل شخص المجموعة في وقت الدّراسة الاستقرائية باستعمال المقطع والأسئلة الذي قد أعدّها كلٌّ منهم).

- التعليم المدعوم بالسلطة: يريد قائد المجموعة الخلوية أن يمنح عدة أشخاص في مجموعته الفرصة لتقديم تعليم من الكتاب المقدس. لكن يريدهم أن يقدموا مفاهيم عملية بدلا من العظات. وقد طلب منهم إعداد بعض الأفكار التي يمكن أن يشاركوا بها في مدة 4-5 دقائق مع المجموعة. على قائد المجموعة الخلوية أن يتأكّد من بقاء كل شخص في حدود الوقت المخصص. وإذا كان هناك وقت، فيمكن الناس الآخرون في المجموعة أن يسألوا أسئلة عن الأقوال أو الأفكار التي لم تكن واضحة بالنسبة إليهم. (سيحتاج المدرّب أن يطلب من المتدربون الإعداد مقدماً لهذا النّشاط).

د- الكرازة

يمكن أن يمارس وقت الكرازة بعدة طرق مختلفة:

- الشهادة الشخصية: قد دعت المجموعة الخلوية عدة زوّار غير مؤمنين. وطلب القائد من واحد أو اثنين في المجموعة أن يشاركا بشهادتهما الشّخصية في 2-3 دقائق باستعمال لغة «طبيعية» مفهومة بالنسبة إلى غير المسيحيين. يجب أن يلعب العديد من الأشخاص دور من يقدمون شهادتهم، ويجب أن يلعب آخرون غيرهم دور غير المسيحيين الذين يسمعون شيئاً مثل هذا لأول مرة. فإذا سمع «الزّوّار» شيئاً غير واضحً أو مربكً، فيجب أن يوقفوا الشّخص الذي يتحدث ويسألوا من المجموعة توضيحاً. (لهذا النشاط يحتاج المدرّب أن يطلب من المتدربون مقدماً إعداد شهادة شخصية مختصرة).

- خطط خدمة مستقبلية: تقع المجموعة الخلوية في منطقة صناعية إلى حد كبير، حيث يعمل كل من الأمهات والآباء. إلى الآن، قد باءت بالفشل كل المحاولات لإقامة علاقات ودعوة الناس إلى اجتماعات مجموعة يوم الأربعاء. واليوم الوحيد الذي لا يعمل فيه السكان هو يوم الجمعة. وهناك الكثير من الأطفال في المنطقة. هنا تحتاج المجموعة الخلوية أن تناقش كيف ينطلقون نحو هذه المجموعة المستهدفة من الناس. (يحتاج المدرّب أن يخصّص شخصاً واحداً ليكون قائد المجموعة الخلوية).

- مجموعة «الكرازة»: المجموعة الخلوية لها رؤيا وتثقّل بالانطلاق نحو الرّجال في مجتمعهم. لكن أغلب الرّجال ليس عندهم اهتمام بأي أمر روحي ويرفضون الحضور إلى اجتماع المجموعة الخلوية. فتقرّر المجموعة الخلوية أن تبدأ «مجموعة كرازة» تُشرِك الرّجال في المجتمع -بطريقة ما- في نشاط أو في مناقشة بعض الموضوعات المهمة. كما توفّر أيضاً فرصة لإقامة علاقات معهم لكي تخبرهم في النهاية بالمسيح. في هذه الجماعة الخاصة، يبدو أن الرّجال يتمتّعون بلعب كرة قدم، وإصلاح سياراتهم في نهايات الأسبوع. تحتاج المجموعة الخلوية أن تناقش طرقاً محددة يمكن عن طريقها إنشاء مجموعة كرازة بدءاً ببعض هؤلاء الرّجال. (يحتاج المدرّب أن يخصّص شخصاً واحداً ليكون قائد المجموعة الخلوية).

2- التّقييم

يجب أن يقيّم المتدربون النّشاطات المختلفة «للمجموعة الخلوية». ماذا كانت مواطن قوتهم وضعفهم؟ كيف عالج «قائد» المجموعة الخلوية المشاكل أو الأسئلة المختلفة؟ ماذا يمكن أن يتم عمله بشكل مختلف؟

أسئلة للبحث والمراجعة والتّطبيق

- ما أهمية التخطيط لكل جزء من اجتماع المجموعة الخلوية؟
- ما هي جوانب الصعوبة التي واجهها قادة «المجموعة الخلوية» في لعب أدوارهم في هذا التّمرين؟ هل ستكون هناك صعوبات مشابهة في اجتماعات مجموعتك الخلوية الحقيقية؟

خطة العمل

تذكّر الأشياء التي تعلّمتها من هذا الدّرس عندما تقود مجموعتك الخلوية الخاصة بك، أو عندما تدرّب الآخرين على قيادة مجموعاتهم.

المجموعات الخلوية

الدرس السادس

فلسفة خدمة

المجموعة الخلوية

> **غرض الدّرس**

غرض هذا الدّرس فحص دور المجموعات الخلوية في إطار إستراتيجية التشبع بزرع الكنائس الكلية.

> **النقاط الرئيسية**

- المجموعات الخلوية تسهّل التشبّع بزرع الكنائس.
- هناك العديد من الطّرق لاستعمال المجموعات الخلوية في الخدمة.

> **النتائج المرغوبة**

عندما يتم استيعاب هذا الدرس، يجب على كل مشترك أن...

- يتعلّم أن المجموعات الخلوية هي لبنات البناء الأساسية لإستراتيجيات الخدمة الأكبر.
- يفهم دورة حياة المجموعة الخلوية.
- يفهم دور المجموعات الخلوية في إستراتيجية التشبّع بزرع الكنائس.
- يكون قادراً على إعداد إستراتيجية خدمة مجموعته الخلوية الخاصة.

1- فلسفة المجموعة الخلوية

يجب أن تعمل كل المجموعة الخلوية كـ«جماعة» من المسيحيين الذين يؤانسون بعضهم البعض، ويعبدون الله معاً، ويتلمذون بعضهم البعض، ويشجّعون ويساعدون كل منهم الآخر وهم ينطلقون نحو الضالين من حولهم. في داخل المجموعة الخلوية، هناك العديد من مجالات المسؤولية والعديد من النّشاطات التي يلزم التخطيط لها والقيام بها. من ثم سيبقى قائد المجموعة الخلوية، وأيضاً أعضاء المجموعة، مشغولاً جداً في تسديد الاحتياجات وتحقيق أهداف المجموعة.

المجموعات الخلوية هي لبنات البناء الأساسية لإستراتيجيات الخدمة الأكبر.

لكن في وسط النشاط الذي تقوم به المجموعات الخلوية، من المهم أن ندرك المفهوم الكلي لخدمة المجموعة الخلوية. فنحتاج أن نخطو إلى الخلف – بوعي- من المجموعة الخلوية ونفحص كيف تتلاءم المجموعة الخلوية بشكل عام مع خطة خدمة أكبر. ببساطة، المجموعات الخلوية هي لبنات البناء الأساسية لإستراتيجيات الخدمة الأكبر. وباصطلاحات الكنائس الجديدة البادئة، توفّر المجموعة الخلوية أساساً «تُبنى» عليه الكنائس الجديدة.

أ-الخلايا لها دورة حياة

تجتاز كل مجموعة خلوية لأطوار منظّمة مميّزة من التّطوّر.

أثناء تشكيل وتطوّر المجموعة الخلوية، تجتاز في أطوار مختلفة من «الحياة»، تماماً مثلما يتغيّر الناس وهم ينضجون ويصبح أكبر سنّاً. فتجتاز كل مجموعة خلوية لأطوار منظّمة مميّزة من التّطوّر. لذلك يجب أن يفكّر قائد المجموعة الخلوية في الطّور الحالي لمجموعته وهو يخطّط النّشاطات لكل اجتماع، ويجب أن يتوقّع ما قد يحدث أثناء ذلك الاجتماع. عن طريق فهم المرحلة أو الطور الذي تجتازه مجموعته، يستطيع قائد المجموعة الخلوية أن يتأكّد من أنّ مجموعته تحقق هدف مضاعفة نفسها.

في المجموعة **الصغيرة** النموذجية، قد لا يحدث التضاعف. في الحقيقة، قد أثبتت الخبرة أنّ المجموعات الصّغيرة تميل إلى التوقف عن النمو أو حتى الاندثار بعد حوالي سنتين. ذلك لأن أعضاء المجموعة الحاليين يرتاحون في علاقاتهم، ولا يرحّبون بالناس الجدد في المجموعة. وبالمثل، بدون تخطيط ورؤيا صحيحة، قد تصاب المجموعة الخلوية أيضاً بالركود ولا تتضاعف. فلكي نصل إلى هدف التضاعف، يجب أن تكون هناك كرازة في المجموعة لكي يتم إحضار الناس الجدد، ويجب أن يوجّه قائد المجموعة الخلوية المجموعة بوعي في أطوار دورة الحياة لكي لا «تتعطل» المجموعة وتظل في طور واحد من الأطوار.

يمكن أن تكون المجموعات الخلوية جزأً من إستراتيجية إنشاء كنائس جديدة إذا أدركوا بوعي دورهم فى دورة زرع الكنائس، وما هو العمل الضروري لاستمرار الأطوار المختلفة فى دورة الحياة طبقا للتالى: لاحظ أن أوقات الفترات تقريبية، وتتغيّر بحسب الموقع والسّياق الخاص للمجموعة الخلوية. يجب أن يرجع قائد المجموعة الخلوية إلى هذا المخطط بشكل دوري لتحديد الموقف، وما يمكن عمله لكي تمضي المجموعة قُدُماً إلى الطّور القادم.

جدول 6.1 أطوار المجموعة الخلوية

الطّور	الفترة	الوصف
التّوجيه	الأسبوع 1-4	يتعرف الناس كل منهم على الآخر. مستوى المشاركة ضحل جداً ومستوى الثّقة منخفض. يقوم قائد المجموعة الخلوية بتوجيه كل الخدمة تقريباً.
الانتقال	الأسبوع 5-10	يتعرف الأعضاء ويقبل كل منهم الآخر. يتكيّفون مع ما يعتبر سلوكاً «طبيعياً» في المجموعة. مستوى الثّقة يزداد، وتنشأ علاقات حقيقية.
الجماعة	الأسبوع 11-15	ينظّم الأعضاء أنفسهم طبقا لتوقعات المجموعة. يزداد مستوى الالتزام والانفتاح والمساهمة في غرض المجموعة. يجد الأعضاء هويتهم في المجموعة. يكون القائد قادراً على تفويض المزيد من النشاطات ومجالات المسؤولية إلى أعضاء المجموعة.
التحرك	أسبوع 16-35	يتكون تفاعل ديناميكي في المجموعة، ويطبّق الناس حقائق كتابية على مواقف الحياة الواقعية. كثيراً ما تشترك المجموعة بشكل نشيط في الخدمة معاً. تتعمّق الثّقة جداً بين أعضاء المجموعة، وتستمر العلاقات في التطوّر والنمو.
التضاعف	الأسبوع 36-40	تدنو المجموعة من وقت التضاعف إلى مجموعتين. ينشئ القائد المتمرن (أو القادة) مجموعة (أو مجموعات) جديدة، وتبدأ المجموعة الأصلية تخطّط لتكرار دورة التضاعف.

ب-تعمل الخلايا نحو هدف مشترك

المجموعات الخلوية، مثلها مثل الخلايا في أجسامنا، لها «عمل» تؤديه. في إحدى المدن، قد تتحرك المجموعة الخلوية نحو منطقة جغرافية معينة، بينما تعمل خلية أخرى مع قطاع آخر من السّكان. كلتا الخليتان تعملان نحو هدفهما الفردي، لكن في نفس الوقت، هما تعملان معاً للمساعدة في تبشير المدينة التي يعيشون فيها.

يخبرنا البحث أن مجموعة الناس الذين يعملون معاً يمكن أن يحققوا أكثر من المحصلة النهائية لكل شخص إذا عمل وحده.

بنفس الطريقة أيضاً، يمكن أن تحقق المجموعات الخلوية التي تعمل معاً أهدافاً أعظم بكثير مما تستطيع كل مجموعه تحقيقه وحدها.

قبل بدء المجموعة الخلوية الأولى، يجب التفكير في هدف المجموعة الإجمالي. ابدأ واضعاً النتيجة النهائية في ذهنك، ثم تراجع حتى تصل إلى نقطة البداية. ما أنواع المجموعات المطلوبة، وأين؟ كم عدد المجموعات المطلوبة لتحقيق الهدف؟ سيكون لكل خلية جديدة هويتها الخاصة، لكنها أيضاً ستكون جزءًا من «جسد» أكبر من الخلايا يعمل معاً لغرض مشترك.

ج-الخلايا هي جزء أساسي لإستراتيجية التشبّع بزرع الكنائس

تتطلّب حركة الكنائس الجديدة أساليب بسيطة، ومرنة، وقابلة للنقل.

إستراتيجية التشبّع بزرع الكنائس هي بالطّبيعة حركة تضاعف كنائس «على مستوى الناس العاديين». تتطلّب حركة الكنائس الجديدة أساليب بسيطة، ومرنة، وقابلة للنقل. وبدون هذه السمات، لا يمكن أن مضاعفة الحركة أو المحافظة عليها. بل يستحيل تقريباً نهوض حركة كنائس تتطلّب قساوسة «محترفين» يتقاضون أجراً ومباني كنسية باهظة الثمن.

إن المجموعة الخلوية تقدّم البساطة والمرونة التي تتطلّبها الحركة. وهي نموذج يسهل إنشاؤه وإعادته. ذلك بأن احتياجاته المالية قليلة أو منعدمة. كما يوفّر تدريباً ميدانياً وتطبيقاً عملياً على الخدمة. كما يوفّر إحساساً بالمعّية والشركة بين المؤمنين. ينصبّ تركيز خدمة المجموعة الخلوية على الناس والاحتياجات، لا على البرامج والأنظمة. تعمل المجموعات الخلوية على مستوى تسديد احتياجات الناس الأساسية للحبّ، القبول، والشعور بالأهمية.

والأهم من هذا كله، فيما يخص حركة التشبّع بزرع الكنائس، توفّر الحركة المجموعة الخلوية كلاً من الرؤيا للوصول إلى الضالين والرّؤيا للتضاعف. فبدون رؤيا للكرازة ، ليست هناك حاجة لحركة زرع الكنائس. وبدون الرّؤيا والقدرة على مضاعفة الكنائس، لا يمكن أن تقوم الحركة.

يمكن العمل على تحقيق المأمورية العظمى من خلال حركة التشبّع بزرع الكنائس. كما يمكن تحقيق حركة التشبّع بزرع الكنائس عن طريق المجموعات الخلوية كأساس عليه تقوم الكنائس الولودة (التي تعيد إنتاج ذاتها).

2. نماذج خدمة المجموعة الخلوية

واحدة من الفوائد الرّئيسية للمجموعات الخلوية أنّه يمكن استعمالها بطرق عِدّة، وخاصة في خدمة زارع الكنيسة. فيما يلي بضعة نماذج يمكن استعمالها في خدمة المجموعة الخلوية. كل نموذج له فوائده الخاصة، ويجب أن يشعر زارع الكنائس بالحرّية ليختار النّموذج (أو التعديل) الذي ينفع في حالته أفضل نفع.

أ-نموذج رقم 1: المجموعة الخلوية التي تنمو وتنشئ كنيسة محفلية تستمر بالنمو عن طريق الخلايا

في هذه الحالة، تنمو وتضاعف خلية أو مجموعات خلوية أولية. عندما يتقابل عدد من الناس في المجموعات (ربما يبلغ مجموعهم 50 إنساناً)، يُتَّخذ قرار بإنشاء كنيسة تقليدية جديدة. فتلتقي هذه الكنيسة في موقع مركزي تقام فيه خدمة عبادة تقليدية تتناسب مع السّياق والبيئة المحلية. ستستمرّ الكنيسة تستعمل خدمة المجموعات الخلوية للكرازة، والشركة، والتلمذة، واستمرار نمو الكنيسة. وقد تختار أيضاً أن تطوّر «برامج» خدمية تقليدية مثل مدارس الأحد، وخدمة النساء، وتفقّد للأطفال في العطلات الأسبوعية، الخ. يرينا شكل 6.1 هذا النوع من النماذج.

شكل 6.1 الخلايا تنشئ الكنيسة

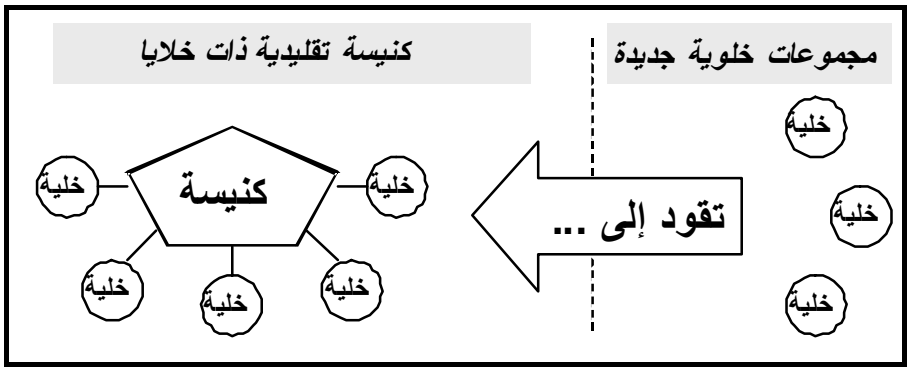

ب-نموذج 2: تبدأ كنيسة موجودة بتكوين مجموعات خلوية

يجوز لكنيسة موجودة أن تبدأ باستعمال المجموعات الخلوية للشركة، والكرازة، والتلمذة. (سيناقش درس رقم 12 في المجموعة الخلوية هذا بالتفصيل.) يجب أن تقرّر القيادة الموجودة في الكنيسة عدد المجموعات المطلوب/الممكن بناءً على عدد أعضاء الكنيسة وعدد الناس الذي يمكن تدريبهم على قيادة المجموعة الخلوية. في حينه، ستبدأ الكنيسة تنمو بنمو وتضاعف المجموعات الخلوية. يتّضح هذا التّرتيب في الشّكل 6.2.

شكل 6.2 الخلايا المضافة إلى الكنيسة

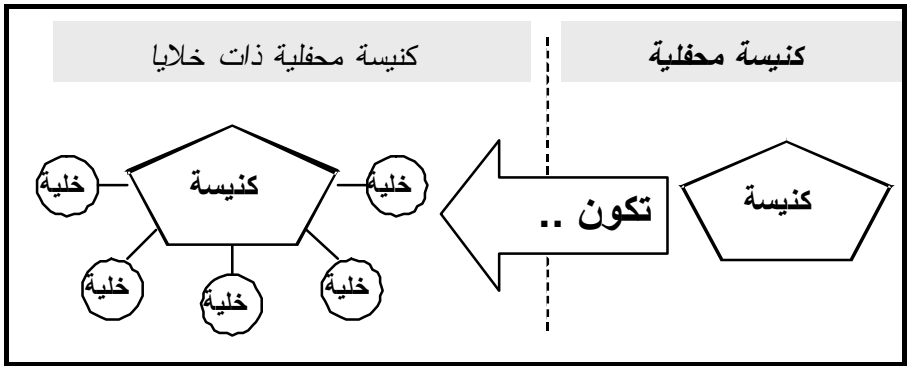

ج-نموذج 3: المجموعات الخلوية التي تبدأ كنيسة المجموعة الخلوية

تختلف كنيسة المجموعة الخلوية عن الكنيسة التقليدية حيث لا ليس هناك مبنى كنيسة، ولا خدمة عبادة منتظمة صباح الأحد، ولا توجد الكنيسة لخلق «برامج» والمحافظة عليها في إطار الكنيسة. إنما تشتمل الكنيسة على الخلايا ذاتها، وتحدث كل وظائف كنيسة في كل خلية، بما في ذلك المعمودية والمشاركة. ثم تجتمع الخلايا بصفة منتظمة (مثلاً: مرة في الشهر) لاجتماع «احتفالي». وهو وقت تشجيع، وشركة، وعبادة و/أو تعليم. أما في المنطقة التي نمت فيها حركة المجموعة الخلوية نمواً كبيراً جداً، فأحيانا لا يسع كل الحاضرين من المجموعات الخلوية لهذه الاحتفالات سوى المسارح أو المدرجات الكبيرة. تعتبر جميع الخلايا أنفسها جزأً من كنيسة واحد جامعة. يوضّح شكل 6.3 هذا النّموذج.

شكل 6.3 الخلايا تبدأ كنيسة خلوية

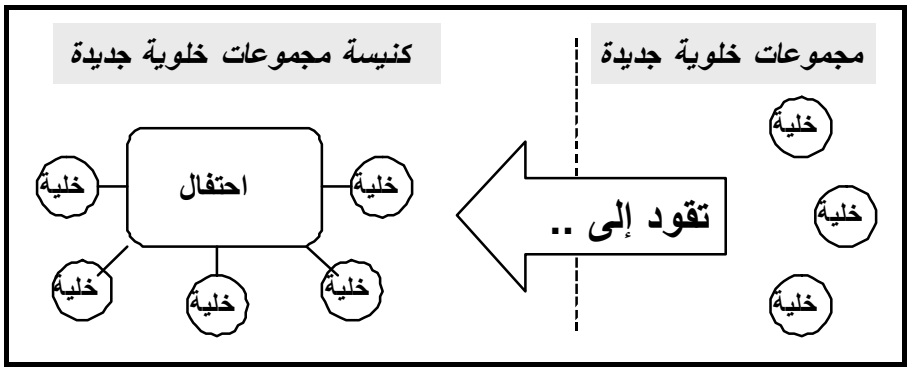

د-نموذج 4: تنمو عدة مجموعات خلوية، فتتضاعف و«تغذّي» كنائس محلية قائمة

ليس مطلوباً أن تبدأ المجموعة الخلوية تأسيس كنائس جديدة. فقد يكون من الأصلح تدعيم وتقوية الكنائس المحلية القائمة، التي ستبدأ كنائس وليدة جديدة في حينه. ثم تنشأ المجموعات الخلوية -بشكل مستقل- من الكنائس القائمة. وإذ يحضر الناس الجدد المجموعات الخلوية، يتم تشجيعهم على حضور الكنيسة المحلية أيضاً. وغالباً ما سيستمرّون في عضويتهم لمجموعتهم الخلوية وأيضاً في حضور الكنيسة. تتضح هذه العملية في الشّكل 6.4.

شكل 6.4 الخلايا تغذّي الكنائس

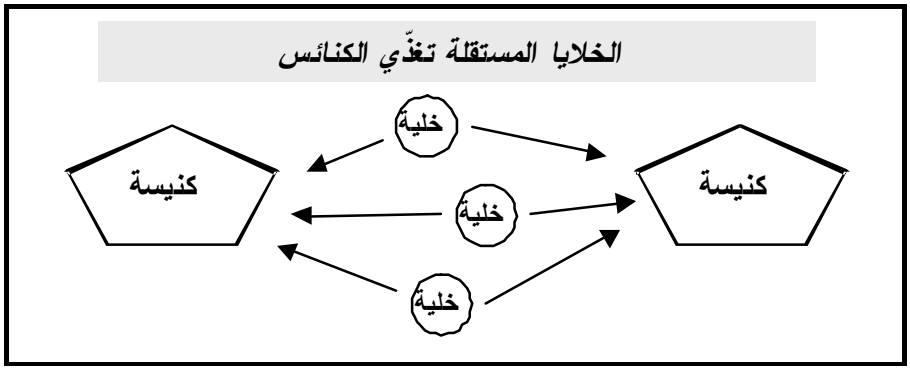

هـــ. دراسة حالات

فيما يلي دراسات لحالات لإستراتيجيات زرع الكنائس التي قد تستعمل مبادئ من نماذج المجموعة الخلوية . في الفصل، ناقش:

(1) النموذج الذي يستند عليه تسلسل الأحداث (هذا إن استند على نموذج) و

(2) فوائد وأضرار هذا التسلسل كإستراتيجية لزرع الكنائس.

دراسة حالة رقم 1

تحتاج كنيسة ما إلى بعض المساعدة. يزيد عمر الكنيسة على خمسين عاماً، وينتسب إليها حوالي 25 شخصاً يتقابلون معاً لحضور الخدمات. فاتح ثلاثة شمامسة القس في فكرة تقسيم الـــ25 عضواً إلى ثلاثة مجموعات خلوية. وسيقود المجموعات الخلوية الشّمامسة، وسيكون تركيزها على الكرازة، التلمذة، النمو، والتضاعف.

دراسة حالة رقم 2

إنتقل زارع كنيسة إلى مدينة ليس بها كنيسة وتمكن من إنشاء عدد من المجموعات الخلوية الجديدة. تنجح المجموعات الخلوية جداً، وتبدأ تنمو وتتضاعف. يشعر الناس في الخلايا بالقرب جداً من بعضهم البعض، ويقرّرون أنّهم سيبدأون كنيسة واحدة مكونة من المجموعات. ستستمرّ كل مجموعة خلوية جديدة يتم إنشاؤها أن تكون جزأً من هذه الكنيسة الكبيرة الواحدة.

دراسة حالة رقم 3

الكنيسة المعمدانية الأولى لها أكثر من 1000 عضو. وهم يقيمون عدة خدمات يوم الأحد وخدمة أخرى يوم الأربعاء. ثم يقرّر القس الكبير أنّ الأعضاء يجب أن يتقابلوا معاً في مجموعات صّغيرة. فيقسّم قادة الكنيسة جماعة العابدين إلى مجموعات من عشر أشخاص، ويحددون للأعضاء المجموعات التي سينضمون إليها.

دراسة حالة رقم 4

يبدأ عدد من زارعي الكنائس مجموعات خلوية ناشئة. المجموعات لها رؤيا أن يكرزوا ويتضاعفوا، لكنهم لا يريد أن ينشئوا كنائس جديدة. بدلا من ذلك، هم يوجّهون المؤمنين الجدد إلى واحدة من بضع كنائس موجوة في المدينة. بعض المجموعات لها أعضاء يستمرّون في التقابل في المجموعات، وأيضاً يحضرون كنائس محلية متعدة الطّوائف.

دراسة حالة رقم 5

قبل بضعة سنوات أحضرمن الغرب بعض المبشّرين، وأنشأ هؤلاء المبشرون بعض المجموعات الصّغيرة المستقلة عن الكنائس المحلية الموجودة. تتقابل هذه المجموعات مرة كل أسبوع وتقوم بدراسة استقرائية للكتاب المقدس.

دراسة حالة رقم 6

كنيسة إنجيلية بها العديد من المجموعات الصّغيرة التي تجتمع لدراسة الكتاب المقدس. وقد داوم نفس الناس على التقابل في هذه المجموعات لعدة سنوات، لكن المجموعات لم تنمُ. تضم عدة مجموعات أشخاصاً يعيشون بالقرب من

بعضهم البعض، لكنهم يعيشون بعيداً عن الكنيسة. تقرّر هذه المجموعات أنّهم يودّون إنشاء كنيسة جديدة بالقرب من مكان سكنهم.

دراسة حالة رقم 7

ينتقل زارع الكنيسة إلى مدينة جديدة ويبدأ عملاً كرازياً. الناس منفتحون، وسرعان ما ينشئ عدداً من المجموعات الخلوية، كل منها له رؤيا للكرازة والتضاعف. تتقابل المجموعات في أيام الأحد لحضور وقت العبادة والتعليم، وفي مساء الأربعاء يدعون الأصدقاء غير المؤمنين لوقت مرح وشركة. ليس هناك خطة لإنشاء مبنى كنيسة، وتستأجر المجموعات مرة كل ستة أسابيع قاعة لأمسية عامة للعبادة والتعليم.

ليست هناك طريقة واحدة «صحيحة» لاستعمال المجموعات الخلوية في خدمة زرع الكنائس، لكن كل زارع كنيسة يجب أن يفكّر في النّموذج الأفضل ويستعمله في سياقه الخاص. وبغض النظر عن محط تركيز المجموعة الخلوية، سيكون التضاعف دائماً هدف تلك المجموعة.

3- تطوير إستراتيجية خدمة المجموعة الخلوية

حيث أن المجموعات الخلوية هي لبنات بناء لإستراتيجية خدمة أكبر، يجب التفكير في الإستراتيجية الإجمالية لزراعة الكنيسة، وكيف يمكن استعمال المجموعات الخلوية لتحقيق الأهداف الموضوعة. في كل طور من أطوار المجموعة الخلوية، من المفيد التأمل في الهدف النّهائي للمجموعة. فيما يلي بضع نقاط يجب وضعها في الحسبان:

1. حدد الأهداف النهائية للخدمة. هل تبدأ حركة التشبّع بزرع الكنائس؟ كنيسة واحدة؟ كنائس كافية لملء الحي، أو المدينة، أو المنطقة الجغرافية؟ ستحدد نتيجتك النهائية نوع، وعدد، وتركيز خدمة مجموعاتك الخلوية.

2. كيف تحتاج الخلايا إلى العمل بشكل مستقل وبالتضامن معاً لتحقيق الهدف؟ كيف سيتم تنسيق وتقييم هذا العمل؟

3. ما هي المنطقة المستهدفة، ومن هم الناس المستهدفون؟ يجب إجراء بحث لفهم أنواع النّشاطات المطلوبة في المجموعات الخلوية فهماً أفضل (انظر درس الرّؤيا «مبادئ البحث؟؟» في الدّليل الأول.)

4. أي نوع من الكرازة ملائمة لمنطقتك/جماعتك المستهدفة ؟ كيف ستدمج هذا في المجموعة الخلوية الجديدة؟

5. مَن هم القادة في المنطقة المستهدفة؟ كيف يمكن لمجموعة خلوية أو أكثر أن تنمي علاقات مع هؤلاء الناس عسى أن تربحهم للمسيح؟

6. أي نوع من (نماذج) المجموعات الخلوية تحتاج لكي تحقق أهدافك؟ (مثلاً: العديد من الخلايا التي تشكّل كنيسة واحدة، الخلايا المستعملة من قِبَل كنائس قائمة، خلايا تنشئ كنيسة المجموعة الخلوية، الخ). في الغالب ستحتاج إلى استعمال عدة تعديلات لنماذج المجموعة الخلوية المقدّمة في هذا الدّرس لتحقيق أهداف خدمتك الإجمالية.

أسئلة للبحث والمراجعة والتّطبيق

- ستكون مجموعتك الخلوية دائماً في واحدة من أطوار دورات الحياة (التوجيه، الانتقال، الجماعة، التحرك، أو التضاعف.) لماذا يهم هذا الأمر عندما تخطّط لنشاطات اجتماعك؟ لماذا يهمّ من منظور إستراتيجية المجموعة الخلوية الإجمالية؟
- لماذا تعتبر المجموعات الخلوية جزأً أساسياً من إستراتيجية التشبّع بزرع الكنائس؟
- أي من النّماذج (إذا وجدت) من مقطع "نماذج خدمة المجموعة الخلوية" يصلح في منطقتك المستهدفة؟

خطة العمل

- في بضع جمل، اكتب تعريفاً شاملاً مختصراً للمجموعة الخلوية. ثم أعطه للمدرّب.
- بناءً على ما تعرف عن منطقتك المستهدفة والأهداف التي وضعتها لتلك المنطقة، اكتب إستراتيجية أساسية لكيفية استعمال المجموعات الخلوية لبلوغ تلك الأهداف. لتشتمل إستراتيجيتك على نقاط من مقطع «اعتبارات إستراتيجية المجموعة الخلوية؟؟» في خطتك. شارك خطتك مع متدرب آخر، وليقيّم كل منكما خطة الآخر. والتزاماً بأغراض هذا التّمرين، يجب أن لا تزيد خطتك على عدة صفحات.

الوحدة السابعة

أساليب دراسة الكتاب المقدس

الدرس الثامن

طرق متعدّدة لاستعمال دراسات استقرائية للكتاب المقدس

> **غرض الدّرس**

غرض هذا الدّرس تشجيع استعمال أساليب الدراسة الاستقرائية للكتاب المقدس فى جميع أنواع الدّراسات بالإضافة إلى المقاطع القصيرة.

> **النقاط الرئيسية**

- يجب أن يكون غرض أي دراسة للأسفار تحديد ما يقوله الكتاب المقدس، ويتم هذا على أفضل وجه من خلال الأسلوب الاستقرائي.
- تشتمل الدّراسات التي يمكن أن تفيد من الطّريقة الاستقرائية على: دراسات لسيرة حياة الأباء، دراسات الأسفار، والدراسات الموضوعية.

> **النتائج المرغوبة**

عندما يتم استيعاب هذا الدرس، يجب على كل مشترك أن...

- يكون مقتنعاً بوجوب استعمال الطّريقة الاستقرائية مهما كان نوع الدراسة الكتابية التي يجريها.
- يعرف كيف يدرس شخصية أو سفر أو موضوع كتابي بطريقة استقرائية.

> **ملحق**

8أ: دراسة لسيرة حياة برنابا

المقدمة

وضّحنا في الوحدة السّابقة كيف تركّز طريقة الدراسة الاستقرائية للكتاب المقدس على اكتشاف وتطبيق معنى كلمة الله. أي التركيز على الكتاب المقدس بدلاً من فهمنا المسبق للمقطع. ونأمل أن يكون هذا قد حسّن دراستك للكلمة.

إلى الآن نحن لم نستعمل إلاّ الطّريقة الاستقرائية في النظر إلى المقاطع القصيرة بسبب ضيق الوقت أثناء الدّروس. لكن طريقة الدّراسة الاستقرائية يمكن استعمالها لدراسة أقسام أكبر من الكتاب المقدس أو لمقارنة آيات من مقاطع مختلفة كما هو ضروري في دراسة موضوع أو سيرة الحياة. في هذا الدّرس، سنناقش بعض الإرشادات العامة لتطبيق الطّريقة الاستقرائية على تلك الأنواع الأخرى من الدّراسات.

1- نظرة عامة على مبادئ الدراسة الاستقرائية للكتاب المقدس

قبل أن تطبق أسلوب الدراسة الاستقرائي للكتاب المقدس بشكل واسع، يجب أن تعيد النظر في قسم أساليب دراسة الكتاب المقدس؟؟ في الوحدة الأولى.

أ- سبب الطّريقة الاستقرائية

تبدأ الطّريقة الاستنتاجية بفهم مسبق لحقيقة تحدد معنى الموقف المدروس. عندما نستعمل هذه الطّريقة لدراسة الكتاب المقدس، نصل إلى محاولة جعل الكتاب المقدس يقول *ما* نفهمه *أصلاً* بدلاً من التعلم منه. ولكن ، عندما نستعمل الطّريقة الاستقرائية في دراسة الكتاب المقدس، نجيء إلى المقطع لنتعلّم ونسمح للكلمة أن تتكلّم إلينا.

ب-خطوات الطّريقة الاستقرائية

تظهر في الشّكل 8.1 الخطوات الثّلاث للطّريقة الاستقرائية: الملاحظة، الشرح، والتطبيق. تقودنا الطّريقة الاستقرائية عبر عملية نسأل فيها: ماذا *يقول* الكتاب المقدس، ماذا يعني، وماذا يجب أن *أفعل* حيال ذلك. فهي تبدأ بقضاء وقت في فحص محتوى الكتاب المقدس عن قرب، وتنتهي بوضعه موضع الممارسة في حياتي وخدمتي.

شكل 8.1 الخطوات الثّلاث

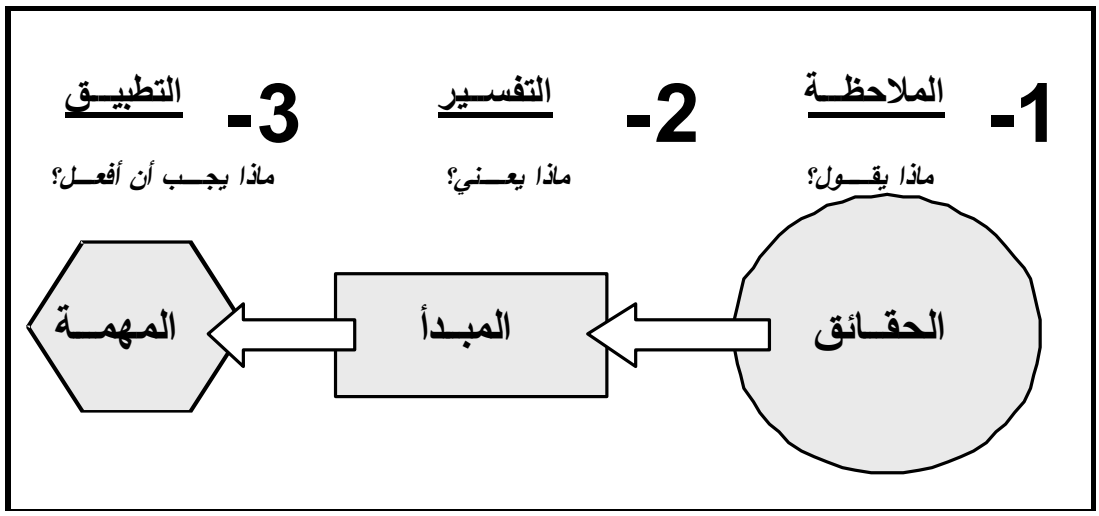

من المهم تنفيذ الخطوات *بالترتيب*، بدون القفز إلى الأمام. تشبه العملية هرماً، حيث يلزم وضع أساس كبير وقوي من الملاحظة قبل بناء شرحنا عليه، وتطبيقه على حياتنا.

ج- نقطة تركيز الطّريقة الاستقرائية

يمكن استعمال طريقة الدراسة الاستقرائية للكتاب المقدس في العديد من أنواع دراسات الكتاب المقدس، كما سنرى لاحقاً. إلا أنه هناك عدد من المبادئ العامّة المهمة، مهما كان نوع الدراسة التي تجريها. وهذه تتضمّن:

- اطرح الكثير من **الأسئلة الجيدة** مثل: من؟ ، ماذا؟ ، أين؟ متى؟ كيف؟ ولماذا؟
- ابحث عن النّقطة الرّئيسية
- افهم غرض الكاتب

- احسب حساباً للإعلان التدرجي
- افهم السّياق
- أعلن عن المبدأ الكتابي
- قارن السّياق الكتابي والسّياق المعاصر
- صلِّ

ارجع إلى الدّروس السّابقة للمزيد من المعلومات عن هذه المبادئ.

2- دراسات عن سيرة الحياة

تتضمّن دراسات سيرة الحياة، أو دراسات الأشخاص، دراسة كل شيء مسجّل عن شخص بعينه في الكتاب المقدس. فإذا تضمّن هذا عدداً كبيراً من المقاطع، يحتمل أن يكون من المفيد دراسة حدث أو إطار زمني معين في حياة ذلك الشّخص. مثلاً، قد تدرس بولس أثناء رحلاته التّبشيرية أو داود أثناء هروبه من الملك شاول. لكن حتى في هذه الحالة، فكّر في حياة الشّخص كلها، وكيف يتطابق المقطع المختار مع الصورة الكلية.

أ- لماذا نجري دراسة عن سيرة الحياة؟

كلنا نحبّ القصّص. ومن السهل التفاعل مع المشاكل، والتحديات، والإغراءات، وأفراح، وانتصارات الآخرين عندما نراها في شكل قصّة. الكتاب المقدس مليء بالأمثلة السّلبية والإيجابية على السواء في قصص حياة الناس.

> بدراسة حياة الشخصيات الكتابية البارزة – بمواطن قوتهم وضعفهم- نستطيع أن نتعلّم العديد من الدّروس لمساعدتنا أن نتشبّه بصورة المسيح.

بدراسة حياة الشخصيات الكتابية البارزة – بمواطن قوتهم وضعفهم- نستطيع أن نتعلّم العديد من الدّروس لمساعدتنا أن نتشبّه بصورة المسيح. يُخصَّص الكثير من الكتاب المقدس لتعامل الله مع الأفراد لإحياء هذه العملية. مثلاً، من إبراهيم نتعلّم عن الإيمان؛ ومن يوسف نتعلّم كيف نواجه الإغراء؛ ومن أستير نتعلّم عن هيمنة الله؛ ومن دانيال نتعلّم عن الصّلاة؛ من يونان نتعلّم ماذا يحدث للشخص عندما يحاول الهرب من الله؛ ومن بولس نتعلّم عن الإرساليات. الآية فى 1كورنثوس 10: 11 لها أهمية رئيسية هنا: «فَهذِهِ الأُمُورُ جَمِيعُهَا أَصَابَتْهُمْ مِثَالاً، وَكُتِبَتْ لإِنْذَارِنَا نَحْنُ». فأي أمثلة أخرى تخطر على بالك؟

باستعمال قصص حياة شخصيات الكتاب المقدس، يستطيع زارعو الكنائس أن يوصّلوا العديد من الحقائق المهمة إلى من يسعون إلى الكرازة لهم وتدريبهم. لكن لكي يُطبّق الكتاب المقدس بمزيد من الدّقّة، يجب أن نفهم ما يعلّمه الكتاب المقدس من خلال حياة الشّخص. من ثم وجب تطبيق مبادئ جيدة لدراسة الكتاب المقدس على دراسات سيرة الحياة، كما تُطبّق على أي نوع من دراسات الكتاب المقدس.

ب- كيف نُجرِي دراسة عن سيرة الحياة

دراسات سيرة الحياة الاستقرائية تتبع نمطاً مشابهاً لنمط الملاحظة، فالشرح، فالتطبيق، مثلما نفعل مع النّصوص الفردية، باستثناء واحد هامّ. يوضّح شكل 8.2 كيف تُجرَى *الملاحظة* على كل مقطع. لكن *الشرح* يتطلّب خطوة

إضافية. *أولاً*، يتم تحديد المبدأ الكتابي لكل مقطع. ثم يتم تكوين *مبدأ مشترك* من المبادئ الفردية. وأخيراً، تتم صياغة *التّطبيق المشترك* الذي يلخّص كل المقاطع ويوضع موضع الممارسة. سوف تتوسّع المقاطع التالية في هذه المفاهيم.

شكل 8.2 دراسة سيرة الحياة

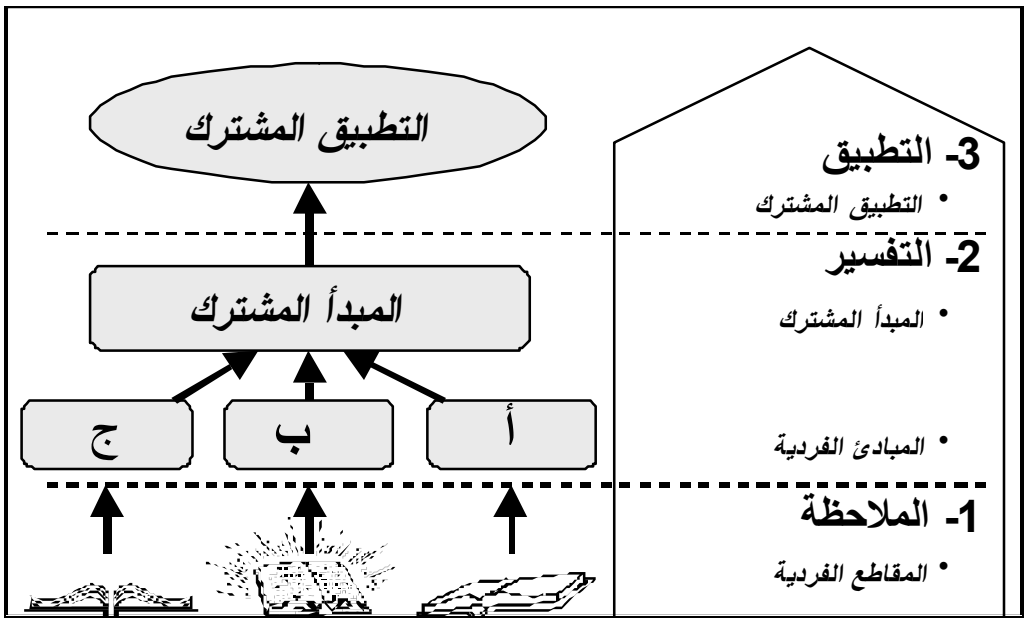

1. الملاحظة

تتضمّن الملاحظة النظر إلى كل المقاطع المعنية بشكل شامل في آن واحد. كل مقطع يعلّم حقيقة خاصة في سياق محدّد. لذا تحتاج إلى اكتشاف ما هي تلك الحقيقة بالنسبة إلى كل مقطع قبل المضي قدماً إلى الشرح. استعمل الخطوات التالية كدليل:

- اختر الشّخصية الكتابية التي ترغب دراستها.
- اصنع قائمة بكل الشواهد الكتابية التي تشير إلى ذلك الشّخص. وإذا أمكن، فاستعمل فهرست آيات أو قاموساً للكتاب المقدس.
- رتّب الآيات زمنياً.
- صِغ واسأل أكبر قدر من أسئلة الملاحظة (من؟ ماذا؟ أين؟ متى؟ كيف؟ ولماذا؟)
- أعِر انتباهاً خاصّاً للمفاتيح التي تكشف عن أخلاق، شخصية، أفكار، أو أفعال الشّخص الذي تدرسه. على سبيل المثال:
  - ماذا يمكن أن نتعلّم عن أسلافه وعائلته؟
  - هل معنى اسمه يهمنا في شيء؟ هل تغيّر؟ إذا كان الأمر كذلك، فماذا كانت أهمية ذلك التّغيير، مثلاً: أبرام إلى إبراهيم، ويعقوب إلى إسرائيل، وسمعان إلى بطرس، الخ؟

- متى وأين عاش؟ ماذا نعرف من المصادر الأخرى، الكتابية وغير الكتابية، عن الحياة في عصره؟
- ما الأحداث الهامّة التي جرت في حياته: الأزمات، الإنجازات، الدعوة إلى مهمة محدّدة، المشاكل التي واجهها، الخ؟
- العلاقات: ماذا كانت علاقته بالله؟ كيف كان ينسجم مع الآخرين؟
- سجّل ولخّص ملاحظاتك على كل آية.

2.الشرح

كل المقاطع التي تختارها للدراسة لها غرض محدّد وتعليم خاص بها.

الشرح عملية من جزئين عندما يتعلق بأكثر من مقطع واحد من الكتاب المقدس كما هو الحال غالباً في دراسة سيرة الحياة. كل المقاطع التي تختارها للدراسة لها غرض محدّد وتعليم خاص بها. وبسبب وحدة الكتاب المقدس، لن تتناقض هذه الأغراض، لكن يجوز أن تختلف. فهي –عادةً- تضيف معلومات أخرى. كل هذه الأغراض يجب أن تُكتشف ويُعلَن عنها كمبدأ كتابي، وذلك باستعمال الإرشادات العامة المقدّمة في المناقشات السّابقة عن الأسلوب الاستقرائي.

وبمجرد الإعلان عن هذا المبدأ لكل مقطع فردي، يمكن إنهاء مرحلة الشرح بتجميع هذه المبادئ بحذر ورويّة في مبدأ واحد يلخّص مساهمة كل جزء. افترض أنك اخترت دراسة قسم من حياة داود. ووجدت مقطعاً يعلّم أنه كان مكرّساً للكلمة. بينما ركز جزء آخر على حياة الصلاة التي عاشها. وأكّد ثالث على ثقته في الله في وقت المصاعب. من ثم يمكن أن يكون المبدأ المشترك الملائم: «يجب أن نكون مكرّسين للكلمة والصّلاة واثقين في الله في الأوقات الصّعبة». يلخّص هذا المبدأ تعليم المقاطع الثلاثة جميعاً.

3.التّطبيق

حالما تحدد دراستك لشخصية ما مبدءاً كتابياً مشتركاً، يمكن أن تقارن وضعك بوضعه أو وضعها وتقرر *ما يجب أن تعمله*. أي، تبحث عن أوجه الشبه بين وضعك ووضع الشّخصية الكتابية، وتتجاوب بحسب التعليم الذي قد شاهدته في الكلمة. وأنت تخطو هذه الخطوة، قد تريد أن تراجع بعض المقاطع عندما يحضرها الروح القدس إلى ذاكرتك، فتسمح له أن يعلّمك ويوجّهك أثناء العملية.

هناك العديد من أسئلة الشرح التي يمكن أن تطرحها لتساعدك في اكتشاف أهم تطبيق بالنسبة إليك. منها:

- ما هو وجه الشبه بين خبرتي وهذه؟
- هل عندي نفس نُقَط القوة؟ والضّعف؟
- لماذا ذكر الله هذا الشّخص في الكتاب المقدس؟
- ما الأشياء المحدّدة التي يريد الله أن يعلّمني إياها من خلال دراسة حياته أو حياتها؟

ملحوظة: يوجد مثال على دراسة سيرة حياة برنابا في ملحق 8 أ.

3. دراسة الأسفار

أسفار الكتاب المقدس الستة وستون جميعاً تعمل معاً لتقديم رّسالة الله الكاملة لنا.

يُجمِع أكثر علماء الكتاب المقدس على أنّ الكتاب المقدس له موضوع واحد مشترك -مع أنهم يتجادلون في كيفية التعبير عن ذلك بالضبط. كل سفر في الكتاب المقدس يطوّر ذلك الموضوع المشترك ويُسهِم بشيء فريد. نرى مثالاً جيداً على هذا في الأناجيل. فقد كتب كل كاتب من كتّاب الأناجيل الأربعة عن حياة المسيح. هناك العديد من التّشابهات في الأناجيل، وأيضاً العديد من التنوعات: كل منها كُتِب من وجهة نظر فريدة.

- متَّى يقدّم المسيح كالمسيا اليهودى المنتظر (الملك)
- مرقس يقدّم المسيح كخادم (المتواضع)
- لوقا يقدّم المسيح كابن الإنسان (الإنسان)
- يوحنا يقدّم المسيح كابن الله (الكاهن)

كل صورة من صور المسيح حقيقية ولكن كل تختلف عن الآخرى. فكل إنجيل يصف جانباً مهماً من شخصيه المسيح. الأناجيل الأربعة تعمل معاً على وصف الرّبّ يسوع وصفاً أكثر كمالاً. بنفس الطريقة، تعمل أسفار الكتاب المقدس الستة والستون جميعاً معاً لتقديم الرّسالة الكاملة. فأحد الأسفار يصف محبّته بتركيز أكثر من غيره، وآخر صبره، وآخر غضبه. في حين يؤكّد سفر ما على ضلال الإنسان الساقط، بينما يصف آخر خلاصنا المجيد من خلال كفارة المسيح.

أ- لماذا نقوم بدراسة الأسفار؟

نظراً لأن كل الستة وستون سفراً يعملون معاً على تقديم رسالة الله لنا، نحتاج أن نمتحن بحذر كل سفر إذا أردنا أن نفهم بدقّة مساهمته في تلك الرّسالة. هناك فائدة أخرى أيضاً. عندما نفهم موضوع كل سفر، نعرف أين نتّجه لنجد بسرعة الحلول لمشكلة معينة. هل يصارع أحد مع التمسك الحرفي بالنص؟ اتّجه إلى غلاطية. هل نشكّ في خلاصنا؟ اقرأ رومية. هل نرتاب في ألوهية المسيح؟ اقرأ يوحنا. وإذا كنا نشكّ في جدية الخطيئة، فيجب أن نقرأ القضاة. لكل سفر نقطة تركيز ورسالة.

ب. كيف تدرس السفر

تستعمل دراسة السفر نفس خطوات الطّريقة الاستقرائية التي تعلّمناها. في العادة، ستتطلّب دراسة السفر شيئاً من الوقت لإجرائها على وجه سليم. إنما الفوائد المحصودة ستعوّضك أفضل تعويض عن وقتك الذي استثمرته. تتكوّن دراسة السفر من أربع مراحل:

1.اقرأ السفر عدة مرات

اقضِ وقتاً في قراءة السفر مراراً وتكراراً قبل أن تحاول شرحه.

العديد من أسفار الكتاب المقدس عبارة عن رسائل أو خطابات قصيرة، كان القصد منها أن تُقرأ من أولها إلى آخرها بدون مقاطعة. أفضل طريقة لدراستها أن تقرأها عدة مرات حتى تبدأ تلاحظ الموضوع والأفكار المتكرّرة أو المُشدّد عليها. بعض الأسفار الأطول (مثل إشعياء وإرميا) كُتِبت على مر سنوات

كثيرة، لكنها أيضاً تخاطب جمهوراً واحداً وستتضح فكرتها أكثر إذا قرأناها على بعضها. لا تكفي مرة واحدة ولا مجرد النظر إلى مقتطفات من السفر. اقضِ وقتاً في قراءة السفر مراراً وتكراراً قبل أن تحاول شرحه.

2.ادرس «خلفية» الكتاب

هناك عدد من العوامل المهمة المتعلقة بـــ«خلفية» السفر. وقد تجد بعض هذه المعلومات في السفر نفسه أو في حواشي الكتاب المقدس. أما الأسئلة الأخرى فتتطلّب استعمال كتب الشرح، وقاموس الكتاب المقدس، أو وسائل مساعدة أخرى. وأنت على أعتاب دراستك، اقصر استعمالك لهذه الوسائل المساعدة على الحقائق التّمهيدية عن السفر، ولا تعتمد على شرح الشارح. ادّخر ذلك لوقت لاحق، حالما تكون قد سمحت للكتاب المقدس بأن يتكلّم إليك أولاً. وأنت تبدأ دراستك، ابحث عن الحقائق التّالية المتعلقة بالخلفية:

أ- الكاتب: حدد من كتب السفر، إذا كان بالإمكان، وبعد ذلك اعرف عن ذلك الشّخص كل ما يمكن معرفته. لماذا اختاره الله ليكون الكاتب البشري؟ ماذا كانت خلفيته وخبرته؟ أي نوع من الأشخاص كان؟ من كانت عائلته؟ كم كان عمره؟ ماذا كانت مهنته؟ أجب عن أكبر كم من الأسئلة الأخرى بقدر المستطاع.

ب. المستقبلون: لمن كُتِب السفر؟ ماذا كانت حالتهم في ذلك الوقت؟ لماذا كتب السفر؟ كيف تم تسليمه لهم (عن طريق الوعظ، النبوة، التسليم باليد الخ)؟ ماذا كانت علاقتهم بالله؟ وبالكاتب البشري؟ ماذا كانت حالتهم السّياسية؟ حالتهم الدّينية؟

ج. التاريخ: متى كُتِب السفر؟ ما هى الأحداث هامة التى جرت في ذلك الوقت؟ كيف يتلاءم هذا السفر في إعلان الله التدريجي للإنسان؟ ما مقدار الفترة الزمنية التي كُتِب فيها السفر؟

د. الأسلوب الأدبي: ما نوع الكتابة المستعملة (شعر، نبوة، تعليم، تاريخ، الخ)؟ انظر ملحق أساليب دراسة الكتاب المقدس 2أ «لغة الكتاب المقدس» للمزيد من المعلومات عن الأساليب. كيف يؤثّر هذا الأسلوب على شرحك؟ كيف أثّر على المستقبلين؟

3.ادرس محتوى السفر

هناك اعتباران رئيسيان في دراسة السفر. الأول هو الموضوع والثّاني هو كيفية تطوير ذلك الموضوع. بعبارة أخرى، أراد المؤلف أن يوصّل فكرة محدّدة لنا، وهو قد فعل ذلك بطريقة معينة. وكلاهما مهم.

أ. موضوع السفر

الآن بعد أن تعرفت على العديد من الحقائق عن السفر، ادرس محتوى السفر. سيكون للسفر موضوع رئيسي واحد قد يسهل تحديده وقد لا يسهل ذلك. مثلاً، يعلن يوحنا بوضوح عن موضوع إنجيله (يوحنا 20: 31). وكذلك يهوذا (يهوذا 3). أما غيرهما من الكتّاب فيقلون وضوحاً.

شكل 8.3 أجزاء من سفر

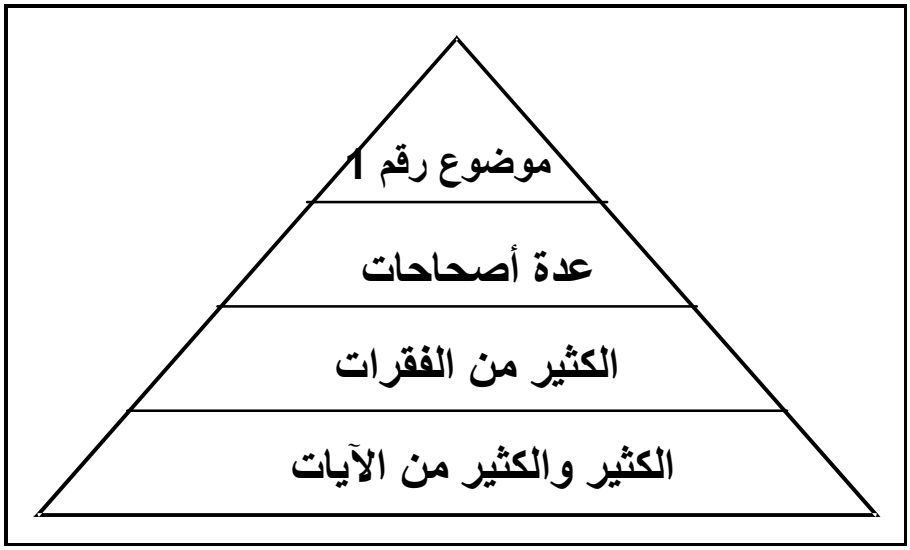

ب. تطوّر الموضوع

سيعمل محتوى السفرً على توصيل موضوع السفر إلى المستقبلين (وإلينا). كلما درست وسألت أسئلة، لاحظت كيف أنجز الكاتب تلك المهمة. ما نوع الموقف الذي يعبّر عنه (السلطة، اللطف، الحبّ، الغضب، الخ)؟ ما نوع اللّغة التي يستعملها: واضحة، مقنعة، بليغة، ساخرة، الخ؟ هل يركّز على العقل أم العواطف؟ كيف؟ لماذا تعتقد أنه يستعمل ذلك المنهج؟

4. ضع مخطّطاً لتطوُّر موضوع السفر

من الأساليب المفيدة في دراسة السفر أن تضع مخططاً للمواضيع، والأشخاص، والأماكن وغيرها من المعلومات الرّئيسية التي تُنَاقَش في السفر. وغالباً تحتوي الكتب المقدسة المزودة بدراسات أو كتب الشرح على مثل هذه المخطّطات. هناك مصادر أخرى أيضاً لهذه المخطّطات، مثل كتاب Jensen (انظر المصادر). لكنك تستطيع أن تصنع مخططك الخاص بك أيضاً. في الحقيقة، ستكون دراستك مربحة أكثر بكثير إذا حاولت وضع مخطط للتّدفق بنفسك قبل الاستعانة بمصدر آخر. ليس من الضروري أن تكون هذه المخطّطات مسهبة؛ إنما الهدف منها مساعدتك أن ترى الطّبيعة الإجمالية للكتاب. شكل 8.4 هو نموذج على مخطط لسفر الأعمال.

شكل 8.4 مخطط سفر الأفعال

<table>
<tr><td colspan="6">سفر الأعمال</td></tr>
<tr><td>المواضيع:</td><td colspan="5">"لَكُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الأَرْضِ".(أعمال 1: 8)</td></tr>
<tr><td>الأصحاحات:</td><td colspan="2">7-1</td><td colspan="2">12-8</td><td>28-13</td></tr>
<tr><td>الأماكن:</td><td colspan="2">أورشليم</td><td colspan="2">اليهودية والسامرة</td><td>أقاصي الأرض</td></tr>
<tr><td>الخدمة إلى:</td><td colspan="2">اليهود</td><td colspan="2">يهود وأمم</td><td>الأمم</td></tr>
<tr><td>أشخاص أساسيون:</td><td colspan="2">• بطرس
• يوحنا
• اسطفانوس</td><td colspan="2">• بطرس
• فيلبس
• شاول/بولس
• برنابا
• أنانيا</td><td>• بولس
• برنابا
• سيلا</td></tr>
<tr><td>أحداث أساسية:</td><td colspan="2">• الصعود
• الخمسين</td><td colspan="2">• كرنيليوس</td><td>(14-13) الرحلة الأولى
(18-15) الرحلة الثانية
(20-19) الرحلة الثالثة
(28-21) ذهاب بولس إلى روما</td></tr>
<tr><td>مبادئ:</td><td colspan="2">النمو</td><td colspan="2">اضطهاد</td><td>إرساليات</td></tr>
</table>

5.طبّق موضوع السفر إلى حالتك

في هذه النّقطة، يجب أن تفهم جيداً ما يقول السفر من ملاحظتك. ويجب أيضاً أن تكون حدّدت الموضوع وتطوّره، أي: *المعنى الذي يقصده السفر*. وتكون الخطوة النّهائية التفكير *فيما يجب عمله*. وكما في الدّروس السّابقة، يتضمّن هذا امتحاناً لحياتك وحالتك الشخصية لترى ما التشابهات الموجودة بينها وبين السّياق الأصلي للسفر. وتتضمن الأسئلة التي قد تريد أن تسألها لنفسك للمساعدة في هذه العملية التالي:

- **هل في حياتي موقف يشبه الموقف المذكور في السفر؟**
- **ماذا في حياتي صفات تشبه كاتب السفر؟**
- **كيف كنت سأتعامل مع هذه الموقف؟**
- **ما الذي لمس قلبي بصفة خاصةً وأنا أقرأ السفر؟**

5- دراسة الموضوعات

غالباً ما نريد أن ندرس موضوعاً خاصاً يتكون من أفكار معينة. ويُشار إلى هذا النوع من الدراسات أيضاً باسم «دراسة الأفكار». وهنا أيضاً تنطبق القواعد الطّبيعية للدّراسة الاستقرائية.

أ-لماذا ندرس موضوعاً؟

تتطور العديد من المواضيع أو الحقائق على صفحات الكتاب المقدس. والعديد منها يمتد من العهد القديم إلى الجديد. فلا تبيّن دراسات السفر إلا قسماً واحداً من هذه المواضيع. على سبيل المثال، ينتشر التعليم عن الصّلاة في جميع أنحاء الكتاب المقدس. من ثم كانت دراسة الموضوع هي الطريقة الوحيدة الوافية لإجراء دراسة عن الصلاة.

ب-كيف ندرس موضوعاً

حالما يستقر رأيك على الموضوع الذي ستدرسه، يستحسن أن تتخذ الخطوات التّالية:

1. *اكشف عن الآيات المرتبطة*: إن الحواشي المرجعية في هامش كتابك المقدس يمكن أن تساعدك في العثور على الآيات المرتبطة بموضوعك. إبحث عن آية واحدة تمت للموضوع بصلة، وبعد ذلك ابدأ في تتبع الروابط من آية إلى آية. لكن الطريقة الأكثر شمولاً هي استعمال فهرست آيات والكشف على كل الآيات التي تناقش موضوعك. لكن كن حذراً؛ فالآيات التي بها نفس الكلمة قد لا تكون بالضرورة مرتبطة بموضوعك.

2. *رتّب الآيات زمنياً*: قد يتطوّر الموضوع الذي اخترته بشكل تدريجي على مدى الكتاب المقدس. اقرأ الآيات التي سبق ودوّنتها قبل الآيات التي دوّنتها لاحقاً. وبذلك ستكتشف الحق بنفس الطريقة التي أعلن عنه الله أصلاً.

3. *ادرس ولخّص كل آية في السّياق*: تجنّب مساوئ نزع الآية من سياقها ومحاولة إرغامها على قول ما لا تقوله. دع الروح القدس يكلّمك من خلالها. لاحظ وفسّر كل آية بحذر. ثم لخّص ما تعلّمته عن الموضوع.

4. *لخّص التعليم عن الموضوع*: بعد دراسة الآيات كلاّ على حدى والتعرف على ما تقول وتقصد، لخّص تعليمها في قول واضح يتضمّن ما أسهمت به كل آية. تتطابق هذه العملية في جوهرها من طريقة دراسة سيرة الحياة المبيّنة في الشّكل 8.2. أما الاختلافات الرّئيسية فتكمن في أنّ كل مقطع يختص بموضوع بدلاً من شخص.

5. *طبّق الحق*: في روح الصلاة والتأمل اطلب من الله أن يريك كيف يجب أن تغيّر هذه الحقيقة حياتَك وخدمتَك. أنت قد صرت «نَاظِرًا وَجْهَ خِلْقَتِهِ فِي مِرْآة»، فلتخرج الآن وتعمل ما قد تعلّمته (يعقوب 1: 22-25).

تم تسجيل دراسات موضوعية نموذجية وآيات مفتاحية لها في ملحق أساليب دراسة الكتاب المقدس 10أ: مقاطع للدراسة الاستقرائية للكتاب المقدس .

الخلاصة

الدراسة الاستقرائية للكتاب المقدس طريقة مفيدة لإجراء العديد من أنواع دراسات الكتاب المقدس. وهي شديدة القوة لأنها تذكّرنا في كل خطوة بأن نسمح للكتاب المقدس أن يحدّثنا، لا أن نفرض فهمنا الخاص عليه. حتى عندما ندرس سفراً أو مقاطع متعددة (كما في دراسة موضوع أو سيرة الحياة) من الضروري أن نحرص على دراسة كل آية في سياقها لكي تستطيع أن تكلّمنا بوضوح.

- **أسئلة للبحث والمراجعة والتطبيق**
- ما هي فائدة القيام بدراسة عن سيرة الحياة؟
- ما الاختلاف بين «خلفية» و«محتوى» سفر من الكتاب المقدس؟
- لماذا يهم أن نرتّب الآيات لدراسة سيرة الحياة أو الموضوع بحسب الترتيب الزّمني؟

خطة العمل

- أكمل الدّراسة عن سيرة حياة برنابا في ملحق 8أ. تأمل دوره في عملية زراعة الكنيسة في سفر الأعمال. ما التّطبيق الذي تراه يتناسب مع حياتك وخدمتك الخاصة؟
- اقضِ وقتاً في استعمال الطّريقة الاستقرائية لدراسة سفر وموضوع. خذ سفراً صغيراً أو موضوعاً سهل المعالجة لمحاولتك الأولى. قيّم تأثير هذه الطّريقة في المساعدة للكشف عن أشياء لم ترها من قبل في كلمة الله.

ملحق دراسة
الكتاب المقدس
الدرس الثامن أ

دراسة على سيرة حياة برنابا

استعمل طّريقة الدراسة الاستقرائية للكتاب المقدس في تحليل هذه الدّراسة عن سيرة حياة برنابا. وإذا كانت لديك أسئلة عن الطريقة، فلترجع إلى النّقطة 2 في أساليب دراسة الكتاب المقدس الدرس الثامن: طرق متعدّدة لعمل دراسات استقرائية للكتاب المقدس.

1- دراسة المقاطع المعنية

قد أوردنا لك الآيات التي يُذكر فيها برنابا بالاسم. اقرأ كل آية أو مقطع في القائمة التّالية، وسجّل ملاحظاتك. بعدها لخّص المقطع. قد أجبنا على السؤال الأول بالنيابة عنك.

أ- أعمال 4: 36، 37

1- *الملاحظات:*

- من سبط لاوي
- من قبرص
- اسمه الأول كان يوسف
- لقّبه الرّسل «برنابا»
- ابن الوعظ
- باع أرضه للمساعدة في تمويل عمل الكنيسة
- قدّم عطيّته بتواضع «عِنْدَ أَرْجُلِ الرُّسُلِ»

2. *الشرح/الخلاصة:*

كان برنابا «مشجّعاً» بطبيعته - إلى درجة أنه أعطى من حُر ماله لتشجيع وتهيئة غيره من المؤمنين.

ب.أعمال 11: 19-24

1. *الملاحظات*

-
-
-

-
-

2. *الشرح / الخلاصة*

ج. أعمال 11: 25-26

1. *الملاحظات*
   -
   -
   -
   -
2. *الشرح / الخلاصة*

د. أفعال 11: 27-30

1. *الملاحظات*
   -
   -
   -
   -
   -
2. *الشرح / الخلاصة*

هـ. أعمال 12: 25

1. *الملاحظات*
   -
   -
   -
   -
2. *الشرح / الخلاصة*

و. **أعمال** 13: 1-13، 42، 43

1. *الملاحظات*
   -
   -
   -
   -
   -
2. *الشرح / الخلاصة*

ز. **أعمال** 14: 1-23

1. *الملاحظات*
   -
   -
   -
   -
   -
2. *الشرح / الخلاصة*

ح. **أعمال** 15: 2-4، 12، 22، 25، 35-39

1. *الملاحظات*
   -
   -
   -
   -
   -
2. *الشرح / الخلاصة*

ي. **كولوسي** 4: 10

1. الملاحظات
   -
   -

-
-
-

2. *الشرح / الخلاصة*

ك. غلاطية 2: 11-13

1. *الملاحظات*

-
-
-
-
-

2. *الشرح / الخلاصة*

ب. لخّص التعليم

الآن وبعد أن نظرت إلى المقاطع الفردية، حان الوقت للنظر إلى النّتائج وتلخيص ما يعلّمه الكتاب المقدس عن برنابا. وأنت تصنع ذلك، فكّر في الأسئلة التّالية:

- ما هى خلفية برنابا؟
- لماذا -في رأيك- لقّب الرّسلُ يوسفَ بلقب «برنابا»؟
- ماذا الدّليل الذي تراه من هذه المقاطع على أن برنابا كان مشجّعاً؟
- ما أهمية الترتيب الذي يُذكَر به بولس وبرنابا (أو برنابا وبولس)؟
- كيف ردّ برنابا على تحوّل القيادة إلى بولس؟
- كيف ردّ على النّزاعات؟ (أعمال 15: 1-4 و15 36-40)
- لماذا –في رأيك- كان رد فعله في غلاطية 2: 11-14 على هذا النحو؟

والآن اكتب بياناً يلخّص ما قد تعلّمت عن حياة برنابا. تأكّد أنّه يتضمّن كل الأفكار الرّئيسية التي قد رأيتها في كل المقاطع:

3. قرّر ماذا ستفعل حيال ذلك

تقل قيمة دراسة الكتاب المقدس حتى نقرّر كيف نطبّق ما درسناه على حياتنا. فكّر في تعليم الكتاب عن حياة بارنابا وأنت تتأمل الأسئلة التّالية:

- هل احتوت حياتك على أي «برنابا»؟ من كان هؤلاء الناس وكيف شجّعوك؟
- هل تعرف مسيحياً يحتاج إلى تشجيع؟ ماذا يمكن أن تفعل لتشجّعه/تشجّعها؟
- في أعمال 9: 26 وما بعدها و11: 25-26، خاطر برنابا بسمعته ليشجّع آخر. هل أنت مستعد لعمل نفس الشيء من أجل الإنجيل؟
- تنحّى برنابا جانباً وسمح لبولس أن يتولّى زمام القيادة. هل أنت مستعد لتدريب قادة جدد وتسمح لهم بأن يتولوا القيادة حتى إذا استوجب ذلك أن تأخذ مركزاً ثانوياً؟
- ما الدروس المحدّدة التي كان الرّبّ يعلّمها لك وأنت تدرس حياة برنابا؟

تأمل في روح الصلاة كيف يريدك الله أن تعيش بشكل مختلف نتيجةً لهذه الدّراسة. في الفراغ التالي، اكتب ما تنوى عمله حيال ذلك، وبعد ذلك اطلب من الرّبّ أن يساعدك في إنجازه بأمانة:

أساليب دراسة الكتاب المقدس

الدرس التاسع

قيادة دراسة استقرائية للكتاب المقدس

قيادة الآخرين إلى الاستكشاف

> **غرض الدّرس**

غرض هذا الدّرس توضيح كيف تقود دراسة استقرائية للكتاب المقدس في مجموعة بحيث يستطيع الأعضاء أن يكتشفوا معنى وتطبيق دراسة الكتاب المقدس الإستقرائية.

> **النقاط الرئيسية**

- الاكتشاف أكثر قوة من « الإخبار ».
- الأسئلة الجيد تسهّل الاكتشاف.

> **النتائج المرغوبة**

عندما يتم استيعاب هذا الدرس، يجب على كل مشترك أن...

- يعرف الاختلاف بين « التعليم » و« القيادة إلى الاكتشاف ».
- يكون قادراً على طرح أسئلة ملائمة تقود إلى الاكتشاف.

> **ملحق**

9أ نموذج لدراسة استقرائية للكتاب المقدس

> **اقتراحات للمدربين**

سيكون درسا 10 و11 مجموعة عمل من ساعتين لتمرين المتدربين على قيادة دراسة استقرائية للكتاب المقدس. يجب أن توفّر للمتدربين أمسية واحدة على الأقل للتفكير في طريقة لاستعمال أساليب المناقشة المطروحة في هذا الدّرس قبل معسكر العمل.

1. خصائص مجموعة الدراسة الاستقرائية للكتاب المقدس

مجموعة الدراسة الاستقرائية للكتاب المقدس هي مجموعة صغيرة من الناس يجتمعون بغرض دراسة الكتاب المقدس.

الدراسة الاستقرائية للكتاب المقدس هي أولاً وأخيراً طريقة للنّمو الشّخصي للمؤمن. لكنها أيضاً شكل فعّال جداً من الخدمة. فيمكن أن تُستعمل للكرازة، أو للتلمذة. وهذا يحدث عادةً في سياق مجموعة.

مجموعة الدراسة الاستقرائية للكتاب المقدس هي مجموعة صغيرة من الناس يجتمعون بغرض دراسة الكتاب المقدس. قد يكون الأعضاء مؤمنين،

وقد لا يكونون، ولكن بالطبع يجب أن يكون القائد مؤمناً. الدراسة الاستقرائية للكتاب المقدس هي طريقة جيدة لاكتشاف غير المؤمنين للرّسالة التي يريد الله توصيلها لهم، أي التوبة والإيمان بالمسيح لنوال الخلاص. أما إذا كان الأعضاء غير مؤمنين، فيجدر بالقائد أن يختار قسماً من الكتاب المقدس للدّراسة يوضّح رسالة الإنجيل. فإنجيل يوحنا، وخاصة الإصحاح الثالث، مثال جيد جداً. وأما إذا كان الأعضاء مؤمنين، فيمكن أن يدور الموضوع حول أي شيء يثير اهتمامهم.

هناك عدد من الاختلافات بين مجموعة الدراسة الاستقرائية للكتاب المقدس والعظة. وقد أوردنا أهم ثلاثة اختلافات فيما يلي.

أ- الكتاب المقدس هو السلطة

في العظة كثيراً ما ننظر إلى المعلّم باعتباره مصدر السلطة. نتيجة لذلك، إذا كان المتكلم قديراً، يستمع الناس إلى ما يقول، وقد يدركون أو لا يدركون أن الرّسالة نابعة من الله. وبالعكس، قد يشوّش المتكلم على رسالة الكلمة أو يصعّب فهمها. في كلتا الحالتين، يقف الشخص حائلاً بين السّامعين وكلمة الرّبّ.

أما الدراسة الاستقرائية للكتاب المقدس، فتسمح لكل عضو في المجموعة بأن يركّز على الكتاب المقدس. إن كلمة الله الحيّة والفعالة قادرة على لمس أعماق الشّخص، فتبكّته أو تعزّيه. فلا يقف شيء بين الكلمة والسّامع .. أي لا يوجد تدخّل بشري. ويقدّم الروح القدس الرّسالة بشكل مباشر إلى قلب القارئ.

يجب أن يتم موازنة التعليم دائماً بالدّراسة الشّخصية للكتاب المقدس.

من الواضح أن هناك وقتاً ومكاناً للتعليم. وأحياناً يكون الاستماع إلى معلّم مفيداً عندما لا يرغب الناس في قراءة الكلمة بأنفسهم، أو عندما يتمتّع المعلّم بفهم جيد لمقطع أو موضوع خاص. لكن يجب أن يتم موازنة التعليم دائماً بالدّراسة الشّخصية للكتاب المقدس. فيجب أن يضيف التعليم إلى ما نتعلّمه بمفردنا .. ولا يجب أبداً أن يحل محله.

ب. الهدف هو الاكتشاف

قد أثبتت النظرية التربوية بقوة أننا نتعلّم ونتذكّر الشيء على أفضل وجه عندما نكتشفه بأنفسنا. فإذا أخبرنا أحد عن صيد السمك فإن ذلك لا يعادل الذهاب للصيد وتجربة الأمر بأنفسنا. نفس المبدأ يصدق على الحق الكتابي. عندما نكتشف الحق في صفحات الكتاب المقدس، يزيد احتمال فهمنا وتصديقنا له، وتصرّفنا بناءً عليه، عن أن يعطنا أحد من الكتاب المقدس. ولكي نجعل هذا الاكتشاف ممكناً، يجب أن تكون مجموعة الدراسة الاستقرائية للكتاب المقدس صغيرة بما يكفي لحدوث التّفاعل بين الأعضاء. العدد المثالي هو أقل من 10 أشخاص، ولكن يستطيع بعض قادة المجموعات أن يخلقوا هذا التفاعل حتى إذا كانت المجموعات أكبر.

ج- القائد مشهّل

إنّ أفضل طريقة لتعلّم حقيقة روّحية هو اكتشافها بأنفسنا.

حيث أنّ أفضل طريقة لتعلّم حقيقة روّحية هو اكتشافها بأنفسنا، فيجب أن يساعد قائد الدراسة الاستقرائية للكتاب المقدس الأعضاء على *اكتشاف* الحق في المقطع لا أن يخبرهم به. هذا يتمّ من خلال استعمال الأسئلة بمهارة. الأسئلة هي وسيلة لجذب انتباه الأعضاء إلى الحقائق الهامة في المقطع، بدون إخبارهم بها مباشرةً. فهي توجّههم، لكنها تسمح لهم بأن يكتشفوا. وذلك هو الهدف.

لذلك يجب أن تكون الأسئلة التي تختارها لطرحها على المجموعة واضحة جداً. فلن يكون هناك وقت أثناء الدراسة الجماعية لطرح كل الأسئلة التي يمكن للمجموعة التفكير فيها. بالأحرى، تقع على عاتق قائد المجموعة مسؤولية دراسة المقطع مسبقاً، وملاحظة الأسئلة الأكثر فائدة. وهذا يتضمّن كل المجالات من ملاحظة، وشرح، وتطبيق. أما عدد الأسئلة المطلوبة فيعتمد على طول وقت جلسة الدّراسة، لكنك لن تحتاج إلى الكثير لأنك لابد أن تترك وقتاً كافياً لمناقشة الأجوبة. أيضاً، يجب أن تسمح لأعضاء المجموعات بأن يسألوا وتجيب على أسئلتهم - خاصةً عندما يكتسبون خبرة في العملية.

2. التّحضير للدّراسة

قبل الدّراسة، يجب أن يخطّط قائد المجموعة للدّراسة بحذر.

أ- ادرس المقطع بنفسك.

من المهم أن يكتشف القائد الحقيقة (أو الحقائق) المركزية والتطبيق (أو التطبيقات) الرئيسية للمقطع. ويجب على القائد أن يلاحظ، ويفسر، ويطبّق المقطع بمفرده طبقاً لإرشادات الدراسة الاستقرائية للكتاب المقدس التي تعلّمها في الدّليل الأول

ب-اكتب غرض الدّراسة.

يجب أن يقرّر القائد الاتجاه العامّ التي ستتخذه مجموعة دراسة الكتاب المقدس الصّغيرة. ليس من الضروري أن يكون هذا الاتجاه محدّداً جداً. فقط تذكّر أنّ الروح القدس قد يعلّم المجموعة بطريقة لا تتوقّعها.

ج-أعدّ أسئلة على المقطع للمجموعة بحيث تغطي أجزاء الدّراسة الثلاثة كلها.

يجب أن يستعدّ القائد لقيادة المجموعة إلى تطبيق الشرح الصحيح بناءً على الملاحظة الحذرة بتوجيه المجموعة في عملية الاكتشاف نفسها التي قد اجتازها هو من قبل. يجب أن ترتب الأسئلة مثيرة للتفكير الواحد منها يقود للآخر لكي تركّز المناقشة على الغرض والتّطبيق الرّئيسي للمقطع. يجب ألاّ تتطلّب الأسئلة رداً بسيطاً مثل «نعم» أو «لا». بالأحرى، يجب أن توجّه المجموعة إلى البحث فى الكتاب المقدس للوصول للحقائق، والمعنى، والتطبيق. ولا بأس إذا قضيتم عدة دقائق وبضع محاولات في الرد على سؤال واحد بشكل كافٍ. فيجب أن تساعد الأسئلة الأعضاء على الاكتشاف – لا لإهانت ذكائهم.

شكل 9.1

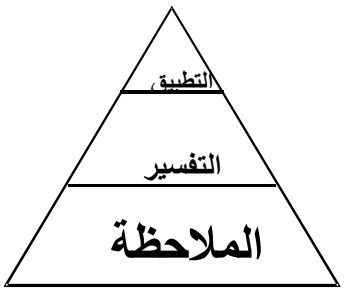

قد أوضحت الوحدة السّابقة كيف تعدّ هذه الأنواع الثلاثة من الأسئلة، وطولبت فيها بإعداد دراسة نموذجية. في كل الدراسات المستقبلية التي ستجريها، يجب أن تتبع تلك الخطوات. أي يجب أن تنعم التفكير أثناء الإعداد في العديد من الأسئلة لاستعمالها في المجموعة. وبعد أن تكمل دراسة المقطع بنفسك، يتعيّن عليك ترتيب أسئلتك لتمييز أكثرها إفادة لاستعمالها في قيادة الآخرين في دراسة النّص.

احرص على إدراج عدة أسئلة لكل خطوة: الملاحظة، الشرح،

والتطبيق. تذكّر مثل بناء هرم على قاعدة قوية. حيث يُفضّل أن يكون عندك أسئلة للملاحظة أكثر من أسئلة الشرح، وأقل ما يمكن من أسئلة التطبيق. هذا لا يعني أن التّطبيق أقل أهمية – لا إنه أهمها على الإطلاق. لكن سيلزم عدداً من الأسئلة لقيادة أعضاء مجموعة الدّراسة إلى اكتشاف التّطبيق الذي يحتاجونه في حياتهم أشد الاحتياج. لا شك أن توجيه الناس إلى الاكتشاف من خلال الأسئلة الماهرة أمر صعب، لكنه أيضاً مُجزٍ.

د- راجع الأسئلة.

بعد صياغة الأسئلة، يجب أن يسأل القائد:

- هل أسئلتي واضحة؟
- هل كل سؤال منها مختصر بما يكفي لاستيعابه بسهولة؟
- هل الأسئلة تجعل المجموعة تراجع المقطع؟
- هل أسئلة الملاحظة توفّر قاعدة صلبة يمكن بناء أسئلة تفسيرية وأسئلة تطبيقية عليها؟
- هل الأسئلة تنقل المجموعة خلال المقطع بكامله؟
- هل أسئلة التّطبيق تقود المجموعة إلى أعمال محدّدة؟

هـ. أعد سؤالاً تمهيدياً لتحميس الأعضاء بخصوص دراسة الكتاب المقدس.

يمكن أن يركّز السّؤال التّمهيدي على أن هذا المقطع يخاطب موقفاً خاصاً يتعاطف معه الأعضاء. مثلاً، كُتِبت 1بطرس لكنائس تواجه الاضطهاد. لذلك فقد تسأل وأنت تدرس هذا السفر: كيف تتصرّف حين تُضطَهد لكونك مسيحياً؟ كيف تعامل الناس الذين كتب بطرس إليهم مع الاضطهاد؟

3-قيادة الدّراسة

أ-يجب أن تبدأ وتنتهي الدّراسة بالصّلاة.

دراسة الكتاب المقدس ليست مجرد عملية ميكانيكية. إنها تتطلّب مساعدة الروح القدس ليفتح عيوننا على الحقيقة التي يريد الله أن يوصّلها إلينا. فيجب أن نصلّي طلباً للاستنارة قبل أن نقوم بالدراسة، وبعد ذلك نطلب من الرّبّ مساعدتنا في تطبيق ما تعلّمناه بعد الدّراسة.

ب-يجب أن يكون القائد مستعدّاً للتعلّم من المجموعة.

تذكّر أنّ الروح القدس نفسه الذي يكلّم القائد يكلّم الآخرين. وأن الآخرين قادرون أن يفكّروا أفكاراً صائبة غابت عن القائد. فإذا لم يكن القائد مستعدّاً لأن يتعلّم، سيظهر بمظهر «الخبير». وحضور «الخبير» قد يقتل المناقشة الصريحة. في العديد من الحالات، لن يريد الناس أن يطرحوا آرائهم في حضور خبير قد يصحّحها لهم.

ج-لا يجب أن يجيب القائد على أسئلته الخاصة أو الأسئلة التي قد تُثار من داخل المجموعة.

يجب أن يتجنّب القائد إجابة أسئلته الخاصة؛ إن هذا يحدّ من تفكير المجموعة. إذا أجاب القائد على أسئلته الخاصة، فإن تلك الأسئلة تبدو مثل أسئلة الاختبار التي تتطلب أجوبة صحيحة. وسيمتنع العديد من الناس عن إجابة الأسئلة بحجة أنهم قد يكونون «على خطأ». وعندما يكون هناك الكثير من التّردد بعد سؤال معيّن، يجب أن يسرع

القائد إلى إعادة صياغة سؤاله بطريقة أخرى وبالمثل، الأسئلة التي قد تُثار من داخل المجموعة يجب أن تُرّد إلى المجموعة للتأمل فيها. مثلاً، «ناهد عندها سؤال عن _____. فما رأيكم في الموضوع؟» أو يمكن أن توجّه أسئلة ناهد إلى شخص معيّن في المجموعة: «يا سعاد، كيف تجيبين على سؤال ناهد؟»

د. لا تخشَ من الصّمت.

يجب أن يسمح القائد بوقت كاف للرد على السّؤال. فقد تمضي عدة لحظات من الصّمت – وهذا أمر عادي تماماً لأن الناس يحتاجون إلى وقت للتفكير. الصمت عبارة عن ضغط جماعي يعمل في مصلحة القائد.

هـ.لا يجب أن يرضى القائد دائماً بالجواب الأول.

إذا واظب القائد على قبول أول جواب والانتقال مباشرةً إلى السّؤال التالي، فقد تقع المجموعة في نمط سؤال/جواب، سؤال/جواب. يكون من الأفضل للمجموعة أن تشترك في مناقشة، لا في امتحان. هذا ولحدوث مناقشة طبيعية يجب إثارة ردود متعددة على كل سّؤال. أيضاً، غالباً لا يكون الجواب الأول المقدم كاملاً أو متعمقاً. أحيانا يمكن أن يكون هناك أكثر من جواب واحد. فإذا تركت وقتاً لمناقشة أجوبة أخرى، اكتسبت فهماً أشمل للمقطع.

و-الأسئلة التي لا تجيب عليها المجموعة يمكن أن تُترك بلا جواب.

حضور «الخبير» قد يقتل المناقشة الصادقة.

يجب أن يمتنع القائد عن إجابة الأسئلة التي لا تقدر المجموعة أن تجيبها. فإذا فعل ذلك فإنه يخنق التفكير الفردي والجماعي. أيضاً، إذا اتّكلنا على الروح القدس ليكون المعلّم الحقيقي، يجب أن نؤمن أنّ السؤال الذي لا يُرَدّ عليه هو شيء ليست المجموعة مستعدة لمعالجته في تلك اللّحظة. كذلك السّؤال غير المردود عليه قد يثير حماسهم وفضولهم ويعيدهم إلى الاجتماع في الأسبوع القادم.

ز-يجب تصحيح الأجوبة الخاطئة أو الجزئية عن طريق الكتاب المقدس و/أو المجموعة، لا عن طريق القائد.

حتماً ستكون هناك أجوبة خاطئة وأقوال غير سليمة. والرّد الطّبيعي للقائد قد يكون التصحّيح أو التوبيخ. إحذر عمل ذلك لأنه قد يثبّط عزيمة أعضاء المجموعة فلا ينفتحون. ويقتل المناقشة المفتوحة والصريحة. بدلاً من تصحيح الجواب الخاطئ أو الناقص، يمكن للقائد أن يفعل أى من التّالي:

- سؤال الشّخص المجيب أن يعيد قراءة النّص، أو إحالته إلى نص آخر.
- سؤال المجموعة إذا كانوا موافقين على الجواب أم لا.
- سؤال أعضاء المجموعة عن آيات مرتبطة من الكتاب المقدس تدعم أو تصحّح الجواب.

ح- وجّه المناقشة نحو الموضوع الرّئيسي للمقطع.

الشّيطان بارع في صرف انتباه الناس عن الحقيقة الرّئيسية. إن الحوار الذي دار بين يسوع والمرأة السّامرية (يوحنا 4) مثال جيد على محاولة صرف المسيح عن مخاطبة احتياجات المرأة الحقيقية. ومن المحتمل أن تُثار أسئلة جيدة، وحتى أسئلة مهمة، داخل المناقشة. فإذا كانت لا تمت بصلة بالموضوع الرّئيسي، يجب على القائد أن يقول شيئاً مثل: «يا ناهد، هذا سؤال شيق جداً. لكن بما أنه لا يتعلّق بموضوعا اللّيلة، سنؤجله إلى ما بعد الدّراسة للرد

عليه». أو: «يا ناهد، سؤالك مهم جداً. وهو يستحقّ دراسة كاملة بمفرده. سنخطّط لدراسته فيما بعد. أما اللّيلة فنريد أن نركّز على الفكرة الرئيسية في هذا المقطع».

ط- لا تنسَ أن تسأل أسئلة التّطبيق.

ليس هدف الدّراسة مجرد كسب المعرفة عن كلمة الله، لكن أن نكتشف كيف نطيع كلمة الله عملياً. لا يجب أن يخشى القائد من استعمال أسئلة مباشرة تحث الناس على العمل. فلا يجدر بأعضاء المجموعة أن يكونوا مثل الرّجل المذكور في يعقوب 1: 22-24 الذي لم يتصرّف بناء على تعلّمه. يجب أن يساعد القائد كل شخص ليكون محدّداً بقدر الإمكان في التّطبيق ليستطيع أن يعيد النظر بعد أسبوع ويرى التّقدم الذي حققه في تطبيق الكتاب المقدس على حياته.

ك- سيطر على أولئك الذين يتحدّثون أكثر من اللازم أو أقل من اللازم.

سيكون في معظم المجموعات الصّغيرة أشخاص حريصون على الرد على كل سؤال، في حين ترد الأغلبية بشكل عرضي، وأشخاص يجب تشجيعهم حقاً للمشاركة. فبالنسبة إلى الذين يداومون على الإجابة، يحتاج القائد أن يقول شيئاً مثل: «يا ناهد، يمكن أن نعتمد عليك دائماً في الإجابة. دعينا نسمع ما تراه هناء في الموضوع ". وبالنسبة إلى أولئك المقلّين من المشاركة، يمكن أن يطلب منهم القائد أن يقرأوا النّص أو يجيبوا على سؤال الملاحظة الذي يسهل جوابه من النّص. وباستمراريعمل على بناء الثقة، فيداوم على تشجيعهم فى المشاركة في أسئلة التفسير والتّطبيق السّهلة.

ل-في نهاية الدّراسة، يمكن للقائد أن يلخّص ما تعلّمته المجموعة وعبّرت عنه.

يجب أن يتجنّب القائد المعلومات الجديدة الإضافية التي لم تدرسها المجموعة. إن إضافة المعلومات الجديدة سيضع القائد في موضع «الخبير»، وأيضاً سيقلل الثقة في قيادة الروح القدس وقدرته على الإعلان عمّا يريد أن تكتشفه المجموعة. من الأفضل تعزيز ما قد تعلّمته المجموعة والمضي قُدُماً.

- **أسئلة للبحث والمراجعة والتطبيق**
- ما هى ضرورة الاكتشاف للنّمو المسيحي؟ لماذا لا يكفي الوعظ وحده؟
- ما هي عناصر سؤال المناقشة الجيد؟
- **خطة العمل**
- في الوحدة الأخيرة، طُلِب منك إعداد دراسة استقرائية مختصرة للكتاب المقدس عن واحد من المقاطع التّالية:

أعمال 13: 4-12 (بافوس)

أعمال 13: 13-52 (أنطاكية)

أعمال 14: 1-7 (أيقونية)

أعمال 14: 8-20 (لسترة ودربة)

أعمال 16: 11-40 (فيلبي)

أعمال 17: 1-9 (تسالونيكي)

أعمال 17: 10-15 (بيرية)

أعمال 18: 1-17 (كورنثوس)

- يجب أن تكون هــذه الدّراسة المكتملة معك، بما في ذلك ملاحظتك، وتفسيرك، وأسئلتك التطبيقية. في الدرسين القادمين (10، 11)، ستقود بعض المتدربين الآخرين خلال تلك الدّراسة مستعملاً المبادئ المشروحة في هذا الدّرس. خذ وقتك في مراجعة تلك الدّراسة، وفكّر في كيفية قيادة المناقشة.

- إذا حدث ، لسبب ما، ولم تعد الدراسة، يجوز أن تستعمل الدراسة النموذجية في الملحق 9أ، لكننا ننصح بشدة أن تستعمل دراستك الخاصة. إن إجراء دراستك الخاصة سيساعدك بشكل أفضل في تقييم تحضيرك للأسئلة وبراعتك في استعمال أسلوب الدراسة الاستقرائية للكتاب المقدس.

ملحق دراسة
الكتاب المقدس
الدرس التاسع أ

دراسة استقرائية للكتاب المقدس على متّى 20: 17-28

ملحوظة: تُقدَّم هذه الدّراسة كنموذج للدراسة الاستقرائية للكتاب المقدس. إذا كان ضرورياً، فيمكن أن تُستعمل لورشة العمل في الدّرس 10 و11. لكننا ننصح بشدة باستخدامها كدليل فقط، وأن تقوم بدراستك الخاصة على واحد من المقاطع المقررة في الوحدة الأولى.

- **المقدمة**

سوف تنظر دروس القيادة في هذه الدورة عن زرع الكنيسة إلى خدمة يسوع كنموذج لنا للقيادة. هناك العديد من أنواع «القيادة» في العالم، لكن يسوع قدّم فهماً مختلف جداً لمعنى قيادة الآخرين. كما سنرى في متى 28: 17-20 كان يصعب حتى على تلاميذه إدراك المعنى الضمني لهذا النّوع الجديد من القيادة المسيحية. إننا نريد أن نجيب السّؤال: «ما هي قيادة مسيحية؟»

1-صلّ

ابدأ الدّراسة بالصّلاة ليزيل الله كل ما يشتت ذهنك، ويجعلك تركّز على تعلّم الحق المكتوب في المقطع بحيث تستطيع أن تكون قائداً مسيحياً أفضل.

2-اقرأ متى 20: 17-28

اقرأ المقطع بحذر وبعناية. يمكن أن يقرأه شخص واحد بكامله، أو تستطيع أن تقسّم القراءة بين أعضاء مجموعة الدّراسة.

3-الملاحظة

مهمتنا الأولى هي أن نكتشف ما يقوله المقطع. افحص الآيات عن قرب وأجب على الأسئلة التّالية:

من السّياق (مت 19: 27-20: 16)

1. **كيف** يمكن أن يكون تعليم يسوع في متى 19: 27-28 قد أوقد الرغبة في يعقوب ويوحنا لأن يملكا في الملكوت؟

2. **ما** هي الفكرة الرّئيسية في مثل متى 20: 1-15 كما لخّصه يسوع في الآية 16؟

من المقطع (مت 20: 17-28)

3. **إلى أين** كان يسوع والتلاميذ ذاهبين، وماذا كان سيحدث له هناك؟

4. **ما** الجميل الذي كانت زوجة زبدي تطلبه من يسوع؟

5. **كيف** كان رد فعل التلاميذ الآخرين لطلبها، و**لماذا؟**

6. **من** يقرّر أماكن الجلوس في الملكوت، و**ما هي** مقاييس هذا الجلوس؟

7. كيف تختلف هذه المعايير عن النظام العالمي؟

4. التفسير

الآن نحن مستعدون للنظر إلى معنى هذا المقطع. فلتفكّر بحذر في الأسئلة التّالية مع الرجوع إلى ملاحظاتك:

1. **كيف** تلخّص موقف أم إبنى زبدي والتلاميذ وهم ذاهبون إلى أورشليم؟ **ما** الذي توقّعوا أن يجدوه هناك (فكّر في معنى «يمين» و«يسار») ماذا يدلّ هذا على أسباب اتباعهم ليسوع؟

2. **ماذا** قصد يسوع بكلمة «الكأس»؟ (ملحوظة: نحن ندرك المعنى لأننا نعرف نهاية الرواية!) **ماذا** كان مدلول هذه الكلمة في حياة يسوع، و**كيف** تمّت في حياة التلاميذ؟ **هل** كانت نوعاً معيناً من الخدمة، عملاً، أو موقفاً، أو شيئاً عدا ذلك؟

3. هل يليق بي أن أطمح إلى الإكرام في ملكوت الله؟ هل المشكلة أن التلاميذ أرادوا الإكرام، أو أنهم أرادوا الإكرام الآن لا حينما يعود المسيح؟

لخّص في جملة أو جملتين *الفكرة الرّئيسية* في هذه الآيات. عبّر عنها من منطلق المبدأ الكتابي إذا كان بالإمكان. اكتبها في الفراغ التالي:

مبدأ المقطع

5.التّطبيق

الآن تحتاج أن تفكّر في كيفية تطبيق هذا المبدأ في حياتك الخاصة وخدمتك اليوم. فكّر بحذر في الأسئلة التّالية:

1. **ما** هي دوافعي لخدمة المسيح كزارع كنيسة؟ **ماذا أرجو** الحصول عليه من ذلك، و**متى؟**

2. إذا كانت رغبتي هي إرضاء المسيح، **فكيف** يجب أن تختلف قيادتي عن قيادة الآخرين؟ ماذا يجب أن أعمل بالتحديد لكي أقود كخادم وأبذل حياتي من أجل من فداهم المسيح؟

الخلاصة

من واقع دراستك لهذا المقطع، يجب أن تكون قد أجبت على السّؤال: «ما هي القيادة في المسيحية؟» أيضاً فكّرت فيما تعنيه القيادة بالنسبة إليك شخصياً في حياتك وخدمتك. والآن وقت لبدء الصلاة إلى الله طلباً للمساعدة لتعيش ذلك النوع من الحياة. اطلب منه بشكل محدّد أن يساعدك في تلك المجالات التي ترى فيها مواطن ضعف أو دوافع خاطئة.

ملحق دراسة
الكتاب المقدس

الدرس **التاسع ب**

دراسة استقرائية للكتاب المقدس على لوقا 15: 1-7

ملحوظة: تُقدَّم هذه الدّراسة كنموذج للدراسة الاستقرائية للكتاب المقدس. إذا كان ضرورياً، فيمكن أن تُستعمل لورشة العمل في الدّرس 10 و11. لكننا ننصح بشدة باستخدامها كدليل فقط، وأن تقوم بدراستك الخاصة على واحد من المقاطع المقررة في الوحدة الأولى.

- **المقدمة**

هل سبق أن فقدت شيئاً هاماً؟ كيف شعرت؟ ماذا عملت لتحاول أن تجده؟ وإذا كنت وجدته، فكيف شعرت؟ في لوقا 15، وضّح يسوع كيف يشعر هو والله الآب تجاه أولاده «الضالين».

أ.صلّ

ابدأ الدّراسة بالصّلاة إلى الله ليساعدك أن تفهم كيف يجب أن تؤثّر هذه الآيات على حياتك، وخدمتك كزارع كنائس.

2.**اقرأ لوقا** 15: 1-7

اقرأ المقطع بحذر وبعناية. يمكن أن يقرأه شخص واحد بكامله، أو تستطيع أن تقسّم القراءة بين أعضاء مجموعة الدّراسة.

3.**الملاحظة**

افحص المقطع عن قرب وحاول أن تكتشف ما يقول بالإجابة على الأسئلة التّالية:

من السياق (لوقا 14: 12-24)

1. **ما** نوع الناس الذين كان يقول يسوع أننا نحتاج إلى دعوتهم للمجيء وإقامة عِشرة معنا ومع الربّ (14: 13، 23)؟

2. **كيف** يمكن لمثل «الملح» عديم القيمة في الآية 34 أن يلمس أولئك الذين قد يدعون الضالين للمجيء إلى الله أو لا؟

من المقطع (لوقا 15: 1-7)

3. إلى **من** وُجّه هذا المثل – إلى الخطاة أم الفريسيين ومعلمي الشريعة المتدينين(آية 3)؟ **ماذا** تعرف عن هذه المجموعة؟

4. ماذا كانت شكوى الفريسيين ومعلمي الشريعة من يسوع؟

5. **كم** عدد الخراف الضالة يساوي عدد الخراف التي تبقى آمنة في الحظيرة؟

6. **ماذا** كان رد فعل الرّاعي لضياع خروف واحد؟

7. **ماذا** يقول يسوع في الفكرة الرئيسية لهذا المثل (آية 7)؟

4.التفسير

والآن نحتاج أن نفكّر في معنى هذه القصّة عن الخراف الضالة. وهذا أمر أسهل من المعتاد، لأن يسوع صرّح بالفكرة في الآية 7. يمكن أن تساعدك الأسئلة التّالية في استيعاب المبدأ الذي كان يعلّمه:

1. تذكّر إلى من وجّه يسوع هذا المثل. **كيف** يمكن أن تلمسهم فكرة «تفرح بخاطئ واحد يتوب» بشكل محدّد؟ **لماذا** تعتقد أن يسوع اختار أن يستعمل مثلاً بدلاً من قول الحقيقة صراحةً؟

2. **لماذا** تعتقد أنهم يحتاجون إلى سماع هذا المثل؟ **ماذا** يجب أن يتغيّر في حياتهم؟

لخّص في جملة أو جملتين *الفكرة الرّئيسية* في هذه الآيات. عبّر عنها من منطلق المبدأ الكتابي إذا كان بالإمكان. اكتبها في الفراغ التالي:

5.التّطبيق

الآن نحتاج أن تفكّر في كيفية تطبيق هذا المبدأ في حياتنا الخاصة. فكّر بحذر في الأسئلة التّالية لعلها تساعدك على صنع تلك:

1. هل تظن حقاً أن خاطئاً ضالاً واحداً يؤمن بالمسيح أهم من كنيسة مليئة ب 99 مؤمناً يعيشون حياة مقدّسة وأمينة ومستقيمة؟ إذا كان الأمر كذلك، فما دلالة ذلك بالنسبة إلى خدمتنا؟

2. كيف أتجاوب متى أرى شخصاً يعاشر الخطاة لكي يربحهم للمسيح؟ هل يمكن أن نفعل ذلك ونظل «مقدّسين»؟ هل من الممكن إقامة علاقات حميمة مع غير المؤمنين لكي نمارس شهادتنا أمامهم عملياً (1كورنثوس 5: 9-12)؟

3. كيف أستجيب عندما «يتوب خاطئ»، لكنه إلى الآن لم «يطهّر حياته» ليكون مقدّساً مثلي؟ هل أبتهج معه وأساعده أو أساعدها على النمو، أم أدين الأشياء التي لا تزال غير صحيحة في حياته أو حياتها؟

الخلاصة

على مدى تاريخ العالم، كما نراه مسجّلاً في الكتاب المقدس، دأب الله على التفتيش عن الرجال والنساء الضالين ليتوبوا ويرجعوا إليه. فقد ترك المسيح أمجاد السّماء وصار إنساناً لكي يدفع ثمن فدائنا ويجعل مصالحتنا معه ممكنة. وهو قد ترك معنا وصية لننجز المأمورية العظمى ونأخذ رسالة الإنجيل إلى كل شخص. فما هي مساهمتي؟ هل الرّبّ يدعوني إلى زرع كنيسة جديدة حيث يموت الضالون في جهل بالإنجيل؟ وماذا يكون جوابي؟

أساليب دراسة الكتاب المقدس

الدرسان 10و11

ورشة عمل على قيادة

دراسات الكتاب المقدس الاستقرائية

- غرض الدّرس

غرض هذا الدّرس إعطاء المتدربين خبرة عملية والإشراف عليهم وهو يقودون الدراسة الاستقرائية للكتاب المقدس.

- النقاط الرئيسية
  - يجب أن ينصبّ التّركيز على الاكتشاف.
  - تغطية كل المراحل: الملاحظة والتفسير والتطبيق.
- النتائج المرغوبة

عندما يتم استيعاب هذا الدرس، يجب على كل مشترك أن...

  - يعرف كيف يقود دراسة استقرائية للكتاب المقدس.
  - يعرف مواطن قوته وضعفه في قيادة الدّراسة.
- ملحق

10أمقاطع لدراسة استقرائية للكتاب المقدس

- اقتراحات للمدربين

تخصص هذه المحاضرة التي تمتد إلى ساعتين بتدريب المشتركين على ممارسة قيادة دراسة استقرائية للكتاب المقدس، وتقييم كل منهم الآخر أثناء قيامهم بذلك. أما مهمتك كمدرّب فهي تنظيم المجموعات، وبعد ذلك أن تتنقل بينهم لتستمع عروضهم، وتتأكّد من أن المتدربين يقومون بالعمل على أتم وأسلم وجه وذلك باستعمال « قائمة مراجعة » بعد كل دراسة. شجّع المتدربين أن يكونوا صادقين، لكن إيجابيين.

منهج ورشة العمل

يجب أن يكون كل متدرب قد أعدّ دراسة استقرائية مختصرة للكتاب المقدس على مقطع من اختياره. في الوضع المثالي، يجب أن يقضي المتدربون حوالي 20 دقيقة في إجراء دراستهم، يعقبها 7 دقائق من التقييم باستعمال قائمة المراجعة المتضمّنة في هذا الدّرس. حيث أن مدة هذه جلسة ساعتان، فإن ذلك يعني أن تحتوي كل مجموعة على 4 أفراد، لكي يستطيع كل واحد أن يقود دراسته. قسّمهم إلى مجموعات من 4 أفراد بما يتناسب مع عدد المتدربين. ومن الجيد أخذ استراحة 5 دقائق بين السّاعتين.

يجب أن يتذكّر من يقود المجموعة أن هذه ليست جلسة وعظ. فالهدف هو **الاكتشاف**. وعليه أن يقوم بطرح أسئلة تساعد المتدربين الآخرين على إكتشاف الحقائق، والمعنى، والتطبيق بأنفسهم. لهذا السبب، يجب على المتدرب الذي يقود أن يضع عدة أسئلة مفيدة في كل مجال من المجالات **الملاحظة** و**التفسير** و**التطبيق**. بعد كل سؤال، اترك وقتاً لاكتشاف الجواب، شجّع المناقشة، لكن قلل من عدد الأسئلة التي تسألها لكي يتوفر لديك وقت للانتقال إلى التّطبيق والانتهاء منه تماماً.

هذا ليس تمريناً فقط. بل يجب أن تتعلّم المجموعات من الدّراسة.

تذكّر أن تصلّي من أجل الاستنارة. هذا ليس تمريناً فقط. بل يجب أن تفهم المجموعات المقطع بوضوح، وتتعلّم منه. هذه دراسة حقيقية للكتاب المقدس، ويجب أن يتشجّع كل واحد بها. إنما الاختلاف بينها وبين الدراسة الاستقرائية «العادية» للكتاب المقدس هو تقيدها بـــ20 دقيقة كحد زمني. عادة، تستغرق الدراسة الاستقرائية الشخصية للكتاب المقدس ساعات، أو حتى أياماً لإكمالها بشكل كافٍ. أما دراسة المجموعة فتتطلّب ساعة في العادة، على حسب طول المقطع المختار. ولا شك أن الـــ20 دقيقة زمن قليل جداً، فلن تقدر أن تغطّي كل ما قد تعلّمته في تحضيرك. لكن ذلك سيعطيك فكرة جيدة عما تستلزمه مثل هذه الدراسة.

حتى المتدرب الذي أعدّ الدّراسة يجب عليه اكتساب فهم أوضح من خلال عيون المتدربين الآخرين. لا تُحبَط إذا وصلت المجموعة إلى فهم يختلف عن الفهم الأصلي للقائد. هذا طبيعي وعادي. نحن لن نسبر أغوار الكلمة بالكامل، وهناك دائماً المزيد مما لا نعرفه.

قوائم المراجعة

قد أوردنا أربعة قوائم مراجعة فيما يلي، واحدة لكل أربعة متدربين في مجموعتك. لا تملأ قائمة المراجعة أثناء دراسة الكتاب المقدس. بالأحرى، شارك في مناقشة المقطع من كل قلبك. وبعد أن يكمل كل متدرب دراسته، ضع دائرة حول أجوبة كل سؤال في العمود الأيمن من قائمة المراجعة الخاصة بذلك المتدرب.

بعد أن تكمل قائمة المراجعة للمتدرب الأول، خذ بقيّة الـــ30 دقيقة لإخبار ذلك الشّخص بتقييماتك كمجموعة وهي لا تزال حاضرة في ذهنك. كن صادقاً، لكن أيضاً تذكّر أن هذه أول محاولة لهم، فلذلك كن مشجعاً.

هناك مجالان رئيسيان مهمان. الأول يختص بما إذا كانت الدّراسة اتبعت الطّريقة الاستقرائية فعلاً، وإذا كنت تعلّمت شيئاً منها. أما المجال الثاني فيختص بمدى قدرة قائد الدّراسة على توجيه المجموعة إلى الاكتشاف من خلال استعمال الأسئلة الجيدة وديناميكا المناقشة الملائمة. إذا كان لديك تعليق مفيد لم يُذكر من ضمن الاثني عشر سؤال الخاصة بقائمة المراجعة، فلتضف تلك المعلومات إلى قسم «التّعليقات» أسفل قائمة المراجعة.

ثم انتقل إلى المتدرب الثّاني ودراسة الكتاب المقدس فقط بعد انتهاء المجموعة من تقييم المتدرب الأول. لكن حاول أن تلتزم بالـــ30 دقيقة كحد أقصى لكي يتيسّر للمتدرب الرابع 30 دقيقة الكاملة للدّراسة الختامية.

قائمة مراجعة 1: اسم المتدرب _____

أسئلة التّقييم	التّقييم
1. هل اتبعت الدّراسة الملاحظة والتفسير والتطبيق الخاصة بالطّريقة الاستقرائية؟	نعم لا
2. هل كانت الأسئلة واضحة ومفهومة؟	نعم لا
3. هل ساعدتك الأسئلة أن تفهم المقطع بصورة أفضل؟	نعم لا
4. هل سمح القائد للمجموعة أن تجيب على الأسئلة، بدلاً من الإجابة عليها بنفسه؟	نعم لا
5. هل أعاد القائد الأسئلة التي طرحتها المجموعة للمجموعة؟	نعم لا
6. هل أعاد القائد صياغة الأسئلة التي كان يصعب فهمها؟	نعم لا
7. هل استطاع القائد أن يساعد كل الأعضاء على المساهمة في المناقشة؟	نعم لا
8. هل استطاع القائد أن يحافظ على عدم سيطرة أي فرد على المناقشة؟	نعم لا
9. هل لخّص القائد الأشياء التي اكتشفتها المجموعة في الدّراسة؟	نعم لا
10. هل سمح القائد للمجموعة والكتاب المقدس بأن يصحّحا أي أجوبة خاطئة؟	نعم لا
11. هل استطاع القائد أن يكمل الدّراسة كاملة في الوقت المتيسر؟	نعم لا
12. هل استهل القائد الدّراسة وأنهاها بالصّلاة؟	نعم لا
تعليقات:	

قائمة مراجعة :2 اسم المتدرب _____

أسئلة التّقييم	التّقييم
1. هل اتبعت الدّراسة الملاحظة والتفسير والتطبيق الخاصة بالطّريقة الاستقرائية؟	نعم لا
2. هل كانت الأسئلة واضحة ومفهومة؟	نعم لا
3. هل ساعدتك الأسئلة أن تفهم المقطع بصورة أفضل؟	نعم لا
4. هل سمح القائد للمجموعة أن تجيب على الأسئلة، بدلاً من الإجابة عليها بنفسه؟	نعم لا
5. هل أعاد القائد الأسئلة التي طرحتها المجموعة للمجموعة؟	نعم لا
6. هل أعاد القائد صياغة الأسئلة التي كان يصعب فهمها؟	نعم لا
7. هل استطاع القائد أن يساعد كل الأعضاء على المساهمة في المناقشة؟	نعم لا
8. هل استطاع القائد أن يحافظ على عدم سيطرة أي فرد على المناقشة؟	نعم لا
9. هل لخّص القائد الأشياء التي اكتشفتها المجموعة في الدّراسة؟	نعم لا
10. هل سمح القائد للمجموعة والكتاب المقدس بأن يصحّحا أي أجوبة خاطئة؟	نعم لا
11. هل استطاع القائد أن يكمل الدّراسة كاملة في الوقت المتيسر؟	نعم لا
12. هل استهل القائد الدّراسة وأنهاها بالصّلاة؟	نعم لا
تعليقات:	

قائمة مراجعة 3: اسم المتدرب _____

أسئلة التّقييم	التّقييم
1. هل اتبعت الدّراسة الملاحظة والتفسير والتطبيق الخاصة بالطّريقة الاستقرائية؟	نعم لا
2. هل كانت الأسئلة واضحة ومفهومة؟	نعم لا
3. هل ساعدتك الأسئلة أن تفهم المقطع بصورة أفضل؟	نعم لا
4. هل سمح القائد للمجموعة أن تجيب على الأسئلة، بدلاً من الإجابة عليها بنفسه؟	نعم لا
5. هل أعاد القائد الأسئلة التي طرحتها المجموعة للمجموعة؟	نعم لا
6. هل أعاد القائد صياغة الأسئلة التي كان يصعب فهمها؟	نعم لا
7. هل استطاع القائد أن يساعد كل الأعضاء على المساهمة في المناقشة؟	نعم لا
8. هل استطاع القائد أن يحافظ على عدم سيطرة أي فرد على المناقشة؟	نعم لا
9. هل لخّص القائد الأشياء التي اكتشفتها المجموعة في الدّراسة؟	نعم لا
10. هل سمح القائد للمجموعة والكتاب المقدس بأن يصحّحا أي أجوبة خاطئة؟	نعم لا
11. هل استطاع القائد أن يكمل الدّراسة كاملة في الوقت المتيسر؟	نعم لا
12. هل استهل القائد الدّراسة وأنهاها بالصّلاة؟	نعم لا
تعليقات:	

قائمة مراجعة 4: اسم المتدرب _____

أسئلة التّقييم	التّقييم
1. هل اتبعت الدّراسة الملاحظة والتفسير والتطبيق الخاصة بالطّريقة الاستقرائية؟	نعم لا
2. هل كانت الأسئلة واضحة ومفهومة؟	نعم لا
3. هل ساعدتك الأسئلة أن تفهم المقطع بصورة أفضل؟	نعم لا
4. هل سمح القائد للمجموعة أن تجيب على الأسئلة، بدلاً من الإجابة عليها بنفسه؟	نعم لا
5. هل أعاد القائد الأسئلة التي طرحتها المجموعة للمجموعة؟	نعم لا
6. هل أعاد القائد صياغة الأسئلة التي كان يصعب فهمها؟	نعم لا
7. هل استطاع القائد أن يساعد كل الأعضاء على المساهمة في المناقشة؟	نعم لا
8. هل استطاع القائد أن يحافظ على عدم سيطرة أي فرد على المناقشة؟	نعم لا
9. هل لخّص القائد الأشياء التي اكتشفتها المجموعة في الدّراسة؟	نعم لا
10. هل سمح القائد للمجموعة والكتاب المقدس بأن يصحّحا أي أجوبة خاطئة؟	نعم لا
11. هل استطاع القائد أن يكمل الدّراسة كاملة في الوقت المتيسر؟	نعم لا
12. هل استهل القائد الدّراسة وأنهاها بالصّلاة؟	نعم لا
تعليقات:	

الخلاصة

الهدف من هذا التمرين إعطاء مذاقاً لديناميكا الدراسة الاستقرائية للكتاب المقدس. يجب أن تكون هذه البداية لا النّهاية. فالدراسة الاستقرائية للكتاب المقدس هي أفضل طريقة للتّعلم من الكتاب المقدس. وهي عملية تسمح لك ببلوغ مستويات جديدة من الحق والفهم، بمساعدة الروح القدس. هذه طريقة ثمينة لـــ:

- الدراسة الشخصية
- تحضير عظة
- صفوف مدارس الأحد
- المجموعات الصغيرة
- المجموعة الخلوية

- الدراسات الخلاصية مع غير المؤمنين
- الخدمة الكنسية في منتصف الأسبوع
- التلمذة الفردية
- والعديد من الاستعمالات الأخرى، على حسب حدود إبداعك الخاص

أسئلة للبحث والمراجعة والتّطبيق

- ما وجه اختلاف هذه الدراسات الكتابية عن الدراسات التي قد حضرتها في الماضي؟
- هل ساعدتك هذه الطّريقة شخصياً أن تتعلّم؟ هل تعتقد أنها ستكون فعّالة مع من تعلّمهم أو تقودهم؟ علّل إجابتك في الحالتين؟

خطة العمل

الأمر متروك لك الآن في أن تأخذ الأدوات التي عندك، مع تقييم المتدربين الآخرين لمقدرتك على قيادة الدراسة، وتستعملها في تحسين كلاً من نموك الرّوحي الشّخصي، وخدمتك.

ملحق دراسة
الكتاب المقدس
الدرس العاشر أ

مقاطع للدراسة الاستقرائية للكتاب المقدس

المقاطع التّالية يمكن أن تستخدم فى الدراسة الاستقرائية للكتاب المقدس وهى تعلم عن المفاهيم الأساسية فى الحياة المسيحية والإيمان. يمكناستخدامها مع المؤمنين الجدد، أو مجموعة خلوية، أو فى دراسة مع شخص واحد، الخ

سلطة الكتاب المقدس	الكرازة	الغفران
رؤ 1: 1-3	مر 5: 1-20	تك 45: 4-15
لو 24: 27-48	1بط 3: 15-16	مز 103: 2-18
مز 119: 94-118	2كو 3: 1-3	مت 6: 12-15
مز 119: 159-168	أع 22: 1-21	لو 15: 11-32
2بط 1: 19-21	أع 4: 1-20	أف 4: 31-32
1بط 1: 24-25	أع 18: 24-28	مر 11: 24-26
2تي 3: 14-17	مر 16: 9-20	مت 18: 21-35
الصّلاة	**العطاء**	**حياة جديدة في المسيح**
مز 55	2كو 8: 1-5	2كو 5: 16-21
مت 26: 36-44	2كو 9: 6-11	يو 15: 5-8
مت 6: 5-13	مر 10: 17-23	غل 3: 26-28
مت 5: 44-48	1يو 3: 16-18	رو 8: 1-11
يع 5: 13-18	مر 4: 24-25	في 3: 7-11
مر 11: 20-26	مت 6: 1-4	رو 6: 3-11
رو 8: 26-28	1كو 16: 1-2	كو 3: 1-4

دراسة الكتاب المقدس	التجربة	التحكم في الذات
تث 17: 18-20	رو 6: 1-14	أم 6: 6-11
مز 1	لو 4: 1-13	1بط 1: 13-16
لو 4: 13	عب 2: 17-18	يو 14: 21
لو 4: 14-21	1كو 10: 13	رو 12: 1-3
يش 1: 7-9	غل 6: 1-11	كو 3: 15-17
أم 2: 1-5	رؤ 3: 7-11	يع 1: 19-25
أم 4: 20-22	يع 1: 12-15	لو 6: 47-49
خطة الله للحياة	**التوبة**	**الشركة المسيحية**
في 4: 6-7	لو 5: 29-32	1تس 5: 11-15
أم 3: 5-6	لو 13: 1-9	لو 22: 24-27
أم 16	2بط 3: 8-9	عب 10: 24-25
جا 2: 1-26	إش 1: 10-20	أف 1: 15-23
مت 4: 1-238	1يو 1: 8-10	رو 12: 3-16
لو 22: 39-42	أع 26: 20	أع 12: 5-19
يع 4: 1-10	يون 3: 1-10	أع 2: 38-47

الوحدة الثامنة

الكرازة وزرع الكنائس

إكمال السباق المسيحى

الكرازة

الدرس الرابع

> **غرض الدّرس**

غرض هذا الدّرس إظهار أهمية إتمام الكرازة عن طريق العلاقات حتى يستمر المؤمن الجديد وبشكل طبيعي فى علاقة التلمذة.

> **النقاط الرئيسية**

- **الكرازة ليست إلاّ إحدى الأرجل فى السباق المسيحي – أما التلمذة فهي الرجل الثّانية.**
- **الشبكات الطبيعية للعلاقات و" الحراس " تسهّل كرازة العلاقات الفعّالة.**
- **قد يكون المؤمنون الجدد أفضل الكارزين.**

> **النتائج المرغوبة**

عندما يتم استيعاب هذا الدرس، يجب على كل مشارك أن...

- **يفهم لماذا تسهّل كرازة العلاقات دخول المؤمنون الجدد في الكنيسة.**

> **ملحق**

4أ تقييم إستراتيجيات الكرازة

> **اقتراحات للمدربين**

يمكن استخدام ملحق 4أ كأداة للمناقشة أثناء هذا الدّرس.

المقدمة

يستحيل زرع كنيسة بدون كرازة، لكن الكرازة وحدها لا تكفي. يحتاج زارعو الكنائس أن يستعملوا طريقة كرازية ملائمة تقود إلى تأسيس الكنائس النّامية - لا فقط إلى خلاص الأفراد.

عندما ننظر إلى الكم الهائل من الأدوات والطّرق المتوفرة للكرازة ونحاول أن نقرر ما الذي نستعمله منها، يجب أن نذكّر أنفسنا بهدفنا. كزرع كنائس، هدفنا ليس تعريف الناس بالإنجيل، ولا هو حتى أن نساعدهم على اتخاذ قرار بقبول المسيح فقط. إنما هدفنا أن نصنع تلاميذ يجتمعون معاً للعبادة والنمو مع شعب الله.

1- الحاجة إلى منهج جديد

تختلف بعض برامج الكرازة المنتشرة اليوم تماماً عن الكرازة في أيام الكنيسة الأولى. فالتّأكيد اليوم يقع غالباً على المواقف الفردية. والعديد من البرامج تمتاز بالمحتوى الكرازي وطرق توصيله، لكنها لا تؤكّد على التفاعلات الناتجة عن المجيء إلى المسيح، ومن ثم كانت غير مهتمةبإدخال الناس في الكنيسة المحلية. وتكون النّتيجة أن نربح الناس للمسيح ولكن لا يتم استيعابهم في الكنيسة. أجرت إحدى الهيئات الكبرى بحثاً عن نتائج الجهود الكرازية ووجدت أنه "من 5-10% يبقون في الكنيسة بعد الكرازة. وبين 90-95% يغادرون لأنهم لا يجدون مساعدة ولا تسديداً لاحتياجاتهم". من الواضح أن ما يحدث غير مرغوب فيه. وصية المسيح لنا لم تكن صنع المهتدين، بل التلاميذ، وتلاميذ ينضمون إلى الشركة في الجسد (متّى28: 19؛ عبرانيين10: 25).

يحتاج زارع الكنائس إلى استعمال طريق كرازية تدخل الناس في الكنيسة. كما يحتاج إلى إستراتيجيات تقود إلى المتابعة بشكل طبيعي، وإلى التلمذة والنمو في الكنيسة.

2-سباق التتابع

هناك أنواع عديدة من السباقات الفردية، لكن سباق التتابع هو عمل جماعي. من الخصائص الهامة لسباق التتابع أنّ العدّاء الأول يجب أن يسلم القصبة بنجاح للعدّاء الثّاني لكي يكمل مهمته. فإذا أكمل العدّاء الأول الجزء الخاص به من السباق في وقت قياسي، لكن لم يسلّم القصبة للعدّاء التالي، فهو قد فشل. ويمكن مقارنة عملية الكرازة بالمرحلة الأولى من سباق التتابع، والتلمذة بالمرحلة الثّانية. فبعد أن يقود الكارز شخصاً إلى الإيمان بالمسيح (الكرازة)، يجب أن يتلمذه ويساعده على النمو والوصول إلى النضج في المسيح (التلمذة).

شكل 4.1 تمرير القصبة

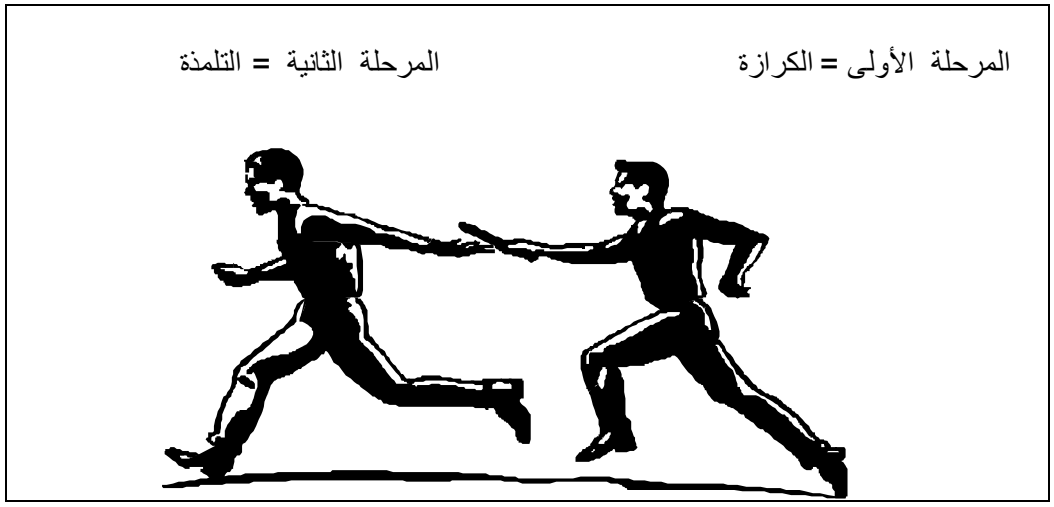

يجب إكمال كل من المرحلتين لكي ينال غير المؤمن الخلاص وأيضاً يُستَوعب في الكنيسة المحلية. تتضمّن المرحلة الأولى فهم المحتوى الأساسي (الحقائق اللاهوتية) للإنجيل الذي يقود إلى علاقة مع الله. أما المرحلة الثّانية فهي اجتماعية أكثر. إن النّضج الذى يُكتَسب من خلال العلاقات مع الأعضاء الآخرين في عائلة الله يعد أفضل من أي وسيلة أخرى. لكن لسوء الحظ، كثيراً ما يسرع المسيحيون حسنو النيّة إلى تقديم محتوى الإنجيل بدون

قضاء الوقت في تنمية العلاقة مع الشّخص الضال الذي يشهدون له. فعندما يتوب الضال، لا تكون له علاقة تذكر تقوده بشكل طبيعي إلى علاقة التلمذة، ومن ثم تُعاق عملية صنع التلاميذ.

شكل 4.2 مرحلتا سباق التتابع

مرحلة أولى	*المرحلة ثاني*
الكرازة	التلمذة
العلاقة مع الله	العلاقة مع الجسد
الخلاص	التّقديس
الولادة الجديدة	النّمو والنّضج

تركز معظم الطرق الكرازية على المرحلة الأولى فقط. فيقدَّم الإنجيل بطريقة تجعله مفهوماً ومقبولاً. ونحن نشكر الله على تلك الطرق الكرازية. لكن كزارعي كنيسة، يجب أن نضع في الاعتبار كلتا المرحلتين. يجب أن يسمع من نشهد لهم رسالة الإنجيل بطريقة ما، ويروا أيضا كيف يغير الناس.

سيكون لنا السَّبق إذا رأى الضالون فى العلاقات بين المؤمنين انعكاس للحبّ والبهجة ...الخ. يجب أن يرى الناس فى حياتنا الفرق والإختلاف. وعندما يبدأ غير المؤمنين يقولون: ((إني لم أشعر بحبّ مثل هذا من قبل))، فحينئذٍ تتحقق الكرازة بالطّريقة التي قصدها الله (يوحنا 13: 35).

ولا يجب أن نُفاجأ بأنّ الهيئة التي وجدت 5-10 % فقط من ثمرها باقياً في الكنيسة وصلت أيضاً إلى هذا الاستنتاج: ((في رأينا، الجواب الأنجح لمسألة المتابعة هو تكوين هيكل من مجموعات البيوت في الكنيسة)). وخدمة المجموعة الصغيرة هو مجال عظيم للتركيز على مرحلتي السّباق معاً. فيمكن توضيح محتوى الإنجيل مع إتاحة الفرصة للأسئلة والأجوبة. بالإضافة إلى ذلك، فإن المجموعات تكون صغيرة وحميمة، وتتيح الفرصة لنمو العلاقات الصّحّية وظهورها.

3. مبادئ الكرازة

المفاهيم التّالية هي مبادئ كرازية عامّة وصالحة بأي مقاييس. وقد سجّلناها هنا لأن لها فائدة خاصة لعملية زرع الكنيسة. فكما قد قلنا من قبل، سيتّخذ العديد من الناس قراراً شخصياً بقبول المسيح لكنهم لن يُتبِعوا ذلك القرار بعلاقة تلمذة. من ثم يجب على زارع الكنائس أن يكون قادراً على مساعدة الضالين في إكمال السّباق كله لينالوا الخلاص ويصبحوا شركاء أكفاء في جسد المسيح.

أ-استخدم العلاقات الطبيعية

لكل شخص شبكة أصدقاء، وأقرباء، وزملاء في العمل، وآخرون يعرفهم جيّداً وتربطه بهم صالات منتظمة. وتعمل هذه العلاقات الطّبيعية على تدفق الأفكار بحرية (حيث أن المناقشات بين الغرباء قد يشوبها سوء الفهم والمقاومة). وغالباً ما تحققت حالات الإيمان من خلال هذه الشّبكات، لأن الإنجيل، مثله مثل الكهرباء، يتبع مسار المقاومة الأقلّ.

كان يسوع مدركاً لهذه الشّبكات الطّبيعية واستطاع أن يصل ليس فقط إلى الأفراد، بل أيضاً إلى الشبكات. في متى 9: 9-10 دعا يسوع متّى وسرعان ما حلّ في داره واجتمع بكل أصدقائه من جباة الضرائب. وبعد أن قابل يسوع أندراوس الصياد، تبعت يسوع فجأة مجموعة كاملة من صيادي السمك (يوحنا 1: 40-41). جلس يسوع عن البئر مع المرأة السّامرية، فأحضرت كل القرية لترى يسوع (يوحنا 4: 28-30). عندما كان يسوع يكرز بالإنجيل إلى شخص كان غالبا يطلب من ذلك الشّخص أن ينقل البشارة إلى أفراد شبكته (لوقا 8: 38-39). كما أنّ سفر الأعمال يمتلئ بقصص عن أسر كاملة (أعمال 11: 14؛ 16: 31) وقرى كاملة (أعمال 9: 35) أتت إلى المسيح بسبب اهتداء شخص واحد.

يبذل معظم الناس أقصى جهدهم في الشهادة إلى من يعرفونهم جيّداً. وبعض المسيحيين، المتشوّقين للكرازة، يريدون الذهاب « من باب إلى باب » لنقل البشارة إلى الناس الذين لا يعرفونهم، بعد نقلها إلى أسرهم وأصدقائهم أو زملائهم المقربين. لكن يجدر بنا أن نتذكر مبدأ « العلاقات الطّبيعية »). عندما يتّخذ الناس التابعون لنفس الشّبكة قراراً باتباع المسيح، من الأرجح أنهم سيُكمِلون المرحلة التالية من السّباق: التلمذة.

ب.اجعل المؤمنين الجدد يكرزون فوراً

من هم الناس الذين تعتبرهم أكثر المبشرين تأثيراً؟ ربما سيجيب البعض: «القسوس» أو علماء اللاهوت».أي واحد يمكن أن يكون مؤثراً ككارز عندما ينساق بقيادة الروح القدس. إنما كثيراً ما نفشل في إدراك أن المؤمنين الجدد هم أكثر المبشرين كفاءةً. لماذا؟ قد نذكرنا سببين لذلك.

1. إيمانهم «حديث».

الإيمان الحديث مُعدٍ. حتى بدون فهم لاهوتي عميق، سيبرهن المهتدي الجديد بحماس على التّغيير الذي حدث له بشكل عملي واضح جدا، فالآخرين يستطيعون ملاحظة التّغيير الذى حدث بعد اهتدائه مباشرةً بصورة أوضح عن بعد مرور زمن وهو يتابع مسيرة نموه كمسيحي.

2.- المؤمنون الجدد لا يزال عندهم أصدقاء غير مؤمنين يمكن أن يروا التّغيير.

ينتشرر الإنجيل من خلال العلاقات. قيل إنّه بمجرد بلوغ المؤمن العادي سن سنتين أو أكثر في الإيمان المسيحي، حتى يصبح كل دائرة أصدقائه المقربين من المؤمنينَ. تذكّر، إن الكرازة أصعب بكثير بين الغرباء. ولنا في يوحنا 4: 29 مثال جيد على المؤمن الجديد من حيث كونه شاهداً مؤثراً جداً. عندما قابلت المرأة السّامرية الخاطئة المسيح، كانت شهادتها بسيطة جداً، لكن عميقة "هَلُمُّوا انْظُرُوا إِنْسَانًا قَالَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ. أَلَعَلَّ هذَا هُوَ الْمَسِيحُ؟". لم تكن هذه المرأة تقدر أن تجيب على أسئلة لاهوتية صعبة، لكنها عرفت ما قد حدث لها. أخبرت بما حدث معها،ولماذا يجادلها أحد؟ فكان ذلك كل ما احتاجت أن تعرفه لجذب الآخرين إلى المسيح. فإذ برجال المدينة يسرعون بالخروج لملاقاة يسوع. وكم عسى أن يكون تأثير شهادتها إذا انتظرت سنة لتخبر بقصّتها؟

المؤمن الجديد شاهد قوي. كزارع كنيسة لعلك تريد أن تضع خطة لكي يكون كل مهتدٍ جديد قادراً أن يشهد إلى عائلته وأصدقائه. وعندما يستحيل استعمال هذه الخطة اطلب من المهتدين الجدد أن يذهبوا معك لزيارة عائلتهم وأصدقائهم وابدأ في إقامة علاقات واكرز لهم أيضاً بالمسيح.

ج. توجّه إلى " الحراس" أو القادة المؤثرين

في كل مجموعة من الناس يوجد من يزيد تأثيرهم عن الآخرين. فعندما يحدث تغيير في مجموعة، يكونون هم في العادة البادئين بالتّغيير أو على الأقل يسمحون بحدوثه. وعندما يتم ربح هذا ((القائد المؤثِّر)) للمسيح، يزيد احتمال انضمام الآخرين إليه. أحيانا نطلق على أصحاب هذا النوع من التأثير ((الحراس)) بسبب تأثيرهم على المجموعة ولأنهم من يسمحون لك بالوصول إلى بقية المجموعة.

فمن هو الحارس؟ إنه الشخص الذي

- له سمعة حسنة
- منفتح لصداقتك.
- منفتح للرّبّ.

شكل 4.3 الحارس

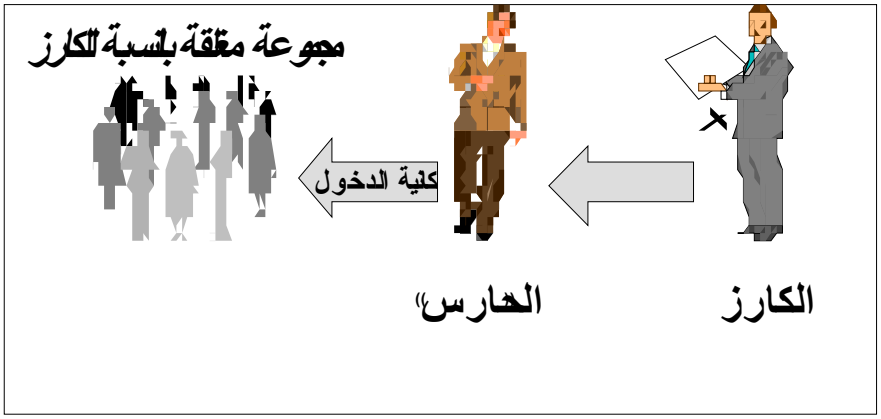

فهم بولس، زارع الكنائس العظيم، هذه الحقيقة. وتوقّع أن يربح أشخاصاً مؤثرين. فلما فهم التّأثير العظيم الذي يمارسه الملوك (أمثال 16: 15؛ 19: 12)، استهدفهم بجرأة (أعمال 9:15)! فنادى بالإنجيل أمام الوالي فيلكس، وفستوس والملك أغريباس (أعمال 26- 23).

كانت إستراتيجية زرع الكنائس الطّبيعية عند بولس أن يعلّم في المجمع وبعد ذلك في بيت ((الحارس)). مثلاً، في فيلبي كانت ليدية هي الحارس (أعمال 16: 11-15)، وفي تسالونيكي كان ياسون هو الحارس (أعمال 17: 1-9)، وفي كورنثوس كان تيطوس جستوس الحارس (أعمال 18: 7). عندما كان بولس يقود أحداً إلى المسيح غالبا كان الآخرون يفعلون مثله.

أمثلة أخرى على «الحراس»

- سجّان فيلبي: " وكَلَّمَاهُ وجَمِيعَ مَنْ فِي بَيْتِهِ بِكَلِمَةِ الرَّبِّ. فَأَخَذَهُمَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَغَسَّلَهُمَا مِنَ الْجِرَاحَاتِ، وَاعْتَمَدَ فِي الْحَالِ هُوَ وَالَّذِينَ لَهُ أَجْمَعُونَ. وَلَمَّا أَصْعَدَهُمَا إِلَى بَيْتِهِ قَدَّمَ لَهُمَا مَائِدَةً، وَتَهَلَّلَ مَعَ جَمِيعِ بَيْتِهِ إِذْ كَانَ قَدْ آمَنَ بِاللهِ " (أعمال الرسل 16: 32-34).

- كريسبس: "وَكِرِيسْبُسُ رَئِيسُ الْمَجْمَعِ آمَنَ بِالرَّبِّ مَعَ جَمِيعِ بَيْتِهِ، وَكَثِيرُونَ مِنَ الْكُورِنْثِيِّينَ إِذْ سَمِعُوا آمَنُوا وَاعْتَمَدُوا " (أعمال الرسل 18: 8).

- استفاناس: " أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ بَيْتَ اسْتِفَانَاسَ أَنَّهُمْ بَاكُورَةُ أَخَائِيَةَ، وَقَدْ رَتَّبُوا أَنْفُسَهُمْ لِخِدْمَةِ الْقِدِّيسِينَ، كَيْ تَخْضَعُوا أَنْتُمْ أَيْضًا لِمِثْلِ هؤُلاَءِ، وَكُلِّ مَنْ يَعْمَلُ مَعَهُمْ وَيَتْعَبُ " (1كورنثوس 16: 15-16).

- مع أنّ هذه الأمثلة ليست واضحة مثل سابقتها، انظر أيضاً (2تيموثاوس1: 16، 4: 19)، نمفاس (كولوسي4: 15)، كرنيليوس (أعمال10: 7،24)، أكيلا وبريسكلا (1كورنثوس16: 19؛ رومية16: 3-5)، غايس (1كورنثوس1: 14؛ رومية 16: 23).

في أكثر الحضارات نجد أن « الحراس » هم أرباب العائلات من الذكور. فإذا جاءوا إلى المسيح، يغلب الظن أن عائلتهم ستسير على منهاجهم. وعلى أية حال، فإننا إذا ربحنا « الحراس » فسيجلبون معهم الآخرين.

أحيانا يكون « الحراس » مثل السّمك الكبير. يسبح السّمك الكبير في العادة في الماء العميق، بعيداً عن الشّاطئ. وقد نحتاج إلى جهد أكثر لملاحقة هذا السّمك الكبير، وقد يظهرون مقاومة شديدة. وقد يحاربون الإنجيل على طول الطّريق، لكن الإمساك بهذا السّمك الكبير يمكن أن يكون مجزياً ومستحقاً للجهد!

د-راعِ الموانع الثقافية

نادراً ما يعبر الناس الموانع الثقافية لحضور الكنيسة. فقد يتخذ الناس قراراً شخصياً باتباع المسيح لكنهم يترددون في الحضور إلى الكنيسة –أي عبور الجسر الثّاني- بسبب الموانع الثّقافية أو الاجتماعية. الناس اجتماعيون يميلون إلى مخالطة أمثالهم – بغض النظر عن السبب.

ويزيد احتمال اندماج المهتدين الجدد في الكنيسة إذا لم يتوجّب عليهم أن يغيّروا ثقافتهم أكثر من اللازم. فلتراعِ تأسيس كنيستك بحيث تعكس التفرد الاجتماعي والثّقافي لمن تحاول أن تربحهم، بدون المساومة على الحق الإلهي. وقد كان بولس حذراً في استخدام هذه الإستراتيجية: " فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ. وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ. وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلاَ نَامُوسٍ - مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلاَ نَامُوسٍ لِلهِ، بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ - لأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ. صِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ، لأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَال قَوْمًا. وَهذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لأَجْلِ الإِنْجِيلِ، لأَكُونَ شَرِيكًا فِيهِ " (1كورنثوس 9: 20-23). كان بولس على استعداد لأن يعدّل من ثقافته لتقليل الموانع بينه وبين غير المؤمنين. وغالباً ما نفعل نحن العكس. فعندما نطالب من الضالين أن « يصبحوا مثلنا » نعيق التطوّر الجيد لعلاقات التلمذة معهم. ونصبح عقبة في طريقهم بدلاً من أن نساعدهم في سعيهم نحو الفوز بالجعالة.

هـ-ابحث عن «أرضية مشتركة»

أحيانا يكون منهج « الأرضية المشتركة » هو المطلوب لإقامة العلاقات وربح الناس للمسيح. وبـ« الأرضية المشتركة »، نعني النّشاطات المشتركة بين كلٍّ من المؤمنين وغير المؤمنين على السواء. يمكن استعمال الأرضية المشتركة كوسيلة لإقامة العلاقات وتوصيل الإنجيل.

خذ بضع دقائق لكتابة عدة نشاطات تعتبر أرضية مشتركة متعلّقة بحياتك المسيحية. سجّل هذه النّشاطات في الفراغات التالية تحت حرف ((أ)) في رسم " الأرضية المشتركة ". بعد ذلك، سجّل النّشاطات المثالية في اليوم العادي التي ترفضها كمسيحي لكنها شائعة بين غير المؤمنين في المجموعة التي تستهدفها. اكتب هذه الأجوبة في الدائرة التي تحمل عنونا ((ج)). وأخيراً، في الجزء ((ب))، سجّل النّشاطات التي تنخرط فيها ويمكن أن يقبلها غير المؤمنين من حولك.

شكل 4.4 الأرضية المشتركة

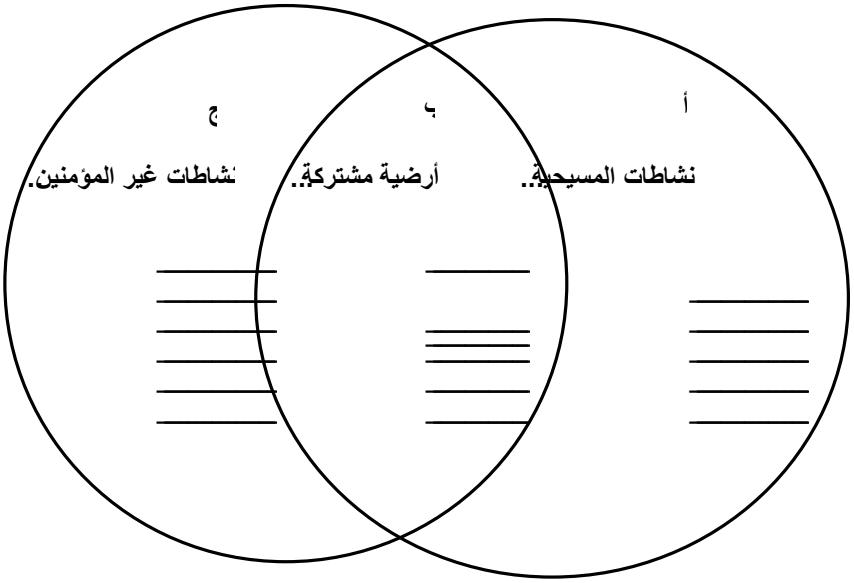

أسئلة للبحث والمراجعة والتّطبيق

- **فكّر في شخصين تعرف أنهما اتّخذا قراراً باتباع المسيح، لكنهما لا يحضران الكنيسة. لماذا لم ينضما إلى جسد المؤمنين؟ سجّل الأسباب بشكل محدّد بقدر الإمكان.**
- **صف شخصاً لديه المؤهلات ليكون " حارساً " في مجموعتك المستهدفة. كيف يمكن أن تصل إليه/إليها؟**
- **ما هي الأنماط الثقافية الملائمة التي قد تساعد في جذب الناس إلى كنيستك؟**
- **كيف يمكن استعمال الأرضية المشتركة التي قد حدّدتها كوسيلة لتوصيل الإنجيل؟**

خطة العمل

- **خذ بضع دقائق لقراءة إستراتيجيات الكرازة الموصوفة في ملحق الكرازة 4أ. قيّم هذه الإستراتيجيات بناءً على المبادئ الكرازية المذكورة في هذا الدّرس. هل هذه الإستراتيجيات تؤدي الى انتظام الناس بنجاح إلى كنائس جديدة؟ كيف يمكن تعديل كل هذه الإستراتيجيات بحيث تضمن كنيسة وليدة صحّية؟**

المصادر

- Zunkel, C. Wayne. *Strategies for Growing Your Church.* Elgin, IL: David C. Cook Publishing CO., 1986
- Jenson, Ron, and Jim Stevens. *Dynamics of Church Growth. Grand Rapids: Baker, 1981.*
- World Evangelization (Lausanne committee) *The Moscow Lasanne Congress: God Broke Walls* No.78, May 1997 12.

ملحق
الكرازة
4أ

تقييم إستراتيجيات الكرازة

خذ عدة دقائق لقراءة الإستراتيجيات الكرازية التّالية. ثم قيّم هذه الإستراتيجيات بناءً على المبادئ الكرازية المذكورة في هذا الدّرس. بعد قراءة كل إستراتيجية، ضع دائرة حول رقم من 1(منخفض) إلى 5 (مرتفع) تعتقد أنه يوافق المعايير المسجّلة في الخانات. هل هذه الإستراتيجيات تؤدي بنجاح إلى كنائس جديدة؟ كيف يمكن تعديل كل هذه الإستراتيجيات بحيث تضمن ظهور كنيسة وليدة صحّية؟

1- إستراتيجية الكرازة رقم 1 – دراسات كرازية للكتاب المقدس

يعيش شكرى وعفاف في مدينة يقطنها 100.000 نسمة وليست بها كنيسة كرازية. فلما استحوذت عليهما الرغبة فى زرع كنيسة، قاما بعقد دراسة للكتاب المقدس في بيتهما. وبعد سنة واحدة، واظب 15 شخصاً على الحضور، وهما يظنان أن 9 منهم مؤمنين. هما يدركان أن بلوغ عدد المجموعة إلى 15 شخصاً أفقدها الإحساس بالمؤانسة والقرب، فأنشأا مجموعة أخرى تتقابل في ليلة أخرى في بيت زوجين آخرين. يتمنّى شكرى أن يستأجروا قاعة ويبدأوا العبادة كل يوم أحد ككنيسة عندما يكون عدد الناس في هذه المجموعات كافياً.

كمية الاتصال الشّخصي:	1	2	3	4	5
تسدد الحاجات الملموسة للضالين:	1	2	3	4	5
تستعمل أنسجة العلاقة الطبيعية:	1	2	3	4	5
تركز على المتقبّلين:	1	2	3	4	5
تركز على «الحراس»:	1	2	3	4	5
تراعي تلمذة المتابعة:	1	2	3	4	5

2- إستراتيجية الكرازة رقم 2 - الحملة الكرازية

جيمس عنده خطط كبيرة لزرع كنيسة في مدينة أوروبية كبيرة. تخرّج مراد حديثاً من كلية اللاهوت. وبينما كان في كلية اللاهوت أقام علاقات مع إرسالية أمريكية شديدة الحماس عرضت عليه أن توجّهه في مشروع الكرازة. يخطّط مراد والأمريكان معاً أن يبدأوا الحملة الكرازية في يونيو عندما يأتي 20 طالباً جامعياً أمريكياً للمساعدة في الكرازة. وبحسب الخطة سيكون الأمريكان مشغولين جداً أثناء الأسبوع. ستُستأجر قاعة وستُقام حملة كرازية مصحوبة بالموسيقى، والشهادات، وتقديم الإنجيل كل مساء. وفي النهار سيخرج الأمريكان مع أفراد من أهل البلد

ومترجمين لتغطية المدينة، فيوزّعون نبذاً وإعلانات عن الحملات المسائية من باب إلى باب. يتوقّع مراد خلاص عدد كافٍ من الناس نتيجةً لهذا الأسبوع الكرازي لفتح كنيسته فوراً.

كمية الاتصال الشّخصي:	1	2	3	4	5
تسدد الحاجات الملموسة للضالين:	1	2	3	4	5
تستعمل أنسجة العلاقة الطبيعية:	1	2	3	4	5
تركز على المتقبّلين:	1	2	3	4	5
تركز على «الحراس»:	1	2	3	4	5
تراعي تلمذة المتابعة:	1	2	3	4	5

3- إستراتيجية الكرازة رقم 3 – منضدة الكتب المسيحية

قد قبل سامح وسناء المسيح منذ زمن طويل. فلما اشتدت رغبتهما لإنشاء كنيسة جديدة تصل إلى مجموعة جديدة من الناس، أعدّا الإستراتيجية التّالية. وقد كانا لاحظا أن العديد من الناس في منطقتهما يُقبِلون على القراءة، فجمّعا أكبر كم ممكن من الكتب المسيحية وجهّزا منضدة لبيع الكتب المسيحية فقط في سوق قريبة. وبدأ سامح وسناء يومياً في تزويد منضدتهما بالكتب المسيحية للبيع بأسعار معتدلة. وكانا يعرضان بالمجان نبذاً من الإنجيل على أي واحد يتوقّف للاطلاع. أيضاً كان معهما جداول لدراسة الكتاب المقدس، كان الناس يأخذونها إلى البيت ويستعملونها في الدراسة. وكانت هذه الجداول مُعدَّة بحيث يناقشها الناس مع سامح أو سناء لدى إكمال كل واحد منها وقبل حصولهم على الجدول التّالي. كانت هذه الجداول كرازية وكان سامح وسناء يصلّيان أن يجد الناس المسيح نتيجةً لهذه الدّروس فيبدأون كنيسة في النهاية.

كمية الاتصال الشّخصي:	1	2	3	4	5
تسدد الحاجات الملموسة للضالين:	1	2	3	4	5
تستعمل أنسجة العلاقة الطبيعية:	1	2	3	4	5
تركز على المتقبّلين:	1	2	3	4	5
تركز على «الحراس»:	1	2	3	4	5
تراعي تلمذة المتابعة:	1	2	3	4	5

4- إستراتيجية الكرازة رقم 4 – شرائط فيديو مسيحية

يحاول إحسان أن يزرع كنيسة في المدينة. ومن وسائل الكرازة التي يستعملها إحسان شرائط الفيديو المسيحية. فهو يدعو الناس في حيّه وفي المصنع الذي يعمل به لمشاهدة هذه الشرائط. والآن، تتجمّع في شقته مجموعة من غير المؤمنين كل مساء يوم الثلاثاء. تدوم الاجتماعات عادةً ساعة ونصف. يشاهد أفراد المجموعة فيها شريط فيديو لمدة 30 إلى 45 دقيقة يعقبها مناقشة بقيادة إحسان باستعمال دليل المناقشة المرفق مع شريط الفيديو. باستعمال هذه الطّريقة، يتمنّى إحسان أن يأتي إلى المسيح عدد كافٍ من الناس لبدء كنيسة.

كمية الاتصال الشّخصي:	1	2	3	4	5
تسدد الحاجات الملموسة للضالين:	1	2	3	4	5
تستعمل أنسجة العلاقة الطبيعية:	1	2	3	4	5
تركز على المتقبّلين:	1	2	3	4	5
تركز على «الحراس»:	1	2	3	4	5
تراعي تلمذة المتابعة:	1	2	3	4	5

الكرازة

الدرس الخامس

موانع الكرازة الفعّالة

جسور بدلاً من الموانع (العوائق)

> **غرض الدّرس**

غرض هذا الدّرس مناقشة موانع (عوائق) الكرازة الشخصية والروحية الشائعة وكيف نتغلّب عليها.

> **النقاط الرئيسية**

- قد تكون الموانع (العوائق) الخارجية للكرازة: دينية، لغوية، ثقافية، أو روحية.
- تتضمّن الموانع(العوائق) الداخلية للكرازة: التقاليد، الحكم المسبق، الخوف، أو القيم الشخصية.

> **النتائج المرغوبة**

عندما يتم استيعاب هذا الدرس، يجب على كل مشترك أن...

- يضع خطة للتغلّب على الموانع (العوائق) الخارجية والدّاخلية للكرازة.

> **الملاحق**

5أ كنيسة لكل جماعة: كلام صريح عن موضوع صعب

5ب إتمام أهداف شائعة: استعمال الكتاب المقدس كمرجع لك

> **اقتراحات للمدربين**

- أتِح الوقت وقسم الناس إلى مجموعات صغيرة لمناقشة أسئلة البحث والمراجعة والتّطبيق.
- بدلا من مراجعة ملاحظات الدّرس فقط، فكّر في قضاء وقت في التأمل فى لقاء يسوع مع المرأة السّامرية عند البئر في يوحنا 4 كمثال على التغلّب على معوقات توصيل الإنجيل. وإذا لم يتم عمل هذا كجزء من الدّرس نفسه، يمكن مناقشته فى المجموعات .
- اطلب من المتدربين أن يقرأوا وكن مستعدّاً لمناقشة المقالة في الملحق رقم 5أ قبل الجلسة.

1- مشكلة المعوقات والحاجة إلى جسور

لمدة عشرات السنين، كان أكثر المؤمنين الذين يعيشون في منطقة يُحرَمون من امتياز المناداة العلنية بإيمانهم في جماعاتهم بشكل قانوني. وكانت الكنائس تشجّع على الانغلاق دينياً –بدرجة تشبه التقوقع والانحصار في الذات- مما أدّى إلى انتشار الإحساس بالعزلة والغربة والارتياب في العالم «العلماني». وكان المكان القانوني الوحيد للكرازة بالمسيح هو مبنى الكنيسة. تركت هذه السنوات علامة دائمة على عقلية وتقاليد أولئك الذين يحبون المسيح .. إذ أقيمت فيها الموانع. لكن يجب التعرف على هذه الموانع وهدمها.

مثلاً، غالباً ما أساءت الكنيسة فهم مكان غير المخلَّصين في الصراع الرّوحي. فنظراً لأن الشّيطان قد يستغل غير المخلَّصين لإفساد المؤمنين، دأبت الكنيسة على تشجيع المؤمنين على الانفصال عن أصدقائهم وجيرانهم غير المخلَّصين. لكن الضالين ليسوا هم العدو .. هم رهائن في حرب روحية؛ هم أهداف جهودنا الرّوحية. هم مثلنا تماماً حينما كنّا بدون المسيح: فى عمي روحي ً، فى موت روحيً، ومفلسين روحياً. هم ليسوا العدو الذي علينا أن نهزمه. بالأحرى، هم رهائن يجب علينا تحريرهم. إنهم هالكون ما لم تقُم الكنيسة بجهود بطولية متعمّدة لإحضارهم إلى الإيمان.

ولكي تتمّ مهمة التحرير والاسترداد هذه، يجب أن يمد المؤمنون جسوراً إلى العالم غير المسيحي حولنا. وغالباً ما تكون ثقافتنا المسيحية المضادة غريبة جداً على غير المؤمنين حتى أنهم لا يبذلون أي جهد للانضمام إلينا. فإذا أردنا الوصول إليهم، يجب أن نمدّ إليهم اليد ببناء جسور الإخلاص والرحمة والشفقة والحق والحبّ.

دعونا نتعمق في هذه الفكرة. سوف يُساء فهمنا وسنعاني من أجل جهودنا. سنتعب جسدياً وعاطفياً وروحياً. يجب أن نجدد مصادرنا بأن نحيا حياة متزنة. لكن يجب أن يُبذَل الجهد للوصول إلى هذا الجيل وكل جيل بالإنجيل. إنها مهمتنا، ووصيتنا، وتحدينا الخاص. لا يمكن أن يصل الجيل القادم من المؤمنين إلى جيلنا، ولن نكون نحن على قيد الحياة لنصل إلى جيلهم. الآن وقت هدم الموانع.

2 - فهم معوقات الكرازة

قد ذكر عالم الإرساليات الأمريكي المشهور «رالف ونتر» بعض الملاحظات المهمة عن الكرازة. فقد اقترح، انطلاقاً من أعمال 1: 8، أن كلام يسوع في المأمورية العظمى لا يعطينا فقط السبب لتقسيم العالم جغرافياً (مدينتي، منطقتي، بلدي، والعالم) لكن أيضاً لتقسيم العالم بحسب التصنيف الثّقافي للناس. في المقطع يشير يسوع إلى أورشليم، واليهودية، والسامرة وإِلَى أَقْصَى الأَرْضِ. وكان طبيعياً للتلاميذ أن يقوموا بالكرازة في أورشليم واليهودية بكل سهولة، حيث يتكلّم الجميع نفس اللّغة ويعتنقون نفس الثقافة. لكن بالنسبة إلى بطرس أو يوحنا، كان الوعظ والتعليم في السامرة أكثر صعوبة. فليس هناك فقط بعض الاختلافات الثّقافية، بل هناك أحكام مسبقة ضخمة خاصة بقوانين العبادة، التي كان يجب تخطيها. وأخيراً، يتطلب الذهاب «إِلَى أَقْصَى الأَرْضِ» من المبشّر أو الكارز كماً هائلاً من التّحضير (تعلّم اللغة، الخ). وهذا أمر يسهل فهمه علينا. لكن رالف ونتر أيضاً يشير إلى أنه إذا نظرنا إلى العالم من وجهة نظر الاختلافات الثّقافية، فإن *"إِلَى أَقْصَى الأَرْضِ" ليست دائماً بعيدة عنا مئات من الأميال، لكن لعلها في الحقيقة في مدينتك أو بلدتك ذاتها*. هناك مجموعات كاملة من الناس في مدينتك يعيشون ضمن ثقافة أو ثقافة فرعية مختلفة. في الحقيقة، كثيراً ما ينغمس المسيحيون في جماعتهم الدينية حتى يصبحوا ثقافة فرعية ولا يقدرون بعد على فهم أصدقاء طفولتهم أو أعضاء أسرتهم أو جيرانهم أو التعامل معهم.

وقد تلزم أنواع خاصّة من الخدمة والكرازة لاجتياز المعوقات الثقافية الشائعة والمشاركة بالإنجيل بشكل فعّال. لاحظوا كيف كلّم يسوع المرأة عند البئر في يوحنا 4. أيضاً، لاحظوا الاختلافات في أسلوب الوعظ والمضمون الذي استعمله بولس عندما كلّم اليهود (أعمال 9: 20-22) بالمقارنة مع وعظه لغير اليهود (أعمال 17: 16-31). كان علىبولس أن يتغلّب على الحواجز الثّقافية لكي يخدم بشكل فعّال إلى هؤلاء الناس.

خذ بعض الوقت لقراءة مقالة « كنيسة لكل جماعة: كلام صريح عن موضوع صعب »، بقلم دونالد ماكجافران (ملحق 5أ). وأنت تقرأ، تأمل مدى اقتناع ماكجافران بأن الاختلافات الثقافية تعيق الكرازة. راعِ السّياق الذي تعمل فيه، وحدد في عقلك مدى إلمامك بثقافة الناس الذين تحاول زرع الكنيسة وسطهم.

تصبح الكرازة أكثر فعالية متى كان هناك أقل عدد من « الحواجز » التي يجب هدمها. فالكرازة تكون أفضل عندما تتكلّم مع شخص مثلك، يفكر كما تفكّر، ويحبّ نفس الأشياء التي تحبّها، شخص يمكن أن يشعر ببهجتك ويفهم مشاكلك، وهلم جراً.

لكن هناك العديد من الحضارات والثقافات الفرعية التي يقل فيها عدد المؤمنين أو ينعدم. هؤلاء الناس يحتاجون أن يسمعوا الإنجيل. من ثم ينبغي علينا أن نكون مستعدّين لبذل مجهود إضافي للتغلّب على « الحواجز » القائمة. تأمل المعوقات المدوّنة في بقيّة الدّرس في ضوء مجال خدمتك الحالي. تذكّر أنّه حتى اختلاف السن والقدرة العقلية يمكن أن يكون أساساً لخلق مجموعة فرعية. بغض النظر عن الحالة، يجب أن نتغلّب على هذه الموانع لكي يُسمَع الإنجيل بوضوح.

3-معوقات خارجية للكرازة الفعّالة

أ- حواجز ثقافية

غالباً ما يجب على العاملين المسيحيين من البلدان أو القارات، أو حتى المناطق الأخرى من نفس البلد، أن يتعلّموا كيف يفهمون ويتكيّفون مع الاختلافات الثّقافية لكي يقلّلوا الفجوة بينهم وبين من يحملون الإنجيل إليهم. كتب بولس: ((صِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ، لأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَال قَوْمًا)) (1كورنثوس 9: 22). كان راغباً أن يضع جانبا الفوارق الثقافية التي يفضّلها من أجل غرض أسمى .. ربح الآخرين للمسيح. لكن المشكلة الثّقافية ليست مجرّد مشكلة تبشيرية.

في كل ثقافة، قد أسّست الكنيسة تقاليد ربما كانت نبيلة وفعّالة في بداية الأمر، لكن بمرور الوقت قد أصبحت قديمة ومرهقة. ويحتمل أن تكون هذه التّقاليد الثّقافية الكنسية واضحة في موسيقانا، ملبسنا، وهندستنا المعمارية، من بين أشياء أخرى كثيرة. فإذا كنا جادّين في توصيل الإنجيل إلى الضالين، من الضروري أن يعاد فحص هذه التّقاليد وتقييمها من جديد.

ثقافية	

ب- حواجز لغوية

بالنسبة إلى القادمين من ثقافة مغايرة (مختلفة)، فإن الحاجزالأساسى أمام تقديم الإنجيل بصورة فعّاله هو العجز عن التحدث باللّغة. لكن يمكن أن يكون الاتصال مشكلة أيضاً بين المسيحيين وغير المسيحيين الذين يتكلّمون نفس اللّغة. فإننا كثيراً ما نستعمل مفردات (كلمات) غريبة جداً في كنائسنا. وفي العديد من الأوقات لا ندرك حتى أنها غريبة.

كذلك يمكن أن تزعج تحياتنا الخاصّة ومفرداتنا الروحية غير المؤمنين المستجدين بيننا. لذلك نحتاج أن نجد طرق جديدة للإعلان عن أهم شيء: رسالة محبة الله للبشر الضالين ومجيئه لفداء الرجال والنساء والأطفال.

ثقافية	لغوية	

ج- حواجز دينية

نحن نتعامل مع الناس من شتى الخلفيات. ويحتمل أن يكونوا لا أدريين أو ملحدين أو أرثوذكس، أو كاثوليك، بالاسم. ولعلهم تورّطوا في طائفة منشقة أو بدعة ما. وقد يفهمون الألفاظ والممارسات التي تعودنا علينا واعتبرناها طبيعية بمعنى مختلف تماماً. فألفاظ مثل « الخلاص »، « الثقة »، و« الإيمان » قد تتطلّب تفسيراً لكي يستطيع الناس أن يفهموا معناها. وقد يكون مفيداً لنا أن نطلب من هؤلاء الأشخاص أن يوضّحوا فهمهم الخاص للاصطلاحات التي نستعملها معهم.

إن الممارسات والإشارات وحتى الوقفات والجلسات قد تلقي الرعب في قلب الآخرين. قد يصعب على البعض مثلاً مناقشة الأمور الروحية في بيت. بينما يصعب على الآخرين تصديق أنّ مكاناً مثل متجر سابق يمكن أن يخدم أغراض الله بحيث تجتمع فيه جماعة صغيرة من العابدين. لعلهم يتوقّعون بنايات فخمة ذات أيقونات وتحف فنية أخرى تعبر عن العقيدة الدّينية. ويحتمل أن ينزعجوا من بساطة أنماط عبادتنا وألفتنا مع الله. مهمتنا هي ربح غير المخلَّصين، ويجب أن نجد الطرق لبناء الجسور إليهم.

ثقافية	لغوية	دينية	

د- الطبيعة الروحية للحواجز

هذا المانع الأخير مختلف نوعياً عما سبق ذكره. هذا المانع الحرج أمام الكرازة الفعّالة هو الفاصل بين الأحياء روحياً والأموات روحياً. روح الله واحد هو القادر أن يمنح الحياة من خلال الإنجيل الذي نحمله، وهو وحده القادر أن يجدد ويفدي الضال. وفي نهاية المطاف، فإن أسلحة الصّلاة، وكلمة الله، وشهاداتنا هي الأسلحة التي سيستعملها الرّبّ لهزيمة الشيطان وإطلاق الأسرى. لذا يجب أن نعتبر المقاومة التي نواجهها على أنها آتية أصلاً من الشّيطان، فنقاومه لأجل الرّبّ ومن أجل كنيسته والضالين الذين نشتاق أن نربحهم.

موانع خارجية			
ثقافية	لغوية	دينية	روحية

4-حواجز داخلية للكرازة الفعّالة

أ- حاجز تقاليدنا الخاصة

« نحن لم نفعل هذا من قبل ». ربما حان الوقت الآن لعمل أشياء بطريقة جديدة، ليس لأن طرقنا القديمة خاطئة، لكن لأنها قد لا تكون فعّالة بعد. قد لا تعود الأشكال القديمة قادرة على تتميم وظيفتها المقصودة. مشكلة زقاق الخمر، العتيقة والجديدة، هي مشكلة يجب التعامل معها. نحن لن نغيّر إنجيلنا الأساسي، كما لا يجب أن نتنازل عن نزاهتنا، لكن قد نغيّر طريقة عرض الإنجيل لجذب انتباه أعظم وربح السامعين.

تقاليد

ب- حاجز حكمنا المسبق

هناك مجموعات من الناس في كل ثقافة نستبعدها باعتبار أنها تافهة أو غير جدير بالاهتمام. المسيحيون أيضاً يجب أن يتغلّبوا على الأحكام المسبقة. إن حكمنا المسبق قد يكون عرقياً في طبيعته (تذكّر المرأة السّامرية)، أو أخلاقياً (تذكّر زكا). قد يكون الناس غير عاديين من الولادة أو بسبب حادثة (تذكّر الرّجل المولود أعمى). لعلنا نقضي وقتنا ونبذل جهودنا مع الجذّابين والأغنياء ونهمل المحتاجين الذين سيتجاوبون أكثر مع إنجيل المسيح. تذكّر توبيخ بولس لأهل كورنثوس (1كورنثوس1: 18-31) وكلمات يعقوب الصّارمة (يعقوب 2: 1-13). اسأل الرّبّ أن يطهّر قلبك وأن يفتح قلبك وعينيك على كل من يحتاج إلى الرب المخلِّص.

تقاليد	أحكام مسبقة

ج- حاجز مخاوفنا الخاصة

خدمة الكرازة هي خدمة إيمان. وهي تتطلّب شجاعة للمخاطرة بأنفسنا وسمعتنا لأجل أولئك الذين قد لا يتجاوبون مع إنجيلنا. ربما نحن نشعر بأننا لا نصلح للخدمة، ونظن أننا لا نعرف ما فيه الكفاية أو لسنا على درجة كافية من المهارة. يمكن أن يساعدنا التدريب في كل هذا، لكن في نهاية الأمر، يجب أن يختار كل منا أن يتبع الرّبّ بإيمان وطاعة لكي نحقق المهمة التي ألقاها على عاتقنا. وهو قد أعطانا روحه، الصلاة، والكتاب المقدس. وأكثر من ذلك، قد وعد بحضوره الخاص معنا. حتى بولس الرّسول، الذي كتب: " أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي " (فيلبي 4: 13) كتبت أيضاً في كورنثوس 4: 7 أن رسالة إنجيلنا القوية تأتي معبأة في «أَوَانٍ خَزَفِيَّةٍ». واضح أن القوة ليست فينا لكن من الله. وأمانتنا في مواجهة المخاوف تعود بالمجد على الله وتحضر الناس إلى مملكته.

تقاليد	أحكام مسبقة	مخاوف

د- حاجز قِيَمنا المتضاربة

كل منا له وزناته من حيث الطّاقة والمصادر والوقت والنقود والقدرة والمواهب. لذا يجب علينا كأفراد وجماعات الإلتزام أمام الله بإستثمار هذه الوزنات، لإنجاز كل ما يدعونا إلى عمله. ويجب أن يكون واضحاً أنه إذا لم يأتِ الناس الجدد إلى كنائسنا واجتماعات الشركة من خلال كرازة منظّمة ومقصودة، فلا ولن يحدث نمو للكنيسة. كل منّا يجب أن يحدد في روح الصلاة وبحسب فهمه للكتاب المقدس مكان الكرازة الهادفة في حياتنا وجداولنا وميزانياتنا. لن يكون هناك مصادر كافية لإنجاز كل ما نرغب فيه، لذلك يجب أن نختار ربح الضالين.

موانع داخلية			
تقاليد	أحكام مسبقة	مخاوف	قِيَم

5 - إستراتيجية للتغلّب على احواجز

للتغلّب على هذه الحواجز الخارجية والدّاخلية نحتاج إلى عمل دؤوب. ستتطلّب الحواجز الخارجية تأملاً وإبداعاً للتغلّب عليها. وفيما يتعلق بالمعوقات الثقافية والدينية، يجب أن نستثمر وقتآ في التعليم لتمييز وفهم الخلفيات المتنوّعة لجماهيرنا. ويجب أن نستعمل هذا الفهم ونحن نخطط للتغلّب على الحواجز اللّغوية لكي نوصّل الرسالة بشكل فعّال إلى غير المؤمنين. وفيما يتعلق بالحواجز الروحية، يجب أن نركّز على الصّلاة ، فنسأل روح الله أن يفتح قلوب من نبغي ربحهم للمسيح . في بعض الحالات سنجد أنفسنا «نسبح ضدّ تياراتنا الطّائفية الخاصة القوية» لأجل الإنجيل. فقد يلزم الأمر صلاة وموقفاً جريئاً للتغلب على حواجز قديمة.

كما يجب مواجهة المعوقات الداخلية أيضاً. في رومية 12: 2، نقرأ أننا لا يجب أن نشاكل هذا العالم بل نتغيّر عن شكلنا بتجديد أذهاننا. فإذا أردنا للعالم أن يتغيّر، يجب أن نحرص على تغيير كنائسنا. وإذا أردنا تغيير كنائسنا، يجب أن نغيّر قلوبنا. وإذا أردنا تغيير قلوبنا، يجب أن نغيّر أذهاننا وأفكارنا بغمر أنفسنا في كلمة الله المطهّرة.

وسيستعمل روح الله كلمة الله لإنارة أذهاننا لكي نرى الأمور كما يراها الله. وهو سيوبّخ (يبكّت) القِيَم والأحكام المسبقة التي لا ترضيه. وسيعطينا شجاعة لإجراء التّغييرات الضرورية لإتمام أغراضه فيما يتعلق بالكرازة. كما سيعطينا إيماناً للتغلّب على مخاوفنا ونحن نركّز على طاعة كلمته المكتوبة.

في الملحقين 5أ و5ب، ستجد آيات كتابية منتقاة خصيصاً لتساعد في إعداد قلوبنا وأذهاننا لتوصيل إنجيل المسيح إلى الناس بشكل فعّال.

شكل 5.1 التغلّب على الموانع

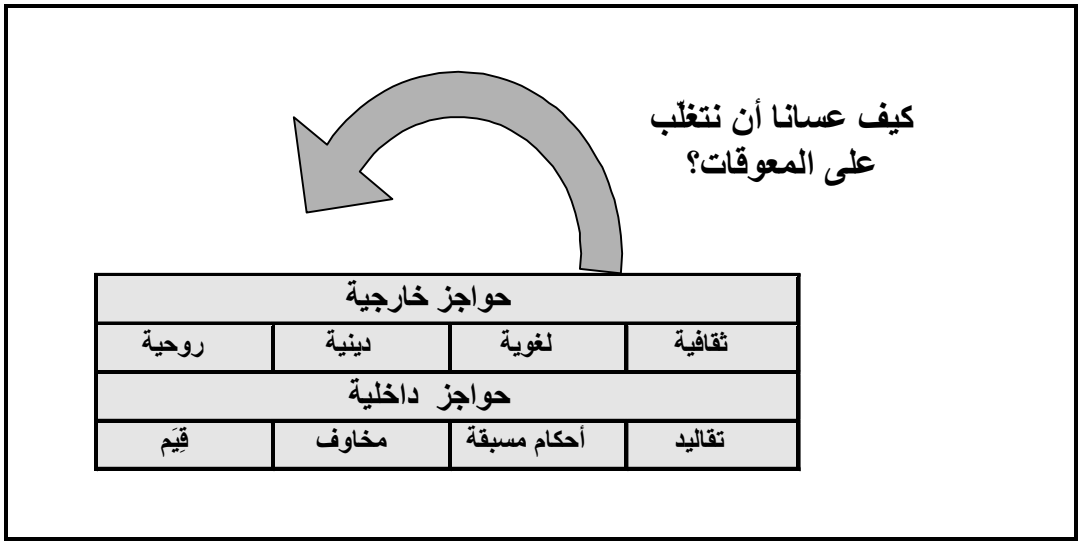

أسئلة للبحث والمراجعة والتّطبيق

- ماذا يمكن أن نفعل لخفض الإحباط والتّشويش الذي يشعر به غير المؤمنين حينما يزورون اجتماعات الشركة أو اجتماعاتنا المنزلية؟
- ما الذى يجعلك تشعر بالانزعاج أو الاضطراب في المواقف الغريبة؟

- ما الموانع التي واجهتها شخصياً حينما نويت أن تكرز بالإنجيل؟ هل تغلّبت عليها؟ إذا كان الأمر كذلك، فبأي طريقة تغلّبت عليها؟
- ما هي المجموعات التي وقعت ضحية على مر التاريخ للحكم المسبق في ثقافتك؟ ماذا يريدك الرّبّ أن تفعله لمعالجة هذا الحكم المسبق؟
- ما التغييرات العملية التي تقدر أن تجريها في الأسابيع القادمة للتغلّب على المعوقات وزيادة كرازتك المتعمّدة؟

خطة العمل

- أجرِ دراسة استقرائية للكتاب المقدس على يوحنا 4. تعرّف على الحواجز التي تغلّب عليها يسوع ليظهر نفسه للمرأة عند البئر.
- اقرأ المقالة في الملحق 5أ، «كنيسة لكل جماعة: كلام صريح عن موضوع صعب»، بقلم دونالد ماكجافران. اكتب رداً من صفحة واحد على المقالة. هل توافق/تعارض دونالد ماكجافران؟ كيف تؤثّر هذه المقالة على معتقداتك بشأن إستراتيجيات الكرازة وزرع الكنائس؟ كن مستعدّا لمناقشة ردك مع مدرّبك أو ناصحك.

ملحق الكرازة

الدرس الخامس أ

كنيسة لكل جماعة:

كلام صريح عن موضوع صعب

بقلم: دونالد ماكجافران

مقدمة بقلم رالف د. ونتر

هذه أروع «رسالة» كتبها أروع واضع إستراتيجات إرسالية في القرن العشرون. أشك شكاً كبيراً في أن أي شخص آخر في التاريخ قد زار أماكن أكثر، واستفسر عن حقائق النّمو الحقيقي الصّعبة للحركة المسيحية في أماكن أبعد، بل وحلّلها بشكل أعمق من دونالد أ. ماكجافران. ينحدر ماكجافران من ثالث جيل في عائلة مبشّرين إلى الهند، وقد عاد مرة ثانية إلى ذلك البلد الشاسع العزيز جداً على قلبه مع أنه بلغ التسعين من عمره.

لكن ذلك ليس هو المكان الذي قام فيه بأغلب عمله. فإن اهتماماته والواسعة النطاق أخذته إلى أماكن أخرى، مدفوعاً بلا هوادة باعتقاده في حتمية الخروج إلى العالم. تدور هذه الوثيقة المختصرة حول رسالة تحذير إلى الشباب الذين سيجيئون من بعده، فهو يحذّرهم من الإفراط في تبسيط الأمور. في هذه الرّسالة المختصرة المرتجلة يضع بسبعة مبادئ تجسّد أهم العوامل الأساسية في الإرسالية المسيحية .

- **رسالة دونالد ماكجافران:**

في الثّمان عشر سنة الأخيرة من القرن العشرين، هدف الإرسالية المسيحية الكرازة بالإنجيل، زراعة كنيسة -بنعمة الله- في كل قطاع بشري محروم أو «مجموعة كنائس نامية». وأعني بعبارة «قطاع بشري» منطقة حضرية، أو متطوّرة، أو طائفة، أو قبيلة، أو وادياً، أو سهلاً، أو أقلية. سأوضّح أن الهدف البعيد المدى لا يجب أبداً أن يكون الأول، بل الثاني دائماً. ليس الهدف جماعة صغيرة منغلقة في كل جماعة. بالأحرى، الهدف البعيد المدى (الذي يجب وضعه دائماً نصب عيوننا مهما طال الزمان حتى يتحقق) يجب أن يكون مجموعة نامية في كل قطاع.

- **طريقة الواحد بعد الآخر**

إذا تأملنا العبارة السابقة، يجب أن نتذكّر أنه سهل عادة بدء تجمع واحد وسط جماعة جديدة محرومة. يصل المبشّر الذي يتعبّد هو وعائلته يوم الأحد. فيكونون أول أعضاء جماعة العبادة، ثم يتعلّم اللّغة ويعظ بالإنجيل. إنه يعيش كمسيحي فيخبر الناس عن المسيح ويساعدهم في مشاكلهم. يبيع نبذاً أو أناجيل، أو يوزّعها مجاناً. وبمرور السنين، يربح بعض الأفراد نتيجة لذلك. أحياناً يجيئون لأسباب سليمة وروحية جداً؛ وأحياناً من أجل دوافع مختلطة. لكن هنا وهناك يقرر رجل وامرأة وولد وبنت أن يتبعوا المسيح. ويؤمن عدد من عمال الإرسالية بالمسيح. ربما يكون هؤلاء بناءين يُستَأجرون لتشييد البنايات، أو مساعدين في البيت، أو أشخاص تم إنقاذهم، أو يتامى. إن تاريخ الإرسالية في أفريقيا غاصّ بالكنائس التي قامت على شراء العبيد (من سادتهم) وتحريرهم والاستعانة بمن لا يستطيع الرجوع منهم إلى أقربائهم. وكان يترك لهؤلاء اختيار قبول الرّبّ. منذ مائة وخمسين سنة كانت هذه الطريقة الشائعة لإقامة كنيسة.

إن جماعة العبادة التي تقوم بالطّريقة السابقة تكون دائماً كنيسة مختلطة – أي تتكون من أعضاء ينتمون إلى عدة قطاعات مختلفة من المجتمع. بعضهم كبار في السن، وبعضهم صغار، والبعض يتامى وأشخاص تم إنقاذهم، ومساعدون، وباحثون عن الحق متحمسون. وكان يتم انتقاء كل الباحثين عن الحق بحذر للتأكّد من صدق نيتهم نحو قبول المسيح. وفي الوقت المناسب يقام مبنى الكنيسة، وإذا بـــ « كنيسة قائمة وسط هؤلاء الناس ». إنها كنيسة مختلطة .. منغلقة على نفسها ومحجوبة عن كل المجموعات البشرية في تلك المنطقة. وما من قطاع سُكاني يقول: « إن مجموعة العابدين تلك تنتمي إلينا ». وهم على حق في ذلك، فهي لا تنتمي إلى أي مجموعة قائمة. إنها تمثل وحدة اجتماعية مختلفة تماماً من الناحية العِرْقية.

هذه الطّريقة الشائعة جداً لبدء عملية التبشير، وهي طريقة بطيئة لتلمذة شعوب الأرض، ولتلاحظوا صيغة الجمع « جَميعَ الأُمَمِ ». دعونا نشاهد عن قرب ما يحدث حقاً عندما يجتمع هذا التّجمع المختلط. كلما اعتنق مهتدٍ المسيحية، يراه أقرباؤه على أنه خرج عن الجماعة وانضم « إليهم ». ترك « آلهتنا » ليعبد « آلهتهم ». ولذلك، فإن أقربائه يجبرونه على الرحيل. وأحياناً يُنبَذ بشدة، فيُلقَى خارج البيت والمدينة؛ وتتلقى زوجته التهديد. لقد وُضِع السم لمئات من المهتدين أو تم قتلهم. وأحياناً، تكون المقاطعة معتدلة وتتضمّن مجرّد الرّفض الحادّ. فيعتبره أهله خائناً. إن الكنيسة التي تنتج من هذه العملية ينظر إليها أهل المنطقة على أنها جماعة من الخونة. إنها تجمع مختلط – يتكون من أفراد خرجوا -الواحد بعد الآخر- من عدة مجتمعات أو طوائف أو قبائل مختلفة.

فإذا اهتدى أي شخص إلى المسيحية، فأجبر على الخروج، أو كان ينتمي إلى قطاع منظّم إلى حد كبير من المجتمع، فإن القضية المسيحية ستربح الفرد، لكنها ستخسر العائلة. هذا لأن عائلة وأهل وجيران تلك القبيلة سيثورون ثورة هائلة عليه أو عليها. وسيكون قد قطع كل سبل الحديث إلى هؤلاء الرجال والنساء. سيقولون له: « أنت لست منّا. أنت قد تركتنا. إنك تحبّهم أكثر مما تحبّنا. إنك تعبد آلهتهم الآن، لا آلهتنا ». نتيجة لذلك، فإن التجمعات المتكتلة أو المختلطة، المتكونة من مهتدين تم ربحهم بهذه الطريقة، تنمو ببطء شديد. بالحقيقة يمكن للواحد أن يؤكّد على أنه حيث تنمو جماعات العبادة بهذا الشكل، تزداد صعوبة اهتداء الوحدات العرقية (الجماعات البشرية) إلى الضعف. ستقول بقية المجموعة: « المسيحيون ضلّلوا واحداً من شعبنا. سنحرص كل الحرص على ألاّ يضللوا أي واحد منا في المستقبل ».

أسلوب الواحد بعد الآخر أسلوب يسهل تحقيقه نسبياً. وقد يكون ما يحصل عليه 90 من كل 100 مبشّر ينوى زرع كنيسة هذه النوع من الجماعات الهجينة. دعوني أكرر: 90 من كل 100 مبشّر ينوى زرع كنيسة هذه النوع من الجماعات الهجينة. مثل هؤلاء المبشّرين يعظون بالإنجيل، ويخبرون عن يسوع، ويبيعون النبذ والأناجيل ويكرزون بالعديد من الطّرق الأخرى. هم يرحّبون بالمتسائلين، على من سيحصلون؟ سيحصلون على رجل هنا، وامرأة هناك، وولد هنا، وبنت هناك، ممن يرغبون في اعتناق المسيحية، لأسباب متنوعة، ومستعدون أن يتحمّلوا الرّفض الخفيف أو الحادّ من أهلهم بصبر.

إذا فهمنا كيف تنمو الكنائس على الأرض الجديدة، بين الناس غير المتأثّرين وغير المكروز لهم، يجب أن نلاحظ أنّ العملية التي قد وصفتها حالاً تظهر غير واقعية بالنسبة إلى أكثر المبشّرين. سيصيحون: « ما من طريقة أفضل للدّخول إلى كل الناس في تلك المنطقة من أن تربح بعض الأفراد من بينهم. بدلاً من تكون كنيسة منغلقة كما وصفت، تعطينا هذه العملية محاور للدّخول إلى كل مجتمع ينتمي إليه كل مهتدٍ. هذا يبدو لنا الوضع الحقيقي ».

أولئك الذين يجادلون بهذا الشكل تقتصر معرفتهم لنمو الكنيسة على البلدان المسيحية، حيث لا يُنبَذ الرجال والنساء الذي يتبعون المسيح، ولا يعتبرون خونة، بل بالأحرى يقال إنهم فعلوا الصواب. في ذلك النوع من المجتمعات يقدر كل مهتدٍ عادة أن يصبح قناة يتدفّق من خلال الإيمان المسيحي إلى أقربائه وأصدقائه. ولا جدال في تلك النّقطة. إنها النقطة التي أكّدت عليها في عنوان كتابي: «جسور الله».

لكن في المجتمعات المنظّمة بإحكام، حيث يُنظَر إلى المسيحية على أنها احتلال ديني، ويُستَبعد الأفراد بسبب إخطائهم، هناك يكون ربح المهتدين من عدة قطاعات مختلفة من المجتمع، أبعد ما يكون عن بناء الجسور، بل هو إقامة حواجز صعبة الاجتياز.

منهج تحرك الناس

- **المبادئ السبعة**

والآن دعونا نتعرف على هذه الطريقة بالطّريقة الأخرى التي يتلمذ الله بها شعوب كوكب الأرض. وليس ما سأسرده كلاماً نظرياً، بل سرداً واعياً للحقائق التي يمكن ملاحظتها بسهولة. حين تنظر إلى العالم من حولك ترى أنّه، في حين لا ينجح أكثر المبشّرين إلا في زراعة كنائس مختلطة بطريقة «خروج الواحد بعد الآخر خارج مجموعته الاجتماعية»، تقوم هنا وهناك مجموعات كنائس نامية بطريقة تحرك الناس. إنها تقوم بسبب تحركات قبلية أو طائفية نحو المسيح. هذا نظام أفضل من أوجه عدّة. ولكي يُستَعمل بشكل فعّال، يجب على المبشّرين أن يعملون وفق سبعة مبادئ.

المبدأ الأول

أولاً، يجب أن يكون الهدف واضحاً أمامهم. والهدف ليس كنيسة مختلطة واحدة في مدينة أو منطقة. فهم لربما قد لا يحصلون إلا على ذلك، يجب ألاّ يكون هذا هدفهم. إنما الهدف هو مجموعة (كتلة) من الجماعات المتعبدة النامية الأصلية، التي يظل كل عضو فيها على اتصال وثيق بعشيرته. وتنمو هذا المجموعة على أفضل وجه إذا كانت تضم فئة واحدة من الناس، أو طائفة واحدة، أو قبيلة واحدة، أو قطاع واحد من المجتمع. مثلاً، إذا كنت تكرز لسائقي سيارات الأجرة في إحدىالعواصم، فهدفك ليس ربح بعض سائقي سيارة الأجرة، وبعض أساتذة الجامعة، وبعض الفلاحين، وبعض السّمّاكين، لكن تأسيس كنائس تتكون بشكل كبير من سائقي سيارة الأجرة، وزوجاتهم وأطفالهم والميكانيكيين الذين يتعاملون معهم. فحينما تربح مهتدين من تلك الجماعة المعينة، تحتفظ الجماعة بتماسكها الاجتماعي الداخلي الطبيعي. ويشعر كل شخص بأنه في بيته. نعم، يجب أن يكون الهدف واضحاً.

المبدأ الثّاني

أما المبدأ الثّاني هو أنّ القائد الوطني، أو المبشّر ومساعدوه، يجب أن يركّز على قوم بعينهم. فإذا أسّست مجموعة من جماعات العبادة النّامية، لنقل بين شعب النير في كيرالا، التي تقع في جنوب غربي الهند، فستحتاج أن تضع أغلب مبشّريك ومساعديهم بحيث يستطيعون أن يعملوا بين شعب النير. يجب أن ينادوا بالإنجيل إلى النير ويقولوا لهم بكل صراحة: «نحن نتمنّى أنّ يكون هناك قريباً آلاف من أتباع يسوع المسيح ضمن طائفتكم، وأن يظلوا راسخين وسط شعب النير». وهم بالطبع لن يعبدوا الآلهة القديمة؛ لكن هناك الكثير من النير الذين لا يعبدون آلهتهم القديمة .. فهم شيوعيون، ويسخرون من آلهتهم القديمة.

النيريون الذين يدعوهم الله، الذين يقرّرون أن يؤمنوا بالمسيح، سيحبّوا جيرانهم أكثر من ذي قبل، ويسلكون في النور. سينالون الخلاص ويكونون على أحسن حال. سيظلون من ضمن النير، وفي نفس الوقت سيكونون مسيحيين. ولأكرر: ركزوا على جماعة بشرية واحدة. إذا كان لديك ثلاثة مبشّرين، فلا تدع واحداً يكرز لهذه المجموعة، وآخر لتلك، والثالث على بعد 200 كيلو متراً يكرز لمجموعة ثالثة أخرى. هذه أضمن وسيلة لإقامة كنائس صغيرة، غير نامية، ينضم فيها الواحد بعد الآخر. فالديناميكيات الاجتماعية لتلك القطاعات في المجتمع ستقاوم بشراسة انبثاق أي تحرك جماهيري نامٍ عظيم نحو المسيح.

المبدأ الثالث

وأما المبدأ الثالث فهو تشجيع المهتدين على البقاء متحدين بأهلهم. يجب أن يستمرّوا في أكل ما يأكله أهلهم. ولا يجب أن يقولوا: « أهلي نباتيون، لكن الآن بعدما أصبحت مسيحياً، فسآكل اللحوم ». بعد أن يصبحوا مسيحيين يجب أن يكونوا نباتيين أكثر مما كانوا من قبل. وفي مسألة الملبس، يجب أن يستمرّوا في المحافظة على مظهرهم السابق فيكونوا مثل أهلهم بالضبط. وفي مسألة الزّواج، يصر معظم الناس على الزواج من بنات البلد، لا من الأجنبيات. وينظرون باستياء شديد إلى الزواج من الغير. وإلى الآن عندما يدخل المسيحيون واحداً تلو الآخر، لا يمكن أن يتزوّجوا من قومهم. فلا أحد غيرهم أصبح مسيحياً. عندما لا يعتنق المسيحية سوى عدد قليل فقط من قوم معينين، يحين الوقت لهم أو لأطفالهم أن يتزوّجوا، فيضطرون إلى اتخاذ أزواج أو زوجات من قطاعات أخرى من السّكان. فينظر إليهم أقاربهم ويقولون: « نعم، اعتنق المسيحية وأنجب أطفالاً مهجّنين! أنت قد تركتنا وارتبط بهم ».

يجب أن يُشجَّع كل المهتدين على احتمال الاستبعاد والظلم والاضطهاد الذي من الأرجح أنهم سيلاقونه من أهلهم ببهجة. عندما يصبح أي واحد تابعاً لطريقة حياة جديدة، في الغالب يلاقي بعض الاستياء من أقربائه المحبوبين. وقد يكون هذا الاستياء معتدلاً؛ وقد يكون حادّاً. يجب عليه في جميع الحالات أن يتحمل مثل هذا الاستياء بصبر. ويجب أن يقول في كل المناسبات:

« أنا ابن أفضل مما كنت قبلاً؛ أنا أبّ أفضل مما كنت قبلاً؛ أنا زوج أفضل مما كنت قبلاً؛ وأنا أحبّكم أكثر مما كنت أحبكم. تستطيع أن تكرهني، لكن أنا لن أكرهك. تستطيع أن تستبعدني، لكن أنا سأضمّك إليّ. تستطيع أن تطردني خراج بيت العائلة؛ لكني سأعيش على أعتابه، أو سأستأجر بيتاً عبر الشّارع. أنا ما زلت واحداً منكم، بل أنا واحد منكم أكثر مما كنت قبلاً ».

شجّع المهتدين على البقاء في اتحاد مع أهلهم في أكثر الأمور. وبرجاء ملاحظة كلمة « أكثر ». فهم لا يستطيعون أن يظلوا متحدين مع أهلهم في عبادة الأصنام، أو السكر أو الخطية. فإذا كانوا ينتمون إلى قطاع من المجتمع يكتسب رزقه بالسرقة، فيجب أن "لاَ يَسْرِق السَّارِقُ فِي مَا بَعْدُ". لكن، في أكثر الأمور (أي في طريقة الكلام، طريقة اللبس، طريقة الأكل، الأماكن التي يرتادونها، الطراز الذي يفضّلونه من المنازل للمعيشة)، يمكنهم أن يشبهوا قومهم بقدر الإمكان، ويجب أن يبذلوا كل جهد لعمل ذلك.

المبدأ الرابع

أما المبدأ الرابع فهو محاولة الحصول على قرارات جماعية باتباع المسيح. لو قرّر شخص واحد أن يتبع يسوع، فلا تعمّده فوراً. قل له: « سأعمل أنا وأنت معاً على قيادة خمسة أو عشرة أو، إن شاء الله، خمسين آخرين من شعبك لقبول

يسوع المسيح مخلّصاً ليتعمّدوا معك عندما تتعمّد ». المقاطعة تكون أكثر تأثيراً ضدّ شخص بمفرده، لكنها ضعيفة جداً عندما تمارس ضدّ مجموعة من عشرات الأشخاص. وعندما تمارس ضدّ مئتين، تكون في الغالب عديمة النفع ولا تأثير لها بتاتاً.

المبدأ الخامس

أما المبدأ الخامس فهو هذا: اسعَ إلى اعتناق العديد من مجموعات الناس الإيمان في تيار متدفّق بانسيابية عبر السنين. واحدة من الأخطاء الشائعة التي يرتكبها المبشّرون، الشرقيون والغربيون على حد سواء، في كل أنحاء العالم أنّه عندما يؤمن البعض بالمسيح –ولنقل ربما 100 أو 200 أو حتى 1.000- يقضي المبشّرون كل وقتهم في تعليمهم. هم يريدون أن يجعلوهم مؤمنين صالحين، فيقولون إلى أنفسهم: « إذا أصبح هؤلاء الناس مسيحيين صالحين، فسينشر الإنجيل ». لذلك يركّزون لسنوات على القليل من جماعات العبادة. وبمرور الوقت، أي بعد ذلك بعشر سنوات أو عشرين سنة، يبدأون الكرازة خارج تلك المجموعة، فيجدون أن بقية الناس لم يعودا يريدون أن يكونوا مسيحيين. قد حدث ذلك مراراً وتكراراً. يتطلّب هذا المبدأ أنّ يواصل المبشر –منذ البداية- على العمل على إنشاء مجموعات جديدة. ربما يقول قائل: « لكن أليست هذه أضمن طريقة لتنشئة مسيحيين ضعفاء لا يعرفون الكتاب المقدس؟ إذا اتبعنا ذلك المبدأ فسرعان ما يزداد عدد « المسيحيين الخام ». وسرعان ما سيكون عندنا جماعة تتكون من خمسة ألف إنسان مثلاً من المسيحيين السطحيين جدا.

نعم، ذلك خطر بالتأكيد. في هذه النّقطة، يجب أن نستند بشدّة على العهد الجديد، متذكّرين الأسابيع أو الشّهور الوجيزة من التعليم الذي قدّمه بولس لكنائسه الجديدة، فنثق في الروح القدس، ونؤمن أن الله قد دعا أولئك الناس من الظّلمة إلى نوره العجيب. عندما نواجه بالاختيار بين شرّين، إما إعطاؤهم القليل جداً من التعليم المسيحي أو جعلهم يصبحون جماعة منغلقة لا يمكن أن توصل الرسالة إلى قومها، فإن الاختيار الأخير يكون أكثر خطورة. لا يجب أن نسمح للمهتدين الجدد بأن يصبحوا منغلقين. بل يجب أن نستمرّ في التأكّد من تياراً ثابتاً من المؤمنين الجدد يجيء إلى مجموعة جماعات العبادة النّامية.

المبدأ السادس

أما الآن فالنّقطة السادسة هي: المهتدون، سواء كانوا خمسة أو خمسة ألف، يجب أن يقولوا أو على الأقل يشعروا:

« نحن –المسيحيون- جنود استطلاع لشعبنا، ولقطاعنا في المجتمع. نحن نُري أقرباءنا وجيراننا طريقة حياة أفضل. والطّريقة التي نحيا بها صالحة لنا لأننا قد أصبحنا مسيحيين وستكون مفيدة جداً لكم أيها الآلاف الذين إلى الآن لم تؤمنوا. نرجوكم ألاّ تنظروا إلينا كخونة بأي معنى. نحن أبناء وإخوة وزوجات ورجال قبيلة وزملاء في الطائفة أفضل من ذي قبل، وأعضاء في اتحادنا العمالي أفضل من ذي قبل. نحن نريكم طريقة بها تبقون متحدين مع القطاع الخاص بنا في المجتمع، ومعنى ذلك أن يكون لكل منا حياة أفضل. نرجوكم أن تنظروا إلينا كرواد لشعبنا نرشدهم إلى أرض موعد رائعة ».

المبدأ السابع

وآخر مبدأ أؤكد عليه هو : أكّد باستمرار على الأخوة. في المسيح ليس يهودي ولا يوناني، ليس عبد ولا حرّ، ليس بربري ولا سكيثي. نحن جميعاً واحد في المسيح يسوع، لكن في نفس الوقت دعونا نتذكّر أنّ بولس لم يهاجم كل

المؤسسات الاجتماعية النّاقصة. فمثلاً، هو لم يتخلّص من العبودية. قال بولس للعبد: «كن عبداً أفضل»، وقال لسيد العبد: «كن سيداً أفضل».

قال بولس أيضاً في ذلك المقطع المشهور الذي يؤكّد على الوحدة: "لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى" وعلى الرغم من هذا فإن المسيحيين، في مدارسهم الداخلية وملاجئ أيتامهم، يستمرّون في فصل الأولاد عن البنات في عنابر النوم!! في المسيح، ليس هناك فروق جنسية. الأولاد والبنات لهم نفس القيمة في نظر الله على حد سواء. الرّجال من هذه القبيلة، والرجال من تلك القبيلة لهم نفس القيمة على حد سواء في نظر الله. نحن جميعاً خطاة خلّصتنا النّعمة. هذه الأشياء حق، لكن في نفس الوقت هناك بعض الآداب الاجتماعية التي يراعيها المسيحيون في هذا الزمن.

وكلما استمررنا في التشديد على الأخوة، دعونا نتأكّد من أن الطّريق الأكثر فعالية لتحقيق الأخوة هو قيادة أعداد متزايدة من الرّجال والنّساء من كل شعب وقبيلة وفئة من المجتمع إلى علاقة طاعة للمسيح. وحين نضاعف المسيحيين في كل قطاع في المجتمع، سيزداد احتمال الأخوة الأصيلة والعدالة والصلاح والبرّ بشكل هائل. حقاً، أفضل طريقة لتحقيق العدالة –بل وربما الطريقة الوحيدة لتحقيقها- هي بازدياد أعداد المسيحيين المكرّسين في كل قطاع من المجتمع.

- **الخاتمة**

حين نعمل في نشر رسالة المسيح في كل شعب، دعونا لا نرتكب الخطأ باعتقاد أن طريقة «خروج الواحد بعد الآخر من المجتمع إلى الكنيسة» هي طريقة غير نافعة. إن نفساً ثمينة واحدة ترغب في احتمال المقاطعة الحادّة لكي تصبح تابعة ليسوع، إن نفساً ثمينة واحدة تأتي بنفسها، هي أيضاً طريقة لخلاص البشرية باركها الله ويباركها. لكنها طريقة بطيئة. وهي طريقة كثيراً ما منعت أهل المهتدي من سماع أي شيء آخر عن الإنجيل.

أحيانا تكون طريقة الواحد بعد الآخر هي الطريقة الوحيدة. فعندما يكون الحال هكذا، دعونا نشكر الله عليها، ونعيش بموجب تقييداتها. دعونا نناشد كل أولئك المسيحيين الرّائعين الذين يجيئون محتملين الظلم والاضطهاد، أن يصلّوا من أجل أحبائهم وأن يعملوا باستمرار حتى يؤمن المزيد من أهلهم وينالوا الخلاص.

طريقة الواحد بعد الآخر هي طريقة يباركها الله لزيادة كنيسته. أما الحركة الجماهيرية فهي طريقة أخرى. إن التقدّم العظيم الذي تحرزه الكنيسة على أرض جديدة غير المسيحية قد حدثت دائماً بفعل الحركات الجماهيرية، لا بطريقة الواحد بعد الآخر. لكن يصح أيضاً أن طريقة خروج الواحد بعد الآخر من الشعب هي طريقة شائعة جداً كبداية. في كتاب Bridges of God (جسور الله) الذي استخدمه الله لإطلاق حركة نمو الكنيسة، قد استعملت تشبيهاً قلت فيه إنّ بداية الإرساليات يبدأ عندما تعلن عن المسيح على سهل يشبه الصّحراء، حيث الحياة صعبة، ويظل عدد المسيحيين قليلاً. إن الحضور التبشيري مطلوب، لكن هنا وهناك، يجد المبشّرون والمهتدون طرقاً للإفلات من ذلك السهل القاحل والانطلاق نحو الجبال الخضراء. هناك تعيش أعداد كبيرة من الناس، وهناك يمكن تأسيس كنائس حقيقية، وهناك أيضاً تنمو الكنيسة بقوة؛ فتلك هي أرض الحركة الجماهيرية.

أنا أنصح بذلك التّشبيه لكم. دعونا نقبل ما يعطيه الله. إذا كان ذلك واحداً بعد واحد، فدعونا نقبله ونقود أولئك الذين يؤمنون بيسوع إلى ثقة كاملة فيه . لكن دعونا نصلّي دائماً، بعد تلك البداية، لكى نمضي إلى الأرض العليا، إلى المرعى الأخضر النضر، إلى الأراضي الأكثر الخصوبة حيث يقبل المسيح مجموعات كبيرة من الرّجال والنّساء، كل منهم ينتمي إلى نفس الفئة من المجتمع، وهكذا ينفتح الطريق أمام حركات مؤمنةبالمسيح؟؟ في كل شعب على وجه

الأرض. حيث تعمل ديناميكايات التّماسك الاجتماعي على تقدّم الإنجيل وتقود جموعاً غفيرة خارج الظّلمة إلى نوره العجيب. دعونا نحرص على القيام بذلك بأكفأ الطّرق.

ملحق الكرازة

الدرس الخامس ب

الرد على اعتراضات شائعة

استخدم الكتاب المقدس مرجعاً لك

يأتي الناس الذين نقابلهم من خلفيات مختلفة. والأسئلة المخلصة التي يسألونها لها ردود. وأنت تستطيع أن تساعدهم أن يكتشفوا الأجابات في الكتاب المقدس بزيادة إلمامك بما يقوله الوحي عن هذه الأسئلة التي كثيراً ما تُثار.

« إذا كان الله شديد القدرة والمحبّة هكذا، فلماذا يسمح بكل الشّر الذي في العالم؟ ولماذا لا يوقفه؟ »

يقول الوحي إن الله خلق العالم كاملاً، وإن الشر نتج عن عصيان وتمرّد الشّيطان والإنسان عليه. فالخطية، لا الله، هي التي تسبب الشر والألم. في الحقيقة، قد فعل الله كل ما هو ضروري للتغلّب على مشكلة الشر عن طريق إرسال يسوع المسيح ليتألم ويموت من أجل آثامنا. لكن الله يحترم حرية اختيارنا. وقد نختار أن نقبل المسيح والحياة الجديدة التي يعرضها علينا أو نستمرّ في طريقنا العاصي الذي أنتج الشر.

احفظ رومية 1: 28

« ألا يتجاسر المسيحيون بادعاء أنّ يسوع المسيح هو الطريق الوحيد إلى السماء؟ وماذا عن أتباع الديانات الأخرى المخلصين؟ »

القضية ليست قضية إخلاص، لكنها قضية حق. التعليمان اللذان يتعارضان مع بعضهما البعض لا يمكن أن يكون كلاهما صحيحاً. ليست كمية الإخلاص هي التي تجعل الباطل حقاً. فيمكن أن يكون شخص مخطئاً عن إخلاص. كذلك ليس رأي المسيحي هو المهم، إنما ما قاله يسوع المسيح.

احفظ يوحنا 14: 6

« ماذا عن أولئك الذين لم يسمعوا قط عن المسيح؟ هل سيحكم عليهم بالذهاب إلى جهنم؟ »

أوضح يسوع أن أحداً لن يبلغ السّماء إلا من خلاله. لكن رومية 2: 12-15 تقول إنّ أحداً لن يُدَان لمجرد نقص معرفته به. إنما سيُحكم عليه طبقاً لما عرفه وما عمله فيما يتعلق بالصواب والخطأ. في الحقيقة ليس أحد في العالم حفظ المقاييس الأخلاقية الإنسانية تماماً، ناهيك عن مقاييس الله، التي قد يكون على دراية بها وقد لا يكون.

احفظ رومية 1: 19، 20

« أليس الكتاب المقدس مجرد مجموعة من الأساطير الدّينية كتبها البشر؟ أليس هو مليء بالأخطاء؟ »

أولئك الذين يدرسون الكتاب المقدس يعرفون أنه هذه التهم باطلة ومهلهلة، وتدل على نقص التّحقيق الشّخصي للكتاب المقدس. يدعّي كتّاب الكتاب المقدس أن الله ألهمهم فقبلوا إعلانات من الله وتوجيهات من الروح القدس في

تسجيل الأحداث الهامّة لرسالة الله إلى البشر. وقد تحققت عشرات التّنبؤات، التي نُطِق بها قبل الأوان بمئات السنين، بالتّفاصيل الدّقيقة. وهناك نبوات أخرى تنتظر التحقيق. مثل هذه التّنبؤات لا يمكن أن يكون أصلها أحد غير الله.

احفظ 2بطرس 1: 16

« إذا كان يسوع المسيح هو حقاً الجواب، فلماذا يوجد العديد من المسيحيين المنافقين؟ لماذا لا يمارسون ما يعظون به؟ »

ليس كل من يدّعي أنه مسيحي هو بالفعل كذلك. فقط أولئك الذين قد قبلوا يسوع المسيح مخلّصاً وربّاً شخصيا ونالوا الميلاد الثاني. كل مجموعة أو منظمة بها بعض الأعضاء المنافقون. ونحن لا نرمي كل العملات المعدنية التي في جيوبنا لمجرد عثورنا على عملة معدنية واحدة مزوّرة. حتى المسيحي الحقيقي لا يدّعي أنه كامل. إنما يعترف بحاجته إلى المساعدة المستمرة من المسيح. وإذا بحث الشّكّاك عن الكمال فلن يجده إلا في المسيح. وإذا بحث عن الحقيقة فلن يجدها إلا في آلاف المسيحيين المخلصين الذين يعيشون مع المسيح.

احفظ رومية 14: 12

« لماذا يرفض العديد من المتعلّمين ادعاءات المسيح؟ ألا يبرهن هذا على أنّ الإيمان بالمسيح يتعارض مع التّعليم؟ »

الإيمان بيسوع المسيح والتعليم ليسا متعارضين. العديد من أعظم وأجلّ العلماء، في الماضي والحاضر، كانوا ولا يزالون مؤمنين مخلصين بيسوع المسيح. إنّ القضية التي يعرضها المسيح أخلاقية، لا عقلانية. إذن، فالشّخص المتعلّم يرفض الإنجيل لنفس السبب الذي من أجله يرفضه غير المتعلم. والسبب الذي يجمع بين هذا وذاك هو الامتناع عن الخضوع لسلطة المسيح.

احفظ 1كورنثوس 1: 21

- **المصدر**:

Personal Evangelism Scripture Memory Course, The Navigators, Colorado Springs, CO

الكرازة

الدرسان

السادس والسابع

عملية الاهتداء

مساعدة الناس على التحرك نحو الإيمان بالمسيح

< غرض الدّرس

غرض هذا الدّرس مناقشة الكرازة كعملية يجب أن نتوقّعها ونتعاون في إطارها.

< النقاط الرئيسية

- **يجب أن نكرز بالمسيح ليس بالطريقة الأكثر راحة لنا، لكن بالطريقة الأكثر راحة لجمهورنا.**
- **هناك إنجيل واحد فقط، لكن قد نستعمل العديد من الطّرق للكرازة به.**

< النتائج المرغوبة

عندما يتم استيعاب هذا الدرس، يجب على كل مشترك أن...

- **يكون ملماً بتدرج الاحتياجات التي ذكرها ماسلو.**
- **يكون ملماً بعملية تحرك الشخص نحو الإيمان والتكريس للمسيح.**
- **يكون ملماً بمراحل الكرازة الأربعة ويبدأ يتعرف على الناس اللذين نخدمهم في هذه المراحل.**
- **يفهم أننا يجب أن نشارك بالمسيح، ليس بالطريقة الأكثر راحة لنا، لكن بالطريقة الأكثر راحة لجمهورنا، ودفع الناس نحو الإيمان.**

< الملاحق

6أ نبذة عن الأشخاص الذين ترغب أن تكرز إليهم

6ب ثلاثة مبادئ للكرازة الإستراتيجية

6ج فحص مفاتحة؟؟ يسوع للأفراد

< اقتراحات للمدربين

- **هذا درس من ساعتين. قبل بدء التدريس، اجعل المتدربين يراجعون بعض الدّروس التي تعلّموها في دراستهم لمثلي التّربة - متّى 13: 3-9؛ 918-23.**

- **يشير هذا الدّرس إلى مفاهيم قُدّمت في درس المجموعة الخلوية 4 "كرازة المجموعة الخلوية". فإذا لم يكن المتدربون درسوا هذا الدّرس حتى الآن، فننصح بمراجعة المدرّب لقسم الأول من هذا الدّرس، "نوعان من غير المؤمنين"، قبل أن يدرّس هذا الدّرس.**

المقدمة

في دراستنا عن الزارع في متى 13، رأينا أنّ حالة الأرض التي سقطت عليها البذرة الجيدة هي التي حددت نتيجة الحصاد. فالبذرة التي أنتجت حصاداً جيداً قد بُذرَت على أرض جيدة. قال يسوع بالتحديد: «وَأَمَّا الْمَزْرُوعُ عَلَى الأَرْضِ الْجَيِّدَةِ فَهُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ وَيَفْهَمُ» (آية 23). قبل بداية كرازتنا نحتاج إلى امتحان نوع الأرض بحذر الذي ستبذر البذرة عليه، أي نحتاج إلى النظر بحذر إلى الناس الذين نريد أن نكرز إليهم لتحديد ما يمكن أن نصنعه لنساعدهم على فهم الإنجيل بوضوح. (لاحظ في المثل أن الناس كانت قلوبهم قاسية لأنهم لم يفهموا الرّسالة.) في هذه الجلسة نريد أن ننظر إلى بعض الأدوات لتقييم احتياجات الناس وتقيّم موقفهم نحو الله كخطوة أولى في مساعدتهم أن يفهموا ويقبلوا الأخبار السارة.

قد تسألون: «لماذا نحتاج أن نعرف كل احتياجات الناس ونحن نعرف مسبقاً أن حاجتهم الرّئيسية هي إلى نعمة الله المخلّصة؟» والجواب بسيط. هذا يساعدنا أن «نقابلهم حيث هم». عندما نفهم احتياج الناس الأساسي، نقدر بشكل أفضل إلى إظهار حبّ الله لهم بمساعدتهم على تسديد هذه الاحتياجات.

1- تقييم احتياجات الناس

إبراهام ماسلو عالم نفساني طوّر مؤشراً للاحتياجات الشائعة بين كل البشر. وكان استنتاجه أن الشخص لن يتحرك إلى تحقيق مستوى أعلى من الاحتياج حتى يتم تسديد مستوى احتياجاته الأدنى. مثلاً، إذا جاع شخص، فهمه الأساسي هو الطعام، لا اكتساب التميّز، الذي يُعدّ حاجة أعلى. شكل 6.1 هو خلاصة لتدرج ماسلو لحاجة الإنسان، وهو يبيّن الاحتياجات المتعدّدة مع المشاكل التي تنتج عن الفشل في تسديد تلك الاحتياجات.

شكل 6.1 حاجات الإنسان: بتصرف من تدرج ماسلو للحاجة الإنسانية

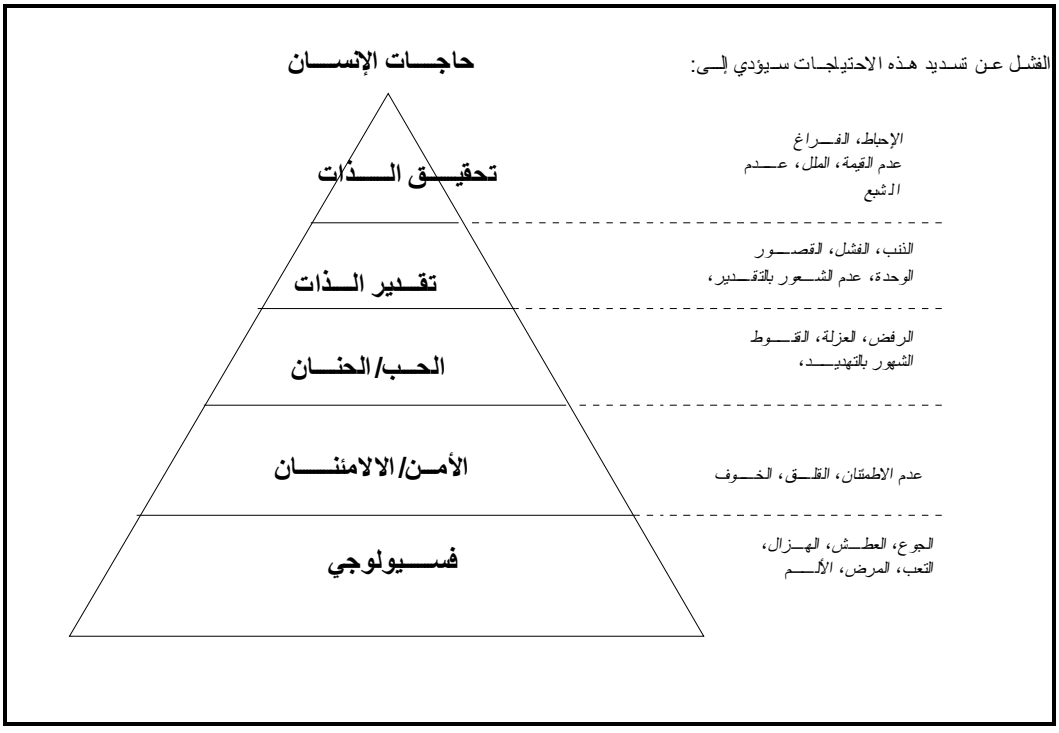

بعد التأمل بحذر في احتياجات الإنسان ونتائج العجز عن تسديد تلك الاحتياجات (شكل 6.1)، انظر إلى شكل 6.2 فترى الطّرق التي دبّر الله بها جميع احتياجات الإنسان.

شكل 6.2 تدبير الله لاحتياجات الإنسان

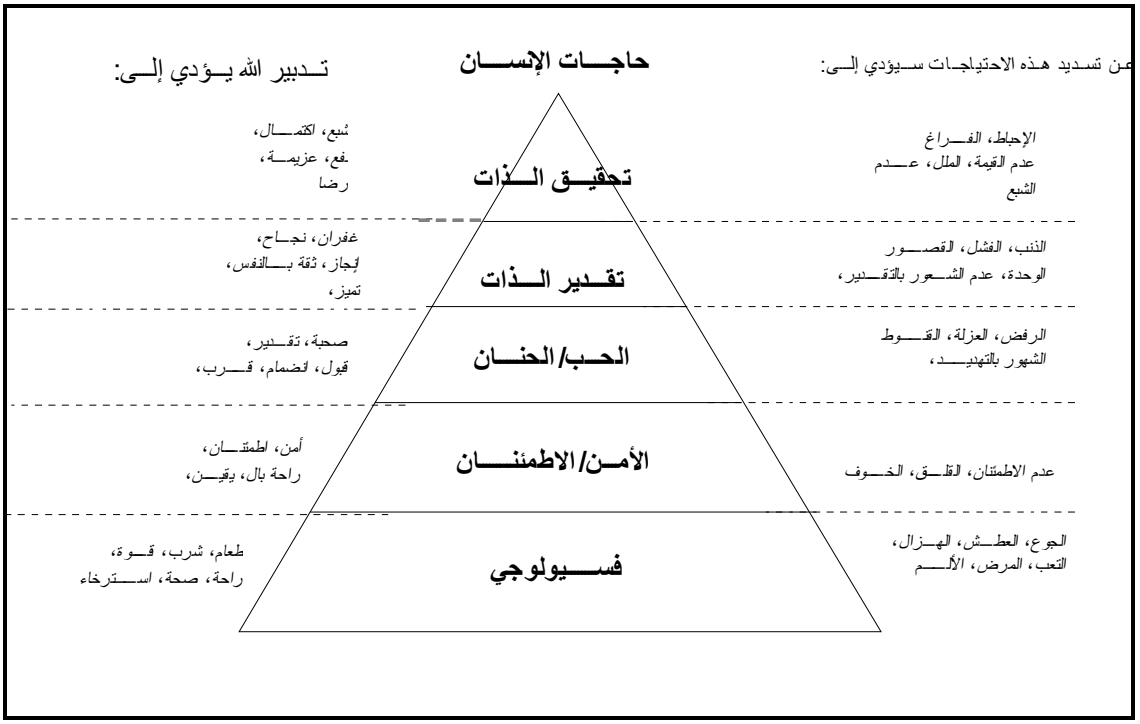

يسوع المسيح هو الحل لاحتياجات كل شخص. لكنه يدبّر الوسيلة لتسديد تلك الاحتياجات من خلال جسده: الكنيسة. فإذا لم نفهم احتياج الشخص، لن نعرف كيف نساعده في تسديده. أين تضع الناس الذين تكرز إليهم على هذا المخطط؟

2- تقييم مدى فهم الناس للإنجيل

فهم احتياجات الشخص هو الخطوة الأولى فقط. أما إذا أردنا أن تكون كرازتنا فعّالة، فيجب أن نعرف أيضاً أين يقف الشّخص في فهمه لله: هل هو ملحد لا يؤمن حتى بوجود الله؟ أم هو يبحث عن الله؟ هل هو غاضب على الله، الخ؟

درس المجموعة الخلوية 4، «كرازة المجموعة الخلوية»، يناقش نوعين من غير المؤمنين: «نوع أ» و«نوع ب». أما النوع أ من غير المؤمنين فيهتمّون إلى حد ما بالله، والكتاب المقدس، ومنفتحون على توجيه الله لحياتهم. أما النوع ب من غير المؤمنين فهم من لا يهتمّون بالكتاب المقدس، ولا يذهبون إلى الكنيسة، وربما لا يؤمنون بالله، ويحتمل أن يكونو مقاومين أو عدائيين بشكل واضح لرسالة الإنجيل.

يعرض شكل 6.3 بعض الخطوات التي يأخذها هؤلاء الناس في تحركهم نحو الله. ادرس هذا الشّكل بحذر. بعض غير المؤمنين من النّوع ب قد لا يكونو على هذا المخطط بعد، بينما قد يكون الآخرون في واحد فقط من مستويات خطوة «الفلاحة». لكن النوع أ من غير المؤمنين يمكن أن يكون في أي واحد من المستويات في الخطوات السابقة للـ«حصاد».

يمكن أن يكون هذا المخطط مفيداً جداً لمساعدتك في تحديد الحالة الروحية لشخص، سواء كان من النوع أ أو النوع ب من غير المؤمنين. فكّر في الناس الذين تصلّي من أجلهم، تصرف وقتزاً معهم، وتشهد لهم. أين تضعهم على هذا المخطط؟

شكل 6.3. خطوات نحو الإيمان

	خطوات الاستجابة
فلاحة	**12- يعيش طيقا لطريقته الخاصه**
	11- إدراك لحضور الرّسول
	10- موقف إيجابي نحو الرّسول
	9- إدراك للاختلاف في حياة الرّسول
	8- إدراك أوّلي لصلة الكتاب المقدس بالحياة
زرع	**7- موقف إيجابي نحو الكتاب المقدس**
	6- إدراك لأساسيات الإنجيل
	5- فهم لمعنى ومدلول الإنجيل
	4- موقف إيجابي نحو الإنجيل
الحصاد	**3-** تمييز الاحتياج الشّخصي
	2- قرار بالتصرّف
	1- توبة فإيمان
	0- خليقة جديدة في المسيح!
الجمع	**+1 تأكيد الإيمان وترسيخه**
	+2 الاستيعاب في جماعة مسيحية مهتمّة
	+3 النمو! النّضج في التشبه بالمسيح
	+4 الذهاب! التجند ليكون «برهاناً حياً» للآخرين

كلما تعرّفت أكثر على هذا الرسم التخطيطي، اسأل نفسك الأسئلة التّالية:

- أين الناس الذين أعمل معهم في هذا المخطط؟
- في أي مرحلة يمكن لمواد وأدوات الكرازة الموجودة أن تستخدم أفضل استخدام؟
- في أي المراحل يوجد نقص حاد في المواد المستعملة مع الناس الذين أعمل معهم؟

3- فهم مراحل النّشاط الأربعة المتعلّقة بربح الناس للمسيح

رأينا في مثل الزارع في متّى 13 أن يسوع استعمل صورة الزارع ليصوّر لنا حقيقة الحصاد، خصوصا ما يتعلّق بمرحلة البَذر والحصاد. ومع أن يسوع هنا لم يخاطب النّشاطات الأخرى المتضمّنة في العملية كلها بشكل محدّد، إلا أن فكرة الزّراعة تستعمل مراراً وتكراراً على مدى الكتاب المقدس (متّى 9: 37؛ لوقا 10: 2؛ يوحنا 4: 35؛ 1كو 3: 5-9؛ غلاطية 6: 9؛). وبينما نحن نفكّر في كل ما يشتمل عليه الإتيان بشخص إلى المسيح، يجوز أن يكون مفيداً أن نقسّم مهمة الكرازة إلى أربعة أطوار كما هو مبيَّن في الشّكل 6.4.

شكل أربعة 6.4 مراحل النّشاط الأربعة المتعلّقة بربح الناس للمسيح

النّشاط	الفلاحة	البذر	الحصاد	الجمع
التّفسير	تخاطب القلب من خلال العلاقات المهتمّة	يخاطب العقل من خلال التّفكير والاتصال	يخاطب الإرادة، فيطالب برد إيماني متمثلاً في الاهتداء	يخاطب الإنسان الكامل بخصوص النمو بخصوص الشخصي في المسيح
التّأكيد	حضور الرّسول	إعلان حقيقة الإنجيل	الإقناع فاتخاذ قرار	الاشتراك والاندماج في شركة محلية
أمثلة كتابية	يوحنا 3 ويوحنا 4	يوحنا 4 وأعمال 8	يوحنا 4 وأعمال 16	أعمال 2: 40-47 وأعمال 8
خطوات نحو الإيمان	-12 إلى -8	-7 إلى -4	-3 إلى 0	+1 إلى +4

4-تحديد الإستراتيجية الكرازية

ما يلي هو إيضاح لكيفية تحديد إستراتيجيتك الكرازية بناءً على المعلومات التي تعلّمتها سابقاً. جدول العمل في الملحق 6 هو دليل مفيد يمكنك استعماله لتطوير نبذاً عن الناس الذين تكرز إليهم.

أ-احتياجات أساسية

ماريا امرأة شابة من أبوين مطلّقين. وكانت طفلة وحيدة رفضها أبوها. وكانت أمّها مشغولة جداً بتدبير الرزق للعائلة فلم يكن لديها متسع من الوقت لتقضيه معها . عاشت هي وأمّها في مدينة بعيدة عن عائلتها الكبيرة. والآن بعد بلوغها، هي تشعر بأنها مكروهة. أنت قيّمت احتياجها الأساسي بأنه احتياج إلى الحبّ / الحنان. (انظر شكل 6.1 الخاص بتدرج ماسلو للاحتياجات).

ب-تقبّل الإنجيل

في خطواتها نحو الإيمان (انظر شكل 6.3)، توجد ماريا عند الخطوة -12. فماريا لم تتلقَّ تربية دينية، ولا هي على اتصال بمسيحيين. عندها فكرة مبهمة بأن الكنيسة تدَّعي بقدرتها على التعامل مع احتياجاتها، لكنها لا تعرف شيئاً عن مطالب يسوع المسيح.

ج.تقييم إستراتيجيتك الكرازية

ماريا ليست مستعدة بعد لقبول البذرة. فربما إذا أعطيتها نبذة أو كتاباً مقدساً لن يجدي ذلك نفعاً. ما تحتاجه هو أن تظهر لها حبّ المسيح في جو دافئ يتّسم بالقبول، أي مرحلة الفلاحة في المخطط في الشّكل 6.4. فتقرّر أن تدعوها إلى المجموعة الصّغيرة حيث هناك الكثير من الاهتمام لبعضهم البعض. ثم قد تضمّها في دراسة كرازية للكتاب المقدس.

وأنت تحدد إستراتيجيتك للوصول إلى الشعب الذي قد ثقّلك الله به، قد تصلّي أيضاً من أجل توصيل الرسالة إلى الناس الذين، إذا بُلِّغوا بالإنجيل، سيمثّلون نقطة إستراتيجية في توصيل الإنجيل إلى منطقتك المستهدفة (انظر ملحق 6 ب).

أسئلة للبحث والمراجعة والتّطبيق

هل تميل إلى مفاتحة كل شخص باستعمال نفس الطّريقة أو الأداة الكرازية؟ كيف يمكن أن تزيد من اساليبك؟

خطة العمل

- أكمل جدول العمل في الملحق 6 ج ليساعدك أن تفهم من الكتاب المقدّس أن للناس احتياجات مختلفة ويجب التعامل معها بطرق مختلفة. يدرس هذا الجدول إلى حالات المختلفة في العهد الجديد كان يسوع يكشف فيها عن نفسه لأنواع مختلفة من الناس.
- باستعمال جدول عمل في الملحق 6 كدليل، اعمل مع شخصين آخرين في صلاتك الثلاثية. سجّل أسماء كل الناس الذين تصلّي من أجلهم، وقيّم موضعهم على خط الاحتياجات، ثم قيّم موضعهم من حيث التحرك نحو المسيح (خطوات نحو الإيمان). حدد ما يجب أن تفعله لتوصيل الإنجيل إليهم بشكل فعّال .
- ادرس ملحق 6 ب، "ثلاثة مبادئ للكرازة الإستراتيجية". من هم "الحراس" المؤثرون في منطقتك المستهدفة؟ ماذا يمكن أن تفعله لتوصيل الإنجيل إلى هؤلاء الناس؟

ملحق الكرازة 6أ

نبذة عن الناس الذين تبغي الكرازة إليهم

جدول عمل

يمكن تلخيص المعلومات المهمة التي تعلّمناها في دراسة سيرة حياة مريم بمساعدة الجدول التالي. أمعن النظر في هذا المثال، وبعد ذلك استعمل النماذج الفارغة في الصفحة القادمة لتحديد احتياجات واستجابة من تقوم بالصلاة لأجلهم مع «ثلاثي» الصلاة.

الاسم	احتياجات أساسية (وصف) (شكل 6.1)	استجابة للإيمان بالمسيح (شكل 6.4)
	حبّ / حنان - طفلة وحيدة - من أبوين مطلّقين - مرفوضة من الأبّ - أمّ مشغولة جداً عن أن تظهر حنانها	12- تذهب مريم في طريقها الخاص. تعيش في بلد أرثوذكسي، وتعرف بوجود الكنيسة التّقليدية لكن ليس عندها فكرة عن إمكانية تسديدها لاحتياجها. لم يسبق لها شخصياً الاتصال بمسيحيين وليس عندها فكرة عن مطالب المسيح

التّقييم: في مرحلة «الفلاحة». تحتاج إلى علاقة مهتمّة قبل أن يكون البَذر فعّالاً.

نموذج لنبذة لاستعمالها كواجب لخطة العمل

الاسم	احتياجات أساسية (وصف) (شكل 6.1)	استجابة للإيمان بالمسيح (شكل 6.4)

التّقييم:_____
_____
_____

الاسم	احتياجات أساسية (وصف) (شكل 6.1)	استجابة للإيمان بالمسيح (شكل 6.4)

التّقييم:_____
_____
_____